القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية والعشرون - العدد 6595 السبت/الاحد 22/21 آب (اغسطس) 2010 - 12/11 رمضان 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6595 Saturday/Sunday 21/22 August 2010

ثقافة

10 رواية ليبية عن التطرف في العالم الاسلامي

منوعات

12 نبيل المالح: الدراما السورية أثرت في المصرية

مدارات

«القاعدة» والحروب الافتراضية القادمة 18

رأي

على العراق ان يدفع التعويضات لامريكا 19

واشنطن دعت لاستضافتها في 2 ايلول «بدون شروط مسبقة»

قمة خماسية برئاسة اوباما تدشن المفاوضات المباشرة بحضور مبارك وعبدالله الثاني الى جانب عباس ونتنياهو

رام الله - غزة - «القدس العربي»:

دعت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الجمعة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إلى استئناف المحادثات المباشرة في واشنطن في الثاني من أيلول (سبتمبر) المقبل.

وقالت كلينتون في مؤتمر صحافي إلى جانب المبعوث الامريكي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشيل إنها دعت نتنياهو وعباس إلى اللقاء بها في واشنطن في الثاني من ايلول (سبتمبر) بعد عقد لقاءات ثنائية مع الرئيس باراك اوباما في اليوم الذي يسبقه.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول امريكي قوله ان كلينتون بحثت مسألة المفاوضات مع كل من العاهل الأردني الملك عبد الله والرئيس المصري حسني مبارك.

وقالت إن الزعيمين دعيا إلى واشنطن لدعم المحادثات وسيشاركان في مأدبة عشاء إلى جانب الرئيس الفلسطيني ورئيس الحكومة الإسرائيلي ومندوب اللجنة الرباعية للشرق الأوسط رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير.

جاء ذلك فيما دعت اللجنة الرباعية الدولية للوساطة في السلام بالشرق الأوسط إسرائيل والفلسطينيين الجمعة إلى استئناف المفاوضات المباشرة في الثاني من ايلول (سبتمبر) في واشنطن بهدف إقامة دولة فلسطينية.

وقال بيان للجنة التي تضم الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة «تعبر اللجنة الرباعية عن إصرارها على دعم الطرفين خلال المفاوضات .. التي يمكن إنجازها في غضون عام واحد.. وتنفيذ اتفاق».

وأضاف «تدعو اللجنة الرباعية الطرفين مجددا إلى الحفاظ على الهدوء وضبط النفس والامتناع عن أي أعمال استفزازية وخطابة مهيجة».

وقال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمد دحلان الجمعة ان اللجنة المركزية لحركة فتح ناقشت في اجتماعها مساء الخميس مسودة بيان الرباعية الدولية، و«خلصت إلى رأي رفعته للسيد الرئيس محمود عباس، حيث سيتخذ القرار النهائي من البيان خلال اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية».

واعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو في بيان الجمعة ترحيبه بدعوة الولايات المتحدة الى «بدء مفاوضات مباشرة» مع الفلسطينيين في واشنطن.

وجاء في البيان «ان رئيس الحكومة نتنياهو يرحب بدعوة الولايات المتحدة لبدء مفاوضات مباشرة من دون شروط مسبقة». واضاف البيان «لقد دعا رئيس الحكومة الى اجراء مفاوضات مباشرة منذ 18 شهرا. وهو مرتاح الى الايضاح الامريكي حول محادثات من دون شروط مسبقة».

وقال مسؤول فلسطيني كبير إن الزعماء الفلسطينيين رحبوا الجمعة بدعوة اللجنة الرباعية الدولية للسلام في الشرق الأوسط لهم باجراء محادثات سلام مباشرة مع إسرائيل الشهر القادم وعبروا عن اعتقادهم بأن من الممكن التوصل إلى اتفاق خلال أقل من عام. وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين إن البيان الذي صدر في نيويورك باسم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة يحتوي على العناصر اللازمة للتوصل إلى اتفاق سلام.

وقال أيضا إنه ليس لديه تعليق فوري بشأن دعوة متزامنة أصدرتها وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في واشنطن تقضي بضرورة بدء المحادثات في الثاني من ايلول (سبتمبر) بدون شروط مسبقة.

وأضاف عريقات ان الجانب الفلسطيني يأمل في ان تعمل الادارة الأمريكية والاعضاء الاخرون باللجنة الرباعية على ان تمتنع إسرائيل عن القيام بأي أنشطة استيطانية وتحويل كلمات بيان الرباعية إلى أفعال.

من جانبها اعلنت حركة حماس الجمعة رفضها الدعوة الامريكية لاستئناف المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين واسرائيل في واشنطن. وقال سامي ابو زهري المتحدث باسم الحركة «نحن في حماس نرفض الدعوة الامريكية لاستئناف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية».

واعتبر ان هذه الدعوة «وما يمكن ان يترتب عليها من نتائج لا تلزم شعبنا الفلسطيني بشيء».

واضاف ان «هذه الدعوة هي محاولة خداع جديدة للشعب الفلسطيني خاصة بعد تجربة انابوليس (اواخر 2007) التي وعدنا خلالها بجولة فلسطينية خلال عام ولكن انتهت اعوام ونعود الى نقطة الصفر. وهذا ما يجعلنا نؤكد على رفض العودة للمفاوضات». (تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

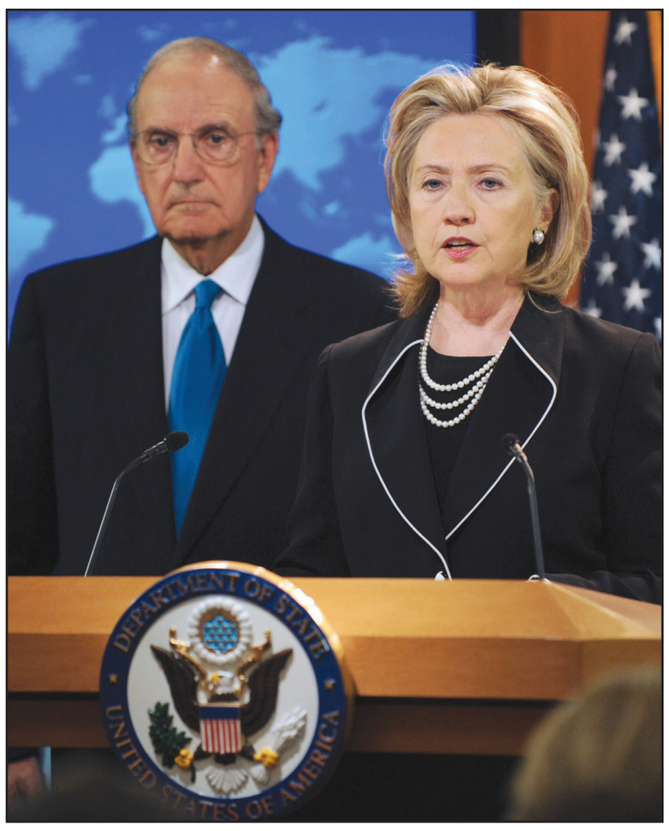

وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون خلال مؤتمر صحافي في واشنطن وخلفها يقف المبعوث الامريكي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشيل

انسحاب من العراق للحرب على ايران

عبد الباري عطوان

لم يرفع الجنود الامريكيون اياديهم ملوحين بعلامة النصر، وهم يتسللون ليلا، وتحت جنح الظلام الى الكويت، قبل اسبوعين من الموعد المقرر لانسحاب آخر وحداتهم القتالية من العراق. ولم يودعهم العراقيون بباقات الزهور باعتبارهم محررين. كما لا نعتقد ان حلفاءهم العراقيين الذين جاءوا معهم، على ظهور دباباتهم، كانوا على علم بخطط الانسحاب هذه، وموعد تنفيذها. وحتى اذا علموا، فانهم كانوا مشغولين عنها بالتفكير بمصيرهم.

تقليص عدد القوات الامريكية الى خمسين الفا فقط، رغم معارضة الحليف العراقي، وفي مثل هذا التوقيت، ربما يكون في اطار الاستعدادات لحرب اخرى، او هروبا من نتائجها، قد تستهدف لبنان اولا، والمنشآت النووية والبنى التحتية الايرانية ثانيا، او الاثنين معا.

الامريكيون يعلمون جيدا ان اي ضربة لايران او لحزب الله في لبنان، قد ترتد جحيما على قواتهم في العراق حيث النفوذ الايراني في ذروته، وحيث يتوقع الكثير من المحللين ان تقع القوات الامريكية فيه فريسة سهلة لانصار ايران وحلفائها وهم الاغلبية.

وليس صدفة ان يتزامن هذا الانسحاب، وتموضع القوات الامريكية في الكويت مع اعلان امريكا عن بيع الكويت صفقة صواريخ من طراز «باتريوت» تصل قيمتها الى ملياري دولار، للتصدي لاي صواريخ ايرانية ممكن ان تقصف هذه القوات الامريكية.

وليس صدفة ايضا ان يصدر بيان اللجنة الرباعية للسلام الذي سيستخدمه مسؤولو السلطة في رام الله كغطاء للعودة الى المفاوضات المباشرة بسقف زمني مدته عام، تؤدي الى قيام دولة فلسطينية مستقلة. هذه المدة الزمنية تكفي، حسب التقديرات الامريكية، لتدمير ايران، وسحق لبنان، فقد علمتنا تجارب الحروب السابقة انه في كل مرة تضغط امريكا لمفاوضات سلام، وتتحدث عن تسوية للقضية الفلسطينية تنطلق القاذفات والطائرات والصواريخ ضد بلد عربي او اسلامي.

***

حالة الرعب بدأت تدب في اوساط النخبة السياسية الحاكمة في العراق، او النسبة الكبيرة منها، لسببين: الاول لانهم يعرفون ان هذه الحرب باتت وشيكة، والثاني الخوف من المصير الاسود الذي ينتظرهم في حال قيام ثورة شعبية، او حكومة وطنية تتولى محاسبتهم. وقد بدأنا نشاهد طلائع هؤلاء تتدفق الى العواصم الاوروبية، وخاصة لندن، حيث اموالهم واستثماراتهم التي نهبوها من العراق، وحيث عائلاتهم التي لم تغادر لندن اساسا لانها لا تطيق العيش في «العراق الجديد» الذي لا يناسبها ولا توجد فيه الكماليات اللازمة للاستمتاع بالمليارات التي نهبت من ثروات ابناء الشعب العراقي في اكبر عملية فساد في تاريخ المنطقة، وربما العالم بأسره.

العراق يقف حاليا امام مرحلة دموية من الفوضى والتصفيات الطائفية بسبب الفراغ الذي سيتركه انسحاب القوات الامريكية المتعجل، ولعل اول من تنبأ بها رئيس اركان الجيش العراقي الفريق اول بابكر زيباري عندما اكد بان قواته تحتاج الى عشر سنوات (2020) حتى تصبح مؤهلة لتولي المسؤوليات الامنية في البلاد. وبعد يوم واحد من هذه «الفتوى الامنية» نجح انتحاري في تفجير نفسه وسط متطوعين مرشحين للانضمام للجيش العراقي، مما ادى الى مقتل 60 منهم واصابة اكثر من مئة آخرين. ودخل شهر تموز(يوليو) التاريخ العراقي بانه الاكثر دموية (500 قتيل) منذ عودة الهدوء النسبي الى العراق في العامين الماضيين اي بعد تشكيل «الصحوات»، وزيادة عدد القوات الامريكية (surge)، وارغام سورية بعد اغتيال الحريري على اغلاق حدودها بالكامل في وجه العناصر الراغبة في الانضمام الى المقاومة العراقية.

في الماضي القريب، جرى طرح تعبير «ايتام صدام» للتداول في اوساط المبشرين بالعراق الجديد، كنوع من السخرية (توقف الحديث مؤخرا عن نظام صدام او بالاحرى خفت حدته)، ويبدو ان المصطلح نفسه قد يستخدم بقوة في الايام المقبلة ولكن مع بعض التعديلات، فبدلاً من «ايتام صدام» سيروج مصطلح «ايتام امريكا» الذين سيجدون انفسهم وجها لوجه امام الشعب العراقي الذي خدعوه، ومارسوا ابشع عمليات التضليل لاقناعه بمشروعهم الدموي الثأري الطائفي، حتى لو جاء هذا المشروع على حساب العراق ووحدته وهويته.

السيد عادل عبد المهدي نائب رئيس «العراق الجديد» اعترف الاسبوع الماضي، وبشكل موارب، في احدى المقابلات الصحافية، وهو اعتراف نادر على اي حال، بان النخبة العراقية الحاكمة فشلت في اقامة نظام سياسي مستقر يحقق طموحات الشعب العراقي بسبب خلافاتها الداخلية والشخصية المتفاقمة.

***

خمسة اشهر ومنذ اجراء الانتخابات النيابية، التي يمكن ان تكون الاخيرة فعلا، والعراق دون حكومة رغم الوساطات والتدخلات الامريكية التي لم تتوقف، والبرلمان الذي تمخض عنها لم ينعقد الا لربع ساعة، ولم يتم انتخاب رئيس له، وبالتالي رئيس للجمهورية. ولا يلوح في الافق اي مؤشر عن قرب التوصل الى اتفاق.

القوات الامريكية انسحبت من محافظة الانبار، وخلفت وراءها ايتامها من عناصر الصحوات، ترى ماذا سيحدث لهؤلاء بعد رحيل «كفيلهم» الامريكي، وباتوا مثل «اللقطاء» غير معروفي الاب، فلا هم من اجهزة «العراق الجديد»، ولا هم قوات مقاومة للاحتلال التي خانوها وتعاونوا مع الاحتلال ضدها، ولا هم من المواطنين العاديين المغلوبين على امرهم، ولا هم رحلوا مع مستخدميهم الامريكيين مثل نظرائهم الفيتناميين او بعضهم، او حتى الفلسطينيين الذين اجلاهم الاسرائيليون بعد الانسحاب من غزة.

نفهم، ولا نتفهم، ان لا يستوعب رجال الصحوات هؤلاء وزعماؤهم (خاصة من قادة العشائر) ونسبة كبيرة منهم من الجهلة فكريا وسياسيا، الدرس الابرز في التاريخ الذي يفيد بان جميع الذين تعاونوا مع احتلال بلادهم وقواته واجهوا مصيرا حالك السواد، بعد تخلي المحتلين عنهم وهروبهم تحت جنح الظلام مهزومين، ولكن لا نفهم ان يقع في هذه الخطيئة سياسيون ورجال دين كبار يرتدون العمائم بمختلف ألوانها، وبعض هؤلاء دكاترة وخريجو جامعات غربية او حوزات علمية مشهود لها في العلوم الدينية والفقهية.

تعالوا لنجري «جردة حساب» لما جرى في العراق بعد سبع سنوات من احتلاله، والانجازات التي تحققت بفضل هذا الاحتلال، وما اذا كانت تستحق الثمن الباهظ المدفوع من دماء العراقيين والامريكيين وثرواتهم في المقابل؟

***

يتباهى الامريكيون وحلفاؤهم بانهم اطاحوا بنظام «الطاغية» صدام حسين حسب تعبيرهم، وهذا صحيح، فنظام صدام لم يعد يحكم العراق، ولكن هناك خمسة ملايين يتيم، ومليون ارملة، ومليوناً ومئتي شهيد، وستة ملايين جريح، نسبة كبيرة منهم في حالة اعاقة كاملة واربعة ملايين مشرد داخل العراق وخارجه، علاوة على ان العدد نفسه بقي في المنافي ولم يتحقق حلمه بالعودة. اما الطبقة الوسطى عماد المجتمع العراقي فقد اختفت بالكامل، وكذلك الخدمات الاساسية من تعليم وطبابة وماء وكهرباء، فهل يعقل ان العراق الذي يعد ثاني دول العالم من حيث الاحتياطات النفطية لا تزيد مدة امدادات الكهرباء فيه عن اربع ساعات يوميا وفي صيف ترتفع درجة الحرارة فيه الى خمسين درجة مئوية؟

عند غزو العراق، كان هناك حصار، ورغم ذلك كانت هناك كهرباء وماء وجامعات، ودولة مركزية اقليمية مهابة من الجميع، لم تكن هناك طائفية، ولا تفتيت مذهبي وعرقي، ولا تنظيم «القاعدة» ولا «ابو درع» فهل تعترف البقية الباقية من «دكاترة» العراق بهذه الحقائق علنا؟

نأمل ان نرى «صحوة» حقيقية في اوساط العراقيين، عنوانها محاسبة كل الذين تورطوا في جرائم الحرب هذه، والعراقيون منهم خصوصا، امام محاكم دولية واذا تعذر ذلك فمحاكم عراقية عادلة، ولكننا نخشى من امر واحد وهو ان تحرمنا الحرب الزاحفة، وشبه المؤكدة من تحقيق هذه الامنية.

وزير الدفاع الروسي: لم نقرر بعد بشأن تزويد طهران بمنظومات «اس 300»

ايران تختبر بنجاح اطلاق صاروخ ارض - ارض من طراز «قيام»

■ عواصم - وكالات: اعلن وزير الدفاع الايراني احمد وحيدي الجمعة ان طهران اجرت بنجاح تجربة اطلاق صاروخ ارض - ارض من طراز «قيام»، من دون ان يحدد تاريخ التجربة. وعرض التلفزيون الرسمي صورا للصاروخ «قيام» وقد كتبت عليه عبارة «يا مهدي» اثناء اطلاقه من موقع صحراوي. ولم ترد اي تفاصيل حول مدى الصاروخ. ويأتي الاعلان عن هذه التجربة عشية تدشين اول محطة نووية ايرانية في بوشهر (جنوب) السبت.

وقال الوزير ان «للصاروخ مميزات تقنية جديدة وقدرات تكتيكية فريدة»، متحدثا عن صاروخ من «طراز جديد». واضاف ان هذا «الصاروخ ارض - ارض ليس له اجنحة وبالتالي فان لديه قدرة تكتيكية كبيرة تحد من فرص رصده».

وتملك ايران حاليا عشرات الصواريخ المتوسطة المدى (الفي كلم) وهي تعمل حثيثا على تطوير قدرتها البالستية وخصوصا عبر برنامج فضائي. وفي حزيران/يونيو قال وحيدي ان الصواريخ الايرانية لا تهدف الا للدفاع عن ايران من اعتداء محتمل «ولا تهدد اي بلد».

ورد وحيدي بذلك على تصريحات نظيره الامريكي روبرت غيتس الذي قال ان ايران قادرة على شن هجوم على اوروبا عبر «عشرات وربما مئات» الصواريخ.

وفضلا عن برنامجها النووي المثير للجدل، تثير قدرات ايران البالستية قلق المجتمع الدولي.

الى ذلك أعلن وزير الدفاع الروسي اناتولي سيرديوكوف الجمعة أن بلاده لم تقرر بعد بشأن تزويد روسيا بمنظومات الدفاع الجوي «اس 300»، ونفى نية بلاده تأجير هذه المنظومات لأرمينيا.

ونقلت وكالة أنباء «نيوز دوت ايه ام» الأرمينية عن سيرديوكوف قوله في العاصمة الأرمينية يريفان إن روسيا لم تتخذ بعد قراراً بشأن تزويد إيران بمنظومات «اس 300»، مضيفاً «لم نزودها بأي شيء، لا قرار بذلك».

وكانت روسيا وقعت عقداً مع إيران في العام 2007 يقضي ببيعها 5 منظومات روسية من هذا الطراز، لكن موسكو أجلت تسليم المنظومات، وجمدت في حزيران (يونيو) الماضي الاتفاقية بعد يوم من صدور قرار لمجلس الأمن الدولي بفرض دفعة رابعة من العقوبات على طهران بسبب برنامجها النووي.

إلى ذلك، أعلن سيرديوكوف أن روسيا لا تنظر في مسألة تأجير أرمينيا منظومة «اس 300» والأخيرة لم تتقدم بطلب بهذا الصدد.

وتستطيع هذه المنظومات المطورة تدمير الأهداف الجوية للعدو على بعد 200 كيلومتر تقريباً، وتتمتع بقدرة على تدمير الصواريخ المجنحة والبالستية التي يصعب اكتشافها، وكذلك جميع أنواع الطائرات والمروحيات.

يذكر أن الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف كان قد وصل امس إلى يريفان على رأس وفد رفيع المستوى يضم وزير الخارجية سيرغي لافروف، إضافة إلى سيرديوكوف للمشاركة في قمة غير رسمية للدول الأعضاء في منظمة معاهدة الأمن الجماعي التي تضم أغلبية الجمهوريات السوفييتية السابقة.

الصاروخ الايراني «قيام» قبل اطلاقه الجمعة

مقتل 12 جنديا في اشتباكات مع «القاعدة» في جنوب اليمن

■ عدن - رويترز: قال مسؤول محلي ان 12 جنديا يمنيا قتلوا في يومين من الاشتباكات مع مسلحين يشتبه في انهم من متشددي تنظيم القاعدة وذلك في احدث سلسلة من الهجمات على افراد الامن في جنوب اليمن منذ حزيران/يونيو.

وأعلن تنظيم القاعدة مسؤوليته عن معظم تلك الهجمات. وكان التنظيم كثف الهجمات على قوات الأمن اليمنية في الشهور الماضية مما يمثل توسيعا لنطاق العمليات التي ينفذها «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب» – الذراع الاقليمية لتنظيم القاعدة – الذي كان يركز هجماته في السابق على اهداف أجنبية.

وتجددت الاشتباكات الجمعة بين قوات الامن ومسلحين يعتقد انهم من القاعدة مما أدى إلى مقتل ثمانية جنود. وأحرقت مركبة عسكرية ايضا في الاشتباكات التي جرت في محافظة أبين الجنوبية. وتوفي اربعة جنود متأثرين بجروحهم في اشتباكات مع مسلحين في نفس المنطقة الخميس.

وزير الأوقاف الفلسطيني يساوي بين حماس والإسرائيليين

■ غزة - يو بي اي: هاجم وزير الأوقاف الفلسطيني محمود الهباش، الجمعة بشدة حركة حماس وساوى بينها وبين الإسرائيليين، متهماً إياها بمحاربة المساجد والدين. وقال الهباش خلال خطبة الجمعة في مسجد التشريفات برام الله بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس «من يحرق بيوت الله أو يعتدي عليها لا يمكن أن تكون له صفة مسلم، فلا فرق بين من أحرق المسجد الأقصى ومسجدي ياسوف واللبن الشرقية، ومن قصفوا بيوت الله في غزة هاشم بالصواريخ، وقتلوا الأئمة، والخطباء».

طالبان قتلت 30 حارسا امنيا بافغانستان

■ قندهار - ا ف ب: اعلنت الشرطة الافغانية الجمعة ان ثلاثين حارسا يعملون لدى شركة بناء قتلوا في مواجهات جرت الخميس مع مقاتلي طالبان في ولاية هلمند جنوب افغانستان، في حين اصيب 15 آخرون بجروح. وقال مساعد قائد شرطة هلمند كلام الدين شيرزاي «هجم مقاتلو طالبان وخلال المعارك التي استمرت طوال النهار، قتل ثلاثون حارسا امنيا وجرح 15 وخطف آخرون». وجرت المواجهات في منطقة سنجين المضطربة في ولاية هلمند، كما اوضح شيرزاي لـ«فرانس برس».

جنبلاط غير راض على ادارة الاوقاف.. والغريب معترض على تهميشه

لبنان: استمرار الخلافات داخل المجلس المذهبي الدرزي ومطالب بالشفافية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تردّدت في بيروت أنباء امس عن استقالات تقدم بها عدد من أعضاء المجلس المذهبي الدرزي احتجاجاً على طريقة تنظيم اموال الوقف الدرزي أو التصرف بأملاك الوقف.

وقد تبيّن في وقت لاحق أن الحديث عن هذه الاستقالات غير دقيق لكنه رُبط بامتعاض رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط من عمل مجلس الادارة وبإشكال وقع في أحد المزارات الدينية وباعتراض شيخ العقل المعيّن من قبل الامير طلال ارسلان الشيخ ناصر الدين الغريب على طريقة عمل المجلس المذهبي وادارة الاوقاف.

وذكرت مصادر في المجلس المذهبي «ان استقالة أمين السر العام السابق في المجلس منير حمزة كانت لاسباب شخصية، وأن نحو سنة او أكثر مضت على هذا الموضوع».

وأوضحت «أن الاستقالة التي تقدم بها رئيس اللجنة الاجتماعية في المجلس العميد عصام ابو زكي المقرّب من رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط منذ نحو اربعة اشهر اتت على خلفية رغبة الاخير في السفر الى الخارج ولأسباب شخصية ايضاً».

واكدت «ان ما يريده النائب جنبلاط هو ان تسير الامور في شكل طبيعي لأنه هو من انشأ المجلس المذهبي»، مشيرة الى «ان التقصير واضح في موضوع الاملاك العائدة الى الاوقاف الدرزية».

وكشفت المصادر «ان جنبلاط تقدم بأرض الى الأوقاف الدرزية تبلغ كلفتها نحو 5 ملايين دولار تقع في منطقة الشويفات منذ نحو 9 أشهر بهدف قيام مشروع سكني، الا ان التقصير الحاصل من البعض أعاق تنفيذ هذا المشروع، مما أثار امتعاض جنبلاط بعض الشيء واعلانه عدم الرضا عن عمل المجلس المذهبي ككل وعلى مجلس الادارة».

اما بالنسبة الى استقالة القاضي عباس الحلبي فقد نفاها الحلبي امس مؤكداً أنها ليست واردة.

في غضون ذلك، قالت أوساط الشيخ ناصر الدين الغريب «أن اي مؤسسة سيتم تأسيسها لا بد أن تكون قائمة على اساس الشفافية»، لافتة الى ان تداعيات الاستقالات هي نتيجة الانقسام الحاد الذي كان سائداً حيال موضوع مشيخة العقل وقانون المجلس المذهبي، حيث وصف آنذاك النائب ارسلان هذا القانون بقانون الفتنة داخل الطائفة الدرزية، مما دفعه الى اعلان شيخ عقل من خلدة، وهذا ما اصبح امراً واقعاً حيث ان هذا الشيخ يمارس أعماله، واليوم على المستوى الشرعي هناك شيخا عقل في الطائفة الدرزية وليس واحداً».

واضافت «رغم ان الموضوع السياسي قد تمت تسويته والعلاقة باتت جيدة بين النائبين ارسلان جنبلاط على قاعدة الوفاق السياسي، الا ان موضوع المشيخة لم يحسم بعد ولا يزال هناك تهميش من البعض للشيخ ناصر الدين الغريب، وتالياً هذا التهميش يدفع بالشيخ الغريب الى فرض رقابة على الاوقاف الدرزية ومتابعة شؤونها في شكل حثيث واطلاعه على المعطيات المتوفرة له، وأهمها غياب الشفافية في رعاية شؤون الاوقاف الدرزية، وهناك الكثير داخل صفوف الحزب الاشتراكي يتوافق مع الشيخ الغريب على ضرورة توافر الشفافية».

واعتبرت الاوساط «ان ما يحصل يدل ان جنبلاط يرفع الغطاء عن ممارسات المجلس المذهبي الذي اصبح، غير فاعل، وتالياً الجميع ينتظرون حلاً على مستوى الطائفة ككل لناحية ايجاد صيغة قد تؤدي الى الاعتراف بشيخي عقل حفاظاً على التقاليد وعلى الاعراف التي كانت سائدة».

وكان اشكال وقع في احد المزارات الذي مازال يخضع لادارة شيخ العقل السابق بهجت غيث عندما منع الجباة من جمع المال في محاولة لضبط ادارة الاوقاف الدرزية.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

نجاد يتعهد بالوقوف لجانب دول المنطقة بحال تعرضها للخطر... ومستعد لاجراء محادثات لتبادل الوقود النووي

■ طهران ـ وكالات: دعا الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد دول المنطقة الى تطوير علاقاتها مع بعضها وتعهد بان تقف ايران الى جانبها في حال تعرضها لأي خطر.

وكان الرئيس الايراني يتحدث خلال استقباله رئيس الحكومة القطرية ووزير خارجيتها الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي يزور ايران حاليا. ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية «ارنا» الى احمدي نجاد قوله «انه ينبغي لدول المنطقة ان تطور علاقاتها مع بعضها البعض اكثر فاكثر من اجل تفويت الفرصة على اي استغلال من قبل الاجانب». وقال ان بلاده «تدافع عن سيادة واستقلالية دول المنطقة خاصة الدول المطلة على الخليج».

وأضاف «انه لو اراد احد ان يتعرض لدول المنطقة فإن ايران ستقف بجانب دول المنطقة واشقائها في منطقه الخليج بكل ما اوتيت من قوة». وقال «ان كافة المسائل والمشاكل التي تعاني منها المنطقة ينبغي ان تتم تسويتها من خلال المشاركة والتوافق بين دول المنطقة».

وتابع «انه يجب السعي ومن خلال ارساء الاجواء الاخوية تحقيق الامن في المنطقة وتعزيزه»، متهما الدول الغربية بانها «تعارض تقدم الدول المستقلة وتطورها بشكل مبدئي».

واضاف «ان الغربيين ومن خلال لجوئهم الى لغة التهديد وفرض العقوبات واثارة الفتنة يريدون الحيلولة دون تقدم الدول والشعوب المستقلة لكي تبقى هذه الشعوب دائما محتاجة اليهم وتكون دولا من الدرجة الثانية».

ووصف الرئيس الايراني علاقة بلاده بقطر بـ»الاخوية «وانها « تتجاوز العلاقات الاستراتيجية بل انها علاقات اخوية» وراسخة ومطردة و»لا تخدم مصالح البلدين فحسب بل المنطقة والعالم الاسلامي». ودعا الى ضرورة توسيع وتطوير العلاقات بين دول المنطقة خاصة بين ايران وقطر.

ونسبت وكالة الانباء الايرانية الى وزير الخارجية القطري قوله ان العلاقات بين قطر وايران» ليست تكتيكية او مؤقتة» وشهدت بخاصة في الاعوام الاخيرة نموا ملحوظا «وقد اثبتت دولة قطر نواياها الصادقة تجاه ايران عمليا».

واضاف ان قطر تتابع «ومن دون اي توقع دعمها» لايران « باعتباره امرا واجبا وحتى انها اعلنت مواقفها هذه بصورة علنية وصريحة لدى العالم العربي رغم ان البعض لا يحبذ هذه المواقف».

واعلن دعم بلاده لبرنامج ايران النووي السلمي وقال «انه واضح بالنسبة لقطر بان تطوير التقنيات النووية الايرانية لا يثير اي قلق لدى دول المنطقة حيث ان ايران دولة قوية وبلا شك انها تاخذ بعين الاعتبار في برنامجها ومن خلال الحكمة التي تتمتع بها مصالح دول المنطقة». واشار الى «ان تكتيكات الدول الغربية تجاه ايران باءت بالفشل دائما» وقال «ان الغربيين يعرفون جيدا بان ايران لا يمكن ان تهزم وهم يقرون بذلك». وفي نفس السياق اعلن نجاد في مقابلة نشرت الجمعة في اليابان ان بلاده مستعدة للمشاركة بشكل فوري في محادثات مع الدول الغربية الكبرى بشأن عملية تبادل وقود نووي.

وقال احمدي نجاد متحدثا لصحيفة «يوميوري شيمبون» ان ايران «مستعدة لتستأنف في نهاية اب/اغسطس او مطلع ايلول/سبتمبر» المفاوضات مع مجموعة الدول الست (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا والمانيا) لتزويدها بالوقود لمفاعل الابحاث الطبية في طهران. والمح الى امكانية ان تعلق ايران برنامج تخصيب اليورانيوم في حال الموافقة على عرضه. وقال في المقابلة التي اجريت في طهران «نعد بوقف التخصيب بنسبة 20 % اذا تأمنت لنا امدادات الوقود». واضاف «من حقنا تخصيب اليورانيوم. ايران لم تفتعل يوما حربا ولم تسع لحيازة قنابل نووية».

وكان المرشد الاعلى للجمهورية الايرانية علي خامنئي اعلن الاربعاء ان ايران لن تتفاوض مع الولايات المتحدة بشأن ملفها النووي الا اذا رفعت واشنطن العقوبات واوقفت «تهديداتها» بحق ايران. وسئل احمدي نجاد عن موقف واشنطن فقال ان «الشعب الايراني يؤيد الحوار (الذي) ينبغي ان يجري في ظل الاحترام المتبادل والنزاهة».

وتابع «للاسف لا تزال الدول الغربية تلوح بالتهديدات، محاولة الاحتفاظ بتقدم في المفاوضات. هذا ليس حوارا. هدف اي حوار يكون التفاهم وليس التهديد». وتعترض الدول الغربية وفي طليعتها الولايات المتحدة على عمليات تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 % وتشتبه بسعي ايران لحيازة السلاح الذري تحت ستار برنامج نووي مدني، الامر الذي تنفيه طهران.

وفي 17 ايار/مايو عرضت ايران برعاية البرازيل وتركيا ان تجري عملية تبادل على الاراضي التركية بين 1200 كلغ من مخزونها من اليورانيوم الضعيف التخصيب (3,5 %) و120 كلغ من الوقود المخصب بنسبة 20 % لامداد مفاعل طهران للابحاث.

وتجاهلت القوة الكبرى هذا العرض وفي التاسع من حزيران/يونيو فرضت الامم المتحدة مجموعة رابعة من العقوبات المشددة على ايران على خلفية برنامجها النووي.

الرئيس الايراني احمدي نجاد مستقبلا رئيس الحكومة القطرية ووزير خارجيتها الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني

تقييم امريكي يتحدث عن مصاعب تواجه المشروع النووي الايراني بسبب قلة المواد ورداءة الاجهزة... والعقوبات

ادارة اوباما تطمئن إسرائيل بأن تهديد إيران ليس كبيرا وامتلاكها لسلاح نووي يتطلب سنة على الأقل

لندن ـ «القدس العربي»:

نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين بارزين في البيت الابيض قولهم ان ادارة اوباما نجحت في اقناع اسرائيل بان مشاكل يعاني منها المشروع النووي الايراني قد تعيق العمل الايراني السريع من اجل امتلاك الاسلحة النووية، وبحسب التقدير الامريكي فان ايران لن تنجح بانتاج اسلحة نووية قبل عام او اكثر مما يعني انها نجحت بتأخير اي منظور لعمل عسكري اسرائيلي ضد المنشآت النووية الايرانية، خلال العام المقبل كما بدا في تصريحات المسؤولين الاسرائيليين المبطنة. واشارت الصحيفة الى الجدل داخل الادارة الامريكية ونقاشها مع المسؤولين الاسرائيليين حول ايران وان كانت تسير نحو انتاج القنبلة النووية وان كان الامر كذلك فما هي السبل لمنعها من هذا.

ومن المسائل المهمة التي طرحت في النقاش هي المدة التي تحتاجها ايران الى تحويل ما تملكه من مخزون من اليورانيوم المخصب بطريقة اولية الى قنبلة او مشروع قنبلة. فبحسب المسؤولين الامنيين الاسرائيليين فلدى ايران القدرة على انجاز العملية في مدى اشهر لكن الوكالات الامنية الامريكية قدرت ان ايران تحتاج الى وقت اطول.

وبحسب مستشار الرئيس الامريكي باراك اوباما حول القضايا النووية فايران حسب اكثر تقدير تحتاج لسنة من العمل المكثف لانتاج القنبلة، مشيرا الى ان الايرانيين يحتاجون لوقت طويل من اجل تحويل المواد الى قنبلة فاعلة وقال ان «العام ليس مدة قصيرة».

ويعتقد الامريكيون ان مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية لديهم القدرة على اكتشاف عمليات التحويل واي تطور في المشروع النووي خلال اسابيع مما يعطي الامريكيين والاسرائيليين مساحة من الوقت لمناقشة السيناريوهات الواجب تنفيذها ضد ايران. وجاء التقييم الامريكي بناء على معلومات تم جمعها في الاعوام الاخيرة من مصادر استخباراتية ومن تقارير مفتشي الوكالة. ولا يعرف ان كانت مصاعب ايران نابعة من مشاكل تتعلق بنوعيات فقيرة من اجهزة الطرد المركزي او مصاعب الحصول على قطع خاصة بالمشروع ام بسبب الجهود الغربية لتخريب المشروع الايراني.

ونقل عن مسؤول امريكي قوله ان التقارير الجديدة تم تقديمها لمعدي التقييم القومي الاستخباراتي الذي تأخر صدوره عن موعده. وفي الوقت الحالي فكل من الامريكيين والاسرائيليين يعتقدون ان تطورا مهما في الجهود الايرانية لن يحدث بسبب ان ايران التي تؤكد ان مشاريعها هي للاغراض السلمية ستضطر لبناء اسلحتها من مواد محددة والموجود لديها الان كاف لبناء قنبلتين اما الامر الثاني فعلى ايران ان ارادت فعل هذا ان تتخلص من فرق التفتيش الدولية، وحتى لو قررت ايران السير في هذا الطريق فستحتاج لوقت طويل حسب المسؤولين الامريكيين من اجل اعادة تكييف منشآتها كي تكون قادرة على يورانيوم مخصب مناسب لانتاج القنبلة النووية والعمل على تصميم رؤوس نووية. وكان المسؤولون الاسرائيليون قد المحوا الى انهم ان لاحظوا تسارعا من ناحية الجهود الايرانية لانتاج السلاح النووي فسيقومون باتخاذ الاجراءات من اجل عمل عسكري. وقال المسؤولون الامريكيون انه مقارنة مع العام الماضي فالجهود الايرانية ليست في مركز النقاش بين امريكا واسرائيل. ففي اثناء زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي لواشنطن الشهر الماضي لم يكن الموضوع الايراني على قائمة النقاش. ويعتقد المسؤولون الامريكيون ان الزيادة في التكاليف لاستيراد الغازولين وتطوير حقول النفط واثر العقوبات التي فرضتها امريكا والدول الغربية على ايران في حزيران (يونيو) قد ادت لصدع داخل الطبقة السياسية الحاكمة وادت الى نقاش حول كلفة تطوير سلاح نووي العالية.

واكد مسؤول امريكي لم يفصح عن هويته وجود هذا الخلاف. ويوافق خبراء ذرة هذا التقييم ويقولون ان محاولات ايران انتاج سلاح نووي والتي تعود الى عشرين عاما لا تسير سيرا حسنا.

وحول الجهد الاسرائيلي لمنع ايران من التوصل الى سلاح نووي قال المسؤولون ان ما يقلق بال الاسرائيليين هو امر من المرشد الاعلى للثورة الاسلامية في ايران لتفريق المواد النووية في اكثر من مكان داخل ايران مما سيجعل من الصعوبة امام اسرائيل توجيه ضربة على مكان محدد.

ايران تقول ان التخصيب سيستمر لانتاج وقود محطة بوشهر والمحطات المستقبلية

■ عواصم ـ وكالات: قال رئيس منظمة الطاقة الذرية في ايران علي اكبر صالحي ان التخصيب لانتاج وقود محطة بوشهر النووية والمحطات الاخرى التي سيتم انشاؤها في المستقبل سيستمر. ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية «ارنا» الى صالحي قوله الجمعة ان طلب البيت الابيض الامريكي بوقف التخصيب من قبل ايران بسبب توفير وقود محطة بوشهر النووية من قبل روسيا «هو منطق معيب».

واشار صالحي الى ان عمر محطة بوشهر النووية الفعلي يبلغ 60 عاما لكننا اخذنا بعين الاعتبار عمرها 40 عاما وقال انه مع افتراض الحصول على وقود هذه المحطة لـ10 سنوات من روسيا» فماذا سنفعل خلال الاعوام الـ30 او الـ50 القادمة».

واضاف ان الاتفاق الموقع مع روسيا «لا يعني انه يتعين علينا شراء الوقود من روسيا بل هو مذكرة تفاهم بان يلبوا احتياجاتنا اذا ما تقدمنا بطلب للحصول على الوقود». وقال «اننا نملك في الوقت الحاضر وقود قلب المفاعل لمدة عام لكن يجب تبديل ثلثه كل سنة».

ومن المقرر ان يتم السبت نقل الوقود الرئيسي لمحطة بو شهر الى الاحواض الكائنة بجانب قلب المفاعل بحضور مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

صحيفة: كرزاي تدخل لإطلاق سراح مساعد له اتهم بالفساد والتواصل مع «طالبان»

■ واشنطن ـ يو بي اي: قال مسؤولون أفغان إن الرئيس الأفغاني حامد كرزاي تدخل شخصياً لإطلاق سراح مستشاره المقرّب محمد ضيا صالحي سريعاً، الذي تخطت التهم الموجهة إليه الفساد إلى الاتصال بمسلحين من حركة «طالبان».

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية عن المسؤولين الذين وصفتهم بالمطلعين على المسألة أن المستشار المقرب من كرزاي والذي اعتقل الشهر الفائت بتهم تتعلق بالفساد خضع ايضاً للتحقيق في تهم تتعلق بتقديم سيارات فخمة وأموال لمعاوني الرئيس وبالتواصل هاتفياً مع مسلحي «طالبان».

وذكر المسؤولون أن كرزاي تدخل شخصيا لإطلاق سراح مساعده بسرعة، حتى بعد أن صادق الادعاء العام شخصياً على الاعتقال. ولفتوا إلى أن قضية الفساد ضد صالحي قد تكون أوسع مما عرفت وأن كرزاي تدخل شخصياً لضمان إطلاق سراح مساعده.

وقال أحد المسؤولين إن صالحي «كان أحد أكثر اعضاء الفريق في القصر ثقة للقيام بمهمات خاصة».

وذكرت الصحيفة أن لجنة شكلها الرئيس الأفغاني خلصت بعد إطلاق سراح صالحي إلى أن حقوقه قد انتهكت من قبل المحققين الذين اجروا التحقيق بدعم من وحدات امريكية.

وقال المسؤولون إن تدخل كرزاي جاء بعد ان بدأ المحققون الأفغان بمتابعة قضايا فساد ضد مساعده وربما ضد معاونين آخرين في القصر.

وذكرت الصحيفة أن الناطق باسم كرزاي، وحيد عمر، رفض التعليق على ما قاله حوالي 6 مسؤولين كبار حاليين وسابقين في الحكومة الأفغانية في مقابلات بأن التحقيق شمل تهما أخرى بينها التواصل مع عناصر في «طالبان».

البحرية الامريكية تعلن إنقاذ 8 بحارة إيرانيين في بحر العرب

■ واشنطن ـ يو بي اي: أعلنت البحرية الامريكية أن حاملة الطائرات «يو أس أس هاري أس. ترومان» أنقذت ثمانية بحارة إيرانيين، بعد اشتعال النار في سفينتهم أثناء إبحارها في «بحر العرب»، في وقت سابق الأربعاء.

ونقلت وسائل إعلام امريكية عن بيان صدر عن قيادة الأسطول الخامس، الذي يتخذ من البحرين مقراً له، مساء الخميس أن طائرة قتالية من طراز «إف/أيه 18»، رصدت سفينة تشتعل فيها النيران على بعد حوالي 50 ميلاً من موقع حاملة الطائرات.

وتابع البيان أنه تم على الفور إرسال مروحيتين، مجهزتين بفريقِ بحث وإنقاذ، لتقديم المساعدة للبحارة الذين صعدوا على متن زورق نجاة مطاطي. وأضاف البيان أنه تم نقل البحارة الإيرانيين إلى حاملة الطائرات وتبين أن إصاباتهم طفيفة، كما تم تقديم الطعام والشراب لهم. وأشار البيان الى أن البحارة الإيرانيين الثمانية ما زالوا على متن الحاملة حتى يتم الانتهاء من ترتيبات عودتهم إلى وطنهم. وهذه ليست المرة الأولى التي تقدم فيها البحرية الامريكية المساعدة لبحارة إيرانيين، حيث سبق أن قامت إحدى سفن الأسطول الخامس بتقديم مساعدات طبية عاجلة لطاقم سفينة صيد إيرانية، مكون من ستة أفراد، قرب مرفأ «خور العماية» العراقي، في آب أغسطس 2007.

اليابان تطلب من سفنها ان تكون أكثر يقظة اثناء مرورها في مضيق هرمز

■ طوكيو ـ رويترز: قال مصدر مطلع الجمعة إن وزارة النقل اليابانية أصدرت توجيها الى السفن اليابانية لتوخي أكبر قدر من اليقظة أثناء مرورها في مضيق هرمز بعد أن تعرضت ناقلة تملكها شركة ميتسوي لأضرار بالقرب من المضيق فيما اشتبه في انه تفجير الشهر الماضي.

وتأتي هذه الخطوة في أعقاب توجيه مماثل أصدرته الولايات المتحدة في وقت سابق من هذا الشهر بعد ان اصيبت ناقلة نفط يابانية عملاقة تشغلها شركة ميتسوي او.اس.كيه. لاينز بإضرار قرب الممر المائي نتيجة انفجار فيما يبدو. وأبلغ مصدر في وزارة النقل رويترز ان الوزارة أصدرت التوجيه الى شركات الملاحة لاتخاذ «درجة كافية من التأهب» اثناء المرور في المضيق وان تكون يقظة بشكل خاص اثناء الليل فيما يتعلق بتحركات السفن الصغيرة. وقالت الوزارة إنها أرسلت التوجيه لاتحاد ملاك سفن الشحن واتحاد ملاك سفن نقل الركاب لتحثهما على تعزيز الإجراءات الأمنية.

وكانت الناقلة ام.ستار المملوكة لشركة ميتسوي والمسجلة في جزر مارشال قد تعرضت لأضرار الشهر الماضي فيما بدا انه انفجار لدى مرورها قرب مضيق هرمز وهو الممر الذي تعبره شاحنات تنقل 40 بالمائة من النفط العالمي المنقول بحرا.

وذكرت إذاعة حكومية يابانية هذا الأسبوع أن رادار الناقلة رصد سفينة صغيرة قامت بمناورات مريبة بالقرب منها وقت وقوع الحادث وان وزارة النقل تعتقد أن هناك احتمالا أن تكون السفينة الصغيرة شنت هجوما. وقالت الوزارة كذلك في بيان الجمعة إن التحقيقات في الواقعة مازالت جارية وان سببها لم يعرف بعد.

ومن المتوقع ان تصل الناقلة إلى ميناء ياباني في أوائل الأسبوع المقبل لتفريغ حمولتها من النفط. وقالت مصادر من القطاع إن الناقلة تحمل مليوني برميل من الخام القطري وخام زكوم السفلي الإماراتي وهو ما يعادل نصف احتياجات اليابان اليومية من النفط.

مقتل جندي دولي في افغانستان الخميس وقوات الاطلسي تقتل امرأة افغانية

■ كابول ـ ا ف ب: قتل جندي من القوات الدولية في انفجار لغم يدوي الصنع في جنوب افغانستان، كما اعلنت الجمعة قيادة حلف شمال الاطلسي التي اعترفت من جهة اخرى بمقتل افغانية بنيرانها خلال عملية ضد متمردين من شبكة حقاني.

ولم تكشف قيادة قوة ايساف جنسية الجندي القتيل عملا بالقواعد التي درجت عليها والتي تترك هذا الامر للدولة التي ينتمي اليها القتيل. من جهة اخرى قتلت امرأة افغانية ليل الخميس الجمعة خلال عملية مشتركة للقوات الدولية والافغانية في اقليم خوست شرق البلاد.

واستهدفت عملية الحلف الاطلسي قياديا في شبكة حقاني المرتبطة بالقاعدة. واوضح الاطلسي ان جنوده كانوا يقتربون من مزرعة حين رأوا بندقية موجهة من نافذة غرفة فاطلقوا النار. واضاف البيان ان «القوات وجدت لدى دخولها الغرفة امرأة مقتولة واخرى مصابة بجروح طفيفة. وكان بقرب القتيلة رشاش كلاشنيكوف».

وبذلك يصل الى 438 عدد الجنود الاجانب الذين قتلوا في اطار عمليات عسكرية في افغانستان منذ مطلع السنة مقابل 520 خلال العام 2009 باكمله، بحسب حصيلة وضعتها فرانس برس استنادا الى موقع الكتروني متخصص.

وكثفت حركة طالبان عملياتها ووسعت نطاقها منذ اربع سنوات حتى كادت تشمل كافة انحاء البلاد رغم ارسال تعزيزات الى القوات الدولية ولا سيما تعزيزات امريكية. وينتشر حاليا 141 الف جندي اجنبي في افغانستان.

هبوط اضطراري لطائرة هندية في مسقط اثر بلاغ كاذب بوجود قنبلة على متنها

■ مسقط ـ ا ف ب: قامت طائرة تابعة للخطوط الجوية الهندية «انديا إير» الجمعة بهبوط اضطراري في مطار مسقط اثر بلاغ بوجود قنبلة على متنها تبين لاحقا انه كاذب، كما نقلت وكالة الانباء العمانية عن شرطة السلطنة.

واوضحت الوكالة نقلا عن «مصدر مسؤول» في الشرطة ان الطائرة وهي من نوع بوينغ 737 كانت تقوم برحلة من الكويت الى مومباي و»اثناء عبورها الاجواء العمانية تلقى طاقم الطائرة بلاغا من احد الركاب بوجود قنبلة على متنها، مما اضطرها لطلب الهبوط الاضطراري بمطار مسقط الدولي».

واضاف المصدر انه «فور هبوط الطائرة بالمطار تم انزال جميع ركابها وطاقمها البالغ عددهم 160 راكبا بسلام دون وقوع اي اصابات، وتم تفتيش الطائرة والحقائب التي على متنها ولم يتم العثور على شيء، مما يعتبر بلاغا كاذبا».

واكد ان السلطات المختصة اجرت «التفتيش الدقيق باستخدام الاجهزة الخاصة في مثل هذه الحالات للتحري من صحة البلاغ حيث اتضح عدم وجود اي قنبلة».

بريطانيا تزيد مساعدات الاغاثة لباكستان إلى 60 مليون جنيه استرليني

باكستان تفرض قيودا على الجمعيات الخيرية للمتشددين الاسلاميين

■ عواصم ـ وكالات: قالت باكستان إنها ستفرض قيودا على عمل الجمعيات الخيرية المرتبطة بإسلاميين متشددين يحاولون استغلال حالة الغضب السائدة بين ضحايا الفيضانات وسط مخاوف من أن تؤدي مشاركتها في جهود الاغاثة الى تقويض معركة اسلام اباد ضد جماعات مثل حركة طالبان الاسلامية.

وبينما كافحت الحكومة الباكستانية التي اربكها حجم الكارثة لإيصال المساعدات الى ملايين الاشخاص سارعت جمعيات خيرية إسلامية بموارد اقل بكثير لملء الفراغ.

وليست هذه المرة الاولى التي تعلن فيها الحكومة قيودا على الجمعيات الخيرية المرتبطة بجماعات متشددة. ويقول منتقدون إن أي جمعية محظورة تعاود الظهور بمسمى جديد مع عزوف السلطات عن وقف انشطتها.

وقال وزير الداخلية الباكستاني رحمن مالك لـ»رويترز»، «الجمعيات المحظورة غير مسموح لها بزيارة المناطق المنكوبة. سنلقي القبض على أعضاء الجماعات المحظورة الذين يجمعون اموالا وسنحاكمهم طبقا لقانون مكافحة الارهاب».

وحذر الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري وعضو بارز بمجلس الشيوخ الامريكي الخميس من أن متشددين يحاولون الترويج لفكرهم خلال أزمة الفيضانات كما حصل بعد زلزال ضرب الجزء الباكستاني من كشمير عام 2005.

وقال السناتور الامريكي جون كيري الذي تفقد مناطق منكوبة بالفيضان برفقة زرداري الخميس إنه لا بد من اتخاذ اجراء لمنع اي شخص من استغلال معاناة المواطنين. واضاف كيري في إشارة واضحة الى طالبان «نحن بحاجة الى التعامل مع ذلك بسرعة لتجنب نفاد صبر (الباكستانيين) ومن يستغلون هذا. واعتقد أنه من المهم ان نكون جميعا على دراية بذلك التحدي. كما تحدونا نفس المخاوف الامنية.» وضربت الفيضانات ثلث مساحة باكستان تقريبا وفاضت المياه من الانهار وامتدت لعشرات الكيلومترات.

وتحتاج الولايات المتحدة لباكستان مستقرة حيث تراها الحليف الاهم في الحرب ضد التشدد الديني لاسيما في افغانستان المجاورة التي تنشط فيها حركة طالبان الافغانية.

وفي اشارة الى المخاوف المتنامية من تداعيات الفيضانات قال كيري إنه سيتم توجيه 200 مليون دولار من حزمة مساعدات امريكية لباكستان قيمتها 7.5 مليار دولار على مدى خمس سنوات الى جهود الاغاثة. وقال زرداي الذي اثار موجة من الانتقادات بعدما غادر البلاد في رحلة للقاء قادة فرنسا وبريطانيا مع بدء الكارثة إن المتشددين قد يستفيدون على حساب ضحايا الفيضانات.

وشردت الفيضانات التي استمرت قرابة ثلاثة اسابيع ما يزيد على اربعة ملايين شخص لتصبح المهمة المحورية الخاصة بتأمين كميات اكبر من المعونات اكثر الحاحا. كما ان هناك ثمانية ملايين شخص في حاجة ملحة لمساعدات انسانية.

وعزلت الفيضانات القرى ودمرت محطات الكهرباء والطرق والجسور ـ التي تمثل شريان الحياة بالنسبة لسكان القرى ـ بعد وقت قصير من بعض التقدم الذي حققته الحكومة لإعادة الاستقرار للبلاد من خلال حملاتها العسكرية ضد متشددي طالبان. وقادت الولايات المتحدة موجة من التعهدات بتقديم مزيد من الاموال لباكستان خلال اجتماع خاص للجمعية العامة للامم المتحدة الخميس. ووعدت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون بتقديم 60 مليون دولار اضافية لتصل جملة الاسهامات التي ستقدمها واشنطن لجهود الاغاثة العاجلة الى اكثر من 150 مليون دولار.

وقال وزير التنمية البريطاني اندرو ميتشل إن بلاده ستضاعف مساهمتها لتقارب 100 مليون دولار. ومتحدثا باسم الاتحاد الاوروبي وعد وزير الخارجية البلجيكي ستيفن فاناكيري بتقديم 30 مليون يورو اضافية (38.5 مليون دولار) علاوة على 110 ملايين يورو تعهد بها الاتحاد بالفعل.

ووجهت الامم المتحدة نداء لجمع مبلغ 459 مليون دولار قال الامين العام للمنظمة بان كي مون إن هناك وعودا بتحصيل 60 في المئة منها بالفعل.

الى ذلك أعلنت الحكومة البريطانية أنها ستضاعف حجم المساعدات المالية التي قررت منحها إلى باكستان لاغاثة المتضررين من الفيضانات إلى 60 مليون جنيه استرليني، أي ما يعادل 100 مليون دولار.

وابلغ وزير التنمية الدولية البريطاني أندرو ميتشيل هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الجمعة أن المملكة المتحدة «ستدعم باكستان بقوة في هذه المرحلة من حالة الطوارئ، وقدمنا لها حوالي 50 مليون دولار، أي ما يعادل 30 مليون جنيه استرليني، وسنضاعف هذا الرقم إلى 60 مليون جنيه استرليني».

وحث ميتشيل البريطانيين على التبرع لنداء لجنة الكوارث الطارئة الخاص بباكستان والذي جمع 24 مليون جنيه استرليني حتى الآن، وشدد على أن أموال المساعدات «تصل إلى الذين يحتاجون إليها فعلاً».

واضاف «لتكن بريطانيا على ثقة بأن أموال دافعي الضرائب وأموال التبرعات تصل فعلاً إلى الناس الذين يحتاجون إليها بشدة من ضحايا الفيضانات في باكستان، وبالسرعة الممكنة وسنقوم بتوسيع نطاق ذلك».

وأقرّ الوزير البريطاني بأن المجتمع الدولي يحتاج إلى بذل المزيد من الجهود رداً على كارثة الفيضانات و»تقديم عروض قوية ذات مغزى من الدول الثرية لمساعدة باكستان في محنتها اليائسة».

وكانت وزارة التنمية الدولية البريطانية اصدرت بياناً اعلنت فيه أن الملكة المتحدة تساعد أكثر من ثلاثة ملايين شخص في المناطق المتضررة بالفيضانات، وستتمكن من خلال مضاعفة مساعداتها المالية إلى باكستان من توفير المياه والصرف الصحي إلى نصف مليون شخص، وإيواء 170 ألف شخص، والمساعدة في تأمين الاحتياجات الغذائية إلى 380 ألف شخص، وتوفير الخدمات الصحية إلى 2.4 مليون شخص.

واعلنت السلطات الباكستانية إن ما يصل إلى 20 مليون شخص تضرروا بكارثة الفيضانات، في حين قدّرت الأمم المتحدة أن 6 ملايين باكستاني بحاجة ماسة لمساعدات عاجلة وتقول إن مياه الفيضانات تغطي الآن مساحة بحجم انكلترا.

تحذيرات من وقوع هجمات إرهابية في المدن الباكستانية الرئيسية

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: حذرت أجهزة الاستخبارات الباكستانية الأجهزة الأمنية من احتمال وقوع هجمات إرهابية في المدن الرئيسية في البلاد بينها العاصمة إسلام آباد. وذكرت محطة «جيو» الباكستانية الجمعة ان الأجهزة الاستخباراتية تتوقّع أن تقوم مجموعة إرهابية متعصّبة تتخذ من إسلام آباد مقراً لها بتنفيذ هجمات إرهابية في مناطق حساسة في لاهور وإسلام آباد وراوالبيندي.

وأوضحت المحطة ان الأجهزة الاستخباراتية الباكستانية كتبت في تقرير إلى الأجهزة الأمنية انها تخشى من أن تقوم المجموعة بتنفيذ خطة لتنفيذ هجمات في مواقع بالمدن الثلاث بينها منازل مسؤولين أمنيين كبار قرب مطار إسلام آباد ومقر وكالة التحقيق الفدرالية ومقر المفتش العام في العاصمة. وأصدرت الأجهزة الأمنية توجيهاتها إلى عناصرها بالبقاء على أهبة الاستعداد لحماية المقرات الأمنية وتشديد الإجراءات الأمنية.

رأي القدس

مفاوضات عبثية وتمثيل ناقص الشرعية

■ دعت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون امس رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى استئناف المفاوضات المباشرة في واشنطن في الثاني من الشهر المقبل.

الرئيس الامريكي باراك اوباما سيلتقي السيد محمود عباس وبنيامين نتنياهو في البيت الابيض، ثم يدعوهما الى حفل عشاء بحضور الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك عبد الله الثاني.

نحن امام مهرجان جديد في واشنطن، الهدف منه الايحاء للرأي العام العالمي، ومن ضمنه الرأي العام العربي، بان عملية السلام تسير بخطى حثيثة للتوصل الى تسوية سلمية تقود الى دولة فلسطينية مستقلة في غضون عام، مثلما جاء في بيان اللجنة الرباعية الدولية.

المفاوضات المباشرة من المفترض ان تتطرق الى قضايا الحل النهائي اي المستوطنات وحق العودة للاجئين الفلسطينيين، والقدس المحتلة الى جانب المياه والحدود. ولا نعرف كيف ستقدم حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة اي تنازلات تتعلق بهذه القضايا الجوهرية، وهي تتمسك بالاستيطان وترفض اي نقاش حول القدس المحتلة التي تعتبرها العاصمة الموحدة والابدية لاسرائيل.

نتنياهو يرفض اي تجميد دائم للاستيطان، ويرفض اي سيادة لاي دولة فلسطينية مستقلة، ويرى ان القوات الاسرائيلية يجب ان ترابط على حدودها خاصة مع الاردن، اما حق العودة للاجئين الفلسطينيين فهو مرفوض تماما لان اسرائيل دولة يهودية ولا مكان لغير اليهود فيها حسب رأيه.

الدخول في مفاوضات مباشرة، او غير مباشرة، لا يعني التوصل الى اتفاق بشكل آلي، كما ان توقيع الاتفاق لا يعني في الوقت نفسه انه سيطبق على الارض، فالسلطة وقعت اتفاقات عديدة مع الطرف الاسرائيلي لم تحظ باي التزام اسرائيلي بالتنفيذ، والاتفاقات الوحيدة التي طبقت ومن جانب واحد، اي الطرف الفلسطيني، هي الاتفاقات الامنية التي تحمي المستوطنين الاسرائيليين وتمنع جميع اعمال المقاومة العسكرية منها او السلمية.

ولعل المثل الابرز الذي يؤكد هذه الحقيقة قيام السلطة بتنفيذ اتفاق مع الاسرائيليين بمنع قراءة القرآن في المساجد قبل الاذان، وابعاد كل الائمة الذين يطالبون بمقاومة الاحتلال، او يستخدمون الآيات القرآنية التي تحرض عليها، ولم يأت منع ترتيل القرآن الكريم الا بعد احتجاج المستوطنين في مستوطنات الضفة لان ذلك يشكل ازعاجا لهم.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس لا يملك تفويضا من الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات بالتفاوض وتقديم تنازلات باسمه، كما ان ولايته كرئيس للسلطة منتهية منذ عامين، اما صلاحية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير التي يستند اليها لتبرير ذهابه الى المفاوضات المباشرة، وتمثيل الشعب الفلسطيني فيها فهي غير شرعية، انتهت صلاحيتها منذ عشر سنوات، واعضاؤها في معظمهم يمثلون فصائل ليس لها وجود على الساحة الفلسطينية، او اي تمثيل في المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب.

بمعنى آخر فان اي تسوية يتوصل اليها الرئيس الفلسطيني غير شرعية، وغير ملزمة للشعب الفلسطيني، نقول هذا رغم شكوكنا الكبيرة في امكانية التوصل لمثل هذه التسوية، الا اذا جاءت متطابقة تماما مع المواصفات والشروط الاسرائيلية.

امر مؤسف ان يذهب الرئيس عباس الى هذه المفاوضات المباشرة وفق الشروط الاسرائيلية، واستجابة لضغوط امريكية، وهو يعرف مسبقا انها مفاوضات عبثية لن تحقق ايا من المطالب الفلسطينية المشروعة في السلام العادل وفق قرارات الشرعية الدولية.

الغالبية الساحقة من قطاعات الشعب الفلسطيني، ووفق استطلاعات الرأي، ترفض المشاركة في هذه المفاوضات، ولكن الرئيس الفلسطيني لا يهتم بالرأي العام الفلسطيني، ولا يضع رأيه في الحسبان، وكل ما يهمه هو استمرار سلطته واستمرار دفع رواتب المنخرطين فيها، وامتيازات المجموعة الصغيرة الملتفة حوله.

المفاوضات المباشرة لا تعقد من اجل التوصل الى تسوية واقامة دولة فلسطينية مستقلة، وانما لتوفير غطاء للعدوان الاسرائيلي ـ الامريكي شبه المؤكد على لبنان وسورية وايران وقطاع غزة، ولا نعتقد، بل نؤكد ان الشعب الفلسطيني الذي يؤمن ايمانا راسخا بالبعدين العربي والاسلامي لقضيته، ويدين بالشكر والعرفان لآلاف الشهداء العرب والمسلمين الذين ضحوا من اجل عدالة قضيته وتحرير اراضيه، لا يمكن ان يقبل ان تستخدم قضيته العادلة والمقدسة كغطاء لعدوان اسرائيلي ـ امريكي على اي دولة عربية او اسلامية.

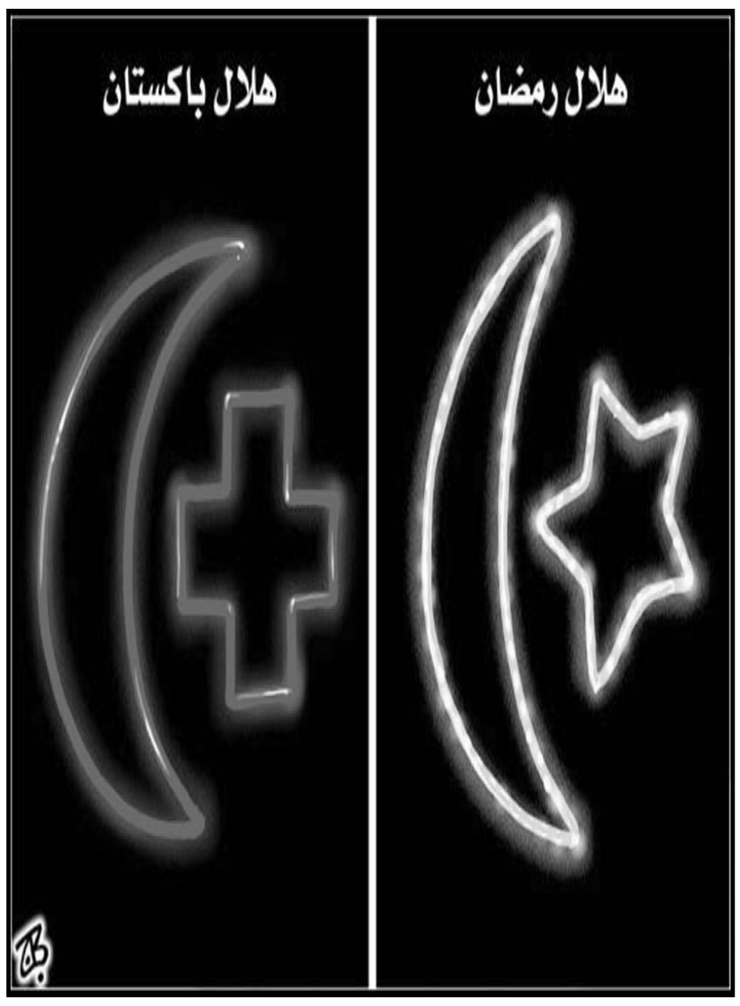

مصر بين استحالة الثورة الملونة وخيار الثورة الحقيقية

محمد عبد الحكم دياب*

■ هناك ما يشبه الإجماع في الأوساط السياسية المصرية أن التغيير يدق الأبواب بقوة، دون أذان صاغية من القابضين على زمام السلطة والثروة والنفوذ. ما زالت الأبواب موصدة في وجهه، والسبب يعود إلى أن قوى التغيير لم تتحول إلى مشروع ثورة، ولم تنتقل بعد من مرحلة الدعوة والتعبئة إلى حالة الفعل. وقد يكون لها عذرها لأن أدواتها ما زالت أقل من مستوى تحييد ما تحت أيدي عائلة مبارك من إمكانيات للبطش والسحل والقتل والتعذيب والحصار والتنكيل والإفقار وما زال طرح الثورة كوسيلة للتغيير غائبا أو مغيبا. والمتحفظون والرافضون لفعل الثورة يبنون موقفهم على إمكانية الإصلاح. في حقبة ضاعت وضاقت فيها كل فرص الإصلاح. وعائلة مبارك ترتاح لذلك الموقف. فهي تعرف حدود الإصلاح في الخطاب الصهيو غربي، وهو خطاب يمثل مرجعية معتمدة تشد الليبراليين الجدد، مصريين وغير مصريين. وحدود التغيير الإصلاحي المطلوب كما استقر لدى مروجيه لا يتعدى التغيير اللفظي، دون مدلول سياسي حقيقي. ويجب أن نلاحظ أن الأوساط الغربية تتجنب طرحه على جمهورها بسبب موقف الرأي العام منه. ولم يتحدث أوباما مرة واحدة عن الإصلاح، وتبنى شعار التغيير حين تقدم للترشيح لمنصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. فقد كان يريد التأكيد على سلوكه المغاير لنهج سلفه جورج بوش الابن.

لكن لا بأس من تصدير شعار الإصلاح إلينا، وإبقائه محصورا فى حدود اللفظ والشكل دون الجوهر، مع ضمان استمرار السياسات، بما لا يخل بقواعد المصالح ولا يغير من ميزان القوى الوطني والاجتماعي القائم. واستطاع حسني مبارك أن يحصر حدود الإصلاح بحدود لا يقدر على منافسته فيها أحد. رفع سقف التنازلات إلى حدود غير مسبوقة. جعلت المنظومة الصهيو غربية لا تفرط فيه بسهولة. وصار كنزا بالنسبة للدولة الصهيونية على حد تصريح مسؤوليها ولا تستطيع تعويضه حتى لو ورثه ابنه. وتسبب هذا في اشتعال المعارك الخفية والمعلنة، التي تدور في مصر وحول مصر. وشعار الإصلاح لا يلبي مطالب التغيير الحقيقية للمصريين. وهذا يجعل الثورة خيارا يلوح في الأفق. لأن الإصلاح بمعناه الاصطلاحي لن يعيد لهم استقلالهم، ولن يعدل في معايير توزيع الثروة الوطنية التي اختلت وتركزت في يد القلة. ولن يطلق الطاقات أو يحرر المواطنين من القيود التي تكبلهم؛ قيود الفقر والجهل والمرض والبطالة والمذلة والهوان. وفي ظل هذه الظروف تعمل المنظومة الصهيو غربية، المعنية بالتغيير في مصر، على جبهتين: واحدة تعتمد أكبر قدر من المسكنات التشريعية والدستورية، ومعها رشاوى انتخابية في هذا العام والعام المقبل لفئات مؤثرة في الصوت الانتخابي. والثانية تركز جهدها على إبعاد احتمال الثورة الحقيقية عن مصر، ووضع العراقيل أمامها وشل قواها.

هذا يحتاج منها الخلط والتشويش المستمر من أجل البلبلة ومزيد من التوتر، وإن كانت المنظومة الصهيو غربية قد حركت ودعمت الثورات الملونة (المضادة). فهي في مصر تواجه صعوبة بالغة في إشعال ثورات على نفس النمط. وتتحسب وهي تتعامل مع الشارع، فميزان الوجود الأمني الكثيف هو الغالب. واللعب في الشارع المصري من طرف المنظومة الصهيو غربية محفوف بالمخاطر على رجالها وأنصارها وعملائها، وفي مقدمتهم أهل الحكم. فهي لا تضمن التحكم في حركة الشارع لصالحها.

وينطبق على المغامرة بتحريك الشارع ما ينطبق على إعلان الحرب. فهناك دائما قدرة على إعلان الحرب، وهذه القدرة تنعدم في طلب وقفها. وقد يكون العمل الانقلابي الأكثر ضبطا، تفاديا لتكرار إخفاقات الثورات الملونة. وبدلا من تحريك الشارع، كما حدث في شرق ووسط أوروبا وبعض بلدان آسيا يمكن الاستعانة بعناصر قادرة على فرض نفسها بالقوة لقطع الطريق على إمكانية الثورة، ومواجهة شعب قابل للانفجار في أي لحظة، ويتطلع للالتفاف حول شخص أو شخصيات ليس شرطا فيها أن تكون مضبوطة على البوصلة الصهيو غربية. في مناخ عربي وإقليمي ملتهب ومتوتر وعلى شفير الانفجار، إن لم يكن بفعل داخلي فبفعل حماقة من حماقات واشنطن وتل أبيب تجاه لبنان أو إيران أو سورية.

من ناحية أخرى فإن التطورات التي ترتبت على الهجوم البربري على قافلة الحرية والمعارك التي دارت على سطح الباخرة التركية مرمرة وأدى إلى استشهاد تسعة من المواطنين الأتراك أعاد التركيز على مصر. فبالأمس ضاعت منها إيران، وهي على وشك خسارة تركيا، بجانب الأوضاع المتردية في العراق وأفغانستان. وهذه المنظومة لا تتحمل خروج مصر من حظيرتها وبعيدا عن نفوذها. تراه ترفا لا تريده ولا ترغبه تحت أي ظرف من الظروف. لذا أصبحت معركة الرئيس القادم لمصر معركة حياة أو موت للداخل والخارج على حد سواء. وأي تغيير ناتج عنها يؤثر تأثيرا بالغا على المصالح الغربية والوجود الصهيوني ذاته.

تتركز الأعين الخارجية الآن على قوى سياسية وحزبية مصرية توصف بالاعتدال والليبرالية، من أجل مشاركة الوريث حصته في الحكم ونصيبه في النفوذ. في نفس الوقت نجد من الصعب أن تصوم مصر كل هذا الصيام الطويل «وتفطر على بصلة» كما يقول المثل الشعبي. وتضيع تضحياتها بلا مقابل وتذهب هباء. هذا هو الذي يفرض الثورة خيارا في مثل هذه الظروف. فالثورة لها قدرة على التعبئة والحركة السريعة ومواجهة أسوأ الاحتمالات. ودونها تبقى مصر في حالتها المتردية الراهنة، وهي أسوأ من حالتها تحت الاحتلال.

والمنظومة الصهيو غربية تتحسب لهذا الخيار، وتعمل للحيلولة دون وقوعه. وإذا ما وقع فستقاومه إما بعمل مباشر أو بنشاط غير مباشر يحتويه ويفرغه من محتواه ويتولى شيطنة القائمين عليه. هذا يفسر الضغط المكثف خلف الأبواب وفي الغرف المغلقة لتحسين وجه أهل الحكم. والتلويح لهم بثورة ملونة (بينا طبيعتها في المقال الماضي). في الوقت الذي يعلمون فيه أن أدوات هذا النوع من الثورات غير متوفرة. والسبب أن عائلة مبارك قامت وتقوم بما هو أكبر من المطلوب لصالح المنظومة الغربية، وتعتبر أن تفانيها في خدمتها يشفع لها ويزكيها عندها لتزداد تمسكا بها. ولو افترضنا أن عائلة مبارك أقل ارتماء في أحضان الغرب وأخف حماسا للمشروع الصهيوني لكانت الثورة الملونة حلا لإزاحتها.

ولنتصور عرضا خياليا يفترض وطنية حكم عائلة مبارك، وأنه يملك الإرادة والرغبة في العمل لصالح الشعب، في هذه الحالة ستعمل المنظومة الغربية على إزاحته بكل السبل بما فيها الثورة الملونة. ووفق هذا التصور الافتراضي يكون السؤال على من تقع العين لتحريكها؟ ومن هو المرشح لقيادتها؟ تتجه الأنظار فورا إلى الأحزاب والجماعات المحافظة والليبرالية من أجل الاستعانة بها في إنجاز هذا العمل. إما مجتمعة على شكل إئتلاف أو جبهة، أو منفردة بالاعتماد على ما يمكن أن تقدمه داخليا وما تحتاجه من تمويل خارجي. وهذا التصور ليس أمامه إلا الرهان على أحزاب وعناصر من ذلك النوع. تبدأ بالأقرب إلى نهج «الليبرالية الجديدة»، فتجد حزب الغد بجناحيه، وقد يكون جناح أيمن نور هو الأقدر. ثم حزب الجبهة الديمقراطية بزعامة أسامة الغزالي حرب. حزبان لا يمانعان في إقامة علاقة سياسية واستراتيجية مع واشنطن، وعلى استعداد لدفع الثمن المطلوب، وهو الاستمرار في الالتزام بتطبيق معاهدة كامب ديفيد. وبعدهما يأتي حزب الوفد الجديد. وأتصور أن المنظومة الصهيو غربية ستقدم رجلا وتؤخر أخرى وهي تتعامل معه. فقد يحول رصيده الوطني الذي صنعه أثناء ثورة 1919 فلا يبدي مرونة كافية تجاه كامب ديفيد. وإن كان يقبل من المشروع الغربي جانبه الاقتصادي والعمل وفق قوانين السوق والتجارة الحرة، ويقر بالجانب السياسي والسير على النهج الليبرالي. ولذلك تقل أسهمه لدى الإدارة الأمريكية، مقارنة بالحزبين الآخرين، حيث من المحتمل أن يتعامل مع كامب ديفيد تعامل النحاس مع معاهدة 1936. ألغاها وهو يردد عبارته الشهيرة «من أجل مصر وقعت معاهدة 1936 ومن أجل مصر ألغي معاهدة 1936».

ويمكن ضم البرادعي إلى مكونات هذا التصور الافتراضي كشخص بلا حزب ولا برنامج. وطلباته يمكن أن تكون هي نفسها مطالب الثورة الملونة الافتراضية. فمن الصعب عليه حشد الناس في الشارع بالكثافة المطلوبة لثورة ملونة. فليس للرجل جمهور حقيقي، اللهم إلا الجمهور الالكتروني. ولذلك يمكن توظيفه فزاعة ضد عائلة مبارك للحصول منها على تنازلات تخفف من عنادها وتمسكها الشديد بالحكم دون شريك. وتسمح بتغيير مواد في الدستور معوقة لترشيح المستقلين لانتخابات الرئاسة والقبول بالرقابة الدولية على الانتخابات. وتستجيب للنقاط السبع المطروحة من قبل البرادعي، فهي لا تمس السياسات وتبقي على ميزان القوى السياسي والاجتماعي على ما هو عليه.

وننتقل من التصور الافتراضي إلى الواقع. حيث من المحتمل أن تستغل الإدارة الأمريكية تحالف الأمريكيين من أصول مصرية لإقامة جسور مع القوى السياسية والأحزاب في الداخل، ويملك ذلك التحالف إمكانية لعب دور مزدوج. دون تماس مباشر مع الدوائر الرسمية الأمريكية والمصرية. وأعرف شخصيا مسؤولين فيه لا غبار عليهم ولن يكونوا طرفا في لعبة كهذه، لكن هناك من بين من أعرفهم ويعرفهم غيري من كانت له علاقة قوية بوزارة الخارجية الأمريكية أثناء حكم إدارة بوش الإبن، وله فضل تقديم شخصية إسلامية جاذبة وشابة ومعتدلة لها. بجانب أن من بينهم من له علاقة بالأوساط السياسية ودوائر الحزب الحاكم في مصر. ومع استحالة الثورة الملونة (المضادة) فهل يكون البديل انقلابا ملونا؟ لكن كيف؟ أم أن الفرصة أكثر من سانحة لثورة حقيقية تخرج من قلب الشعب؟ هل يمكن لمصر أن تقدم نموذجا لثورة ديمقراطية تنهي حالة المخاض التي تمر بها؟ سؤال معلق حتى إشعار آخر.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

على العراق ان يدفع التعويضات لامريكا

هيفاء زنكنة*

■ أخبرنا كريستوفر كراولي، رئيس الوكالة الامريكية للتنمية الدولية، بالعراق، بانه على العراقيين البدء بدفع التعويضات الى ضحايا الحرب، مبينا، في 13 آب/أغسطس، بان الولايات المتحدة «تسعى للحصول على أكبر مساهمة من الحكومة العراقية لهذه البرامج بحيث تصبح أكثر قابلية للاستدامة مع مرور الوقت ... وان الكثيرين، في الولايات المتحدة، يعتقدون ان العراق لديه الامكانيات للدفع بطريقته الخاصة، اذ يمتلك ثالث اكبر احتياطي نفط في العالم». وقال ردا على سؤال حول لماذا يتعين على الحكومة العراقية دفع تعويضات عن وفيات خلال عمليات امريكية» أجاب قائلا وببساطة شديدة، لأن الضحايا «هم مواطنون عراقيون». وهو موقف قد يبدو، مثل كل المواقف الامريكية المتعلقة بالعراقيين، انسانيا ونبيلا. ولم لا، ومليارات الدولارات تختفي في جيوب الفساد او ترحل مغادرة العراق الى حسابات سرية واستثمارات بدأت تدهش مواطني الدول الاوروبية الاثرياء! واذا ما اضفنا الى ذلك نجاحات الحملة الاعلامية التي تغذي الاجهزة الاعلامية العراقية والعربية بالمال والاعلانات الترويجية عن حملات «الاعمار» وبناء «الديمقراطية»، وتحول قوات الاحتلال الى «شركاء العراق»، لوجدنا الرجل محقا في مطالبة الحكومة حتى بدفع التعويضات الى ضحايا التسونامي والفيضان في باكستان.

ولكن، بعيدا عن فساد ساسة حكومة العراق، (من الضروري ان نسميها حكومة اذا ما اردنا مستقبلا تحميلها واعضائها مسؤولية المشاركة في الجرائم والخراب الذي اصاب بلادنا)، ان ما لا يذكره كراولي في تصريحه هو انه لم تكن هناك حرب بين الولايات المتحدة وشركائها من جهة والعراق من جهة أخرى بل غزوا وعدوانا تثبت كل الدلائل القانونية التي ظهرت الى العيان في السنوات السبع الاخيرة بانها كانت حربا لا شرعية وإن النتيجة الطبيعية للمسؤولية الدولية، هي التزام الدولة المسؤولة بتعويض الضرر (المادي والمعنوي) الذي نشأ عن الفعل غير المشروع باعتباره بلدا معتديا. هنا يصبح السؤال هو: هل من المعقول ان ينقلب القانون الدولي والانساني، كلية، رأسا على عقب ليتهرب المعتدي من مسؤوليته القانونية تجاه ضحاياه والبلد الذي دمره، بكل المستويات؟ واذا كان القانون الدولي بهذا الشكل فكيف لايزال اليهود، في جميع انحاء العالم، يفوزون بقضايا التعويضات، الواحدة تلو الاخرى، وعبر أجيال، ضد الدول التي شنت الحرب وكل من تعاون معها جراء معاناتهم في الحرب العالمية الثانية؟ واذا ما أردنا تطبيق منطق السيد كراولي، لماذا لايزال العراق يدفع التعويضات للكويتيين جراء احتلال الكويت، اما كان الاجدر بحكومتهم وهي الدولة النفطية الغنية، بان تدفع التعويضات للمتضررين «لانهم كويتيون» ؟ مع العلم ان العراق لايزال يمنح خمسة بالمائه من عائدات نفطه الى صندوق الأمم المتحدة لتعويضات الحرب الذي أنشأه مجلس الأمن بموجب الفقرة (18) من قراره المرقم 687 الصادر في 3 نيسان/ابريل 1991، وذلك بغية إنفاذ مسؤولية العراق بموجب القانون الدولي عن أي خسارة أو ضرر، مباشر، بما في ذلك الضرر اللاحق بالبيئة واستنفاد الموارد الطبيعية، أو ضرر وقع على الحكومات الأجنبية أو رعاياها أو شركائها نتيجة احتلال الكويت. وكل هذه المواصفات تنطبق تماما على الغزو الانكلو امريكي للعراق.

وقد دفع العراق الى الكويت، ما يزيد عن 27 مليار دولار امريكي للتعويضات وبانه ما يزال يدين بـ25.5 مليار دولار، بضمنها 24 مليارا حصة الكويت، وتصر الكويت على استمرار الدفع على الرغم من تغيير النظام السياسي وتحطيم الدولة وكونها قد ساهمت في الغزو غير الشرعي واحتلال العراق من خلال توفير القواعد والخدمات للقوات الغازية. وتجدر الاشارة هنا، للتذكير بازدواجية المعايير، الى ان مجلس الأمن لم يفرض التعويضات على يوغسلافيا على الرغم من ارتفاع نسبة المتضررين والضحايا. ولعل كتاب «مجلس الأمن والحرب على العراق» لمؤلفه د. باسم الجنابي، هو واحد من المصادر المهمة لدراسة وفهم مدى مشروعية الحرب ودور مجلس الأمن في شرعنة الاحتلال.

ان المسألة التي يجب الا نتخلى عنها كمواطنين تعرض بلدهم للغزو والاحتلال، وانا اعتقد بان سنوات الاحتلال بوجهها النيو كولونيالي، ستستمر لعقود مقبلة، هي المطالبة بالتعويضات مهما طالت السنون وحتى لو لم نبق على قيد الحياة لنرى بأعيننا استخلاص العدالة، لأن جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الانسانية لا تسقط بالتقادم، حسب القانون الدولي، كما ان عملنا سيكون لصالح الاجيال المقبلة. اننا يجب ان نواصل العمل وحملات المطالبة بدفع التعويضات لمواطنينا الذين انتهكت حقوقهم بمختلف الاشكال المتراوحة ما بين الاعتقال والتعذيب وتهديم الممتلكات الى حرمانهم من ابسط حقوق الانسان وتخريب البيئة واستخدام الاسلحة المحرمة دوليا، سواء عن طريق رفع القضايا الفردية او الجماعية وسواء كانت ضد مؤسسات معينة او حكومات. كما في قضايا التعذيب المرفوعة ضد الحكومة البريطانية وتم تحقيق الفوز في بعضها، ولاتزال الجهود مستمرة آخذين بنظر الاعتبار ان القانون الدولي، على الرغم من تعرضه للاختطاف والتشويه الامريكي والغربي، عموما، هو في نهاية المطاف، مصدر قوة لنا اذا ما ثابرنا على المطالبة بعناد المطالب بالحق، وكما يذكرنا د. الجنابي: «ان حالة الاحتلال لا تعني، في اية حال من الاحوال، نشوء حالة من الفراغ القانوني والتشريعي في البلد المحتل. ولا تعني تأسيس قانون غاب في اقاليم دول الاحتلال. وفي هذا الصدد جاء القانون الدولي الانساني وفي مقدمة مصادره اتفاقيات جنيف الاربع لتضع عددا من الضوابط التي تحكم دولة الاحتلال وتصون في الوقت نفسه امتيازات وضمانات تحمي طرف المعادلة الضعيف وهو الشعب المحتل».

ان قائمة الانتهاكات والجرائم التي قامت بها سلطة الاحتلال وحكوماته المتعاقبة طويلة ويستلزم كل جانب منها العمل بمستويات مختلفة. بعضها متعلق بالحاجة الماسة في جميع البلدان، وخصوصا أثناء الحروب، بأن يكون هناك سجل بكل حادث قتل، احتراما لكل ضحية ولعوائلهم وأبنائهم واحفادهم، يكون مكشوفا وموثقا بحيث يمكن تصحيحه والاعتماد عليه من قبل عوائل الضحايا في مقاضاتهم للغزاة أو الميليشيات، تفاديا لأعمال الثأر العشوائية من جهة، ومنعا للتلاعب والتكذيب أو المتاجرة و التهويل من جهة أخرى. وقد استغرق هذا الأمر في البوسنة، حوالي ثلاث سنوات، وبدعم عالمي، حيث أصبح هناك سجل منشور على الشبكة البينية لإكثر من 97 ألف قتيل، كما ذكر الإستاذ جون سلوبودا، صاحب موقع تسجيل التفاصيل المنشورة في الإعلام عن الضحايا العراقيين في ندوة، هذا الأسبوع، في نادي الصحافيين البريطانيين، بلندن.

ان العمل في هذا المستوى مستمر ويتوسع من توثيق الانتهاكات والجرائم بواسطة المبادرات الفردية ومنظمات المجتمع المدني الى رفع القضايا وتشكيل فرق خبراء ومتابعة باصرار ومثابرة (وليكن لنا في مثابرة اليهود والكويتيين على المطالبة بالتعويضات عبرة). ولنبدأ، على المستوى العام، بالمطالبة بتعويضات مساوية لما تحصل عليه الكويت من العراق، على الاقل، استنادا الى ذات القرار الدولي الذي يخضع له العراق حاليا والذي يخنق العراق بنطاق البند السابع. وهو البند الذي تبين زيف ادعاء امريكا برفعه اثر توقيع المعاهدة الامنية التي اضافت الى العراق قيدا جديدا يضاف الى بقية القيود. ولن يعتمد على قيام «الدولة» بهذه المطالبات، علينا التذكير بان الدولة قد حطمت والحكومة الحالية، بحكم ارتباط مصالح شخوصها بالاحتلال والنزاعات الطائفية والاقليمية، هي لا حكومة وشخوصها سعداء بهذا الوضع الذي يوفر لهم المنصب الاسمي والراتب الخيالي في آن واحد، فلماذا يغيرونه، ولماذا يورطون انفسهم بمشاكل الشعب الذي لا ينتمون اليه؟

ان العمل الحقيقي للمطالبة بالتعويضات من الغزاة والمحتلين، يتطلب أيضا قيام حكومة وطنية قوية تدفع باتجاه حملة دعم عربية واسلامية وعالمية للضغط على المجتمع الدولي للعمل بالقانون الدولي والانساني، والا وفي ظل السياسة الامريكية ومتغيراتها وفق مصالحها وأمنها القومي، وقياسا بما يجري حاليا، تشير الدلائل الى ان المواطن العراقي سيتحمل تكلفة كل غزو تشنه أمريكا بالوكالة في المنطقة، وربما العالم، مهما كانت نوعية او طبيعة الحكومة أو اللا حكومة العراقية. وسيبقى الشعب مثل شخصية سيزيف في الأسطورة الإغريقية معاقبا بأن يحمل صخرة من أسفل جبل إلى أعلاه، ولكن قبل أن يبلغ قمة الجبل، تفلت الصخرة منه، دائما، ويتوجب عليه أن يبدأ من جديد مرة أخرى ويستمرهكذا بلا نهاية، رمزا للعذاب الأبدي.

* كاتبة من العراق

«يسوع المسلم» أو قصة ثقافتين

مالك التريكي

■ إذا أراد العربي المسيحي أن يطّلع على التصور الإسلامي عن المسيح عليه السلام، فإنه لن يجد ضالته، على ما يبدو، إلا في بريطانيا! إذ لم يتمكن الجمهور العربي (بمسلميه ومسيحييه)، لاعتبارات تتعلق بالسلام الاجتماعي والحساسيات الطائفية في لبنان، من مشاهدة أكثر من حلقة واحدة من مسلسل «السيد المسيح». حيث اضطرت قناتا «المنار» و«ان بي ان» إلى التعجيل بوقف بث المسلسل سدا للذرائع ودرءا للفتنة. إلا أن ما امتنع في لبنان هذا العام قد سبق أن وقع في بريطانيا قبل ثلاثة أعوام. حيث بثت قناة «أي تي في» التلفزيونية عام 2007 برنامجا وثائقيا بعنوان «يسوع المسلم» عرضت فيه على الجمهور البريطاني سيرة عيسى عليه السلام كما وردت في القرآن والسنّة.

وقد اجتهد مقدم البرنامج ملفن براغ، الذي هو أقدر وأشهر صحافي ثقافي في البلاد، في إطلاع الجمهور البريطاني على حقيقة شبه مجهولة لديه: وهي أن عيسى عليه السلام هو نبي من أنبياء الإسلام.

وتطرق البرنامج عبر مقابلات مع باحثين ومؤرخين إلى نقاط الاتفاق بين الروايتين المسيحية والإسلامية، أي ولادة المسيح من السيدة مريم العذراء والتعاليم الدينية التي نادى بها والمعجزات التي أتاها وعودته في آخر الزمان للقضاء على الدجال وملء الدنيا عدلا بعد أن امتلأت جورا. كما تطرق لنقاط الاختلاف: الصلب والقيامة (حسب اعتقاد المسيحيين) والرفع إلى السماء (حسب اعتقاد المسلمين) والألوهة أو النبوّة (مسيحيا) والعبودية لله والنبوّة (إسلاميا). بل إن البرنامج أوضح أن القرآن ذكر من معجزات عيسى ما لم تذكره الأناجيل (مثل الكلام في المهد، وتحويل الطين إلى طير) وعرض آيات مرتلة من سورة مريم، التي هي من أحسن القصص القرآني وأوقعه في النفس البشرية (بصرف النظر عما إذا كانت هذه النفس تدين بالإسلام أم النصرانية، بل حسبها أن تكون عارفة بمكنون لغة العرب!). كما عرض البرنامج مقتطفات من مسلسل «مريم العذراء» الذي سبق عرضه على عدد من القنوات العربية (والذي هو من إنتاج إيراني، مثله في ذلك مثل مسلسل «يوسف عليه السلام» ومسلسل «السيد المسيح» الذي أثار الجدل في لبنان). ولو أن مسلسل «السيد المسيح» كان جاهزا ومتوفرا قبل إنجاز البرنامج عام 2007، فلا شك أن ملفن براغ ما كان ليتردد في استخدام مقتطفات منه لمزيد شرح التصور الإسلامي عن عيسى عليه السلام.

وكان الجمهور القارئ في بريطانيا وأمريكا قد اكتشف وجود «يسوع المسلم» منذ أن أصدر المؤرخ الفلسطيني المعروف طريف الخالدي كتابا بهذا العنوان أواخر عام 2001. ورغم أن الكتاب قد لفت الأنظار في الأوساط الثقافية والصحافية وكان موضع احتفاء النقاد بل وثناء عدد من رجال الدين البروتستانت (أي نعم!)، فإن الاهتمام الجماهيري قد كان، مثلما هو متوقع في زمن السطوة التلفزيونية، من نصيب برنامج ملفن براغ وليس كتاب الخالدي. وأرى، من وجهة نظري (مع التسليم، طبعا، بأن وجهة نظر العربي المسيحي قد تكون معاكسة تماما)، أن أهم الحقائق التي أبرزها البرنامج هي أن عيسى الذي يؤمن به المسلمون هو المسيح التاريخي وليس المسيح الأسطوري، وأن علاقة مسلمي اليوم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم علاقة ثابتة في خط تاريخي متصل (اللغة العربية ذاتها، والقرآن ذاته، وكذلك الصلاة والدعاء على الوجه ذاته، الخ) بينما لا ينطبق أيّ من هذا على علاقة مسيحيي اليوم بعيسى عليه السلام. هذا إضافة إلى إعلام الجمهور البريطاني أن المسلمين لا يفرقون بين أحد من الرسل والأنبياء الوارد ذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن، وأن إيمانهم لا يستقيم إلا بالإيمان بهم جميعا.

قصة هذا البرنامج التلفزيوني البريطاني، «يسوع المسلم»، هي من أبلغ الأدلة على أن من الممكن للتلفزيون أن يكون أداة معرفية وحوارية بين الأديان. صحيح أن هذه القصة لا تنفي وجوب التسليم بخصوصية الحالة اللبنانية. إلا أنها تؤكد إطلاقية الفارق بين المجتمعات العلمانية، بما تتيحه من إمكانات الاغتناء الثقافي والاستنارة المعرفية (التي لا تلوذ بالفرار أمام احتمالات الصدمة أو الغربة أو الرهبة)، وبين المجتمعات الطائفية التي تضطر مختلف مكوناتها الدينية، سدا للذرائع ودرءا للفتنة، إلى التنازل عن الحق الطبيعي في تظهير سردياتها وإعادة إنتاج مروياتها. هي قصة نقيضين... اجتماعيا وتلفزيونيا. هي قصة ثقافتين.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القاعدة والحروب الافتراضية القادمة

يحيى اليحياوي*

■ لم يغفل تنظيم القاعدة أهمية شبكة الإنترنت، ولا قلل من نجاعتها وقابليتها على التوظيف، لاسيما بعدما تم تحييد دوره بأفغانستان، وتشتت عناصره، وتعذر عليه الاشتغال بالمباشر والعلانية، كما كان الحال أيام الوجود السوفييتي هناك، أو في ظل حكم طالبان. والواقع أن طبيعة وهيكلية الشبكة إنما تتوافق وطبيعة وهيكلية تنظيم القاعدة، على الأقل بزاوية البنية والهيكل الظاهرين (على الرغم من الاستقلالية الفعلية التامة لكل الخلايا الفاعلة بالعالم):

فشبكة الإنترنت شبكة أفقية البنيان بامتياز، لا تخضع عملية سيولة المعلومات بداخلها للطريقة الهرمية التقليدية في التبادل، بل لمعايير ومواصفات الطريقة الأفقية المرنة، الكل من بين ظهرانيها، منتج للمعلومة ومستهلك لها بالآن ذاته. وتنظيم القاعدة بدوره تنظيم بات، منذ ضربة أفغانستان، تنظيما أفقيا لا تأتي التوجيهات بداخله من هرم ثابت وجامد أو من «رأس يخطط»، بل تتخذ القرارات من بين ظهرانيه من لدن خلايا شبه مستقلة، تنسق في ما بينها، وتنفذ متى تراءى لها ذلك، من دون الرجوع للمستويات العليا أو استشارتها، ما دام التصور والفلسفة والآلية واحدة، أو لنقل انه متوافق بشأنها.

السؤال هنا كامن في مدى قدرة ونجاعة وكيفية محاربة حركات لامركزية، من لدن أجهزة رسمية، لا تزال ممركزة وهرمية وتتحرك بالأوامر والتعليمات.

* وشبكة الإنترنت، تماما كتنظيم القاعدة، تشتغل وفق مبادئ اللامركزية والمرونة والانسيابية وتوزيع الأدوار. وهو ما يبرز بجلاء منذ عمد التنظيم إياه إلى خلق فروع له شبه مستقلة بالعراق والخليج والمغرب العربي، بأفق تكوين شبكة عابرة للقارات بكل المقاييس، تشتغل كل فيما يخصها، باستقلال عن المركز.

إن الطبيعة اللامادية للشبكة، شبكة الإنترنت وعدم ارتكازها على جغرافيا ملموسة، لا تضمن السرية فحسب، بل تمكن من التحايل على أجهزة الأمن، التي تتيه في بحر من المعطيات ولا تستطيع تحديد المسؤوليات بدقة.

من ناحية أخرى، تؤكد الإحصاءات المتوفرة في حزيران/يونيو 2004، أن معظم مواقع القاعدة تلجأ لخدمات المزودين الأمريكان، وضمن الـ25 موقعا، بما فيها مواقع القاعدة، 19 منها تلجأ لذات الخدمات، لكنها لا تقتنيها مباشرة من لدنها، بل عبر المزودين بالتقسيط المنتشرين بآسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية، وضمنها مزود خدمة «إم. سي.هوست» ومقره العام في ولاية تكساس. لكنها على الرغم من ذلك، تظهر بالويب باعتبارها صاحبتها من دون جدال، على الأقل بالاحتكام إلى موقعي «صوت الجهاد»، و«صوت الخليفة» بالعراق وما سواهما.

وتؤكد الإحصاءات أيضا أنه في العام 2000، وضمن 5000 موقع تستخدمه الحركات الإسلامية، ثمة أكثر من 50 موقعا تعود لتنظيم القاعدة، وهي مواقع متحركة لا يمكن تعقبها بسهولة، ناهيك عن وجودها بباقي مكونات الشبكة (كالمدونات والمنتديات) أو بالتخفي بآلاف المواقع «غير المشبوهة».

ويبدو بهذا الجانب، أن مضامين ومحتويات هذه المواقع لا تظهر كاملة على الويب، بحكم اعتماد مهندسي مواقع القاعدة على مواصفات في التصميم، يتعذر على محركات البحث التقاطها أو اقتناصها من لدن مصالح الأمن والاستخبارات. العديد من مواقع القاعدة يبقى إذن ضمن مجال «الويب الخفي»، حيث محرك للبحث ضخم كغوغل مثلا لا يغطي سوى 75 في المائة من الانترنت الظاهر، الذي بدوره لا يمثل سوى 1 إلى 2 في الألف مما يسمى بالانترنت الخفي، ثم إنه من 12 ألف موقع سنة 1997، بلغ عدد مواقع «الجهاديين» أكثر من 4500 سنة 2005 (ويقال إن لتنظيم القاعدة أكثر من 20 ألفا بين موقع ومنتدى ومدونة وغيرها)، وهي مصاغة بأكثر من لغة، ثم ان مصممي هذه المواقع غالبا ما يتحكمون في تقنيات التشفير، مما يتعذر معها التقاطها بسهولة، فما بالك الحصول على مؤشرات مدققة، حول اعتزام هذا التنظيم أو ذاك القيام بعمليات إرهابية.

وعلى الرغم من أن كل المعلومات متوافرة بالشبكة، وبالمجان في الغالب الأعم، إلا أن السؤال يبقى رهينا بكيفية الحصول على الدقيق منها. إن محركات البحث الأكثر استخداما، لا تغطي قواعد معطياتها إلا 10 إلى 15 بالمائة من مضمون الإنترنت. هذه النسبة هي الويب الظاهر، في حين أن الـ85 إلى 90 بالمائة تعود لما يسمى الويب الخفي، أو الويب العميق. إنه خفي، لأنه غير مؤشر عليه بمحركات البحث العامة. هذا لا يعني أن هذه المضامين لا يمكن إدراكها أو بلوغها، لكنها تستوجب توظيف أدوات بحث إضافية أخرى.

إن الويب الخفي هو الجزء من الشبكة التي لا تتفهرس مضامينها من لدن محركات البحث المعتادة، إما بسبب ضخامة المحتوى (بعض المحركات لا تأخذ بعين الاعتبار إلا الملفات التي لا تتعدى 500 كيلوبيت)، أو لأن الصفحات مصممة بطريقة غير مهنية، أو لأنها محمية من لدن أصحابها بأرقام سرية (كما الشأن بالمواقع المؤدى عنها)، أو يكون الويب متحركا، لا يستقر بنفس العنوان، وهكذا.

أهمية الويب الخفي هنا إنما تتأتى من كونه يتضمن معلومات مهمة، باعتبار أنه متخصص ومصاغ بطريقة مهنية. بالتالي فللحصول على مضامينه، يجب استخدام قواعد المعطيات، وخدومات بنوك المعطيات، والبوابات المتخصصة أو العمودية، واللجوء للمحركات المتعددة (المليطا محركات بلغة الشبكة)، من قبيل توربو 10، الذي يوظف أكثر من 1000 محرك بحث.

إن «مهندسي» مواقع تنظيم القاعدة، كما ما سواه من تنظيمات متطرفة، هم ذوو قدرات فنية عالية في الإفادة من التكنولوجيا المختلفة للتحايل على الترصد والتعقب، وحصر سبل تصفح مواقع التنظيم فقط على من يعرف عنوانها، أو كلمة سر بريدها الالكتروني. ويذكر هنا أن أحد منفذي هجمات 11 ايلول/سبتمبر استخدم بريد الهوتميل المجاني، لكنه صاغ الرسالة ووضعها بسلة المهملات، فاطلع على مضمونها باقي منفذي العملية من دون أن تستطيع المصالح الأمنية التقاطها أو ترصدها، لسبب بسيط: كونها لم ترسل بالأصل.

وهؤلاء قادرون على تصميم واعتماد نظم شيفرة من شبه المستحيل فكها، إذا لم يكن المرء متوفرا على رقم سري، ناهيك عن قدرتهم على توظيف تقنية «الستينوغرافيا»، التي تمكن من إدماج الرسائل المختلفة بصور ذات دقة عالية، يتعذر تحديد مكان وجودها بذات الصور (بحسب مكتب التحقيقات الأمريكي، فإن صورا بورنوغرافية تم فك شيفرتها، من الوارد أنها استخدمت من لدن القاعدة، لإيصال تعليمات حول مخطط عملية 11 ايلول/سبتمر).

إن أنظمة وبرامج التشفير، المعتمدة من لدن الحركات الإرهابية، غالبا ما يتعذر فكها، وقد يتطلب الأمر لذلك من سنة إلى سنة ونصف السنة بالمتوسط. وهذا يشي بأن لهذه الحركات مهندسين أكفاء يقومون على تصميم هذه الأنظمة والبرمجيات، ولهم القدرة على تغيير نمطها الالكتروني، والتحايل على الترقب والرصد والمتابعة.

ثم إن وجود الكثير من أجهزة الكمبيوتر المتاحة لعموم الناس كالأجهزة الموجودة في مقاهي الإنترنت والجامعات والمكتبات العامة وغيرها، يجعل الوصول للمستخدم/الإرهابي الذي أرسل الرسالة صعب المنال، حيث تنتقل المواقع الإرهابية من خدوم لآخر ومن عنوان موقع لعنوان آخر، لتجنب هجمات الهاكرز الحكوميين والمتطوعين. إنها حالة الكر والفر وحرب العصابات، حيث يتغير الموقع بمجرد استهدافه، أو الشعور بأنه متعقب من هذه الجهة أو تلك.

إن تنظيم القاعدة بارع في مزج العلم بالفن في توظيف الشبكة، يقول أرون ويزبورد، أحد المتخصصين في ملاحظة سلوك «الإسلام الراديكالي» بشبكة الإنترنت. ويقول كتيب صغير لتنظيم القاعدة، تحصل عليه الجيش الأمريكي عندما دخل أفغانستان: «إنه باستعمال الموارد العمومية المتوفرة، ومن دون اللجوء إلى الأساليب غير القانونية، بإمكاننا الحصول على 80 بالمائة على الأقل من المعلومات حول عدونا».

هذا المقطع كاف لوحده لتبيان مزايا شبكة الإنترنت والمخاطر المترتبة على ذلك، جراء سوء استخدام مستقبلي من لدن تنظيمات من هذا القبيل (هذه الجماعات لا يهمها، كما يقال، كم من الناس قتلوا، بقدر ما يهمها كم من الناس شاهدوا وتفاعلوا مع الحادثة الإرهابية).

إن تدمير مواقع الحركات المتطرفة بالشبكة أمر غير ذي جدوى كبرى، لأن المواقع التي يتم إغلاقها لا تتردد في إنشاء أخرى بديلة مباشرة بعد الإغلاق، أو بعده بأيام قلائل، ثم إن شساعة الشبكة وضخامة محتوياتها، تمكن هذه الحركات من ضمان السرية التامة، من دون إمكانات مراقبتها بدقة.

إن الإنترنت ليس عالما مجهولا، فكل ارتباط به يترك أثرا بالعناوين وبروتوكولات العناوين، وهو ما يعطي معلومات عن صاحبها ويحدد موقعه، لكن شريطة استغلال المعلومات بسرعة متناهية. الحاصل أن الأمريكان يتحصلون على معلومات ضخمة ودقيقة، لكنهم لا يستطيعون استغلالها بالسرعة المطلوبة، بدليل أن كل المعلومات حول ضربة 11 ايلول/سبتمبر كانت متوفرة، لكنها لم تستغل في حينه لاستباق الضربة.

ثم إن أمريكا ذاتها لا تستطيع إيقاف الشبكة أو تحييد كل من تشك فيه، لأن هذه الأخيرة باتت مكمن تجارة واقتصاد (الاقتصاد الرقمي المتصاعد المد). والحركات إياها لا يمكنها أن تجازف بتحييد الشبكة، عبر عملية إرهاب معلوماتية كبرى. الكل له بها مصلحة ثابتة: الإرهابيون يظهرون بها بمظهر الضحية، وبمظهر الأسود بالآن ذاته، والدول الكبرى (كما المتناهية الصغر) تظهر بها ضحية، ومهاجمة بالآن نفسه.

إنها الحروب الافتراضية التي لا يستطيع أحد الادعاء بقدرته على النصر من بين ظهرانيها، بـ«الضربة القاضية».

* باحث وأكاديمي من المغرب
mailto : elyahyaoui@ elyahyaoui.org

صهينة القدس وجعلها عاصمة وثنيّة مغلقة

نصر شمالي*

■ المدن العربية جميعها مهمّة مهما كانت عادية أو ثانوية، لكنّ القدس ليست عادية ولا ثانوية، لأنّ وجودها مقترن بوجود الأمة العربية من أساسه، ولأننا إذا نظرنا إلى الوطن والأمة كجسد، وإلى كلّ مدينة عربية كساق أو ذراع أو عين أو أذن أو لسان، فإنّ القدس هي القلب أو الدماغ. إنّ الحياة تستمرّ وإن ناقصة بفقد عضو ثانوي، لكنّها تتوقف، ويكون الموت، في حال فقدان القلب أو الدماغ. وذلك هو موقع القدس وحالها مع سكّان المنطقة العربية على مدى آلاف السنين، منذ فجر التاريخ.

إنّ القدس أكبر من الحقائق الإسلامية المحدّدة الثابتة التي تطرح اليوم، ناهيكم عن أنّها أسمى وأجلّ من أن تخضع للادعاءات والخرافات الصهيونية التي لا أساس لها. فهي، قبل أن تصبح القلب أو الدماغ، كانت الفقرة الرئيسية في العمود الفقري الذي نهض به جسم المنطقة الفتيّ في مراحله الأولى، والذي استندت إليه الوظائف الأزلية الإيجابية لسكانها، نعني وظائفهم كحلقة للوصل وتنظيم الصلات بين الأمم، لصالح جميع الأمم. وهكذا فإنّ صهينتها، باغتصابها أو بتدويلها، تعني إلغاء وظائف سكان المنطقة العرب، أي إلغاء خصوصيتهم وحضورهم، وبالتالي اضمحلالهم وفناءهم في الواقع.

لقد تشكّلت الأمة العربية، في الطور الإسلامي، من جميع سكان المنطقة المتواجدين فيها منذ أقدم العصور المجتمعية. ولنلاحظ أنّ الخطاب الأول للدعوة الإسلامية (الذي لم يهادن الوثنيّة أبداً، والصهيونية وثنيّة) صنّف المسلمين بأنهم من انتمى إلى ملّة إبراهيم وملل الأنبياء والرسل الذين تلوه على مدى أكثر من ألفين وخمسمائة عام (منذ العام 1900 قبل الميلاد حيث بداية العهد الإبراهيمي). لقد ميّز الخطاب بحزم بين الإسلام الإبراهيمي عموماً وبين الإيمان المحمّدي خصوصاً، لكنّه لم يجعلهما متعارضين، بل متكاملين. ولقد لخّصت مدينة القدس هذا الخطاب بصورة رائعة تليق بمكانتها العظمى. فلا استئثار ولا احتكار، ولا إقصاء ولا إنكار، ولا تعصّب ولا استكبار، أي لا وثنيّة، بل تعزيز عربي لوظائفها الأزلية الأممية.

اليوم، يعمل الصهاينة الوثنيون، اليهود وغير اليهود، على جعل القدس دائرة وثنية مغلقة، يستأثرون بها وحدهم ويحتكرونها، ويقصون وينكرون أمّتها والأمم الأخرى، ويمارسون فيها التعصّب والاستكبار، والاستثمار في الربا والقمار، بعد تحويلها إلى ما يشبه لاس فيجاس، وهذا الذي نقوله عن نشاطهم وأهدافهم ليس مجرّد تكهّنات، بل حقائق واقعية يمكن لمن يشاء الاطلاع عليها في سجلات الدوائر الإسرائيلية والأمريكية المعنيّة بالقطاع السياحي. بل لقد قرأت ذات مرّة أنّ الإسرائيليين لوّحوا لبعض الفلسطينيين بأهمية الاستثمار السياحي المشترك للأماكن المقدّسة، بما فيها المسجد الأقصى.

والحال أنّ مشروع الكيان الإسرائيلي هو في الأساس مشروع استثماري ببعدين: الأول دولي تمثّله اليوم الولايات المتحدة كوريثة لبريطانيا وأوروبا، فهي بمساعدة المستوطنين الإسرائيليين تستولي على النفط العربي وعلى الأسواق الداخلية العربية. والثاني إسرائيلي يحوّل فلسطين إلى مركز استثمار دولي في الأعمال المشينة من جهة، وإلى مركز إدارة صهيوني للمنطقة العربية بمجملها من جهة أخرى. وبالطبع فإنّ هذا المشروع لن ينجح إلاّ بعد استكمال تهويد القدس أو صهينتها، ومن ثمّ انتزاع الاعتراف بها، كأمر واقع، عاصمة لمشروعهم. وعلى هذا الأساس رأيناهم، بعد استكمال احتلال فلسطين بكاملها عام 1967، يبدأون عمليات التسلّل سرّاً ومن دون ضجّة إلى جميع أنحاء القدس المحتلة، ويقيمون على مدى العقود التالية عدداً كبيراً من الأحياء الاستيطانية، التي بلغ عدد سكانها الصهاينة حوالي ربع مليون.

في العام 1995 كان حال المقاومة الفلسطينية والعربية قد تغيّر سلبياً. فقد بدأ الحديث «العقلاني المعتدل» عن إلقاء السلاح واستبداله بالمفاوضات والمقايضات. وإذا بالعمل السرّي الصامت لتهويد القدس يتحوّل إلى عمل علني ناطق. وإذا بالمتهوّد الخزري المرتزق إيهود أولمرت (رئيس بلدية القدس آنذاك) يعلن صراحة أنّه نجح في إقناع العشرات من أعضاء الكونغرس الأمريكي بالتوقيع على عريضة تنصّ على إصدار قرار بنقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، التي يفترض أنّ وضعها القانوني لا يسمح بذلك. بل إنّ بلديّته خصّصت أرضاً للسفارة مساحتها ثلاثون دنماً. وعندما زار كلينتون القدس لاحقاً، أسرع إلى شرفة فندقه العالية، ودعا فرحاً من معه لمشاهدة تلك الأرض، وقد غمرته الحماسة الصهيونية.

إنّ الأميركيين يتطلعون بحزم إلى اليوم الذي ينقلون فيه سفارتهم إلى القدس. لكنّهم يعرفون أنّ الأوان لم يؤن بعد، سواء فيما يتعلّق بوضع الفلسطينيين أم بوضع العرب والمسلمين عموماً، بعكس أولمرت وأمثاله من المرتزقة الصغار المستعجلين. لكنّ الأميركيين لم يمانعوا بل شجّعوا الانتقال من مراحل التسلّل اليهودي سرّاً إلى مرحلة المداهمات والجرّافات وهدم الأحياء المقدسية وتهجير سكانها. فمثل هذه النقلة المتقدّمة تتفق وسويّة النقلة المتراجعة للنظام الرسمي العربي، الذي أدار ظهره لما يحدث في القدس، ولما يحدث في جميع المدن والقرى الفلسطينية. إنّه النظام الذي ينطبق على حكّامه تماماً قول شاعرنا ابن الرومي: «يضحك إبليس سروراً بهم/ لأنّهم عارٌ على آدم».

يجب أن لا يخامر أحد أدنى شكّ في أنّ الأمريكيين الإنكليز اللوثريين يعملون بدأب ويتطلعون بلهفة إلى ذلك اليوم الذي يكتمل فيه تهويد القدس، وبالتالي تصبح عاصمة إسرائيلية كأمر واقع. لكنّهم على يقين من أنّ الوصول إلى ذلك اليوم يقتضي استكمال صهينة النظام الرسمي العربي، ورضوخ الأمة. وإذا حدث ووصلنا إلى يوم مشؤوم كهذا اليوم فسوف نرى احتفالات لا مثيل لها ربّما في التاريخ، تحضرها الإدارات الأمريكية وتوابعها الدولية، ويحضرها أيضاً، كشرط لازم، حكام المناطق العربية المدارة وتوابعهم.

غير أنّ عرضنا لمثل هذه الوقائع والأهداف الصهيونية الحقيقية لا يعني تسليمنا بحتمية تحقّقها، بل هو من باب أخذ العلم بما يفعلونه وما يبيّتونه لنا وللبشرية جمعاء. فالخطر يمكن أن يصبح جدّياً إذا لم نتعرّف على أعمال الأعداء وأهدافهم ونتحرّك على أساسها. وبالطبع، فإنّ حظوظ أمّتنا كبيرة في إفشالهم ودحرهم، بخاصة وأنّ سلطان عصرهم الربوي الوثني بلغ ذروته وبدأ انحداره في الوقت نفسه.. وهذا موضوع آخر.

* كاتب سوري
ns_shamali@yahoo.com

بين «خيار المنطقة الخضراء» و«خيار الضاحية».. إذا قصفت الضاحية ستقصف تل ابيب

فرج بو العَشّة*

1

ظهر خيار «المنطقة الخضراء» بعد أشهر من احتلال جيوش بوش للعراق. في البداية ظهرت صور الابتهاج بالنصر: تغطية وجه تمثال صدام في ساحة الفردوس بالعلم الأمريكي. جماعات من العراقيين يرقصون فرحين. ضباط وجنود أمريكيون جالسون على مقاعد فاخرة أو مستلقون على أسرّة ملكية في قصور صدام.. ثم ما لبث أن اختفت تلك الصور المتعجرفة لتحل بدلها الأخبار المتوالية عن القتلى الأمريكيين في هجمات المقاومة الشرسة. فتخلى بوش عن تبجحه بأن المهمة انجزت، إذ أن المهمة المنجَزة انحصرت في حيازة منطقة ضيقة داخل بغداد تُعرف بـ«المنطقة الخضراء»، تضم داخلها الطبقة السياسية العراقية المتعاونة مع سلطة الاحتلال، محمية بقوة عسكرية هائلة، وبذلك لم تكن «المنطقة الخضراء» مجرد تسمية لمنطقة في قلب بغداد، إنما اتخذت طابع الدلالة المفهومية لخيار سياسي، مفاده استلحاق حكومة المستعمَرين بسلطة المستعمِرين، كما هو حال استلحاق الحكومة العراقية والحكومة الأفغانية المباشر بالمحتل الأمريكي، أو قد يكون «خيار المنطقة الخضراء» استلحاقاً غير مباشر، كما هو حال استلحاق «السلطة الوطنية» برئاسة أبو مازن والحكومة اللبنانية، في عهد السنيورة، بالهيمنة الأمريكية السياسية... وكذلك تتبع «خيار المنطقة الخضراء» الأنظمة العربية التي تعتبر رضى أمريكا عنها شرطا شارطا لدوام حكمها.

ولأن «خيار المنطقة الخضراء»، الذي أراده البوشيون على صورة شرق أوسط جديد يلائم مشروع القرن الأمريكي الجديد، سقط في العراق وأفغانستان على يد خيار المقاومة المسلّحة، وسقط مستنسخه الفلسطيني (العباسي) على يد خيار المقاومة (حماس) في 22 حزيران/يونيو 2007، وسقط مستنسخه في لبنان، في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2009، بسقوط حكومة «خيار المنطقة الخضراء» السنيورية، التي لأجل الإبقاء عليها مارست الولايات المتحدة ضغوطها، مستخدمة نفوذها إقليمياً ودولياً.. ولما لم تثمر ضغوطها، لجأت إلى إسرائيل: أداتها وذراعها الاستراتيجية الضاربة في المنطقة، كي تفعل شيئا لتوليد «الشرق الأوسط الجديد» بالقوة. فقبل بنو صهيون بالمهمة قائلين لبني اليانكي بما معناه: أتركوا لنا الفرصة كي نريكم تطبيق «خيار الضاحية». فجاءت الفرصة في حرب تموز/يوليو 2006، برضى، بل وتحريض من حكومات «المناطق الخضراء» العربية. وهي (حرب تموز/يوليو 2006 على لبنان) الحرب الأولى التي، كما يقول المفكر الأمريكي اليهودي تشومسكي، تقوم بها إسرائيل بطلب مباشر من أمريكا على عكس الحروب السابقة التي بادرت بها إسرائيل وقامت أمريكا بمساندتها.

2

قامت «نظرية خيار الضاحية» على استخدام القوة الإسرائيلية لصواريخ وقنابل التدمير الفتاكة بغرض مسح منطقة الضاحية الجنوبية بالأرض. علاوة على تدمير قرى الجنوب الشيعية (تم تدمير 120 ألف مبنى ومنزل) الحاضنة لمقاومة حزب الله، واستهداف قتل المدنيين.. والغاية المبتغاة ترويع سكان الجنوب واللبنانيين بشكل عام كي ينقلبوا ضد حزب الله، فيسهل القضاء عليه. علاوة على تأسيس معادلة ردع جديدة تُنزل الثقة في الإسرائيليين وترهب المقاومة الفلسطينية، وتزيد من خضوع «المعتدلين». وفي سبيل ذلك استخدموا كل ما في حوزتهم من أسلحة، عدا السلاح النووي، حتى فرغت مخازنهم من القنابل والصواريخ تقريباً. بينما كان مقاتلو حزب الله يلقون الرعب الدموي في صفوف جنودهم وسكان مدنهم، ويعطبون دباباتهم، إلى أن أنجبروا على التراجع عن خوض الحرب البرية خوفا من الهزيمة المذلّة... وهكذا خرجت إسرائيل من حرب تموز/يوليو بتحقيق داخلي فضح فشل الجيش على جبهة القتال وفشل الدولة على الجبهة الداخلية... ومع ذلك طبقت إسرائيل «خيار الضاحية» في حربها على غزة علّها تنجح في التعويض عن فشلها في لبنان. لكنها فشلت كذلك في غزة بحساب الصمود الشعبي في مواجهة العدوان والثبات على خيار المقاومة.

لقد سقط «خيار الضاحية» كقوة ردع من طرف واحد (إسرائيل) إذ تحولت حرب تموز/يوليو إلى درس رادع لإسرائيل عند التفكير في شن حرب جديدة على حزب الله، رغم أن بعض المحللين الإسرائيليين يحاولون التنظير، لأن خيار الضاحية أردع حزب الله عن الإقدام على مهاجمة إسرائيل من جديد. وهم يسكتون عن أن حزب الله استعاد الأسرى وردع إسرائيل عن مهاجمة لبنان، كما كانت تفعل سابقا كلما حلا لها. مزارع شبعا تستطيع أن تنتظر، فالحرب جولات. وقوة حزب الله اليوم أضعاف ما كانت عليه قبل حرب تموز/يوليو. دع عنك ما في جراب نصر الله من مفاجآت. لذلك خرج قائد الجبهة الشمالية الإسرائيلية الجنرال غادي آيزنكوت مؤخراً، متوعداً بلهجة انفعالية حزب الله ولبنان واللبنانيين بـ«خيار الضاحية» الموسّع قتلا وتدميرا.

لكن مثل هذه التهديدات، حسب السيد نصر الله، هي: «بالأعمّ الأغلب أقرب إلى الحرب النفسية لإخافة الشعب اللبناني والحكومة اللبنانية وإخافة المقاومة لمنعها من أن تزداد قوة، وهي من جهة أخرى لاستنهاض الوضع المعنوي في داخل الكيان الصهيوني».

إن القادة الإسرائيليين يدركون ويعترفون أن حزب الله طوّر من قوته العسكرية أضعاف ما كان عليه قبل حرب تموز/يوليو 2006، وصارت جاهزيته المعنوية والتسليحية أضعاف ما كانت. إن معنى الردع الحقيقي هو الردع الذي يدمغ وعي العدو. وهو ما لا طاقة لبني صهيون عليه في مواجهة بني الحسين. والسيد نصر الله يعني ما يقول عندما قابل التهديد من جديد «خيار الضاحية» بخيار «العين بالعين والبادي أظلم» أي: إذا قصفتم الضاحية نقصف تل أبيب وليس ضاحية فيها. وإذا ضربتم البنية التحتية للبنان نضرب البنية التحتية في كل المدن الإسرائيلية. وهكذا: مطار بمطار ومصنع بمصنع ومصفاة بمصفاة... الخ.... وتعرف إسرائيل أن حزب الله لا يتوعد بما لا يقدر عليه.

* كاتب ليبي

في ظل غياب شعوب حية.. اعداء الثقافة العربية ينظّرون للتطبيع

عبد الستار العياري*

■ منذ عقود، إن لم نقل قرونا والحرب الثقافية بين العرب والمسلمين من جهة وبين أعداء هذه الثقافة من جهة مقابلة في تزايد مستمر تعددت فيها الأساليب والمناهج والغاية واحدة.

ومع مرور الزمن تغيرت أدوات الحرب من الخارج إلى الداخل وصرنا نقاتل أبناء جلدتنا الذين يعيشون اغترابا ثقافيا، من أجل الحفاظ على ثقافتنا وهويتنا من الاندثار حتى نثبت وجودنا ونحمي كياننا ومصالح الأجيال القادمة التي لن تغفر لمن عملوا على بيع تراثهم، وهويتهم في المزادات العلنية في أسواق النخاسة الأجنبية.

مما لاشك فيه أن أهم أسس الثقافة العربية هو تكليف الرسول صلى الله عليه وسلم بما أنزل عليه (إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق، إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم).

إن هذا التكليف يعتبر النواة الأولى التي غيرت وجه التاريخ في منطقة لا تمتلك أنموذجا للحضارة. وبهذا النص الإلهي أصبح بعد ذلك مجتمعا حضاريا غير وجه التاريخ الذي أفرز واقعنا المعاصر الذي يعيش حالة انفصام بين الهوية والثقافة في أوساط مجتمعاتنا العربية والإسلامية، مما يسر الحكم مسبقا على مشاريعنا بالعقم.

فالوطن العربي تمتلك شعوبه هوية تختلف تماما عن هوية الشعوب الأخرى من الصعب التفاعل مع ثقافتها، ومؤخرا بدأت شعوبنا تتنبه للغزو الثقافي الذي تزامن مع الغزو الإعلامي، وأصبح موضوع بحث ونقاش في أوساط المؤسسات الثقافية العربية التي فشلت في الرقي بثقافة الشعوب وتنميتها والحفاظ على مقومات الهوية.

وكل تنمية ثقافة لا تنطلق من قيم المجتمع الذي تطرح فيه هي عقيمة الجدوى، وفي أغلب الأحيان تأتي بنتائج عكسية بدأت تظهر جليا في توجهات مجموعات من النخب العربية والإسلامية التي ضاعت بين الثقافة والهوية المحليتين وبين الثقافة الغربية التي عششت في أفكار وعقول قسم كبير من المثقفين العرب من كل التيارات والتوجهات السياسية والايديولوجية ومست كل القطاعات الثقافية والفكرية والإعلامية والدينية والسياسية وعادت بالوبال على بقية مكونات مجتمعات المنطقة العربية وكذلك الإسلامية.

ولا يعني الحفاظ على أصالة الثقافة إهمال الثقافات الأخرى، وعدم فهمها والتعامل معها، والاستفادة منها، بل من أجل تدعيم الأصالة العربية والإسلامية قيما ومنهجا من أجل الحفاظ على كينونة مجتمعاتنا، والوقوف على حقوقها ومصالحها وبناء أجيال قادرة على تحمل مسؤوليتها في المستقبل، للحد من الغزو الهمجي للقوى الإمبريالية الطامحة إلى الهيمنة المطلقة على العقول والثروات والمصالح وتغيير وجه هذه الشعوب العربية نحو متاهات جانبية وتقتل فيها روح المحافظة على الأصالة والموروث والهوية كعمق إستراتيجي للتصدي للهجمة الغربية التي تهدف بالأساس لتذويب روح المبادرة لدينا، والقضاء على ثقافة المقاومة والصمود، وحماية الحقوق والمقدسات الإسلامية من عقول وقلوب الشعوب المحاربة منذ عقود ضد الغزاة ومصاصي الدماء.

فالثقافة العربية تعتبر من أغنى الثقافات العالمية وأهمها، فبعد أن ترسخت جذورها قبل الإسلام شعرا وحكما وخطبا، تجلت فيها العبقرية العربية، زادها نزول القرآن الكريم باللغة العربية غنى من معاني سامية وفتح لها سبل الانتشار في مشارق الأرض ومغاربها. ونتيجة لهذا الغزو تكونت لوبيات غربية نتاجا للإمبريالية العالمية من أجل الحد من هذا التوسع للثقافة العربية التي عجزوا عن طمسها وتغييرها إبان احتلالهم لبلداننا بقوة السلاح. ومنذ مطلع الخمسينات وبداية زوال الاستعمار العسكري المباشر شرعت الدول الاستعمارية في نشر ثقافتها في أوساط الشعوب العربية والإسلامية تركزت أساسا على تغيير المفاهيم لدى نخب هذه الشعوب، واستعملت كل الأساليب الخبيثة والإغراءات المادية بشراء ذمم بعض المفكرين والمثقفين من أجل تغلغل ثقافتهم في أوساط المجتمعات العربية، وكان لهم ذلك إلى حد ينذر بخطر شديد على الأمتين العربية والإسلامية اللتين أصبحت فيهما أصوات عديدة (مثقفة) تبشر بالثقافة الغربية وتدافع عن مبادئ وقيم الدول المتوحشة، كالولايات المتحدة وربيبتها إسرائيل في معظم المحافل الدولية وعبر وسائل الإعلام العربية والأجنبية.

وبعد تنامي ظاهرة القفز على الثقافة العربية من طرف بعض المثقفين والفنانين وبعض السياسيين العرب احتدم السجال بين هؤلاء والنخب العربية المعارضة لهذا التوجه «التدميري» وانقسم الشارع العربي بين مؤيد للقسم الأول وهم من يسمى (الليبراليون الجدد) وبين المساند الرسمي للقسم الثاني وهم «المحافظون» أو المتمسكون بالثوابت العربية والثقافة الأصلية لشعوب المنطقة وتوسعت دائرة السجال الفكري والسياسي المستند لتجارب الشعوب وقواها الحية وصارت حالة من التردي في الوضع الثقافي العربي وساد فكر تغلب فيه النقل على العقل، كما أشار له الكاتب حواتمة في كتابه الأخير «اليسار والتناقضات في ظل النظام الرأسمالي المعولم».

لقد وصل المشهد الثقافي والسياسي في الوطن العربي إلى مستنقع خطير جراء الشذوذ الثقافي لبعض المفكرين والسياسيين «المستعربين» الذين يعملون جاهدين لجر العربة الثقافية في بلداننا إلى الوراء، إن لم نقل إلى الهاوية، بعدما ما سقطت فيها الخيارات السياسية لمعظم أنظمة دول المنطقة وما يدل على هذا القول تصاعد عدد الأصوات «النشاز» من المثقفين والمفكرين العرب الذين يدافعون عن الكيان الصهيوني، في الوقت الذي يجرمون فيه حركات المقاومة باختلاف توجهاتها وانتماءاتها... وبلغ بهم الأمر إلى التشكيك في الدور التركي واعتباره شأنه شأن المطامع الإيرانية في الهيمنة، والاستحواذ على منطقة جريحة ومنكوبة نتيجة سياسة أسياد هؤلاء «العلمانيين القدامى ـ الجدد». كما يبررون على سبيل المثال الغزو الأمريكي للعراق وأفغانستان ويدعمون توجهات الحكومة الأمريكية في تعاطيها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ويشرعون ضربها عسكريا إذا لم تخضع للابتزاز وتركع صاغرة أمام مطامح من قتل أطفال العراق ودمر بلد مهد الحضارات... كما يساندون في السر والعلن الاعتداءات الصهيونية الإجرامية على الدولة اللبنانية التي دمروها في أكثر من حرب وجرموا مقاومتها ونصبوا لها العداء، وقتلوا أطفالا ونساء وشيوخا في قطاع غزة بالفسفور الأبيض والأسلحة المحرمة دوليا بعد حصار دام لسنوات في سجن كبير. وحملوا المسؤولية لحكومة حماس التي انتخبت شرعيا من طرف الشعب الفلسطيني وهذه المواقف تتناغم كليا مع مواقف كل أعداء الأمة التي أطلق معظم سياسييها العنان لأشباه المثقفين لتمرير توجهاتهم عن طريق وسائل إعلام مشبوهة ومتهمة بالعمالة وسط الشعوب العربية التي تئن وتتألم في صمت نتيجة الفقر والقمع والجهل...

كما نلاحظ في المدة الأخيرة تنامي، بشكل مقرف ومخيف، ظاهرة الغناء في إسرائيل ومباركتها بالصمت في أغلب الأحيان من طرف الجهات الرسمية وبدا نوع من الوقاحة من طرف مثقفين عرب لا يرون مانعا في التحاور مع المثقفين الصهاينة والتعامل معهم وكذلك إشهار بعض أشباه الفنانين بعدم معارضتهم القيام بحفلات داخل إسرائيل أو الغناء باللغة العبرية، وهم يتجاهلون جميعا أن الغزو الثقافي هو البوابة الرئيسية لكل الغزوات الأخرى الاقتصادية منها والسياسية وتغيير مناهج تفكير الشعوب العربية وتحويلها تدريجيا إلى القبول بالتطبيع الضمني مع المحتلين والقتلة وأعداء الأمة والبشرية.

* إعلامي تونسي

صدمة التراث «العقلانية القرآنية»

مروان العياصرة*

■ يقدم (جون كونتغهام)، الباحث في العقل وتاريخ العقلانية إسهاما فاعلا في تحديد المفهوم العام للعقلانية والعقلاني من حيث هي المحاجة العقلية التي تفضي إلى الصواب وتقود السؤال إلى الجواب، ومن حيث هو الذي يؤمن بالعقل سبيلا للفكرة وطريقا للإيمان، ولعله قدم حسما للجدل حول مسألة كثر فيها الجدل بين العقلي والدي

ما هو شعورك عندما يستولي الغرباء على بيتك؟

■ البيت، أي بيت، سواء أكان مشيداً من طوب أو طين أو خشب أو حديد، وسواء أكان قائماً في قلب المدينة أو وسط الريف، هو الوطن الصغير بالنسبة لأهله، وهو ليس مجرد قطعة أرض أو كومة حجارة وإنما هو مستودع لألطف المشاعر وأجمل الذكريات، وصاحب البيت في كل الحضارات لا يساوي شيئاً من دون بيته، فالبيت هو الملاذ الآمن الذي يأوي إليه صاحبه بعد معاناة رحلة الكفاح اليومي في المكاتب، المدارس، المصانع والأسواق ولهذا يُقال في المثل العربي «من ترك داره قل مقداره» ويقال في المثل الإنكليزي «بيت الرجل هو قلعته»!

حينما أرادت التلميذة الغربية أليسون أن تعود من مدرستها إلى بيت أهلها وهي تقود دراجتها داهمتها شاحنة مسرعة واسقطتها على الأرض بعنف ومن ثم اكتنفتها ظلمة دامسة وبقيت ملقاة على الأرض لفترة طويلة خالتها أجيالاً وحينما تحاملت على نفسها وعادت إلى البيت فوجئت بأغراب يسكنون البيت ولا أثر لأي فرد من أفراد عائلتها، غادرت أليسون البيت وراحت تحوم حوله عسى أن تجد أي جار يقدم لها تفسيراً لما حدث وعندما رأتها والدة صديقتها جوان أغمي عليها على الفور لأن أليسون كانت قد قُتلت في حادث سير منذ أسابيع وغادر أهلها البيت بعد أن باعوه لأسرة أخرى! هذه الأحداث التراجيدية الغريبة هي ما ورد في قصة رعب خيالية تحت عنوان «إنهم ليسوا في البيت» من تأليف الكاتبة الغربية جين رتشاردسون!

ولعل السؤال الذي ينبغي طرحه على الغربيين الذين يدعمون الاستيطان الاسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة هو إذا كان شبح التلميذة الغربية الصغيرة قد عانى الأمرين حينما اكتشف أن الغرباء يحتلون بيته فكيف يكون شعور الإنسان الفلسطيني، الذي هو من لحم ودم، حينما يعود إلى بيته بعد رحلة الكفاح اليومي فيجده مسكوناً بالمستوطنين اليهود المحروسين بقوات الاحتلال الإسرائيلية؟ كيف يكون شعور الإنسان الغربي العادي إذا عاد ذات يوم إلى بيته بعد يوم عمل شاق ووجده مسكوناً بالغرباء؟ كيف يكون شعور أي مواطنين غربيين إذا عادوا إلى حيهم ذات مساء ووجدوا كل بيوتهم قد دُمرت وسُويت تماماً بالأرض على غرار ما حدث لبيوت قرية العراقيب في صحراء النقب المحتلة ؟ هل هناك جريمة ضد الإنسانية أكبر من جريمة هدم البيوت أو احتلالها بالقوة؟ هل لديكم أو لدى منظمات حقوق الإنسان التابعة لكم أي إجابة على هذا السؤال المرير الذي يدور في أذهان أصحاب البيوت المدمرة وفي أذهان أطفالهم الذين دمرت الجرافات الإسرائيلية مخادعهم الصغيرة ومزقت دماهم وألعابهم شر تمزيق؟!

فيصل علي سليمان الدابي/المحامي
fsuliman1@gmail.com

انهزامية أم هزيمة؟!

■ لا نستطيع «احنا شو طالع بأيدينا وما عملنا» أو «الأمر أكبر مني ومنك» أو الكثير... كل هذه العبارات التي لاتنفك تراود ألسنتنا كلما تحدث متحدث، ممن لا يرتاح له بال أنظمتنا العربية– إن كان لها بال بالأصل لتلقيه على أحد – كلاما يستنهض به الأمة مذكرا بجراحتها وآلامها. هذه العبارات أهي بالفعل هزيمة مترسخة فينا نحن العرب؟ ولا أجادل هنا بأننا تعرضنا إلى ما تعرضنا إليه من هزائم وخسائر أمام العدو من جهة ومما بين أنظمة الحكم العربية من خلافات من جهة أخرى؛ إلا إنني اعني هنا إن كان مفعولها على امة تسعى لحياة فاضلة يفضي بعبارات كتلك، والمنطق يرشد إلى أن كل الأمم، بل كل المخلوقات ترغب بحياة كريمة. وبهذا فالأمر ليس نتاج الهزيمة إنما انهزامية يجتهد من يجتهد لزرعها في النفوس.

الحكومات العربية جلها يتسابق في سبيل إرضاء أمريكا وإسرائيل وغيرهما ممن تلطخت أيديهم بدمائنا، وتسعى إلى توطيد العلاقات معهم وتحسين صورهم القبيحة في أذهاننا وتنشر ذلك عبر الإعلام العربي الرسمي ومناهج التعليم وخطباء المنابر وغيرها من الوسائل التي تبغي بها زرع الانهزامية في النفوس وتسويق أن ليس لها ولنا من الأمر بد وتشريب عقولنا ذلك الطرح.

هذا الوجه الحسن من الصورة، أما البقية فلكل من حاول عقله أو حاولت نفسه الرفض، اعتقال واضطهاد وتنكيل وتعذيب، بغية تعميق معنى الانهزامية فيه فيرضخ الكثير فليس كل الجند بلال.

وعليه فتلك العبارات سمها ما شئت من جلد للذات إلى فقدان الثقة إلى..... هي نتاج عمل ممنهج سعت إليه الحكومات العربية لحفظ المناصب والمراتب حتى ولو انحطت بالأمة ومقدراتها وعقائدها إلى أسفل سافلين. بيد أن الأمة العربية عموما ومهما حاولوا تأصلت في كينونتها شمائل عظيمة كروح العزة ورفض الانكسار وتقدير رجال الحكم الذين علت أصواتهم وسجلت أفعالهم لمصالح الأمة ولست هنا انسج كلاما معسولا أو أطلق شعارات رنانة كما يحلو للبعض الوصف. إنما هذا نبض الشارع العربي الذي يضرب لنبضه مثلا انشداده نحو تركيا وأردغان عند أسطول الحرية مؤخرا، ومن قبل اختياره حماس في انتخابات نتلهف لنزاهتها. إذا وقد عرف الداء بقي أن ما من داء إلا وله دواء.

المقداد عساف
Al–meqdad@hotmail.com

ذكريات حزن حزين

■ إني حزين يا صديقي في وجل
وكذا بلادي كلها
أحزانها منفاخ صوت مضجر
ملّت سماع ندائه البالي شعوب من كلل
حزني حزين يا صديقي في خجل
فالناس قد ملّوا رثاء حياتنا
بل واستعاذوا بالسكون عن الأمل
فتيتّمت أحزاننا
وتشرّدت آمالنا
وتبعثرت آهاتنا
واجتاح صدر عمادنا الباقي قليل من ملل
فلترحموا جهلي إخواني إذن
ولتخبروني دون إشفاق وعطف
من ذا يمرّ بقبونا الدامي سويعات لكي
يمحو عن التاريخ عارا لم يزل؟
من ذا يواسي حزننا المسكينَ
أو يهدي إلى التاريخ ذكرى من أمل؟
***
هذي حكاية موطني
أرضٌ.. حزين حزنها
شعبٌ.. وتاريخ من الانقاض يطوي كلّ ذكرى
ووسادةٌ للجار آسرة عظيم أسرها
وضمائر يعلوها يوليوس وكسرى
ومقاطع الوعد المميّز لحنها...
وشواهد القبر المغطّى بالورود
تطغى على وهم الامل
هذي حكاية موطني
لكنّها أرض تموج بأهلها
وتذكّر التاريخ ما افتقدت جرابه
وتعلّم الأميّ في همس مدوٍّ :
«يا ابن تُربي لا تخف !
إذ ليس يحيا فوقيَ الطاغوت ما دمتم بجوفي عائشين
يا ابن تربي، سوف أحمي من حماتي من سنين
وسألفظ المحتلّ رغما عن حرابه»

أحمد قاسم

مخاطر التمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني

■ يمول العديد من المنظمات الأجنبية مشاريع وأنشطة بعض جمعيات المجتمع المدني في الدول العربية. وقد ساعدها ذلك على إنجاز مشاريع تنموية وأنشطة ثقافية وعلمية في غاية الأهمية. فالجمعيات ذات الإشعاع الوطني وحتى الإقليمي، ليست تلك التي تجند أعضاءها ومواردها الذاتية من أجل القيام بمبادرات مدنية وإنما تلك التي لها خبرة بأشكال وطرق وشروط الحصول على الدعم المالي، إما من طرف الدول أو المنظمات والدول الأجنبية.

وقد ارتفعت في السنوات الأخيرة، بعض الأصوات المعارضة للتمويل الرسمي والأجنبي للمجتمع المدني على حد سواء. لكونه يفقد هذا الأخير استقلاليته تجاه الدولة من جهة، وتجاه سياسات الدول المانحة للدعم، مثل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من جهة أخرى. غير أن بعض المواقف الأخرى ترى أن الدعم المالي الأجنبي، وعلى الرغم من بعض الأهداف التي تسعى الجهات الرسمية والمنظمات الأجنبية إلى تحقيقها بواسطته، يمكن التحكم فيه وتوجيهه لخدمة أهداف المجتمعات المحلية، لاسيما أن هذه المجتمعات تعاني من مشاكل ملحة، يحتاج تجاوزها إلى موارد مالية مهمة لا تتوفر لأغلب الدول النامية. فماهي مخاطر هذا التمويل؟

يمكن حصر مخاطر هذا التمويل في: –1 ضعف استقلالية منظمات المجتمع المدني. –2 استغلال الدول الأوروبية للمجتمع المدني لتحقيق أهدافه السياسية والأمنية داخل الدول العربية. –3 هدم روح التطوع التي شكلت عبر التاريخ أساس التنظيمات المجتمعية التي عرفتها المنطقة العربية.

لاشك أن أهم مؤشرات فعالية المجتمع المدني هو استقلاله المالي عن كل شكل من أشكال السلطة السياسية والاقتصادية داخلية كانت أو خارجية. وأي استفادة له من التمويل كيفما كان حجمه ومصدره يسيء إلى استقلاليته. فأينما يوجد تمويل رسمي أو أجنبي توجد شروط يفرضها الممولون وأهداف غير معلنة يسعون إلى تحقيقها. وغالبا ما نجد منظمات المجتمع المدني في بعض الدول العربية مثل المغرب تخضع لتلك الشروط بغية الحصول على موارد مالية لأنشطتها. كما أنها أصبحت تفضل القيام بالأنشطة التي تمولها الجهات الرسمية أو الأجنبية في مجالات مثل: حقوق المرأة، ومشاكل الهجرة، والإرهاب، والشباب، بدل القيام بأنشطة تهدف الى الاستجابة للحاجيات المحلية لهذه البلدان. وهو ما يجعل هذه الجمعيات مجرد آليات لتنفيذ المخططات الإستراتيجية للأجهزة الحكومية والدول الغربية. وبالتالي لم يعد المجتمع المدني سلطة مستقلة تقف بين الفرد والدولة للحد من تعسفات السلطات العمومية وحثها على الاستجابة لحاجيات المواطنين.

ومن الناحية السياسية والأمنية، تستغل الدول الأجنبية إمكانياتها المالية لتحقيق أهداف سياسية وثقافية داخل الدول العربية والنامية بشكل عام. والتفاف مختلف تنظيمات المجتمع المدني حول استراتيجيات تلك الدول. فبعد الشراكة المبرمة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، تكونت بالمغرب «الشبكة الأورو المتوسطية» التي تتضمن أكثر من 20 منظمة مدنية لحث المغرب على تنفيذ التزاماته مع الاتحاد الأوروبي، علما بأن بنود هذه الاتفاقية، رغم إشارات حقوق الإنسان التي تتضمنها، تهدف فقط الى تنفيذ الإستراتيجية الوقائية للاتحاد الأوروبي في مجال الهجرة. وهي الإستراتيجية المخالفة طبعا للتصور الحقوقي والديمقراطي لمسألة الهجرة القائم على حرية تنقل الأفراد. لهذا لا يعقل أن تنقاد تلك الهيئات مع تصور الاتحاد الأوروبي بشكل عام. وهو ما يبين أحد أهم أشكال استغلال الدول الأوروبية للمجتمع المدني العربي لتنفيذ مخططاته الإستراتيجية في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية... بالإضافة إلى ذلك، يعتبر التمويل الدولي آلية للتجسس وتتبع مواقف الفاعلين داخل الدول من سياسات الدول الأوروبية. ذلك أن أهداف الممولين الأجانب وإن كانت تتقاطع مع أهداف المنظمات المحلية، كما تقول المنظمات المستفيدة من التمويل الأجنبي، تنطوي على مخاطر إستراتيجية كبيرة من أهمها استغلال الممولين الأجانب للأنشطة التي تمول من أجل تتبع تطور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للدول واستغلالها اقتصاديا وسياسيا وبشكل يضر بمصلحة الدول التي تستفيد منظماتها من التمويل الخارجي. لهذا أصبح العديد من تلك الجمعيات، من دون وعي، بعد انخراطها في عمليات التمويل الرسمي أو الأجنبي، تساعد الممولين الأجانب والرسميين في تحقيق أهدافهم بالنيابة وبتكاليف أقل. في وقت كان فيه مفروضا على هذه الجمعيات أن تحدد أهدافها بناء على الحاجيات الحقيقية للفئات التي تستهدفها.

أما المخاطر النفسية فتتجلى في تلاشي قيم التطوع وهدم الروح الجماعية التي كانت هي دعامة المجتمعات العربية. وهي نفس القيم التي كانت محركا لمقاومة الاستعمار أثناء الاحتلال. والنضال السياسي من أجل التحرر والديمقراطية وحقوق الإنسان فيما بعد. فبعض منظمات المجتمع المدني العربي لم تعد تؤطر المواطنين في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان بل تؤطرهم في كيفية البحث عن الممولين وطرق وضع المشاريع؛ مما حول المجتمع المدني من قوة إبداعية واقتراحية ومعارضة ومنتقدة إلى إطار لصرف الأموال الممنوحة.

يمكن أن نخلص إلى أن التمويل الرسمي أو الأجنبي للمجتمع المدني، وعلى الرغم من النتائج الإيجابية الملموسة التي يساهم في تحقيقها، مثل تزويد ساكنة منطقة ما بالماء الصالح للشرب، وبناء مدارس أو مستشفيات أو إنجاز أبحاث وتنظيم ندوات يخفي مخاطر كبيرة من الناحية الإستراتيجية. وهي المخاطر التي يتوجب على الجميع طرحها للنقاش في أقرب وقت ممكن.

بن بيه رشيد
كاتب وباحث مغربي

العراق وتشكيل الحكومة

في ذكرى الثورة المصرية

■ ليس غريبا أن يثور الإنسان عندما تُنتهك كرامته، وعندما يُعتدى على وطنه أو قيمه ومثله العليا ومعتقداته ومقدساته، وعندما يغتصب أحدٌ أو جهة أو هيئة أو دولة حقًا من حقوقه الشخصية، أو حقا من حقوق شعبه أو أمته. ليس غريبا أن يثور الإنسان عندما يحدث شيء من هذا أو شيء شبيه بهذا، وعندما يحدث هذا كله وكثير غيره، بل الغريب أن لا يثور وأن لا يغضب وأن يستكين ويرضى بالضيم والذل والهوان، وكأن الأمر لا يعنيه.. وليس غريبا أيضا أن تجد هذه الثورة صداها في قلوب كثير من الناس، فتنطلق عند ذلك من عقالها ومن صدور مفجريها وحملة ألويتها، لتصبح تيارا مطلبيا عاما وصوتا شعبيا مدويا ورأيا عاما يعكس آمال الأمة وآلامها ورغباتها الملحّة في التغيير والتطوير والتحرير والخلاص من الظلم والاستبداد والانعتاق من قيود العدوان والتبعية والاستعباد إلى آفاق العدل والعدالة والاستقلال، والانطلاق بعد ذلك في معارج التطور والتقدم والبناء، إحقاقا للحق وإزهاقا للباطل.. إن الباطل كان زهوقا.

وليس غريبا أن تتصدى كافة القوى والتكتلات المعادية لرغبات الأمم والشعوب، وتطلعاتها نحو الاستقلال الاقتصادي والسياسي والثقافي لمثل هذه الثورة، وليس غريبا أن يتعرض الأحرار والحرائر لكافة أشكال الضغط والحصار والعدوان، ولكافة أشكال التحريض والتزوير والتهديد وقلب الحقائق والإشاعات الخبيثة والافتراءات التي تحمل هؤلاء الأحرار مسؤولية ما تعانيه الأمة على يد هذه القوى والتكتلات المعادية. وليس غريبا أن تلجأ هذه القوى والتكتلات إلى شراء الضمائر والذمم في كل مكان، وعلى كافة المستويات، ولاسيما بين ذوي الرتب العليا في قيادة القوات المسلحة، والإنفاق بسخاء على كل من يؤيد نهجها، أو يغض النظر عن ممارساتها في أوساط المثقفين والمفكرين وموجهي الرأي العام، مستهدفة بذلك عزل هؤلاء الأحرار عن القاعدة الشعبية التي يعتمدون عليها، ويلجأون إليها في مواجهة تلك القوى الأجنبية المعادية، ومستهدفة بذلك أيضا خلق الفتنة، وضرب وحدة الأمة، وعزل الأحرار كلما كان ذلك ممكنا، وكلما كان ذلك ضروريا لتنفيذ الخطط والمخططات التي تستهدف الأمة في أسمى أهدافها، وفي أعز غاياتها وتطلعاتها وتوجهاتها وأمانيها.

وإذا كانت هذه– باختصار شديد – هي صورة ما جرى، وما يجري في هذا الكون مذ كانت المجتمعات والتجمعات، ومذ كانت التكتلات والكيانات الاقتصادية والسياسية، ومذ كانت الأمم والشعوب، ومذ كان اليمين واليسار، وقوى الثورة والثورة المضادة، ومذ كانت الانقلابات والاختراقات، ومذ كانت الخيانة والوطنية، ومذ كان العدل والظلم والصدق والكذب والخير والشر، ومذ كان البناء والهدم والقوة والضعف، والكرامة والمذلة، ومذ كانت كافة التناقضات في الأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في هذا الكون. فإن ما جرى وما يجري على الساحة العربية منذ مطلع تاريخ العرب الحديث يشير بوضوح إلى وجود كثير من هذه التناقضات، وكثير من العلل والآفات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية على الأرض العربية، وحتى لا نضيع في متاهات الوطن العربي، وفي مجاهله، فإنه يجدر بنا أن نتوقف هنا عند قطر عربي بعينه، ليكون مدارا للبحث، ومحورا للحديث، ونموذجا من الممكن أن يشار إليه، ويعتمد عليه عند البحث والتنقيب في ماضي الأمة، وعند التخطيط لمستقبلها ومستقبل أجيالها على كل الأرض العربية، كيف لا؟ ومصر هي مصر منذ الفتح الإسلامي، وحتى يومنا هذا، ومصر أيضا هي مصر منذ بدء الخليقة وحتى الفتح الإسلامي.. مصر هي مصر على الرغم من تأخر دورها النسبي، وتأثير هذا الدور في السياسة العربية الإسلامية، وفي الحياة العربية الإسلامية، والثقافة العربية الإسلامية منذ الفتح، وحتى يومنا هذا.. فما الذي يستطيع المرء أن يقوله – بإيجاز شديد – في تاريخ مصر الحديث وفي الحياة السياسية المصرية ونحن نعيش اليوم الذكرى الثامنة والخمسين لثورة يوليو التي أطلق شرارتها الأولى الضابطان المصريان الثائران محمد نجيب وجمال عبد الناصر في اليوم الثالث والعشرين من شهر تموز (يوليو) من العام الثاني والخمسين من القرن الماضي.. ما الذي يمكن أن يقوله الباحث والمؤرخ، وما الذي يمكن أن يستخلصه من طبيعة تلك الثورة، والصعاب التي واجهتها والمصير الذي آلت إليه، ولماذا؟ وكيف بُعثت وتجددت بعد ذلك في صور أخرى، وأين يقف النظام السياسي العربي اليوم، وما الذي يمكن أن يفعله العرب كي يحافظوا على وجودهم، وكي يصبحوا قوة فاعلة في التاريخ، وهل يمكن تعميم ما جرى في مصر على سائر أقطار العروبة، وإلى أي حد؟

لقد رفعت تلك الثورة في مصر شعارات التحرر والتحرير، وشعارات بناء الدولة العربية الحديثة في مصر، وفي سائر بلاد العرب من المحيط إلى الخليج، وكان من الطبيعي أن تصطدم تلك الثورة بكثير من رموز الإقطاع، وسيطرة رأس المال، وقيادات الثورة المضادة وقواها، وأن تصطدم بكثير من دول الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، وكان من الطبيعي أيضا أن تصطدم تلك الثورة اصطداما مباشرا بإسرائيل التي تمكنت من غزو مصر بعد أربع سنوات من قيام تلك الثورة المصرية وسنتين من صفقة الأسلحة التشيكية عندما استطاع بن غوريون إقناع حليفيه في لندن وباريس السير أنطوني إيدن، وجي موليه بضرورة إسقاط نظام حكم عبد الناصر في القاهرة، لأنه بات يشكل تهديدا لأمن إسرائيل ووجودها! ولأنه بات يشكل تحديا واضحا لنفوذ بريطانيا وفرنسا والغرب كله في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وسائر بلاد العرب وأقطار العالم الإسلامي، ودول عدم الانحياز، ولأنه بات يشكل تهديدا واضحا للأنظمة العربية المعتدلة، ولأنه بات يفجر الشعور القومي العربي تمهيدا لقيام الدولة العربية الواحدة الموحدة على كل أرض العرب.

عدنان السمّان
www.samman.co.nr

غابات وحدائق على أنقاض قرانا

■ لم تفلح الجماهير العربية داخل الخط الأخضر في حماية قرية العراقيب جنوب راهط في صحراء النقب، فاحتفال آلاف الفلسطينيين بيوم الأرض على أراضي قرية العراقيب لم يقدّم ولم يؤخّر، حيث لم تعد هناك قرية اسمها العراقيب، مناشدات المخاتير والنساء والشباب ذهبت أدراج الرياح، والبذور التي أعدتها مؤسسة النقب والإنسان من أجل حماية القرية بالأشجار المثمرة لم تنبت، والبيوت كاملة جرفتها بلدوزرات حكومة السلام والمؤسسة الصهيونية «كيرين كيميت» حتى أصبحت القرية أثراً بعد عين.

بعد سنوات سنجد شعبنا الفلسطيني في الداخل يحتفل بيوم الأرض في قرية أخرى مهددة، وسنجد «غابة السفراء» قد طمست آثار جريمة اليوم وغطت أراضي قرية كان أهلها يعانون من نقص ماء الشفة، ويعانون من انعدام البنية التحتية والفوقية وهم أصحاب الأرض والحق، ولكنهم حسب (إسرائيل) لا يملكون التصريح المطلوب للبناء، بل لا يملكون الحق في العيش في وطنهم، ومؤسسة كيرين كيميت تتولى عملية طمس آثار الجرائم مثلما فعلت في الجولان المحتلة، التي غطتها غابات الصنوبر ومثلما هو مخطط في القدس إقامة حدائق الملك سليمان ومتنزهات على أنقاض أحياء في القدس شرعت القوات الصهيونية بهدم المنازل فيها مثل حي البستان.

الصناديق العربية لدعم فلسطين ودعم القدس خالية إلا من بعض المال المُسَيَّس، ولكن مؤسسة مثل الصندوق القومي الصهيوني (كيرين كيميت) التي تأسست قبل مئة عام أو يزيد تمتلك أكثر من 13% من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، فقد اشترتها من سماسرة وعملاء ومن الدولة الصهيونية، وبالطبع كانت طرقهم غير مشروعة، ويكفي للدلالة على ذلك أن بعض المواطنين الفلسطينيين الذين نهبت آلاف الدونمات من أراضيهم دفنوا من دون أصبع الإبهام الذي تم استخدامه مقطوعا في عملية «البصم» على عقود البيع المزورة.

من لأصحاب القرى المدمرة حديثا والمهددة مستقبلاً بالدمار؟ ونعْمَ بالله، وكلنا لنا الله، ولكن على الأمة العربية أن تتحرك لإنقاذ سكان المناطق المحتلة عام 48، فالمبادرة العربية للسلام لا تعني التخلي المطلق عنهم، واعتبار ما يحدث معهم شأنا إسرائيلياً داخلياً هو كارثة، ويعني المشاركة في إقامة دولة يهودية كما يريدها نتنياهو، وكذلك فإنني أتوقع تغيراً في طبيعة التصدي للاحتلال داخل مناطق 48 وعلى أعضاء الكنيست العرب أن يتحركوا بفاعلية حقيقية وليست تمثيلية، فقد آن الأوان للقيام بشيء ما أمام الوقاحة والفظاعة الصهيونية.

د.عصام شاور

مشكلتنا مع التعليم ... والمعلمين

■ المعلم بخيل، المعلم دائما في عطلة، المعلم موضوع لأغلب النكت، المعلم صبياني التفكير...المعلم، والقائمة طويلة ولا يخفى على أحد ما يتردد على أفواه العوام، حتى غدا التعليم ورواده مادة دسمة تتناولها جميع الفئات بمختلف مشاربها.

قرأنا عن الملل والنحل والفلاسفة والمذاهب وأصحاب الأهواء، ولا نجد لحد الساعة أي مجموعة ترحب بهؤلاء المتهكمين الساخرين...فهُم كالغنم الشريدة في الليلة الظلماء الشاتية.

لقد قسم علي كرم الله وجهه الناس تقسيما منصفا، فقال رضي الله عنه: الناس إما عالم رباني، وإما متعلم على سبيل النجاة وإما همج رعاع أتباع كل ناعق.

ولا أجد وصفا أبلغ من الجملة الثالثة لهؤلاء المتهكمين...أعود عودة حضارية إلى جادة الصواب وأقول إني لا أعمم وليس لي الحق في ذلك لأن الله سبحانه يقول «وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى» لذلك استثني من جمل استنكاري كل من له عقل رشيد ومنطق سديد وفهم نافذ إن التعليم بحكم موضوعه يكون على شقين: شق الوظيفة وشق الرسالة، ما أسهله إذا كان وظيفة وما أشقه إذا كان رسالة.

إذا كان وظيفة فما أيسر الانضباط والالتزام والإعداد وكل ما هنالك من حيثيات التحضير، أما إذا كان رسالة، فالرسالة تستلزم– حسب منطق التواصل– ضبط المرسل ومحتوى الرسالة وأمانة الرسول صلى الله عليه وسلم وأهلية المرسل إليه والكلام في هذا الباب كثير ولا يتسع المقال لرصده.

لكن المراد قوله: إن الإخلال بأي ركن من هذه الأركان ستتداعى له باقي الأركان ويسقط الجهاز برمته.

إن التعليم مهما أثنى عليه عمرو وزيد فلن يكفياه حقه بقدر ما كفاه الله، لأن التعليم موضوعه العلم ولا يغيب عن أي عاقل ما يرصد للعلم من باب الثناء في مصادرنا الإسلامية الطاهرة.

وكفى بالعلم شرفا أن يدعيه من ليس بأهله، وكفى بالجهل عارا أن يتبرأ منه من هو فيه.

وأي نظرة دونية لرواد التعليم، ستكون بمثابة دابة ارض تأكل منسأة التربية والتخليق.

أخبر إخواني القراء بأن هذه الرسالة كانت استعجاليه للرد على بعض المتهكمين، وسيكون لنا لاحقا لقاء على مائدة كلام مستفيض حول القضية لمحاولة الإحاطة بكل الجوانب الاعتبارية لجهاز التعليم.

عبدالجليل ادريوش
Driouech2010@hotmail.fr

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

انتصارات رائعة لليفركوزن وشتوتغارت وسيسكا موسكو وفوز هزيل لليفربول في دور التأهل للدوري الأوروبي

■ برلين ـ د ب أ: قطعت معظم الفرق الكبيرة شوطا كبيرا على طريق التأهل لدور المجموعات في بطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم (كأس الاتحاد الأوروبي سابقا بعد النتائج الجيدة التي حققتها في ذهاب دور التأهيل لدور المجموعات.

وكان ليفربول الانكليزي هو الوحيد من بين فرق انكلترا وأسبانيا وإيطاليا وألمانيا الذي لم يحقق نتيجة مطمئنة حيث حقق فوزا هزيلا على ملعبه قد لا يسمح له بعبور دور التأهيل.

بينما كانت الأندية الألمانية هي الفائز الأكبر في مباريات الذهاب التي جرت الجمعة وخاصة باير ليفركوزن وبوروسيا دورتموند. واقتربت فرق باير ليفركوزن وبوروسيا دورتموند الألمانيين وسيسكا موسكو الروسي ويوفنتوس الإيطالي كثيرا من التأهل لدور المجموعات.

بينما أصبح ليفربول الانكليزي مهددا بعدم التأهل لدور المجموعات اثر فوزه الهزيل 1/صفر على ضيفه طرابزون سبور التركي. وحقق شتوتغارت الألماني فوزا غاليا 1/صفر على مضيفه سلوفان براتيسلافا السلوفاكي وفاز فينورد الهولندي على جنت البلجيكي بنفس النتيجة وانتزع أستون فيلا الانكليزي تعادلا ثمينا 1/1 مع مضيفه رابيد فيينا النمساوي.

في ليفركوزن، سجل المدافع التشيكي ميتشال كادليتش هدفين في الدقيقتين الأولى و83 وأحرز النجم الألماني الدولي المخضرم مايكل بالاك هدفا في الدقيقة الأخيرة من المباراة من ضربة جزاء ليقودا باير ليفركوزن إلى الفوز الكبير 3/صفر على ضيفه تافريا سيمفروبول الأوكراني.

وافتتح كادليتش التسجيل بعد 54 ثانية فقط من بداية اللقاء بتسديدة قوية من 25 مترا ثم سجل الثاني بضربة رأس قبل دقائق من نهاية المباراة وبعدها عزز بالاك فوز الفريق وفرصته في التأهل لدور المجموعات بهدف من ضربة جزاء في الوقت بدل الضائع للمباراة اثر إعاقة زميله شتيفان كيسلينغ داخل منطقة جزاء الفريق المنافس.

وبهذا الهدف، احتفل بالاك (33 عاما) بعودته إلى فريقه القديم باير ليفركوزن بعد عدة سنوات قضاها في صفوف بايرن ميونيخ الألماني وتشيلسي الانكليزي حيث كانت المباراة هي اللقاء الرسمي الأول له مع فريقه القديم الذي عاد إلى صفوفه هذا الصيف علما بأنه شارك في الشوط الثاني فقط من المباراة. وكانت آخر مباراة سابقة خاضها بالاك عندما أصيب بتمزق في أربطة الكاحل خلال لقاء تشيلسي مع بورتسموث في نهائي كأس الاتحاد الانكليزي بمنتصف أيار/مايو الماضي.

أما آخر مباراة سابقة خاضها مع ليفركوزن فكانت في نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2002 عندما خسر أمام ريال مدريد الأسباني ثم انتقل بعدها إلى بايرن ميونيخ ومنه إلى تشيلسي في عام 2006 قبل العودة لصفوف ليفركوزن هذا الصيف.

وقال بالاك «أشعر بالسعادة لعودتي إلى الملاعب، إنني بصحة جيدة وأشعر بالسعادة لأنني خضت مباراتي الأولى بعد التعافي من الإصابة».

وأراد كل من بالاك وزميلاه أرتورو فيدال وكادليتش تسديد ضربة الجزاء في لقاء اليوم ولكنها كانت من نصيب بالاك. وقال بالاك «الجميع أرادوا التسديد.. كادليتش سجل هدفين وفيدال سجل آخر ضربة جزاء سابقة للفريق ولكنهم تركوا لي تسديد هذه الضربة، وأمتن لهم بهذا».

وقاد مهاجم باراغواي الدولي لوكاس باريوس فريق بوروسيا دورتموند الألماني إلى فوز كبير 4/صفر على ضيفه كارباكا أزورزن بطل أذربيجان حيث سجل باريوس الهدفين الثاني والثالث للفريق في الدقيقتين 21 و29 بينما سجل الياباني شنجي كاجاوا الهدفين الأول والرابع في الدقيقتين 13 و41.

وفي موسكو، سحق فريق سيسكا ضيفه أنورثوسيس فاماجيستا القبرصي بأربعة أهداف نظيفة ليقترب بشدة من دور المجموعات.

وتقدم سيسكا في الشوط الأول بهدفين سجلهما سيدو دومبيا في الدقيقتين 13 و20 ثم أضاف الفريق هدفين آخرين في الشوط الثاني أحرزهما زوران توسيتش في الدقيقتين 48 و74.

وحقق ليفربول نتيجة مخيبة للآمال على ملعبه حيث حقق فوزا هزيلا على ضيفه طرابزون سبور التركي بهدف نظيف سجله الهولندي رايان بابل في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول.

وفي فيينا، تقدم أستون فيلا بهدف سجله باري بانان في الدقيقة 12 وتعادل أصحاب الأرض في الدقيقة 33 ليقترب أستون فيلا خطوة كبيرة من التأهل على الرغم من عدم حفاظه على الفوز.

وفاز شتوتغارت على مضيفه سلوفان براتيسلافا بهدف نظيف سجله مارتين هارنيك في الدقيقة 88 من اللقاء.

وفاز فينورد الهولندي على جنت البلجيكي بهدف نظيف سجله المهاجم الشاب ليروا فيير في الدقيقة 78 من المباراة. ومني أيندهوفن الهولندي بهزيمة مفاجئة صفر/1 أمام سيبير نوفوسيبيرسك الروسي وحقق باتيه بوريسوف البيلاروسي فوزا كبيرا 3/صفر على مارتيمو البرتغالي.

وأسقط سيبير الروسي فريق أيندهوفن صاحب التاريخ العريق بهدف سجله ألكسندر ديجتياريف في الثواني الأخيرة من المباراة ولكن الفريق الهولندي يمتلك فرصة كبيرة لتعويض النتيجة والتأهل لدور المجموعات من خلال الفوز على ملعبه إيابا.

وفي مدينة بوريسوف البيلاروسية، فجر فريق باتيه مفاجأة كبيرة وألحق هزيمة قاسية بضيفه مارتيمو البرتغالي. وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي ثم سجل إدجار أوليخنوفيتش ورينان بريسان وألياكساندر بافلوف الأهداف الثلاثة لأصحاب الأرض في الدقائق 56 و60 و70.

واقترب بورتو البرتغالي بشكل كبير للغاية من دور المجموعات بعد فوزه الكبير 3/صفر على مضيفه جنك البلجيكي. وحقق يوفنتوس الإيطالي فوزا غاليا على مضيفه شتورم غراتس النمساوي بهدفين سجلهما ليوناردو بونوتشي وكارفالو دي أوليفيرا أماوري في الدقيقتين 16 و90 مقابل هدف وحيد سجله جوردون شيلدنفيلد في الدقيقة 83.

وقاد المهاجم الإيطالي الشاب ماريو بالوتيللي فريقه الجديد مانشستر سيتي لفوز ثمين على مضيفه تيميشورا الروماني بالهدف الذي سجله في الدقيقة 72. وأفلت غالطة سراي التركي من هزيمة مهينة أمام ضيفه كارباتي لفيف الأوكراني الذي تقدم بهدفين سجلهما سيرجي كوزنيتسوف وسيرجي زينيوف في الدقيقتين 34 و41 قبل أن يتعادل غالطة سراي في الشوط الثاني بهدفين سجلهما المهاجم التشيكي الشهير ميلان باروش في الدقيقتين 58 و85.

وتغلب باريس سان جيرمان الفرنسي على ضيفه مكابي بهدفين سجلهما بيجوي ليونديولا وجويلام هوارو في الدقيقتين الثالثة و60.

وفاز ستيوا بوخارست الروماني على زيوريخ السويسري بهدف نظيف سجله بودجدان ستانكو في الدقيقة 71. وسحق فياريال الأسباني ضيفه دنيبر موجيلف البيلاروسي بخمسة أهداف نظيفة لتكون أكبر نتيجة في مباريات الجمعة.

كما فاز سلتيك الاسكتلندي على على أوتريخت الهولندي 2/صفر وبروج البلجيكي على دينامو مينسك البيلاروسي 1/2 وهايدوك سبليت الكرواتي على يونيريا الروماني 1/4 وباليرمو الإيطالي على ماريبور السلوفيني 3/صفر وسيسكا صوفيا البلغاري على ذي نيو سينتس الويلزي بنفس النتيجة وباوك سالونيكي اليوناني على فنار بخشة التركي 1/صفر وتعادل لوزان السويسري مع لوكوموتيف موسكو الروسي 1/1.

لاعب ليفربول فيرناندو توريز (يسار) يتنافس على الكرة مع لاعب ترابزونسبور هروفغ كيل

الأزمة تعود الى نقطة الصفر وشهادة حازم إمام تحرج مسؤولي ناديه

الزمالك يقرر تجميد الصلح مع جدو وملاحقته قضائيا بسبب طلبات الأهلي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

قرر نادي الزمالك تجميد مبادرة الصلح مع لاعب المنتخب الوطني والنادي الأهلي «محمد ناجي جدو» ومواصلة ملاحقته قضائياً وذلك بسبب الشروط الصعبة التي فرضها النادي الأهلي لتظل الأزمة قائمة بينهما.

وكشف مصدر داخل نادي الزمالك «أن قرار تجميد التصالح مع (جدو) كان بسبب النادي الأهلي الذي طلب من الزمالك التنازل عن حقه في الغرامة المالية التي فرضها اتحاد الكرة المصري علي اللاعب والتي تبلغ مليونا و200 ألف جنيه و التنازل عن شكواه لدى لجنة التظلمات».

وفي نفس السياق أكد حازم أمام عضو مجلس إدارة نادي الزمالك في أقواله أمام نيابة شمال الجيزة أنه حضر توقيع اللاعب على عقود انضمامه للزمالك وإيصال استلام نقدية بمبلغ مليون و200 ألف جنيه موضحاً أنه لم يشاهد اللاعب وهو يحصل على استلام إيصال النقدية المذكور.

يذكر أن هشام عبد ربه محامي «جدو» وبهاء الدين أبو شقة محامي «الزمالك» قد اتفقا على الترتيب لإنهاء الأزمة بين اللاعب والنادي بالتصالح الذي كان من المقرر أن يتم يوم السبت المقبل حيث كان من المفترض أن يتنازل جدو عن بلاغه للنائب العام. وكان البلاغ الذي تقدم به جدو ضد نادي الزمالك يؤكد اتهام الزمالك في خيانة الأمانة، وتزوير إيصال أمانة بالإضافة إلى التزوير في أوراق رسمية من خلال العقد الذي تم كتابته بعد شهور طويلة من توقيعه على العقد.

ويتهم جدو كلا من حازم إمام عضو مجلس إدارة نادي الزمالك، واللواء علاء مقلد مدير عام النادي، ووليد بدر إداري الفريق، وهو الأمر الذي دفع النيابة لاستدعاء مسؤولي الزمالك من أجل الإدلاء بشهادتهم فيما نسب إليهم من تهم.

من جانبه أبدى صبرى سراج عضو مجلس ادارة نادي الزمالك استياءه من تصريحات هشام عبد ربه محامى اللاعب محمد ناجي «جدو» حول ضرورة التراجع عن شكوى اللاعب باتحاد الكرة مقابل تنازل اللاعب عن بلاغه للنائب العام ضد الزمالك. وقال سراج: «أريد أن اسأل عبد ربه سؤالا واحدا وهو .. من الذى طلب التصالح؟!».

وفسر سراج تصريحاته قائلاً: «جدو هو من طلب التصالح ونحن رفضنا هذا الوضع وسنستمر فى طريقنا». وكان هشام عبد ربه وبهاء الدين أبو شقة محاميا جدو والزمالك على الترتيب اتفقا على انهاء الأزمة بالتصالح الذي كان سيتم يوم السبت المقبل، حيث كان من المفترض أن يتنازل جدو عن بلاغه للنائب العام.

وأحرز أحمد سمير فرج هدفين ليقود الإسماعيلي للفوز 2–1 على إنبي في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم.

وانضم الإسماعيلي الى الانتاج الحربي في صدارة الترتيب بعدما حقق الفريقان انتصارين في اول مباراتين بالموسم الجديد. وافتتح الجناح الأيسر سمير فرج التسجيل للإسماعيلي في الدقيقة الاولى عندما أطلق تسديدة متوسطة القوة من ركلة حرة خارج منطقة الجزاء سكنت شباك محمد أبو جبل حارس مرمى إنبي ومنتخب مصر الاولمبي. ولعب الإسماعيلي بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 35 بعد طرد عبد الله الشحات لحصوله على الانذار الثاني واستفاد إنبي من ذلك وأدرك التعادل في الدقيقة الأخيرة من الشوط الاول مستغلا خطأ للمدافع الدولي معتصم سالم.

وضغط الإسماعيلي في الشوط الثاني رغم نقص صفوفه وأحرز هدف الفوز لأصحاب الأرض بتسديدة قوية بالقدم اليسرى من خارج منطقة الجزاء في الدقيقة 77.

وفي الاسكندرية حول حرس الحدود حامل لقب كأس مصر تأخره مرتين الى تعادل 2–2 مع جاره سموحة الصاعد حديثا لدوري الاضواء والذي كان يخوض مباراته الاولى تحت قيادة المدرب الفرنسي باتريس نوفو.

اختبار أكثر صعوبة لبلاكبول أمام أرسنال في الدوري الانكليزي الممتاز

■ لندن ـ د ب أ: بعد أن نجح فريق بلاكبول في الرد على الذين توقعوا أنه سيكون أسوأ فريق في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم هذا الموسم، بفوزه على ويغان 4/صفر في اليوم الأول من منافسات الموسم الجديد للدوري، أصبح الفريق يواجه الآن اختبارا أصعب بكثير عندما يحل ضيفا على أرسنال السبت في المرحلة الثانية.

وحقق فريق بلاكبول الصاعد حديثا للدوري الممتاز، والذي يدربه المدير الفني يان هولواي، فوزا كبيرا على ويغان في بداية مشواره بالموسم يوم السبت الماضي ولكنه يعترف بأن اللعب في استاد الإمارات أمام أرسنال يعد خطوة صعبة.

ويعود إلى صفوف أرسنال لاعبه الأسباني سيسك فابريغاس بعد تعافيه من مشكلة في الصدر، وفي ظل غياب لوران كوشيلني للإيقاف إثر حصوله على البطاقة الحمراء خلال المباراة التي تعادل فيها ارسنال مع ليفربول 1/1 في المرحلة الأولى من الدوري، يجب على المدير الفني الفرنسي آرسين فينغر الآن اختيار بديل من بين يوهان ديورو العائد من سلسلة إصابات في الركبة وأليكس سونج الذي كان يعاني من إصابة في ربلة الساق (عضلة السمانة).

أما ويغان فسيجد صعوبة في استعادة توازنه بعد الهزيمة المؤلمة في المرحلة الأولى أمام بلاكبول حيث يلتقي على ملعبه مع تشيلسي، علما بأن ويغان تغلب على تشيلسي في جولة الذهاب بالدوري الممتاز في الموسم الماضي.

ويتطلع جون تيري لاعب فريق تشيلسي إلى تكرار إنجاز الموسم الماضي وإحراز ثنائية الدوري والكأس الانكليزية.

وقال تيري «الموسم الماضي كان رائعا بالنسبة لنا، لم ينجح أي فريق من قبل في إحراز تلك الثنائية للنادي، وهذا يعني أن هذه المجموعة لها مكانة متميزة في تاريخ تشيلسي.

وأضاف تيري «نعرف قدراتنا ونحن جميعا نريد الفوز بكل شيء ضمن هذا الفريق.

وسيحل مانشستر يونايتد ضيفا على فولهام الأحد، علما بأن فولهام حقق الفوز على ضيفه مانشستر في الموسم الماضي.

ويتطلع المدافع كريس سمولينغ، الذي انضم لفريق مانشستر في الصيف، إلى اللعب أمام النادي الذي لمع اسمه فيه.

وقال سمولينغ «إنني مدين بالكثير لفولهام. لقد منحني الفرصة.. لدي العديد من الأصدقاء هناك والعديد من المدربين الذين ساعدوني لا يزالون هناك.

ويستضيف نادي مانشستر سيتي، الذي دفع مبالغ كبيرة في صفقات شراء اللاعبين هذا الصيف، فريق ليفربول في ختام المرحلة الثانية يوم الاثنين المقبل.

ويمكن لجيمس ميلنر بداية مشواره في الدوري ضمن صفوف مانشستر في حالة إتمام صفقة انتقاله من أستون فيلا.

وسيفتقد ليفربول جهود جو كول بسبب الإيقاف لحصوله على البطاقة الحمراء في مباراة الفريق بالمرحلة الأولى.

وفي مباريات أخرى بالمرحلة الثانية يلتقي برمنغهام مع بلاكبيرن وإيفرتون مع ولفرهامبتون وويست بروموتش ألبيون مع سندرلاند وويستهام مع بولتون وستوك سيتي مع توتنهام غدا السبت، بينما يلتقي نيوكاسل مع أستون فيلا الأحد.

برشلونة يسعى لتبديد الشكوك من خلال الفوز بكأس السوبر الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: سيكون السبت أول يوم مهم بالنسبة لبرشلونة في الموسم الحالي حيث يستضيف فريق أشبيلية في مباراة الإياب بكأس السوبر الأسباني لكرة القدم والتي تمثل رفع الستار عن فعاليات الموسم الجديد.

وخسر برشلونة 3/1 أمام أشبيلية في مباراة الذهاب التي أقيمت يوم السبت الماضي على ملعب أشبيلية.

وكان من بين أسباب الهزيمة أن جوسيب جوارديولا المدير الفني لبرشلونة لم يستطع الدفع باللاعبين الثمانية الذين سافروا ضمن صفوف المنتخب الأسباني إلى المكسيك لخوض مباراة ودية وعادوا إلى أسبانيا قبل يوم واحد من إقامة مباراة الذهاب.

وبدلا من هؤلاء النجوم، دفع جوارديولا بعدد من لاعبي فريق الشباب بالنادي ولكنه نال الهزيمة التي أثارت الشكوك حول الفريق.

وبعدها، أثار جوارديولا الشكوك بشكل أكبر بالتأكيد على أنه لا يريد من ناديه إبرام أي تعاقدات هذا الصيف رغم الهزيمة أمام أشبيلية لأنه يفضل الاعتماد على اللاعبين الشبان بالنادي. واستعد اللاعبون الدوليون الثمانية الذين غابوا عن مباراة الذهاب وأصبحوا جاهزين للمشاركة في مباراة اليوم.

وقال فيكتور فالديز حارس مرمى برشلونة «سيكون رائعا أن نلعب مجددا في استاد كامب نو.. أعتقد بالفعل أننا نستطيع تعويض فارق الهدفين وتحقيق الفوز باللقب.. ولكن ذلك لن يكون سهلا».

وينتظر أن يشارك في المباراة كل من ديفيد فيا وأدريانو اللذين أصبحا الصفقتين الوحيدتين لبرشلونة هذا الموسم لتكون المباراة هي الأولى لهما مع فريقهما الجديد على استاد «كامب نو».

كما ستكون المباراة في غاية الأهمية بالنسبة لمهاجم برشلونة السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الذي يريد البقاء ضمن صفوف الفريق ولكنه يعلم أن جوارديولا يرغب في بيعه قبل غلق باب الانتقالات الصيفية بنهاية الشهر الحالي.

وسجل إبراهيموفيتش الهدف الوحيد لبرشلونة في لقاء الذهاب أمام أشبيلية وسيكون حريصا على هز الشباك في مباراة الإياب ليبرهن على أحقيته في اللعب ضمن التشكيل الأساسي لفريق برشلونة هذا الموسم. وفي المقابل، سيحل أشبيلية ضيفا على برشلونة بمعنويات سيئة بعد الهزيمة صفر/1 التي مني بها الفريق أمام مضيفه سبورتنغ براغا البرتغالي الأربعاء في الدور التمهيدي لدوري أبطال أوروبا.

وقال دييغو كابل بعد المباراة في براغا «يتعين علينا نسيان كل ما يتعلق بالمباراة.. يجب أن نركز الآن في زيارتنا إلى برشلونة وليس في أي شيء آخر». ومن المؤكد أن المدرب أنطونيو ألفاريز المدير الفني للفريق سيمنح بعض لاعبيه الأساسيين راحة من مباراة السبت استعدادا لمباراة الإياب المصيرية أمام سبورتنغ براجا يوم الثلاثاء المقبل.

انتر ميلان وروما يستأنفان المنافسة الشرسة عبر كأس السوبر

■ ميلانو ـ د ب أ: بعد فوزه بجميع الألقاب الممكنة في الموسم الماضي، يسعى انتر ميلان إلى التغلب على روما السبت ليضيف لقب كأس السوبر الإيطالي إلى ثلاثيته التاريخية التي أحرزها في الموسم الماضي.

وأنهى فريق روما الموسم الماضي في المركز الثاني بالدوري الإيطالي خلف انتر الذي توج باللقب كما خسر روما صفر/1 أمام انتر في نهائي كأس إيطاليا في مطلع أيار/مايو الماضي ليحجز روما مكانه في كأس السوبر أمام انتر الذي توج بلقبي دوري وكأس إيطاليا إلى جانب فوزه أيضا بلقب دوري أبطال أوروبا.

ويفتتح الفريقان الموسم الجديد اليوم بالمواجهة على استاد «جيوسيبي ميازا» في مدينة ميلانو في لقاء صعب على كأس السوبر الإيطالي.

وستكون هذه المباراة هي الأولى للمدرب الأسباني رافاييل بينيتيز مع فريقه الجديد انتر ميلان حيث حل مكان المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو الذي انتقل لتدريب ريال مدريد الأسباني.

كما تشهد المباراة عودة المهاجم البرازيلي أدريانو إلى الملعب الذي تألق عليه في الماضي مع انتر ميلان وبالتحديد بين عامي 2001 و2009 رغم ابتعاده لبعض الفترات عن صفوف الفريق في الماضي بسبب الإعارة أو تناول الكحوليات. وتعاقد روما مع المهاجم البرازيلي هذا الصيف بعد موسم قضاه اللاعب في صفوف فلامنجو ولكن المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري المدير الفني للفريق يفضل الاعتماد على فرانشيسكو توتي وميركو فوسينيتش لقيادة هجوم الفريق ضمن التشكيل الأساسي للفريق.

ويأمل رانييري في أن يتعافى كل من لاعب خط الوسط الشيلي ديفي بيتزارو وحارس المرمى البرازيلي جوليو سيرجيو الذي سيحل مكانه الروماني بوجدان لوبون في حراسة مرمى الفريق إذا لم يستطع اللعب.

وبعيدا عن الغائبين، قال اللاعب الأرجنتيني المخضرم خافيير زانيتي قائد فريق انتر «سنعاني أمام فريق روما لأنه فريق يمكنه أن يسبب لنا المشاكل في أي وقت ولكننا على استعداد لهذه المواجهة».

كما يتطلع مواطنه والتر صامويل، نجم دفاع روما سابقا وانتر حاليا، إلى مباراة الفريق المرتقبة أمام أتلتيكو مدريد الأسباني على كأس السوبر الأوروبي والمقررة في 27 آب/أغسطس الحالي.

وقال صامويل «إنهما بطولتان يمكن الفوز بهما.. هذا هو حافزنا. سنسعى لبذل أقصى جهد لدينا وأن نفوز بلقب بطولة كأس السوبر الإيطالي يوم السبت».

ويعتمد انتر ميلان بشكل كبير في هجومه على الأرجنتيني المتألق دييغو ميليتو الذي سجل هدف الفوز على روما في نهائي كأس إيطاليا كما أحرز 22 هدفا في الدوري الإيطالي الموسم الماضي.

وما زال ميليتو هو المصدر الرئيسي لأهداف انتر، ويعاونه في خط الهجوم كل من الكاميروني صامويل إيتو والهولندي ويسلي شنايدر.

وقال روسيلا سينسي رئيسة نادي روما إنها تنتظر مساندة وتشجيع هائلين من مشجعي الفريق بعد موسم خرج فيه الفريق صفر اليدين من جميع البطولات على الرغم من تألقه في النصف الثاني من الموسم.

وتصدر روما بقيادة رانييري جدول مسابقة الدوري الإيطالي لفترة قصيرة قبيل نهاية الموسم الماضي ولكن سرعان ما استعاد انتر الصدارة وأنهى الموسم لصالحه بفارق نقطتين فقط أمام روما.

وقالت سينسي «فريقنا قدم مسيرة استثنائية في الموسم الماضي» وأوضحت أن الفريق سيكون مطالبا بمسيرة رائعة أيضا مع بداية الموسم الحالي.

ويمتلك انتر الفرصة لمعادلة رقم فريق ميلان في الفوز بلقب كأس السوبر حيث فاز ميلان باللقب خمس مرات (رقم قياسي) مقابل أربع مرات لكل من انتر ويوفنتوس وثلاث للاتسيو ومرتين لروما علما بأنها المرة الخامسة التي يخوض فيها انتر لقاء كأس السوبر الإيطالي. وخسر الفريق مباراة كأس السوبر أمام لاتسيو في العام الماضي.

لاعب انترميلان ديغو (يسار) في منافسة على الكرة مع لاعب ديلس

البرتغال توقف مدربها كيروش شهرا لاهانته اطباء بمكافحة المنشطات

■ لشبونة ـ رويترز: عاقب الاتحاد البرتغالي لكرة القدم كارلوس كيروش مدرب المنتخب الوطني بالايقاف لمدة شهر واحد وغرامة الف يورو (1284 دولارا) لانه وجه اهانات لأطباء يعملون في مكافحة المنشطات قبل كأس العالم. لكن الاتحاد البرتغالي لم يتهم كيروش باعاقة عمل مسؤولي مكافحة المنشطات. وكان كيروش اعترف بتبادل كلمات قاسية مع اطباء يعملون في مكافحة المنشطات اثناء زيارة مفاجئة لمعسكر تدريب البرتغال استعدادا لكأس العالم في مايو ايار الماضي لكنه قال انه كان يعبر عن ضيقه ازاء ازعاج اللاعبين اثناء فترة راحتهم.

مورينيو يطالب ريال مدريد بالتعاقد مع مهاجم جديد

■ مدريد ـ د ب أ: ذكرت صحيفتا اس وماركا الأسبانيتان الجمعة أن البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لفريق مدريد الأسباني لكرة القدم يشدد على أن الفريق الملكي في حاجة إلى مهاجم جديد. وانفق ريال مدريد نحو 80 مليون يورو هذا الصيف للتعاقد مع ستة لاعبين هم ريكاردو كارفالو وسامي خضيرة وبيدرو ليون وسيرجيو كاناليس وانخيل دي ماريا ومسعود اوزيل.

وكالعادة حقق النادي الملكي أعلى معدل انفاق على تعاقدات فترة الانتقالات الصيفية الحالية في أسبانيا، حيث انفقت اغلب الأندية أقل من عشرة ملايين يورو على التعاقدات الجديدة. وأثناء تقديم ريال مدريد لنجمه الألماني الجديد أوزيل قال خورخي فالدانو المدير العام للنادي، أنه لن يكون هناك المزيد من التعاقدات هذا الصيف. ووفقا لصحيفتا «اس وماركا» الجمعة، يشدد مورينيو الآن على ضرورة تعاقد النادي مع مهاجم جديد، مشيرا إلى أنه يمتلك مهاجمين فقط هما غونزالو هيغوين وكريم بنزيمة.

ووفقا لصحيفة اس فإن المرشحين هم جابريل سيسيه مهاجم باناثينايكوش وفابيو كواياريلا لاعب نابولي وايمانويل اديبايور مهاجم مانشستر سيتي وبافيتيمبي جوميز مهاجم ليون. وأوضحت صحيفة «ماركا» أن الأهداف المحتملة لمورينيو هي فرناندو ليورنتي لاعب اتليتك بيلباو وديديه دروجبا مهاجم تشيلسي وروميلو لوكاكاو لاعب اندرلخت وماريو جوميز نجم بايرن ميونيخ. واتفقت الصحيفتان على أن اللاعبين الذين سيرحلون عن الفريق قبل نهاية آب/أغسطس الجاري هم محمدو ديارا وفرناندو جاجو وروبستون دريتني ورافاييل فان دير فارت.

بوتراجينيو يتوقع «مباراة مثيرة» بين ريال مدريد وبينيارول وديا

■ مونتفيديو ـ د ب أ: قال اللاعب الأسباني السابق إيميليو بوتراجينيو إن المباراة الودية التي تقام يوم الثلاثاء المقبل بين ريال مدريد الأسباني وبينيارول ستكون «حفلا مثيرا»، و«تكريما» لبطل أوروغواي. وفي تصريحات لإحدى الإذاعات في مونتفيديو، أثنى بوتراجينيو على النادي الأوروجوياني «الذي قدم الكثير للكرة العالمية»، رغم أنه لا يمر في الوقت الحالي بأفضل مستوياته.

ووفقا لبوتراجينيو مدير العلاقات المؤسسية في ريال مدريد، تم اختيار بينيارول كمنافس من أجل الاحتفال بالذكرى الخمسين لمباراة نهائي كأس إنتركونتيننتال التي جمعتهما عام 1960 وانتهت بفوز النادي الملكي 5/1.

كما سيتم خلال اللقاء تكريم سانتياغو برنابيو، الذي اعتبره بوتراجينيو واحدا من أفضل الرؤساء الذين حظي بهم ريال مدريد عبر تاريخه، والمسئول عن التحول الكبير الذي مر به في القرن الماضي. وأشار بوتراجينيو إلى أن «ريال مدريد بكل تأكيد سيلعب المباراة بكل نجومه، بما في ذلك التعاقدات الجديدة»، حيث ستشهد المباراة التقديم الرسمي للفريق في موسمه الجديد.

البرازيلي نيمار يرفض الانتقال إلى تشيلسي

■ ساو باولو ـ د ب أ: أعلن المهاجم البرازيلي الشاب نيمار رسميا رفضه للعرض الذي تقدم به تشيلسي الانكليزي لضمه، ووعد بالبقاء مع ناديه الحالي سانتوس على الأقل حتى منتصف عام 2011.

وقال رئيس النادي البرازيلي لويس ألفارو ريبيرو إن ذلك القرار جاء «من عقلية رجل يكمن داخل هذا الفتى الذي تمكن من اتخاذ قرار شجاع سيؤثر على حياته خلال الأعوام المقبلة»، وكشف أن اللاعب سيحصل على زيادة في راتبه عن طريق بعض الرعاة. ورغم أن ريبيرو لم يكشف عن القيمة التي سيحصل عليها اللاعب (18 عاما)، قالت الصحافة البرازيلية إن الراتب الشهري للاعب سيقترب من حاجز الـ770 ألف دولار التي عرضها عليه النادي الانكليزي.

وبعد تأكيد بقائه، أقر نيمار بأنه كان «من الصعب» رفض عرض تشيلسي: «أعتقد بأن الرب أعطاني الحكمة كي أقرر ما هو أفضل، وأنا سأبقى في سانتوس. إنني سعيد هنا».

وإزاء هذا القرار، سيبقى العقد الذي تم توقيعه العام الماضي لمدة خمسة مواسم ساريا، بشرط جزائي تبلغ قيمته 35 مليون يورو، فاقت قيمته ما كان تشيلسي مستعدا لسداده من أجل الحصول على خدماته.

العراق يعاني من الكلفة العالية للاعداد الكبيرة من العمالة الأجنبية مع وجود بطالة محلية مفزعة

■ بغداد ـ د ب أ: يرى مسؤولون عراقيون أن اتساع رقعة العمالة الأجنبية في العراق بعد عام 2003 بشكل غير شرعي ومن دون الحصول على تراخيص رسمية يشكل ظاهرة خطيرة وأنه لا بد من إصدار قوانين جديدة لضمان تنظيم هذه العمالة بشكل يتناسب وارتفاع نسب البطالة في البلاد.

لقد تواكب توافد العمالة الأجنبية إلى العراق مع ارتفاع معدلات البطالة في العراق إلى 12 بالمئة حسب الإحصاءات العراقية الرسمية، وغالبية تلك العمالة بين الفئة العمرية من15ـ19 عاما، بينما بلغ مستوى الفقر في العراق23 بالمئة .

وقال محمود الشيخ راضي وزير العمل والشؤون الاجتماعية في ندوة لمناقشة واقع العمالة الأجنبية في العراق «إن وجود العمال الأجانب في العراق غير شرعي.. وقد احتل هذه الموضوع حيزا كبيرا من الأهمية فالكل يعلم حجم البطالة وأسبابها ونسبها المرتفعة في البلاد».

وأضاف «نسمع شكاوى عن تدني مستوى العمالة الوطنية وناحية الالتزام والضبط والمطالبة بضرورة إدخال العمالة الأجنبية في بعض قطاعات العمل.. وبما أن الوزارة هي الملزمة بالسعي للتصدي لمشكلة البطالة.. فهي أيضا ملزمة بالسعي لتوفير أفضل الظروف لإنجاح المشاريع بمختلف ألوانها..خاصة ما يتعلق بالعمالة الأجنبية.. فهي مسؤولة عن التصدي لهذا الموضوع..ومحاولة إيجاد حلول علمية تأخذ بنظر الاعتبار كافة النقاط التي تحترم العمالة الوطنية».

ويشاهد العاملون الأجانب وغالبيتهم من العمالة الآسيوية في شوارع بغداد وفي مكاتب الشركات والأسواق الكبرى والمطاعم بشكل ملفت منذ الغزو الأمريكي للعراق. ورغم أن تلك العمالة كانت منتشرة في العراق أواخر السبعينيات ومطلع الثمانينيات من القرن الماضي، لكنها تلاشى بالتدريج بعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية (1980ـ 1988) واختفت بالكامل بعد فرض الحظر الاقتصادي على العراق على خلفية غزو الكويت عام 1990.

وقال نوري الحلفي وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية «إن أفواج العمالة الأجنبية تتوافد إلى البلاد من خلال استقدام العديد منهم للعمل في المنطقة الخضراء لصالح القوات الأجنبية، وعند انتهاء عقودهم تسربوا إلى قطاعات العمل المختلفة بصورة غير مشروعة. كما ظهر العديد من المكاتب والشركات الأهلية التي تستقدم العمالة الأجنبية دون سند قانوني».

وأضاف «لم تقتصر الاستعانة بالعمالة الأجنبية على القطاع الخاص.. بل شملت أيضا بعض المشروعات الحكومية إما بصورة مباشرة أو عن طريق المقاولين.. والملفت للنظر أن هذه العمالة تتركز أغلبها في قطاع الخدمات والمهن التي لا تتطلب أي خبرة».

وأشار إلى أن الآراء انقسمت حول استقدام العمالة الأجنبية في العراق «بين مؤيد ومعارض ..ولعل أبرز مبررات المؤيدين.. هي قلة أجور العمالة الأجنبية وطول ساعات عملهم وانضباطهم وأدائهم مختلف الأعمال.. أما مبررات المعارضين فتتمثل في انتشار البطالة حيث تزدحم المقاهي وأرصفتها بالشباب العاطلين عن العمل والذين يمتلكون الخبرة والمؤهلات».

وحذر من أن مشكلة البطالة في العراق «وصلت إلى مستويات خطيرة.. ورغم الاختلاف في تحديد معدلاتها فإن هذه المعدلات مهما قلت أو كثرت تشير إلى استشراء هذه الظاهرة التي تعد من التحديات الرئيسية التي تواجه الاقتصاد العراقي.. لما لها من انعكاسات على مجمل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية».

واستطرد الحلفي قائلا «لعل من الأسباب الأخرى لارتفاع معدلات البطالة زيادة أعداد العمالة التي تدخل سوق العمل سنويا نتيجة ارتفاع معدلات نمو السكان وارتفاع تكاليف الإنتاج المحلي الذي أدى إلى انعدام قدرته على منافسة المنتج الأجنبي..ما ترتب عليه توقف العديد من الأنشطة الإنتاجية وزيادة أعداد حاملي الشهادات الأكاديمية والوسطية بمعدلات لا تتناسب مع النمو الاقتصادي.. وعدم الترابط بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل».

وقال الدكتور رياض حسن المدير العام لدائرة العمل والتدريب المهني «إن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لم تمنح الرخصة لأي جهة بدخول أي عامل أجنبي إلى العراق ما عدا بعض الإجازات المحدودة جدا لمربيات المنازل».

وأضاف «إن العمال الأجانب الموجودين حاليا في العراق أتوا عن طريق شركات ومكاتب وهمية ومن خلال المقاولين الذين كانوا يعملون في المنطقة الخضراء» التي تضم مكاتب الحكومة العراقية ومقار للقوات الأمريكية وعدد من السفارات ومقار الشركات الأجنبية الكبيرة».

وقال ايضا «إن غالبية العمال الأجانب الذين يعملون في العراق اليوم هم من الآسيويين وبالأخص من دولة بنغلاديش.. لا توجد أي إحصائية بعدد العمال الأجانب في العراق لكثرة دخولهم إلى البلد بشكل عشوائي.. ومن قبل قوات الاحتلال وبعض الجماعات التي تدخل لأغراض سياحية وتبقى تعمل بدون رقيب من أجهزة الدولة».

ولم تنظم الحكومات العراقية المتعاقبة بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 عملية استقدام العمالة الأجنبية بسن أنظمة وقوانين، حيث لا يزال هذا الموضوع خاضعا لقانون العمل العراقي القديم الذي يمنع استقدام العمالة الأجنبية إلا إذا كانت غير متوفرة بالعراق. وأعدت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية قانون عمل جديد بعد الاستعانة بآراء خبراء دوليين وآخرين من خبراء منظمة العمل العربية والاستفادة من ملاحظاتهم، وتمت المصادقة عليه من قبل مجلس شورى الدولة ليعرض على مجلس الوزراء ومن ثم عرضه على البرلمان العراقي لمناقشته والتصويت عليه من أجل تنظيم دخول العمالة الأجنبية إلى العراق.

وتؤكد تقارير لوزارة النفط العراقية، إن عقود تطوير الحقول النفطية التي أبرمتها مع الشركات الأجنبية ستوفر أكثر من 100 ألف فرصة عمل للعراقيين خلال سنوات قليلة وربما يحتاج العراق إلى استقطاب عمالة أجنبية لسد النقص المتوقع في الأيدي العاملة.

ووصف كاظم شمخي المدير العام للمركز الوطني للبحوث والدراسات في الوزارة، سوق العمل العراقي من الناحية الفنية بأنها «سوق خامل وغير منظم ويفتقد إلى الإطار المؤسسي والذي أدى إلى (نسب) البطالة الكبيرة في البلد». وأضاف «يؤثر على سوق العمل العراقي موضوع فقر التشغيل وعمالة الأطفال ويعتمد على قطاع الخدمات غير المستقر». وتسعى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إلى وضع معالجات قانونية لقضية العمالة الأجنبية الوافدة وإخضاعها لشروط ومواصفات تنظم بالتعاون بين وزارة العمل ومكاتب التشغيل.

باكستان ستطلب من صندوق النقد الدولي إعادة جدولة قرض بقيمة 10 مليارات دولار

■ اسلام اباد ـ رويترز: قالت صحيفة «فاينانشال تايمز» يوم الجمعة إن باكستان ستطلب من صندوق النقد الدولي تخفيف القيود على قرض بقيمة 10 مليارات دولار في ضوء أسوأ فيضانات في تاريخ البلاد.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين باكستانيين قولهم ان وزير المالية عبد الحفيظ شيخ سيزور واشنطن الاسبوع القادم ليطلب من صندوق النقد اعادة جدولة القرض الحالي الذي تم الاتفاق عليه في 2008 أو دراسة تمويل جديد لأن الفيضانات تعني ان باكستان لا يمكنها تلبية شروط القرض. وقالت الامم المتحدة ان الفيضانات تسببت في تشريد أكثر من 4 ملايين شخص في باكستان وان حوالي 8 ملايين باكستاني في حاجة ماسة الى مساعدة انسانية.

وفي حكم المؤكد ان تؤدي الفيضانات –التي ألحقت دمارا بالمحاصيل الزراعية– الي خفض النمو الاقتصادي. وقال وزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قرشي في نيويورك يوم الخميس ان الحكومة ستجري مراجعة لميزانيتها وسيتعين ان يتحدث مسؤولون الى صندوق النقد الذي قدم القرض الطاريء لمساعدة باكستان في تفادي ازمة في ميزان المدفوعات. ومن المتوقع ان يجتمع الجانبان في 23 آب/اغسطس لمراجعة اداء باكستان والافراج عن شريحة سادسة من القرض.

بقعة نفطية ناجمة عن انفجار بئر بي.بي تمتد لمسافة 35 كلم على الأقل تحت الماء

■ واشنطن ـ د ب أ: قال علماء بحريون يوم الخميس إن بقعة نفطية تحت سطح الماء متسربة من بئر بريتيش بتروليوم (بي.بي) المعطوبة امتدت بطول 35 كيلومترا على الأقل في مياه خليج المكسيك وأكدت الحاجة لإعادة التفكير بشأن عمليات التطهير الجارية، بعد حوادث التنقيب عن النفط في منطقة المياه العميقة.

ومن المرجح أن تمثل البيانات الجديدة التي نشرتها مؤسسة «وودز هول أوشن غرافيك» وجهات أخرى «ركنا مهما في القضية» التي تعدها الحكومة الأمريكية ضد الأطراف المسئولة عن التسرب النفطي، بحسب ستيف مورواسكي من الإدارة الوطنية لشئون المحيطات والغلاف الجوي الأمريكية (نووا).

وربما يكون التسرب امتد لمسافة أطول، لكن اقتراب اعصار أليكس أعاق أعمال القياس في حزيران/يونيو. وبلغ ارتفاع تلك البقعة 200 متر وبعرض كيلومترين.

جدير بالذكر أن بريتيش بتروليوم وشركات المقاولات التابعة لها أنفقت مليارات الدولارات في جهود التطهير التي استمرت طوال الشهور الماضية في أعقاب انفجار منصة ديب ووتر هوريزون في العشرين من نيسان/ أبريل الماضي، والتي كانت تعمل على عمق 1.5 كلم تحت سطح المحيط.

غير أن معظم جهود التطهير التي اضطلعت بها بي.بي ركزت على سطح الماء. وقال قائد فريق البحث ريتشارد كاميللي هول لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) إن الدراسة «أثبتت أن النفط يمكن أن يكون موجودا بالأسفل أيضا ..لكن لا توجد تقنية تستطيع التطهير على هذا العمق».

لقد اكتشف العلماء وجود التسرب النفطي على عمق 1.1 كلم تحت سطح المحيط في منتصف حزيران/يونيو الماضي، وجاء الاكتشاف بمحض الصدفة وهم يحاولون تحديد كم النفط المتدفق من رأس البئر المعطوبة.

وقال كاميللي إنه بينما كان فريق وودز هول يعمل على رفع وخفض مركبة يتم التحكم بها عن بعد لأخذ القياسات، رصد وجود حزام من المياه الثقيلة، تمر المركبة به كل مرة، وهو ما دفع الفريق لقياس أبعاد تلك البقعة.

يشار إلى ان هذا التقرير ليس الأول من نوعه الذي يرصد وجود بقع نفطية تحت سطح الماء، فلقد سبق ان ربط باحثون من جامعة جنوب فلوريدا بين بقع نفطية تحت الماء وكارثة بي.بي بما لا يدع مجالا للشك، في تموز/يوليو الماضي.

وتوقف تدفق النفط أخيرا في وقت سابق هذا الشهر بعد ضخ الأسمنت في فوهة البئر المعطوب. ولن يتم الانتهاء من سد هذا البئر بشكل نهائي قبل أوائل الشهر المقبل، بحسب مسئولين اتحاديين.

امريكا تهدد بفرض عقوبات على الشركات التركية المتعاملة مع إيران

■ اسطنبول ـ د ب أ – رويترز: ذكرت تقارير إعلامية يوم الجمعة أن الولايات المتحدة حذرت تركيا من احتمالات فرض عقوبات علي الشركات التركية التي تمارس نشاطا تجاريا متزايدا مع إيران.

وقال صحيفة (جمهوريت) التركية اليومية إن التحذير الأمريكي لأنقرة نقله مؤخرا وفد من مسؤولي وزارتي الخارجية والخزانة الأمريكيتين. وأضافت أن الوفد الأمريكي هدد شركات الطاقة والبنوك التركية بإدراجها على «قائمة سوداء» في حالة واصلت علاقاتها التجارية مع إيران، رغم العقوبات الدولية المفروضة على الجمهورية الإسلامية على خلفية أنشطتها النووية.

جاء التحذير الأمريكي في وقت يشهد توسعا كبيرا في العلاقات الاقتصادية بين تركيا وإيران، وفي أعقاب تصويت تركيا ضد قرار مجلس الأمن الدولي الصادر في حزيران/يونيو الماضي بشأن فرض عقوبات جديدة على طهران.

ونقلت وسائل إعلام عن وزير الدولة التركي حياتي يازيجي القول إن بلاده تهدف إلى الوصول بحجم التبادل التجاري مع إيران إلى 20 مليار دولار في الأعوام المقبلة. ويذكر أن حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ 5.5 مليار دولار في العام الماضي.

ويعتزم البلدان اتخاذ عدة خطوات، بينها مضاعفة عدد نقاط المراقبة الجمركية على حدودهما المشتركة ليصل إلى أربع نقاط.

وتراقب الدول الغربية العلاقات المتنامية بين تركيا وإيران بعين القلق، في ظل تكهنات بأن طهران تسعى سرا وراء خطط لتصنيع قنبلة نووية.

ويدافع رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان بقوة عن إيران، مشددا على حق هذا البلد في استخدام التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية.

من جهة ثانية قال مسؤول في السفارة الأمريكية في أنقرة «جاءوا (المسؤولون الأمريكيون) إلى هنا لمناقشة وتوضيح عقوبات الأمم المتحدة وأيضا حزمة العقوبات الأمريكية الجديدة التي وقعها الرئيس (باراك) أوباما في أول يوليو لتصبح تشريعا».

وقال مصدر في وزارة الخارجية التركية «أبلغناهم بأن تركيا لا تشعر بأنها ملزمة بالالتزام بأي عقوبات أخرى غير العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة».

وتشمل العقوبات الأمريكية والأوروبية نطاقا من الأنشطة أكبر من الذي تغطيه العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة وتستهدف الضغط على قطاعي الطاقة والبنوك ووهو ما يمكن أن يضر أيضا بشركات من دول أخرى لديها تعاملات تجارية مع إيران.

وسيعاقب التشريع الأمريكي الشركات التي تزود إيران بمنتجات بترولية تزيد قيمتها السوقية على مليون دولار أمريكي أو تبلغ قيمتها السوقية المجمعة خلال فترة مدتها 12 شهرا خمسة ملايين دولار.

وقال وزير الطاقة التركي تانر يلديز لرويترز في وقت سابق من الشهر إن أنقرة ستدعم شركات خاصة تبيع لإيران.

وتدخلت تركيا لبيع إيران ما يعادل 1.2 مليون برميل من البنزين في حزيران/يونيو عندما رفض معظم التجار الآخرين الاستمرار في البيع بسبب العقوبات الوشيكة.

لكن تركيا فرضت على إيران علاوة أعلى بنسبة 25 في المئة عن سعر السوق ثم قلصت شحنات البنزين بشدة بنحو 73 في المئة في تموز/يوليو عندما دخلت العقوبات الأمريكية حيز التنفيذ.

اليورو يستقر أمام الدولار بعد بيانات أمريكية ضعيفة

■ لندن ـ رويترز: استقر سعر اليورو أمام الدولار يوم الجمعة ليتعافى من أقل مستوى له خلال المعاملات فيما زادت بيانات اقتصادية أمريكية ضعيفة من التكهنات بان اقتصاد منطقة اليورو قد يتعافى بصورة أسرع من الولايات المتحدة.

كما دعمت مكاسب طفيفة للأسهم الأوروبية اليورو لكن العملات الأخرى لم تشهد تغيرا يذكر ولقي الدولار دعما من الطلب على الملاذات الآمنة بعد أن دفعت قفزة في مطالبات اعانات البطالة الأمريكية وضعف بيانات الصناعات التحويلية بعض المستثمرين الى بيع الأصول المحفوفة بالمخاطر.

وساعد هذا الدولار في البقاء فوق أدنى مستوى له في 15 عاما أمام الين فيما يخشى المستثمرون من ان السلطات اليابانية قد تتحرك لكبح قوة العملة اليابانية بالرغم من أن كثيرين في السوق يتوقعون رفع قيمة الين في نهاية المطاف.

وفي معاملات قبل الظهر استقر اليورو خلال اليوم عند 1.2814 دولار مبتعدا عن أقل مستوى له خلال اليوم عند 1.2792 دولار. كما استقر مؤشر الدولار عند 82.469. وفي وقت سابق من الاسبوع سجل المؤشر أعلى مستوى له في ثلاثة أسابيع عند 83.016.

ولم يشهد الدولار تغيرا يذكر أمام الين عند 85.39 ين ليحوم فوق 84.72 ين التي سجلها الاسبوع الماضي لأول مرة منذ 1995.

وانخفض الدولار الاسترالي 0.3 في المئة الى 0.8901 دولار قبل الانتخابات العامة في استراليا المقررة يوم السبت.

من جهته نزل سعر الجنيه الاسترليني أمام الدولار يوم الجمعة في حين سعى المستثمرون القلقون وراء العملات التي تعتبر ملاذات آمنة للقيمة مثل الين والفرنك السويسري وسط مخاوف بشأن تباطؤ انتعاش الاقتصاد العالمي.

وستبقي هذه المخاوف الاسترليني تحت ضغوط ويتوقع الكثيرون أن تشهد بريطانيا نفسها تباطؤا في الانتعاش في الأشهر المقبلة. وتدعم الاسترليني ببيانات قوية عن مبيعات التجزئة يوم الخميس لكن مؤشرات أخرى مثل الاقراض للشركات وللرهن العقاري جاءت ضعيفة.

وفي المعاملات الصباحية ليوم الجمعة نزل سعر الاسترليني 0.3 بالمئة إلى 1.5551 دولار.

واشنطن تضغط على أوروبا لتتخلى عن بعض نفوذها بصندوق النقد

■ واشنطن ـ رويترز: اتخذت الولايات المتحدة خطوات غير مسبوقة في صندوق النقد الدولي في مسعى لاجبار أوروبا على التخلي عن بعض نفوذها في المجلس التنفيذي للصندوق لصالح الاقتصادات الناشئة.

وقال دبلوماسيون من عدة دول أعضاء في الصندوق لرويترز إن الولايات المتحدة التي شعرت بخيبة الأمل لرفض أوروبا اقتسام المزيد من الصلاحيات رفضت هذا الشهر مساندة قرار يبقي على الهيمنة الأوروبية على المجلس التنفيذي للصندوق الذي يضم 24 عضوا. وفشلت واشنطن في جهود تبذلها منذ فترة طويلة لخفض عدد مقاعد المجلس التنفيذي للصندوق من 24 الى 20 في اطار صلاحيات أوسع من شأنها أن تمنح القوى الاقتصادية الصاعدة قول أكبر في قرارات الصندوق بصورة تعكس تنامي نفوذها الاقتصادي.

ورفضت أوروبا فكرة التنازل عن تسعة مقاعد تشغلهم حاليا في المجلس. وعبرت اقتصادات ناشئة مثل تركيا عن اهتمامها بالحصول على مقعد في المجلس التنفيذي للصندوق.

وتعكس هيمنة الدول الأوروبية والولايات المتحدة على الصندوق النظام العالمي بعد الحرب العالمية الثانية والذي يواجه تحديات مع صعود دول مثل الصين.

والمجلس التنفيذي أحد أهم أجهزة اتخاذ القرارات في الصندوق. فقد وافق على قروض طارئة بمليارات الدولارات لدول هزتها الأزمة الاقتصادية العالمية ويشرف على طريقة إدارة الصندوق.

وقال دومينيكو لومباردي المدير السابق في المجلس التنفيذي للصندوق ان الخطوة الأمريكية خلال اجتماع المجلس في السادس من آب/اغسطس تعكس الاحباطات مع أوروبا ليس فقط بسبب حوكمة الصندوق ولكن أيضا حول أمور اقتصادية أوسع.

ومن بين هذه القضايا الخلافات حول قواعد السيولة الجديدة للبنوك العالمية واصرار أوروبا على التقشف المالي فيما تؤكد واشنطن على الحاجة إلى تأمين الانتعاش الاقتصادي قبل تطبيق سياسات متقشفة.

ولم يسبق أن استعرضت الولايات المتحدة عضلاتها بهذه الطريقة العلنية.

وقال لومباردي رئيس معهد أوكسفورد للسياسات الاقتصادية وزميل معهد بروكينجز في واشنطن «انها خطوة عدوانية تولدت عن احساس قوي بالاحباط حيال ما تعتبره الولايات المتحدة عجزا أوروبيا عن تعزيز عملية اصلاح صندوق النقد الدولي».

وقال مسؤول كبير في وزارة الخزانة الأمريكية إن انتخابات المجلس التنفيذي للصندوق فرصة لبلورة سبل لتعديل تركيبة المجلس وجعله أكثر تمثيلا.

وأضاف المسؤول «يساند الوزير (تيموثي) جايتنر اصلاح المجلس التنفيذي للصندوق كي يعكس بصورة أفضل حقائق الاقتصاد العالمي اليوم ولضمان زيادة تمثيل الأسواق الناشئة والبلدان النامية».

وقال المسؤول انه بعد الخطوة الأمريكية الكرة الآن في الملعب الأوروبي خلال المناقشات التي يرجح أن يجريها وزراء المالية الأوروبيون خلال اجتماعهم الدوري المقبل.

وأشار مسؤولون أوروبيون إلى رغبتهم في بحث ادخال تغيرات على تمثيل أوروبا في المجلس التنفيذي للصندوق لكن ليس هناك توافق في الآراء حول سبل تنفيذ ذلك.

وقال متحدث باسم وزير المالية الالماني فولفجانج شيوبله ان المجلس يجب أن يضم 24 دولة.

المانيا تتجه لرفع توقعات النمو لـ2010

■ برلين ـ ا ف ب: اعلنت وزارة المالية ان الحكومة الالمانية ستراجع توقعات النمو فيها لسنة 2010 لرفعها بشكل كبير وذلك غداة نشر البنك المركزي توقعات نمو بنحو 3 % .

وافاد تقرير من وزارة المالية ان الظروف الحالية وعدة مؤشرات ايجابية ادت الى «حاجة واسعة لتصحيح» توقعات النمو في السنة الجارية.

وتعود اخر توقعات الحكومة للتنمية (+1.4 %) الى نيسان/ابريل، لكن هذه التوقعات عفى عنها الزمن بعد ارتفاع الناتج الاجمالي المحلي بنحو 2.2 % في الربع الثاني من السنة بفضل الصادرات الالمانية التي كانت قياسية في ثلاثة اشهر منذ اعادة توحيد البلاد قبل عشرين سنة.

وراهن البنك المركزي الخميس على نمو «بنحو 3 % » سنة 2010، اكثر تفاؤلا من وزير الاقتصاد راينر برودرلي الذي تحدث عن «نمو ايكس.ال» (من الحجم الكبير) مؤكدا انه يتوقع «اكثر بكثير من 2 % ».

واكدت الوزارة انها تتوقع طبعا تباطؤ حيوية الاقتصاد في النصف الثاني من السنة مقارنة بالجزء الاول.

لكن المؤشرات تدل على «انطلاقة جيدة» للاقتصاد الالماني في الربع الثالث من السنة. واعتبرت الوزارة ان هذه المؤشرات وتحسين آفاق دخل الاسر بفضل احتواء البطالة (7.6 % في تموز/ يوليو) «من شانها ان تدفع الى انتعاش الاستهلاك الخاص».

واوضح التقرير ان تقييم الحكومة الفدرالية للاقتصاد الكلي ستتم مراجعته في تشرين الاول/اكتوبر.

وكان البنك المركزي الالماني الخميس اول مؤسسة في البلاد تراهن رسميا على نمو «بنحو 3 % » هذه السنة في اول اقتصاد اوروبي. وبهذه النسبة ستكون المانيا بلا شك قاطرة الاقتصاد الاوروبي.

عضو مجلس محافظي المركزي الأوروبي يؤيد تمديد برنامجه للاقراض حتى 2011

■ فرانكفورت ـ رويترز: قال اكسيل ويبر عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي يوم الجمعة انه يتعين على البنك أن يمدد الاقراض غير المحدود للبنوك الى ما بعد نهاية العام ويستأنف المناقشات الخاصة بوقف سياسات التحفيز في بداية 2011. وكانت أسواق المال تتوقع أن يقرر المركزي الأوروبي الشهر المقبل الابقاء على ما تبقى من مساندته الطارئة للاقراض بين البنوك الذي لا يزال يعاني من المتاعب وأن يتجنب أي وقف مفاجئ لبرامج التحفيز.

ويعتبر ويبر من بين أكثر أعضاء المركزي الأوروبي صراحة في الحديث عن مكافحة التضخم. ودفعت تصريحاته المؤيدة لاستمرار تخفيف السياسات النقدية اليورو الى الانخفاض بنسبة واحد بالمئة لأقل مستوى له في خمسة أسابيع امام الدولار. كما تراجعت العملة الموحدة لأدنى مستوى لها في سبعة أسابيع أمام الين.

ونقلت وكالة أنباء بلومبرغ عن ويبر قوله إنه سيكون من «الحكمة» الابقاء على المخصصات كاملة في عمليات اعادة التمويل الأسبوعية والشهرية وكل ثلاثة أشهر حتى بعد نهاية العام.

وأضاف في مقابلة أجريت يوم الخميس «معظم لمناقشات الخاصة بمواصلة الخروج من سياسات التحفيز ستتركز في ظني على الربع الأول».

ومن المقرر ان يتخذ البنك قررا بشأن تمديد الاقراض غير المحدد في عمليات اعادة التمويل الأسبوعية والشهرية وكل ثلاثة أشهر خلال اجتماعه المقبل يوم الثاني من أيلول/سبتمبر. وعززت تصريحات ويبر التوقعات بتمديد البرنامج حتى كانون الثاني/يناير.

من جهة ثانية قال اكسيل ويبر رئيس البنك المركزي الالماني (بوندسبنك) وأحد المرشحين الأقوياء لتولي رئاسة البنك المركزي الأوروبي العام المقبل ان الدبلوماسية غير ضرورية لمسؤولي البنوك المركزية.

والى جانب الايطالي ماريو دراجي يعتبر ويبر من أبرز المرشحين لخلافة جان كلود تريشيه كرئيس للمركزي الأوروبي في تشرين الثاني/نوفمبر من العام المقبل لكنه أثار ضجة في ايار/مايو بانتقاده علانية قرار البنك بشراء سندات حكومية.

وقال ويبر ان مسؤولي البنوك المركزية يجب أن يتخذوا مواقف في بعض الأحيان.

وأضاف لتلفزيون بلومبرغ عند سؤاله عما اذا كان يتحلى بما يكفي من الدبلوماسية لتولى المنصب البارز «في تقديري انه من الضروري ان تكون دبلوماسيا لتتولى منصبا في السلك الدبلوماسي لكنه ليس أمر مهما للغاية للبنك المركزي».

وتابع القول «اعتقد ان من المهم جدا للبنوك المركزية ان يكون لديها وجهة نظر قوية وان تدافع بقوة عن وجهة النظر هذه حتى لو كان هذا يعني التركيز احيانا على ما تحتاج ان تحققه وهو استقرار الأسعار أولا وقبل كل شيء. يتطلب هذا أحيانا التخلي عن الدبلوماسية».

وفي ايار/مايو اختلف ويبر مع قرار البنك المركزي الأوروبي بشراء سندات وقال انه شعر بالقلق من أن يزيد ذلك الضغوط على التضخم الذي يهدف المركزي الأوروبي الى أن يبقيه أقل من اثنين بالمئة. ويرأس الاكاديمي السابق البالغ مع العمر 53 عاما البوندسبنك منذ عام 2004 ويساند أعضاء في الائتلاف الحاكم في المانيا ويبر لخلافة تريشيه.

وقال تلفزيون بلومبرغ ان ويبر رفض التعليق بصورة محددة عن ترشيحه للمنصب الرفيع.

وتنتهي فترة رئاسة تريشيه ومدتها ثماني سنوات يوم 31 تشرين الاول/اكتوبر 2011.

الاتحاد الأوروبي: اليونان ستحقق هدف خفض العجز بتعهداتها الحالية

■ بروكسل ـ رويترز: قالت المفوضية الأوروبية إن اليونان تمضي في طريقها لتحقيق هدف خفض عجز الميزانية في 2010 وإنها ستبلغه إذا التزمت بتعهدها الحالي بخفض الإنفاق بمقدار أربعة مليارات يورو عن المستوى المقرر في خطتها.

وقال اماديو التافاج المتحدث باسم المفوضية يوم الجمعة خلال عرضه فحوى بيان من المفوضية إلى وزراء مالية الاتحاد الأوروبي «نحن لا نطلب من اليونان إجراء تخفيضات إضافية للإنفاق».

وقال البيان إن اليونان ستصل إلى العجز المستهدف في 2010 عند ثمانية بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي إذا واصلت تحجيم الإنفاق بشكل كبير «مما يؤدي إلى تراجع إجمالي النفقات العامة بمقدار أربعة مليارات يورو عن خطة الميزانية وذلك لتعويض نقص الإيرادات وانخفاض النفقات في قطاعات حكومية أخرى». وأوضح التافاج أن هذا الخفض البالغ أربعة مليارات يورو هو بالفعل تعهد قائم من جانب الحكومة اليونانية وأن الحكومة فاقت هذا التعهد بالفعل في الأشهر الستة الأولى من هذا العام.

وقال التافاج «سقف الإنفاق النقدي الحالي في 2010 عند 67 مليار يورو» مضيفا أن الإنفاق النقدي الحقيقي لا يجب أن يتجاوز 64 مليار يورو في عام 2010 بالكامل من أجل الوصول إلى العجز المستهدف. وأظهر تقرير أصدرته المفوضية يوم الجمعة بشأن الإصلاحات اليونانية أن النفقات العامة الأولية في النصف الأول من العام كانت بالفعل أقل بمقدار 5.6 مليار يورو عن الخطة الأساسية.

وقال التافاج «إذا استمر هذا التفوق في الأداء في الأشهر القادمة فإن الإنفاق الحالي سيكون أقل على أساس سنوي بحوالي أربعة مليارات بدون إجراءات إضافية».

وأضاف «لكن يتعين على السلطات أن تكون مستعدة لتخفيضات محتملة في حالة حدوث تراجع حاد في الإيرادات».

اليابان تجري محادثات مع مجموعة السبع بشأن العملات وسط قلق من آثار ارتفاع الين

■ طوكيو ـ رويترز: قال وزير المالية الياباني يوشيهيكو نودا يوم الجمعة ان وزارته تجري اتصالات مع دول أخرى في مجموعة السبع بشأن العملات وسط تنامي المخاوف من أن قوة الين ستضعف الاقتصاد الياباني المعتمد على الصادرات على نحو أكبر.

وأضاف نودا أنه يراقب تحركات أسعار الصرف «باهتمام بالغ» لكنه رفض التعليق على امكانية التدخل الذي يتوقع أن يكون أمرا مستبعدا مالم يتجاوز الين بكثير أعلى مستوى له في 15 عام أمام الدولار والذي سجله الأسبوع الماضي.

وردا على سؤال عما اذا كان مسؤولو وزارة المالية يجرون محادثات مع نظرائهم في مجموعة السبع بشأن العملات قال نودا «ليس بوسعي التعليق على ما تتم مناقشته لكننا نجري اتصالات مع بعضنا البعض...لن أعلق على التدخل في أسواق الصرف».

وتبرز تصريحات نودا قلق طوكيو المتنامي بشأن قوة الين، لكن محللي العملة يتشككون في قدرتها على اقناع شركائها في مجموعة السبع بالتعاون في هذا الصدد.

يقول ماسافومي ياماموتو كبير محللي الصرف لدى باركليز كابيتال «تظهر أنباء اتصالات اليابان مع دول مجموعة السبع شعورا قويا بالعجلة لكنها لا تعني بالضرورة ان الاتصالات ستقود الى تدخل منسق وهو الأمر المستبعد تماما في هذه المرحلة».

وتضع قوة الين المزيد من الضغوط على الاقتصاد الياباني الهش مما دفع الحكومة الى التفكير في صياغة مجموعة اجراءات تحفيزية وزيادة الضغوط على البنك المركزي ليتحرك.

وذكرت صحيفة (نيكاي) يوم الجمعة ان الاجراءات التحفيزية ستشمل تقديم اعانات للمصانع اليابانية التي تنتج منتجات الطاقة النظيفة وكفاءة استخدام الطاقة مثل خلايا بطاريات الليثيوم للسيارات التي تعمل بالطاقة الكهربية. وستكون اليابان أول دولة متقدمة تلجأ الى زيادة الانفاق منذ الأزمة المالية العالمية لكن ديونها العامة التي تقدر بنحو مثلي انتاجها الاقتصادي السنوي تحد من الخيارات المتاحة لطوكيو ومن المتوقع أن تكون أي خطوات جديدة متواضعة.

خبراء المواصلات ينصحون الحكومة البريطانية باتباع خيار الصيانة بدلا من انشاء طرق جديدة

■ لندن ـ رويترز: قالت مؤسسة تشارترد انستتيوت اوف لوجيستيكس أند ترانسبورت البريطانية إنه يتعين على بريطانيا أن تركز على صيانة البنية الأساسية لقطاع المواصلات بدلا من بناء طرق جديدة في الوقت الذي تلوح فيه تخفيضات الإنفاق في الأفق.

وأظهر مسح أجرته المؤسسة وشمل 1244 من المتخصصين في قطاع المواصلات في بريطانيا أن زيادة صيانة الطرق ومساعدة المواطنين على القيام باختيارات أفضل في وسائل المواصلات وتعزيز الطاقة الاستيعابية للسكك الحديدة هي أولويات مقدمة على بناء طرق سريعة جديدة وطرق مؤدية إلى المطارات وتوسيع شبكات الترام.

وقال ستيف آج الرئيس التنفيذي للمؤسسة «من خلال الاستغلال الأمثل لما نملكه واستخدام التكنولوجيا لمساعدة المشغلين والمستخدمين على القيام باختيارات أفضل فيما يتعلق بكيف ومتى يتنقلون والطرق التي يسلكونها فإن أعضاء المؤسسة يعتقدون أن بإمكاننا الحصول على أفضل مردود من الأموال المتاحة لوزارة النقل والسلطات المحلية وحكومات الأقاليم».

وقد خفضت وزارة النقل البريطانية بالفعل الميزانية الوطنية لسلامة الطرق بمقدار 38 مليون جنيه استرليني (59 مليون دولار) وأنهت تمويل خطة لوضع كاميرات لمراقبة السرعة في إطار خفض الإنفاق الذي من المتوقع أن يطال جميع أجزاء قطاع النقل.

الذهب فوق 1230 دولارا

■ لندن ـ رويترز: استقر الذهب فوق مستوى 1230 دولارا للأوقية (الأونصة) في أوروبا يوم الجمعة مع تنامي الإقبال على المعدن النفيس كملاذ من المخاطر بسبب مخاوف متعلقة بآفاق الاقتصاد العالمي لكن المكاسب كانت محدودة بسبب تجدد قوة الدولار.

وفي معاملات قبل الظهر سجل سعر الذهب في السوق الفورية 1230.45 دولار للأوقية مقارنة مع 1230.10 دولار في أواخر تعاملات نيويورك يوم الخميس. وتراجعت عقود الذهب الأمريكية الآجلة تسليم كانون الاول/ديسمبر 2.80 دولار إلى 1232.60 دولار.

باحثون امريكان : الأزمة الاقتصادية اثرت بقوة على الصحة العقلية للناس

■ واشنطن – يو بي اي: قال باحثون أمريكيون إن التراجع الاقتصادي الذي تشهده الولايات المتحدة لم يؤثر فقط على وضع الناس الاقتصادي بل جعلهم أكثر عرضة للأمراض العقلية. وذكر موقع «هلث داي» الأمريكي أن الاستطلاعات التي أجراها مركز منتال هلث امريكا للصحة العقلية وباحثون اميركيون آخرون أظهرت أن المواطنين يتأثرون بالوضع الاقتصادي الهش ومعرضون أكثر للأمراض العقلية مثل الاكتئاب والقلق. وأشار استطلاع للمركز إلى أن العاطلين عن العمل هم عرضة لأعراض متواصلة ومزمنة للأمراض العقلية أكثر بأربع مرات من العاملين.

لكن تأثيرات الاقتصاد على الصحة العقلية لا تقتصر على العاطلين عن العمل بل على العاملين الذين تغيرت وظائفهم بع

سعر النفط ينخفض لأقل مستوى بستة أسابيع بسبب المخاوف الاقتصادية والمخزون الامريكي

■ لندن ـ رويترز: هبطت أسعار النفط الخام الأمريكي لأقل من 74 دولارا للبرميل بعد أن أثارت بيانات اقتصادية أمريكية ضعيفة هذا الأسبوع الشكوك بشأن قدرة أكبر دولة مستهلكة للنفط في العالم على استهلاك أضخم مخزوناتها على مدى عشرين عاما. وفي الساعة 1310 بتوقيت غرينتش انخفض سعر الخام الأمريكي الخفيف في عقود أيلول/سبتمبر 97 سنتا إلى 73.46 دولار للبرميل. وكان قد هبط خلال التعاملات اليوم حتى 73.24 دولار أدنى مستوى له خلال التعامل منذ السابع من تموز/يوليو.

وتراجع سعر عقود تشرين الاول/اكتوبر الذي سيصبح شهر الاستحقاق الأول من يوم الإثنين المقبل 69 سنتا إلى 74.08 دولار للبرميل بينما انخفض سعر مزيج برنت خام القياس الأوروبي في عقود تشرين الاول أيضا 68 سنتا إلى 74.62 دولار للبرميل. وتراجعت أسعار النفط إلى أدنى مستوياتها في ستة أسابيع عند 73.83 دولار للبرميل يوم الأربعاء بعدما أظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية ارتفاع مخزونات الخام ومنتجات التكرير في الولايات المتحدة إلى 1.130 مليار برميل في الأسبوع السابق وهو أعلى مستوى في 20 عاما على الأقل.

ومنذ ذلك الحين شهد الاقتصاد الأمريكي انتكاسات جديدة بعد ان أظهرت بيانات أن المطالبات الجديدة بإعانات البطالة سجلت أعلى مستوياتها في تسعة أشهر الأسبوع الماضي وتراجعت الصناعات التحويلية في آب/اغسطس.

مصر تخفض المساحة المزروعة أرزا

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية يوم الخميس إن مصر خفضت إلى النصف تقريبا المساحة المزروعة أرزا في 2010 مقارنة مع العام الماضي مما وفر خمسة إلى ستة مليارات متر مكعب من المياه.

وأفادت الوكالة نقلا عن محمد نصر الدين علام وزير الري والموارد المائية أن المساحة المزروعة أرزا خفضت إلى 1.2 مليون فدان من 2.2 مليون فدان العام الماضي. وتسعى مصر أكثر البلاد العربية سكانا إلى خفض انتاجها المحلي من المحصول شديد الاستهلاك للمياه. والخبز مكون غذائي أساسي للمصريين وتستورد مصر أكثر من نصف احتياجاتها من القمح. ونقل عن مسؤول قوله هذا الشهر إن مصر تريد تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح بنسبة 70 بالمئة. لكن الأرز مازال غذاء اساسيا بالنسبة لكثير من المصريين.

دبي تنظم جولة ترويج للسندات باسيا

■ دبي ـ رويترز: قال بيان لحكومة دبي يوم الجمعة أن الحكومة التي تعيد هيكلة 23.5 مليار دولار من الديون ستنظم جولة ترويجية للمستثمرين في أدوات الدخل الثابت في آسيا تنطلق يوم 26 آب/اغسطس.

وتأتي الخطة بعد برنامج مماثل للمستثمرين الأوروبيين في حزيران/يونيو في اطار استراتيجية الحكومة لتقديم أحدث المستجدات بصورة منتظمة لكل من المستثمرين الحاليين والمتوقعين في السندات في أنحاء العالم.

ولا تتضمن الجولة الترويجية توقيع صفقات الأمر الذي يشير الى عدم اصدار سندات في الأجل القريب. وذكر البيان ان الجولة وهي من تنظيم اتش. اس.بي.سي وميتسوبيشي يو.اف.جيه فاينانشال غروب ستبدأ يوم 26 آب/أغسطس الجاري في هونغ كونغ وتنتقل يوم 27 إلى سنغافورة.

وأطلقت دبي برنامج سندات بقيمة 6.5 مليار دولار في تشرين الاول/اكتوبر الماضي يضم سندات متوسطة الأجل بقيمة أربعة مليارات يورو وصكوكا اسلامية بقيمة 2.5 مليار دولار. ووضعت الحكومة نحو مليار دولار في صكوك خمسية في أواخر تشرين الاول/أكتوبر الماضي. وأدت متاعب دبي الى اغلاق أسواق السندات العالمية في وجه مصدري السندات الرئيسيين من المنطقة لشهور، لكن عدة شركات وخاصة سعودية طرحت سندات هذا العام. وبالرغم من زيادة الاصدارات لا يزال السعر مثارا للقلق.

إيران وسورية توقعان على مشروع اتفاقية للتجارة الحرة

■ طهران – يو بي اي: تم التوقيع في طهران يوم الجمعة على مشروع اتفاقية للتجارة الحرة بين إيران وسورية.

وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (ارنا) ان من المقرر ان يتم التوقيع على النص النهائي للاتفاقية من قبل وزير التجارة الإيراني مهدي غضنفري ووزيرة التجارة السورية لمياء مرعي عاصي قريبا في مراسم يحضرها النائب الأول للرئيس الإيراني. وتتضمن الاتفاقية 23 بندا وتشتمل على تحرير واسع لكافة السلع ما عدا 88 سلعة في القطاع الزراعي. ووصف غضنفري بعد الاجتماع مع نظيرته السورية على هامش التوقيع على مشروع الاتفاقية العلاقات بين إيران وسورية بانها إستراتيجية. وقال ان الاتفاقية تمهد لزيادة حجم التبادل التجاري من 400 مليون دولار حاليا الى ملياري دولار.

من جهة أخرى اتفق وزيرا الصناعة الإيراني والسوري علي أكبر محرابيان و فؤاد عيسى الجوني خلال اجتماعهما اليوم في طهران على تأسيس ست شركات صناعية مشتركة، وتطوير التعاون الصناعي بين البلدين.

مسؤول: بنوك سويسرا لا تواجه حاليا متاعب مع سلطات الضرائب الأمريكية بعد تسوية نزاع كبير بشأن بنك يو.بي.اس

■ زوريخ ـ رويترز: قال الدبلوماسي السويسري مايكل امبول يوم الجمعة ان البنوك السويسرية لا تعاني من أي متاعب أخرى مع سلطات الضرائب الأمريكية في الوقت الحالي بعد تسوية نزاع كبير مع بنك يو.بي.اس.

وكان امبول كبير مفاوضي الحكومة السويسرية في المحادثات التي دفعت يو.بي.اس أكبر البنوك السويسرية الى تسوية تحقيق أجرته سلطات الضرائب الأمريكية وكاد أن يؤدي لانهيار البنك.

ولتجنب دعوى قضائية في المحاكم الأمريكية اضطرت الحكومة والبنك الى التعهد في آب/اغسطس 2009 بالكشف عن معلومات مصرفية تخص نحو 4450 عميلا أمريكيا لدى يو.بي.اس يشتبه في تهربهم من الضرائب. وعند سؤاله عما اذا كانت بنوكا سويسرية أخرى تواجه مشكلات مماثلة مع السلطات الأمريكية حاليا بعد انتهاء أزمة يو.بي.اس قال امبول «ليس هناك دليل على ذلك».

الجزائر تعتزم صناعة 70 بالمئة من احتياجاتها الدوائية بحلول 2014

■ الجزائر – يو بي اي: قال وزير الصحة الجزائري جمال ولد عباس يوم الخميس إن بلاده تسعى لصناعة 70 بالمئة من احتياجاتها من الدواء بحلول العام 2014. ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية عن ولد عباس أن الوزارة «تمتلك جميع وسائل سياستها وأن أدوات تحقيق هذا الهدف سيتم عرضها الأسبوع المقبل» خلال اجتماع يعقده مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وقال «إن تطوير الوحدات الجزائرية لإنتاج المواد الصيدلانية توجد من بين الأولويات المحددة في إطار البرنامج الخماسي 2010/2014» معتبرا أن الدواء «أداة أمن بالنسبة للبلاد».

وأكد أن «الدولة مستعدة لوقف استيراد الأدوية في حال ما تتعهد الوحدات الجزائرية لإنتاج المواد الصيدلانية بجدية لضمان اكتفاء ذاتي في هذا المجال».

وكان ولد عباس كشف الشهر الماضي أن الجزائر تستورد 1.67 مليار يورو من الأدوية العام الماضي وتنتج 37 بالمائة من احتياجاتها منها، مشيرا إلى أن قيمة الإنتاج المحلي العام الماضي بلغ 533 مليون يورو. ووصف الوزير فاتورة استيراد الدواء بـ«الثقيلة» والتي تدل «على التبعية للخارج في هذا المجال».

شركة اريفا الفرنسية تكسب «ذهبا» في السودان

■ الخرطوم ـ ا ف ب: في بلد الرئيس عمر البشير لا ينظر بعين الرضا الى فرنسا، لكن واحدة من كبرى شركاتها وهي اريفا تحتل موقعا متميزا في قطاع التنقيب عن الذهب في السودان الذي ما يزال بكرا، وفقا لخبراء هذه الصناعة والسلطات.

وقالت نيكول بلانشار من مجموعة لامانشا الكندية، وهي فرع لشركة اريفا الفرنسية التي تمتلك ثلثيها، ان «المناجم في السودان ما زالت بكرا ولم يتم بعد استغلالها».

ويؤكد مسؤول رفيع في شركة ارياب التي تستغل منذ عشرين عاما اكبر منجم ذهب في البلاد في منطقة هساي (شمال شرق) ان «السودان بلد واسع للغاية وفيه بالتأكيد مناجم ذهب اخرى بحجم المنجم الذي حصلنا على امتيازه». وتمتلك ارياب، وهي شراكة بين لامانشا والحكومة السودانية، امتياز التنقيب في منطقة مساحتها 30 الف كيلومتر مربع في شرق السودان.

ومنحت السلطات السودانية حقوق امتياز للتنقيب عن الذهب في اكثر من عشرين منطقة اخرى تقع خصوصا بين نهر النيل والبحر الاحمر، بحسب وزارة المناجم. غير ان انتاجها يظل حتى الان هامشيا مقارنة بمنجم هساي حيث تم استخراج ستين الف اوقية ذهب من الصحراء السودانية العام الماضي.

ويقوم آلاف السودانيين بالتنقيب عن الذهب في شمال السودان ما يثير غضب الشركات الكبرى. ويقول مسؤول من ارابيا «البعض يعملون في المناطق التي نمتلك حقوق امتياز فيها وهذا غير مقبول».

وتوجه وزير المناجم السوداني عبد الباقي جيلاني في منتصف تموز/يوليو الماضي الى فرنسا حيث زار مكتب الابحاث الجيولوجية والمعدنية في اورليان. ويؤكد الوزير السوداني انه يريد «اعادة» التعاون بين هذا المركز والحكومة السودانية.

وقال جيلاني لوكالة فرانس برس «نريد استكمال خريطة جيولوجية كاملة للسودان» بالتعاون مع المركز الفرنسي «لتتمكن الحكومة السودانية من تسويق ثروتها المعدنية على الصعيد الدولي».

واوضح جيلاني انه التقى كذلك خلال هذه الزيارة وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير. واضاف «قلت لكوشنير: ضعوا السياسة جانبا (...) يتعين عليكم حماية مصالحكم في السودان لانكم اذا ابتعدتم عنه سيأتي اخرون ليحلوا محلكم».

ولا ينظر الى فرنسا بعين الرضا من قبل السلطات السودانية اذ تأخذ على هذا البلد تأييده للمحكمة الجنائية الدولية التي اصدرت مذكرة توقيف ضد الرئيس عمر البشير بتهمة ارتكاب ابادة جماعية، واستقباله احد قادة التمرد في دارفور (عبد الواحد النور رئيس احد فصائل حركة تحرير السودان) ووجوده العسكري في دولة تشاد المجاورة. غير ان هذه الخلافات السياسية لا تمنع استمرار التعاون بين حكومة الخرطوم وشركة لامانشا.

واعلنت لامانشا في نهاية تموز/يوليو الماضي ان نتائج عمليات التنقيب «واعدة للغاية» في جبال النوبة وهي منطقة حساسة سياسيا وتقع على الحدود بين شمال وجنوب السودان.

واكدت نيكول بلانشار ان «المناجم في جبال النوبة ما زالت بكرا والعلاقات الطويلة بين اريفا/لامانشا والحكومة السودانية من شأنها ان توفر مناخا جيدا من اجل التنقيب في هذه المنطقة».

وتتقاسم الحكومة السودانية مشروع جبال النوبة مع لامانشا بنسبة 30% للاولى و70% للثانية. وستبدأ عمليات الحفر العام المقبل من اجل تأكيد النتائج الاولية.

اونا المغربية تلغي إدراجها في البورصة

■ الرباط – رويترز: ألغت أونا أكبر مجموعة مغربية وشركتها الأم الوطنية للاستثمار إدراجهما في البورصة في خطوة يقول متعاملون إنها ستعزز السوق من خلال توفير السيولة التي هي في أمس الحاجة إليها.

وفي آذار/مارس قالت الشركتان اللتان تسيطر عليها العائلة المالكة المغربية إنهما ستلغيان إدراجهما وتؤسسان شركة استثمارية قابضة جديدة ثم تبيعان حصص أغلبية في عدة وحدات من خلال البورصة.

وقالت الوطنية للاستثمار والبورصة في بيان إن اونا والوطنية للاستثمار اللتين تتنوع أعمالهما بين المناجم والمتاجر وإنتاج السكر والقطاع المصرفي والتأمين أعادتا شراء أسهم بقيمة 10.4 مليار درهم (1.20 مليار دولار) من مساهمي الأقلية بغرض إلغاء الإدراج.

وقال متعاملون إن السيولة المتدفقة من اونا والوطنية للاستثمار ستتدفق مجددا إلى البورصة التي تواجه صعوبات بسبب أحجام التداول الهزيلة. وأضافوا أن فرص إجراء طروح عامة أولية لوحدات الشركة القابضة الجديدة بعدما نضبت هذه الفرص في العام الماضي ستبث روحا جديدة في السوق.

وقال أيمن الطود المدير في الوطنية للاستثمار «إلغاء إدراج كل من اونا والوطنية للاستثمار أمس سيعقبه اندماجهما في شركة استثمارية واحدة وبيع حصص في وحدات حققت أقصى نمو ممكن.» وقفز المؤشر الرئيسي لبورصة الدار البيضاء في آذار/مارس عندما أعلنت الوطنية للاستثمار هذه الخطة. وبلغ ارتفاع المؤشر 10.5 بالمئة منذ بداية العام بعدما خسر 4.9 بالمئة في العام الماضي.

وتعتزم اونا تقليص حصص الأغلبية التي تمتلكها في وحدات مثل كوسومار ولوسيور ومركزية الحليب بيمو صوتيرما من خلال البورصة في العام المقبل على الأرجح.

وقالت اونا إن خطة إعادة الهيكلة ستحولها من مجموعة ذات أنشطة متنوعة إلى شركة استثمارية ذات منهج أقل مشاركة في الإدارة اليومية مما سيعطي استقلالية أكبر لوحداتها المختلفة. وستتحول حيازاتها إلى حصص كبيرة أقل من حصص الأغلبية أو شركات ذات سيطرة مشتركة مثل لافارج المغربية للاسمنت وسوناسيد للحديد حيث يتولى الإدارة اليومية فيها شريك صناعي أجنبي.

وقالت اونا إنه سيجري استثناء بعض المشروعات التي تشهد نموا سريعا من هذه الخطة في الوقت الحالي مثل شركة الاتصالات وانا وشركة مرجان لمتاجر التجزئة الكبرى وشركة ناريفا للطاقة.

وقال كريم حاجي الرئيس التنفيذي لبورصة الدار البيضاء «الفكرة وراء خطوة اونا والوطنية للاستثمار هي تحسين حوكمة وإدارة الشركات وزيادة التداول الحر في البورصة وهذا سيعزز سيولة بورصتنا التي تعاني من نقص السيولة.»

المغرب يحتاج لاستيراد 2.9 مليون طن من القمح وسط توقعات بانخفاض الناتج المحلي بنسبة 22 بالمئة

■ الرباط ـ رويترز: قال رئيس اتحاد المطاحن المغربية اليوم الخميس إن المغرب يحتاج لاستيراد ما لا يقل عن 2.3 مليون طن من القمح اللين و600 ألف طن من القمح الصلد هذا العام للتعويض عن النقص في محصول الحبوب المحلي.

وتقول الحكومة إنها تتوقع تراجع محصول الحبوب 22 بالمئة ليصل إلى ثمانية ملايين طن هذا العام مقارنة بالعام السابق.

وقال عبد اللطيف ايزيم لرويترز خلال مقابلة «لا خيار لدينا إلا شراء 2.3 مليون طن من القمح اللين و600 ألف طن من القمح الصلد على الأقل من الخارج في ظل كمية وجودة محصول الحبوب هذا العام». وقال إيزيم «يجب إلغاء الرسوم الجمركية على واردات القمح اللين والصلب. يجب خفض الرسوم الجمركية إلى صفر لتصبح تكلفة واردات القمح في متناول مستوردي الحبوب إذ أن الأسعار في الخارج مرتفعة».

وكان المغرب رفع التعريفات الجمركية على واردات القمح اللين إلى 135 بالمئة من 90 بالمئة في الفترة من أول حزيران/يونيو حتى 31 من كانون الاول/ديسمبر لحماية المزارعين المحليين من المنافسة الأجنبية. وبدأ موسم حصاد القمح في المغرب في أوائل حزيران وانتهى في منتصف الشهر الجاري..

وكانت التعريفات الجمركية عادة عند 90 بالمئة على واردات القمح اللين و80 بالمئة على واردات القمح الصلد في النصف الاول من العام.

وقال ايزيم «نتوقع اجتماعا مع مسؤولي الحكومة في 15 أيلول/سبتمبر لاتخاذ قرار بشأن التعريفات. أسعار القمح في السوق العالمية تسير في اتجاه صعودي لا يتراجع». وأضاف «يتعين على المغرب خفض التعريفة الجمركية إلى الصفر وفي وقت مبكر عن المعتاد. إذا ظلت التعريفة مرتفعة فإن واردات القمح ستصل إلى السوق المغربية بأسعار مرتفعة جدا». وتدعم الحكومة القمح بنسبة كبيرة لإبقاء أسعار السميد والخبز منخفضة للحفاظ على الاستقرار السياسي والحيلولة دون تكرار أعمال الشغب التي اندلعت بسبب الخبز في الثمانينات والتي خلفت مئات القتلى في المدن المغربية الرئيسية بما فيها الدار البيضاء.

وخصص المغرب 14 مليار درهم (1.62 مليار دولار) أي ما يعادل ثلاثة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي لدعم الأغذية والمواد الأساسية الأخرى هذا العام.

وقال مسؤول حكومي كبير إن السلطات تدرس خفض الرسوم الجمركية على القمحين اللين والصلد لكنه رفض ذكر مزيد من التفاصيل.

ويبدأ وصول الواردات عادة في ايلول وتشرين الاول/اكتوبر ولم يبدأ وصولها قبل ذلك الوقت إلا حينما جاء محصول الحبوب أقل كثيرا من متوسط مستوياته في خمس سنوات.

وتشير تقديرات الحكومة إلى أن محصول الحبوب سيبلغ ثمانية ملايين طن هذا العام انخفاضا من محصول قياسي بلغ 10.2 مليون طن في الموسم السابق لكنه أعلى بمقدار 31 بالمئة من متوسط مستويات المحصول في الفترة بين عامي 2005 و2009. وتقول الحكومة إنه من المتوقع أن يشمل محصول الحبوب هذا العام 3.8 مليون طن من القمح اللين و1.7 مليون طن من القمح الصلد و2.5 مليون طن من الشعير.

وقال مزارعون ومسؤولون حكوميون إن نوعية محصول القمح هذا العام «جيدة» لكنها لم تبلغ «النوعية الممتازة» التي حققتها العام الماضي عندما كانت الأحوال الجوية مواتية.

الدولار يساوي 8.634 درهم مغربي.

روسيا تنفي انها ستقوم باستيراد حبوب هذه السنة

■ موسكو ـ ا ف ب: قال ناطق باسم وزارة الزراعة الروسية الجمعة لوكالة فرانس برس ان روسيا التي تواجه موجة جفاف قياسية لا تنوي استيراد حبوب هذه السنة، نافيا بذلك انباء صحافية تفيد ان موسكو تستعد لشراء هذه المادة من الخارج.

وقال اليغ اكسينوف «لا ننوي استيراد حبوب».

وكانت صحيفة (فيدوموستي) الاقتصادية الروسية ذكرت الخميس ان روسيا تنوي هذه السنة استيراد ملايين الاطنان من الحبوب، كما كان يحصل في عهد السوفيات، بعدما دفعتها موجة الحر هذه السنة الى خفض توقعاتها المتعلقة بالمحاصيل. وقال مصدر قريب من وزارة الزراعة للصحيفة ان روسيا قد تستورد للسنة 2010–2011 خمسة ملايين طن من الحبوب على الاقل.

وقال الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف ان بلاده التي تحتل المرتبة الثالثة بين الدول المصدرة للقمح في العالم، وتعد من اكبر الدول المصدرة للحبوب، خسرت حوالى ربع محاصيل الحبوب بسبب الجفاف وموجة الحر التي تضرب البلاد منذ تموز/يوليو. واكدت الصحيفة ان روسيا اتخذت قرار استيراد الحبوب لكن عليها ان تحدد الكميات.

وادت هذه المعلومات الى ارتفاع كبير في اسعار القمح في الاسواق العالمية.

ويمكن ان تستورد روسيا الحبوب من كازاخستان التي تنوي تصدير ثمانية ملايين طن من الحبوب هذه السنة من اصل محصولها الذي سيتراوح بين 13.5 و14.5 مليون طن. وقال اكسينوف «لا نجري اي مفاوضات مع كازاخستان في هذا الشأن».

واكد اكسينوف ان هذه المحاصيل المقدرة «كافية للاحتياجات المحلية» لان البلاد تملك احتياطات متراكمة من العام الماضي.

واضاف ان المعلومات التي نشرتها الصحيفة قد تكون من صنع «اشخاص غير نزيهين» يريدون رفع اسعار القمح.

وفرضت موسكو في الخامس من آب/اغسطس حظرا على صادرات الحبوب حتى نهاية السنة لتأمين الطلب المحلي وتجنب ارتفاع الاسعار.

السودان يوقع اتفاقا للتنقيب عن النفط والغاز بشمال شرق البلاد

■ الخرطوم ـ رويترز: قال مسؤولون إن السودان وقع يوم الخميس اتفاقا بقيمة 30 مليون دولار مع شركة فينو كاليدونيان الفنلندية الصغيرة للتنقيب في منطقة الامتياز العاشرة بشمال شرق البلاد. واضطرت الحروب الأهلية والعقوبات الأمريكية المفروضة منذ عام 1997 السودان إلى التطلع في الأغلب إلى شركات آسيوية لتطوير قطاعه النفطي الناشئ الذي ينتج حوالي 470 ألف برميل يوميا وتأمل البلاد أن يصل إلى 600 ألف برميل يوميا في 2011.

وقالت فينو كاليدونيان وهي شركة خاصة مسجلة في اسكتلندا إنها ستستثمر 30 مليون دولار مبدئيا للتنقيب خلال السنوات الثلاث المقبلة من خلال وحدة محلية.

وقال هيكي يوتيلا مؤسس الشركة «سيكون الأمر صعبا من الناحية الجيولوجية لكن هناك كثيرا من الأشياء التي تسهل الأمر مثل اتاحة الوصول إلى البنية الأساسية». وأضاف أن النتوءات الصخرية من الجبال الاثيوبية القريبة ستزيد عمليات المسح السيزمي صعوبة.

وأضاف أن منطقة الامتياز البالغة مساحتها 83183 كيلومترا مربعا ربما تحتوي على غاز طبيعي أو نفط لأن منطقة الامتياز الثامنة المجاورة ظهرت بها بوادر على وجود الغاز.

وستحصل شركته على 85 بالمئة بينما ستحصل شركة سودابت الحكومية على الخمسة عشر بالمئة المتبقية من حصة الكونسورتيوم.

وتوجد معظم احتياطيات النفط السودانية التي تقدر بستة مليارات برميل في الجنوب الذي مزقته الحرب والذي من المرجح أن يجري استفتاء على الانفصال في التاسع من يناير كانون الثاني للاستقلال عن الشمال.

وتعمل شركة فينو كاليدونيان دونجولا التابعة لنفس الشركة أيضا في منطقة الامتياز 14 في اقصى جنوب السودان.

عجز الميزانية الأمريكية قد يبلغ 1.342 تريليون دولار في 2010

■ واشنطن ـ رويترز: قال مصدر بالحكومة الأمريكية إن مكتب الميزانية بالكونغرس توقع يوم الخميس أن يبلغ العجز في ميزانية الولايات المتحدة 1.342 تريليون دولار هذا العام بانخفاض طفيف عن توقعاته في آذار/مارس والتي بلغت 1.368 تريليون دولار.

وتوقع المكتب أيضا عجزا قدره 1.066 تريليون دولار للسنة المالية 2011 التي تبدأ في أول تشرين الاول/اكتوبر بارتفاع طفيف من تقديره البالغ 996 مليار دولار في مارس.

وتظهر الأرقام أنه إذا لم تحدث تغيرات جذرية في قوانين الضرائب والانفاق الأمريكية فستواجه واشنطن صعوبة في الخروج من هوة العجز التي من المتوقع أن تلعب دورا رئيسيا في انتخابات التجديد النصفي بالكونجرس في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر هذا العام مع تنامي قلق الأمريكيين بشأن الاقتصاد.

وسيعتمد أعضاء الكونغرس على أرقام مكتب الميزانية في قراراتهم بشأن كيفية التصدي لعجز الميزانية المتسع.

استقالة مدير وحدة العقار بمبادلة الاماراتية

■ دبي ـ رويترز: نقلت صحيفة (ذا ناشيونال) الامارتية عن شركة مبادلة للتنمية الاستثمارية التي تمتلكها حكومة أبوظبي ان مدير وحدة قطاع العقارات والضيافة المحامي الكندي جون توماس سيستقيل في نهاية آب/اغسطس.

وأضافت الصحيفة ان بيتر ويلدينغ الرئيس التنفيذي السابق لمشروع كابيتالا وهو مشروع مشترك بين مبادلة وشركة كابيتالاند في سنغافورة سيخلف توماس خلال الفترة الانتقالية.

وكان توماس قد انضم الى مبادلة في منتصف عام 2008 وأشرف على مشروعات مثل الحي التجاري الجديد في جزيرة سواح واعادة تطوير الواجهة البحرية لميناء زايد.

طالع «القدس العربي» على الانترنت يوميا... موقعنا متجدد على مدار الساعة.. حيث احدث الاخبار وتقارير المراسلين

www.alquds.co.uk

ربما نكون ممنوعين في بعض الدول العربية... لكننا مقروؤون في 192 دولة في العالم

دار نشر فرنسية ستنشر كتابا عنها باعتبارها أول راقصة مصرية ترتقي بمهنتها

دينا: لا مذكرات شخصية عني... وأفتخر بلقب «نيوزويك» انني آخر راقصة في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عاطف:

تعيش الفنانة الاستعراضية دينا حالة جديدة من السعادة بعد اختيار دار نشر فرنسية لها لتكون نجمة أحد مؤلفات هذه الدار.. وتعد عنها حاليا كتابا سيتم نشره في ايلول/سبتمبر المقبل لما وصلت اليه دينا من مكانة فنية متميزة في الرقص الشرقي واصبحت تقدم الدروس فيه بأنحاء العالم.

البعض ردد ان الكتاب بعنوان «أنا والرجال» وتسرد فيه حياتها مع أزواجها السابقين والخفايا والأزمات مع كل زوج.. لكن دينا نفت هذا الكلام وتحدثت عن حقيقة هذا الكتاب ولماذا اختاروها له.

■ ما حكاية الكتاب الذي تنوي دار نشر فرنسية تأليفه عنك؟

■ هذه الدار اتفقت معي على ان تكتب هذا الكتاب لأنها تختار شخصيات مؤثرة وأصحاب رسالة فكر لتنشر عنهم.. وهو ما حدث معي.

■ نشر على بعض المواقع الالكترونية ان الكتاب عن حياتك مع الرجال.. ما صحة ذلك؟

■ الكتاب ليس له علاقة بمذكراتي الشخصية وإلا كنت رفضت الفكرة.. وأرى ان المرأة التي تتحدث عن حياتها مع أزواجها تخرج على الأدب.. واؤكد ان الكتاب عن مسيرتي الفنية وتأثيري في الرقص الشرقي ويتعرض للمشاكل والعقبات التي واجهتها في مهنتي حتى وصلت الى مكانتها الحالية.

■ من الذي يتولى مناقشتك وكتابة موضوع الكتاب؟

■ صحيفة فرنسية تدعى «كلود» وتعقد معي جلسات لمدة 4 أشهر الى ان تقوم بتسليم الكتاب في ايلول/سبتمبر المقبل.. وارى ان هذه الخطوة مهمة جدا لأنني أول راقصة يكتب عنها كتاب فرنسي.. فأنا ساهمت في الارتقاء بمهنة الرقص الشرقي والحصول على جوائز عالمية.

■ ما أهم لقب حصلت عليه؟

■ اللقب الذي كتبته عني مجلة «نيوزويك» انني آخر راقصة في مصر.. لكنني ارى في السنوات المقبلة ظهور جيل جديد من الراقصات.. حتى تتواصل المهنة.

■ هل تؤيدين وجود الراقصات البرازيليات والروسيات؟

■ ارى تواصلهن في الوجود طالما انهن يجيدن الرقص الشرقي الصحيح.. وأجد حاليا صعودا للرقص في اليابان واتفقت على تدريب فتيات هناك لمدة 10 ساعات كل يوم ساعتين، ثم أقدم لكل فتاة شهادة بحصولها على الدورة.. وأراهن مجتهدات جدا في مجال الرقص.

■ ماذا ينقص الأجنبية في الرقص؟

■ يفتقدن الإحساس الذي لا يمكن تعليمه لهن إن لم يأت من داخل الفتاة فلا تستطيع ان تحصل عليها خارجيا من أي شخص آخر.. ولذا البعض يقول ان الأجنبية باردة في الرقص.

■ لماذا لم تكملي دراساتك العليا؟

■ بعد حصولي على ليسانس آداب قسم فلسفة تمكنت من الحصول على دبلومتين في المسرح الروماني وهما تعادلان الماجستير.. وأجلت الدكتوراه بسبب انشغالي بتربية ابني علي.

■ وما أسباب عدم تكملة دراسة الفنون المسرحية بأكاديمية الفنون؟

■ فصلوني السنة الثالثة بحجة أول مرة أسمع عنها وهي استفزازي لزملائي بالمعهد من خلال سيارتي الفاخرة وملابسي ومجوهراتي، رغم انني لم أدخل بسيارتي أمام المعهد وكنت أتعمد تركها بعيدا ولم أرتد اي ملابس أو مجوهرات تعمل على استفزاز الطالبات.

■ بدأت ظاهرة الاحتفال بعرض الأفلام السينمائية وقدمت فقرات راقصة أمام دور العرض ثم فجأة توقفت ورفضت تكرار التجربة.. ما السبب؟

■ كنت أرغب في إسعاد الجمهور لأنني اعتبر عرض فيلم جديد بمثابة احتفالية فنية.. لذا وجدت تقديم «شو» في العرض الخاص أو الجماهيري يزيد من سعادة المتفرج.. لكن البعض قام بتحويل ما أقدمه الى أزمة نتج عنها مشاكل ومشادات وانتقادات بالصحف.. لذا ابتعدت واكتفي بما يقدمه المنتج من احتفال بالنجوم والضيوف.. وأحب الا أدخل في أزمات ليس لها مبرر.. وأطبق المثل الشائع «الباب اللي يجيلك منه الريح.. سده واستريح».

رغم مرض مايكل دوجلاس: «المال لا ينام أبدا» يعرض في موعده

لقطة من فيلم «وول ستريت..المال لا ينام أبدا»

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: لن تعرقل المشكلات الصحية التي يعاني منها النجم الأمريكي مايكل دوجلاس، الذي أصيب بسرطان الحنجرة، عرض فيلمه الجديد «وول ستريت..المال لا ينام أبدا».

ونقل موقع بيبول دوت كوم المعني بأخبار السينما عن شركة «توينتيث سنشري فوكس» إنه من المقرر عرض الفيلم في دور العرض السينمائي الأمريكية في الرابع والعشرين من أيلول/سبتمبر المقبل حسب الخطة.

ومن المقرر أن يشارك دوجلاس في حملة الدعاية للفيلم، رغم أن وكيله الفني أعلن الاثنين الماضي أنه بحاجة لثمانية أسابيع من العلاج بالاشعاع والعلاج الكيميائي.

كانت وسائل الإعلام الأمريكية أفادت بأن دوجلاس/65 عاما/ يعاني من سرطان الحنجرة، غير أن الأطباء متفائلون بشأن تماثله للشفاء.

يشار إلى أن نجم هوليوود الأسطوري متزوج للمرة الثانية من زميلته الحائزة الأوسكار هي الأخرى كاثرين زيتا جونز (40 عاما) وأنجب منها طفلين.

ويلعب النجم مايكل دوجلاس في «وول ستريت..المال لا ينام» للمرة الثانية دور سمسار البورصة المجرد من الاخلاق جوردن جيكو، وكان قد لعب نفس الدور في الجزء الأول من عام 1987، عندما أخرج أوليفر ستون رائعته» وول ستريت» والتي منحت دوجلاس جائزة الأوسكار الوحيدة في مشواره الفني كأفضل ممثل. كان مايكل دوجلاس فاز بالجائزة لكن كأحسن منتج، عن فيلم «وطار فوق عش الوقواق» المعروف تجاريا باسم «وطار فوق عش المجانين».

مليون دولار لليندسي لوهان مقابل إجراء مقابلة معها بعد السجن

■ لوس أنجليس – د ب أ: ذكرت مجلة «هوليوود ريبورتر» يوم الأربعاء أنه تم عرض مبلغ مليون دولار من جانب مجلة «أوكيه» على الممثلة والمغنية الأمريكية ليندسي لوهان، مقابل إجراء أول مقابلة معها بعد خروجها من السجن.

وتعالج لوهان (24 عاما) حاليا في مركز «يو سي إل إيه» الطبي لإعادة تأهيل مدمني المخدرات، وذلك بعد أن أمضت أسبوعين في السجن لانتهاكها شروط إطلاق سراحها.

وذكر موقع «تي إم زد» الإلكتروني المعني بأخبار المشاهير أن محامي لوهان قالوا في المحكمة الأربعاء إن لوهان تحقق تقدما أكثر من المتوقع وينبغي إطلاق سراحها قبل الـ 90 يوما، مدة حكم السجن الذي فرضته المحكمة.

مبيعات كبيرة لشرائط فيلم «الكافر» وترشيحات عديدة لنيله جوائز

لقطتان من فيلم «الكافر»

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد نجاحه على شاشة العرض بداية هذا العام، وصل فيلم «الكافر» الى المرتبة الخامسة في مبيعات الد في دي في اسبوعه الاول، بحيث بيع منه اكثر من 14000 نسخة، وهذا يجعل من الفيلم في المرتبة 22 في قائمة المبيعات التاريخية للدي في دي والسادس في مبيعات اي تيونز.

كما ان «الكافر» تم اختياره في القائمة القصيرة لـ «افضل حملة علاقات عامة» لهذا العام و»الافتتاح الاول لهذا العام» في جوائز تسويق وتوزيع العروض لعام 2010 وهو يواجه افلاما ضخمة مثل «أفاتار» و»كيك آس»، وهو الفيلم الأول في موضوعه الذي ينجح في الحصول على ذلك.

«الكافر» من بطولة الممثل البريطاني الايراني اوميد جليلي الذي ظهر في افلام سابقة مثل «المومياء» و»غلاديتور»، حيث يمثل فيه دور رجل مسلم (محمود ناصر) يكتشف انه طفل متبنى وان ابويه الاصليين يهوديان.

منتج الفيلم ارفيند دافيد علق على النتائج التي يحققها الفيلم قائلا: «انا مسرور مع النجاح المستمر لفيلم «الكافر» – مبيعات الاسبوع الاول والترشيحات التي رشح لها دليل على شعبية الفيلم ودليل على ان اغلب الفئات الاجتماعية تجد رابطة ما مع فكرته الاساسية».

فرق من 11 دولة عربية وأجنبية بمهرجان للموسيقى الصوفية بمصر

■ القاهرة ـ رويترز: تشارك فرق فنية تمثل 11 دولة عربية وأجنبية في مهرجان للإنشاد والموسيقى الصوفية يقام خلال شهر رمضان الجاري في مبنى أثري في مدينة القاهرة.

وقال المخرج انتصار عبد الفتاح رئيس المهرجان الخميس في بيان، إن مهرجان (سماع الدولي للإنشاد والموسيقى الصوفية) ستفتتح دورته الثالثة الأربعاء القادم في قبة الغوري بالقاهرة الفاطمية وتشارك فيه «أهم فرق الإنشاد والموسيقى الصوفية على مستوى العالم»، وتمثل تركيا والهند وأوزبكستان والبوسنة وإسبانيا وإندونيسيا وسورية والمغرب والسودان ومصر والعراق.

وأضاف أن المهرجان الذي يقام تحت عنوان (السماع وحوار ثقافات الشعوب) يهدف إلى الحفاظ على «التراث الأصيل والمقامات النادرة والطرائق التراثية... التي تنصهر وتتوحد في لحظة إنسانية واحدة في عالم أوسع أفقا وأكثر رحابة، كما يهدف إلى التأكيد على حالة التواصل الإنساني والكوني عبر الأنغام الصوفية».

ويستمر المهرجان 11 يوما.

فضائيات

عندما تصبح «الهيافة» هي سيدة الموقف!

سليم عزوز *

■ «الهيافة» هي أهم ما يميز الأعمال الرمضانية هذا العام بشقيها: الدرامي والبرامجي، فالدراما والبرامج التي تعرض خصيصا بمناسبة هذا الشهر، يغلب عليها الاستخفاف والابتذال، البعض يعتبر أن الخفة سخرية، ومنذ أن توقف كاتبنا الراحل محمود السعدني شيخ الكتاب الساخرين عن الكتابة قبل عشر سنوات، وكثيرون يرون في أنفسهم القدرة على شغل الفراغ الذي تركه، فصرنا نشاهد حالة من الابتذال غير مسبوقة في عالم الكتابة، انتقلت إلى الدراما والبرامج التلفزيونية، كأن السخرية قرار، وبمجرد أن يمنح إنسان نفسه لقب الكاتب الساخر صار ساخرا، وبمجرد أن يضحك المذيع «المستجد» ويسأل ضيوفه في التفاهة، وهو مبتسم، صار فكاهيا بالوراثة.

سبق لي ان احتفيت بقناة «موجة كوميدي»، في البداية، وبقدرتها على إشاعة قدر من البهجة نحن بحاجة إليه، فإذا بأصحاب تلفزيون الريادة الإعلامية، يدشنون فضائية منافسة هي «نايل كوميدي»، لأن القوم يناضلون من اجل الريادة، وإذا كانوا قد فشلوا في إعادتها بالجدية، فلتكن عودة الريادة من باب الفكاهة، وإذا كانوا قد فشلوا في منافسة «الجزيرة» و»العربية»، بل «وروتانا سينما»، فلينافسوا «موجة كوميدي».

في البداية ناضلت «نايل كوميدي» من اجل المنافسة وعجزت فلجأت الى الابتذال، باعتبار ان السخرية نكتة، واذا بـ»موجة كوميدي» تصاب بالعدوى، لنشاهد أعمالا درامية وبرامج، هي المسخرة بعينها، مما كان سببا في نهاية فنانة واعدة هي إيمان السيد، ظننت أنها ستحتل في السنوات القادمة عرش الكوميديا.. لكن يا حسرة على العباد.

محطات تلفزيونية جادة قررت منافسة «موجة كوميدي»، و»نايل كوميدي» في مجال السخرية، بعرض دراما غير ناضجة لكتاب هواة وببرامج تلفزيونية لمذيعين جدد ومغامرين.. شاهدت احدهم يناقش مع مطرب شعبي أزمة الحشيش في مصر، ويلمح إلى حد التصريح مع فنانة عن «الليالي الحمراء»، ويستدعي الفتى ابتسامات بلا مناسبة، ليقوم بما يقوم به الجمهور في البرامج والدراما الجديدة، فينبه المشاهد إلى ضرورة أن يضحك هنا، والا فالعيب فيه باعتباره نكديا بالفطرة، وبالتالي فهو فاسد المزاج ليس له علاج. ولان الحوار على درجة من الهبوط غير مسبوقة، فانه سيستقر في يقين المشاهد أن ما يشاهده ليس برنامجا تلفزيونيا تم تسجيله في استوديو ولكنها «جلسة تحشيش».

مسلسل «راجل وست ستات»، الذي فقد مبرر استمراره، يعلن في كل حلقة ان وصلات الضحك هي لجمهور كان حاضرا وقت تصوير المسلسل، وقبلنا هذا على مضض، كما قبلنا استمرار المسلسل نفسه على مضض، الذي خسر كثيرا بغياب الشاب سامح حسين، الذي يقوم بدور البطولة في مسلسل رمضاني آخر يفتعل السخرية وينغمس حتى كتابة هذه السطور في التفاهة، ولا نريد ان نتعجل الحكم عليه.

نحن إذن نعيش في غابة من التفاهة، وهذه قاعدة لها بلا شك استثناءات، الأمر الذي دفعني الى الاعتزال النسبي لكل الأعمال التلفزيونية في هذا الشهر، فلا اشد الرحال إلى مسلسل أو إلى برنامج وأترك نفسي «للصدفة» تقرر ما أشاهده.. وفي الواقع ان هذا قرار اتخذته قبل ان يهل علينا هلال شهر رمضان هذا العام، حتى لا أصاب بالتلبك المعوي من جراء كثافة الأعمال التي تعرض، والتي تتسبب في تخمة المشاهد، صحيح أنني صاحب عبارة: «لئن يموت المرء من التخمة خير له من ان يموت من الجوع»، ردا على نصائح الأطباء، التي من يستجيب لها لن يأكل ولن يشرب، لكن هذا في التعامل مع الطعام وليس في مشاهدة الدراما.

مسلسل جمال مبارك

■ عمل واحد يا قراء الذي احرص على متابعته، وفيه من التسلية والجاذبية ما أسلي به صيامي، ويجعل اليوم يمر بسلام، لواحد مثلي يشعر في نهار رمضان بأن الموت يأتيه من كل مكان وما هو بميت.

هذا العمل الدرامي البديع الذي شاءت إرادة الخالق عز وجل أن يعرض في هذا الشهر الفضيل، هو مسلسل حملة دعم جمال مبارك رئيسا، الذي يجمع بين الحسنين، فهو من وجهة نظري أعلى في التراجيديا من فيلم «الخطايا»، وأفضل في الكوميديا من مسرحية «مدرسة المشاغبين».. مدين أنا لمن يقومون على هذا العمل الجبار بتجاوز مشكلتي مع الصوم، التي جعلت احد الزملاء يقول انني اذكره بمن يصومون على «كبر»، مع أني ولله الحمد أصوم منذ ان كنت في المهد صبيا.. سبق وان قلت لكم انني كنت مشروع صوفي وفشل المشروع وخسرت الأمة الإسلامية كثيرا، ولم يبق من آثار هذا المشروع إلا عشقي المتجدد للشيخ ياسين التهامي، أمير دولة الإنشاد الديني، كما أن الشيخ محمد محمود الطبلاوي هو أمير دولة التلاوة حاليا.

الشيخ عبد الباسط عبد الصمد هو أمير دولة تلاوة في السابق، وقد مات وترك كثيرين من مقلديه، لكن عظمة عبد الباسط ليست في جمال صوته فقط، ولكن أيضا في درجة الإحساس عنده وهو يقرأ كلام الله، فيأخذك معه إلى السماوات السبع، وما فيهن. الوحيد الذي استمعت إليه من مقلديه، فوجدته يشاركه الإحساس والسمو، هو قارئ إيراني شاب اسمه جواد فروغي، ادخل على اليوتوب واستمع إليه وقد وصل إلى حالة من التجلي لا توصف وهو يقرأ قوله تعالى: «وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث».

مسلسل ترشيح جمال مبارك رئيسا أحدث حالة من الحراك الفضائي، ودفع المشاهد للعودة الى الفضائيات السياسية، التي تبور تجارتها في شهر رمضان، وقد تنافست هذه الفضائيات في عرضه، كما تنافست برامج لها اهتمامات سياسية على فضائيات أخرى، فلا تستطيع فضائية أن تدعي أنها تعرضه على شاشتها حصريا.

هذا المسلسل بدأ عرضه قبل أيام من حلول شهر رمضان، عندما قام خمسة أشخاص بتشكيل ما سمي «الائتلاف الشعبي لتأييد جمال مبارك رئيسا»، وباعتباره ائتلاف بين هؤلاء الخمسة، الذين يمثلون الشعب المصري كله بالانتخاب الحر المباشر.

على الحرة

■ لقد شاهدت في الأسبوع الماضي حلقة ممتعة حقا على قناة «الحرة» ومن خلال برنامج «تقرير خاص»، الذي يقدمه الإعلامي السيد يوسف.

في التقرير المصور أدهشني الحس الإنساني الرفيع الذي يتميز به منسق الائتلاف، عندما ذكر ان جمال مبارك يتعرض لغبن شديد لمجرد انه نجل الرئيس.

مسكين جمال مبارك، فحاله «يصعب» على الكافر حقا، فلمجرد انه ابن الرئيس يقف كثيرون ضد ترشيحه، ليذكرني هذا بحملة قام بها احد الصحافيين في بداية انضمام نجل الرئيس للحزب الحاكم وكان عنوانها: «جمال مبارك حقه مهضوم»، وكان يقوم بإضافات في كل حلقة.. فالمقال التالي جاء عنوانه «نعم جمال مبارك حقه مهضوم».. والتالي: «نحن نصر على أن جمال مبارك حقه مهضوم»، فتلقى تعنيفا من شخصية حكومية بارزة قال له: لا شأن لك بحق جمال مبارك، وابحث عن حقوقك أنت.. فبُهت الذي نافق!

أضم صوتي لصوت المتحدث، فجمال مبارك يتعرض لغبن شديد لمجرد انه نجل الرئيس، وفي الوقت الذي يباح فيه لأمثالي من عامة الشعب بالترشح في يسر وسلالة للانتخابات الرئاسية، فان هذا ليس من حق جمال مبارك، الذي يستكثر عليه البعض أن يشكل الحكومة ويختار الوزراء، ويرأس لجنة السياسات ويتصرف في مصر تصرف المالك فيما يملك.. «فالكعكة في يد اليتيم عجبة».. كما يقول المثل الدارج.

جهاد عودة القيادي رفيع المستوى بلجنة السياسات كان ضيفا في برنامج «الحرة»، وهو شخص مبهج حقا، ما ان يظهر على شاشة أي فضائية حتى تخسر الأحزاب الحاكمة في الوطن العربي شعبيتها، وقبل ان ينطق.. أكثر الله من أمثاله، وعندما ينطق أشعر بمتعة لا تضاهيها إلا متعة مشاهدة عادل إمام في مسرحية «الزعيم».

يتعالى عودة على المذيع وعلى الضيوف والمشاهدين، وتتلبسه حالة «مدرس الفصل» مع التلاميذ، باعتباره وبطبيعة الحال يعرف أكثر مما يعرفون، وهو يتمشى مع كونه أستاذا للعلوم السياسية بجامعة حلوان.. عندما تشاهده «يلت ويفت» ستقف بسهولة على سر خروج الجامعات المصرية على عراقتها من مسابقة الـ «500 جامعة» الأفضل على مستوى العالم.

اقصر طريق ليظهر جهاد عودة انه الأستاذ «مدرس الفصل» في هذا البرنامج وفي غيره هي لعبة «تفسير وفك وتركيب المفاهيم»، فقد اعترض على عنوان حلقة السيد يوسف عن الحملات الرئاسية، وعاد وزاد في أنها ليست حملات رئاسية فهي حملات شعبية، وهي جزء من الحراك السياسي، الذي هو دليل على الحرية التي تتمتع بها مصر، والذي تمثله جماعة البرادعي، وجماعة ايمن نور، وجماعة (الأستاذ) جمال مبارك. الوحيد الذي سبق عودة اسمه بلقب (الأستاذ) هو جمال مبارك.

ينبوع حنان

■ كلام مصطفى علوي القيادي بلجنة السياسات كان مبهجا أيضا، لكن المساحة لا تتسع له.. وعلوي هو أستاذ للعلوم السياسية بجامعة القاهرة، وهو وغيره يمثلون نكبة أساتذة الجامعات عندما قرروا ان يتحولوا إلى ناشطين سياسيين، ليأخذوا نصيبهم من «الفتة»، التي كانوا محرومين منها، فيتطرفون في انحيازاتهم ليثبتوا جدارتهم بالدفاع عن المشروعات التي ينتمون إليها، وبتطرفهم لا يمكن ان تميز بين كلامهم، وكلام منسق الائتلاف الشعبي لتأييد جمال مبارك، مع انه لم يؤت نصيبا من العلم، وشغل وظيفة متواضعة كسائق بهيئة النقل العام. واللافت ان الأساتذة الناشطين بلا تاريخ سياسي، فلم يشاركوا ولو حتى في أنشطة الاتحادات الطلابية عندما كانوا تلاميذا، وهذا هو سبب تهافت الأداء في أشغالهم الجديدة.

ما أود قوله ان هذه الحلقة من مسلسل ترشيح جمال مبارك رئيسا، التي عرضتها قناة «الحرة» أثبتت لي ان جورج اسحق القيادي بجمعية التغيير هو «براميل عواطف» و» ينبوع حنان». عندما قال ان صديقي جهاد عودة يعرف أنني أحبه واقدره. ولم يقدم مبررا واحدا يستدعي هذا الحب وذلك التقدير، ولا اعرف كيف يحب إنسان جهاد عودة ويقدره، إلا إذا كان في نيته ان يدخل موسوعة «جينيس» في الحب العذري.

ان مسلسل حملة دعم جمال مبارك هو أفضل الأعمال الدرامية التي تعرض في شهر رمضان فاستمتعوا بمشاهدته يا قراء.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

افتتاح معرض وثائقي فلسطيني لأحداث «نكبة 1948» بمكتبة الإسكندرية

■ الإسكندرية (مصر) ـ رويترز: بدأ بمركز القبة السماوية العلمي بمكتبة الإسكندرية الخميس، معرض وثائقي عنوانه (فلسطين 1948.. تذكار الوطن الجميل) يتضمن صورا لمعالم في المنطقة في النصف الأول من القرن العشرين ويركز على أحداث عام 1948 التي أصبحت تعرف في الأدبيات العربية باسم «نكبة فلسطين» بعد إعلان قيام إسرائيل.

والمعرض الذي يستمر حتى التاسع من تشرين الأول/ اكتوبر قام بإعداده متحف تروبن التابع للمعهد الملكي للمناطق الاستوائية بأمستردام في هولندا بالتعاون مع أرشيف النكبة في بيروت.

وكانت المكتبة قالت في وقت سابق في بيان، إن متحف تروبن «يركز على التجربة الفلسطينية في هذا الحدث حيث كان عام 1948 هو العام الذي أجبر فيه مئات الآلاف من الفلسطينيين على مغادرة منازلهم وتم تدمير أكثر من 400 قرية، وإخلاء أكثر من 11 مدينة وهرب اللاجئون إلى الدول العربية المحيطة».

وتابع البيان أن «الفلسطينيين يستخدمون مصطلح النكبة لوصف الفاجعة التي أصابتهم من جراء ترحيلهم عن الأراضي الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل وما نتج عنه من تدمير وخسائر في المجتمع الفلسطيني».

وقال إسماعيل سراج الدين مدير مكتبة الإسكندرية في الافتتاح إن معرض (فلسطين 1948.. تذكار الوطن الضائع) يستعيد ذكرى «جرح النكبة الأليم الذي يعيش مع كل عربي ومسلم وكل شخص يؤمن بحقوق الإنسان ولتوثيق تلك الأزمة الإنسانية الفريدة التي اقتلعت شعبا من جذوره.. وشردت الملايين» من الفلسطينيين.

وأضاف أن المعرض يقدم بالصور الأحداث السياسية في فلسطين بين عامي 1947 و1948 والتي أدت إلى «تلك النكبة... القضية الفلسطينية هي قضية سياسية وقانونية وإنسانية ولكن المعرض يتميز بإظهار الجانب الإنساني للنكبة ويدعونا للتفكير فيما يجب فعله للتآزر في مثل هذه الظروف».

وقال يان دونر مدير المعهد الملكي للمناطق الاستوائية إن متحف تروبن أعد هذا المعرض عام 2008 «للتذكير بمرور 60 عاما على أحداث عام 1948 ونشر الوعي حول الأحداث الحقيقية للنكبة... المعرض يبين للعالم مدى معاناة الشعب الفلسطيني لمدة 60 عاما»، مضيفا أن المعرض يقدم قصة النكبة من منظور إنساني بما يتماشى مع أهداف المعهد «الذي يقوم بالتركيز على القصص الانسانية للدول التي يعمل من خلالها».

وقال جمال الجمل قنصل فلسطين العام في مدينة الإسكندرية إن المعرض فرصة لاسترجاع التاريخ والتفاصيل الإنسانية للنكبة الفلسطينية التي أدت في بدايتها عام 1948 إلى تهجير «أكثر من 900 ألف فلسطيني... أصبحوا الآن حوالي 4.5 مليون لاجئ» في العالم العربي وأوروبا وأمريكا.

وشدد على أن الشعب الفلسطيني «يعاني من التزييف الإسرائيلي للحقائق... وتجاهل (إسرائيل) قرارات الشرعية الدولية المطالبة بحق العودة» مضيفا أن الموقف الفلسطيني والعربي يطالب بوقف التهويد والاستيطان في الضفة الغربية وتحديد زمن لإقامة الدولة الفلسطينية.

حوارات دراما رمضان (1)

المخرج نبيل المالح: الجرعة الدينية زادت كثيرا.. الدراما المصرية اكتشفت مأزق الاستديو وهو ما يدمر مصداقية الدراما الخليجية حاليا

محمد منصور *

في الحلقة الأولى من سلسلة (حوارات دراما رمضان) التي تستضيف فيها «القدس العربي» شخصيات من داخل الوسط الفني السوري لتلقي نظرة نقدية شاملة ومتفحصة على ما يقدم في الموسم الرمضاني من أعمال، وما يفرزه من ظواهر...يقدم لنا المخرج السينمائي المخضرم نبيل المالح، قراءة شديدة العمق والجرأة في حال الدراما السورية خصوصاً، والعربية بشقيها المصري والخليجي عموماً، وهو من موقعه كفنان ريادي مجرّب، يوجه رسائله إلى المخرجين الشباب الذين يوقعون معظم ما يعرض من مسلسلات سورية هذا العام، مطالباً إياهم بمزيد من الجرأة والمغامرة، وواصفاً الكثير مما قدموه بأنه أسير حالة الاستنساخ البصري والتعبيري وحتى اللغوي...كما يطالب صناع مسلسلات البيئة الدمشقية بإعادة اكتشاف دمشق باعتبارها مكانا لمخاض اجتماعي، وليست حكاية من الماضي وحسب...وهنا نص الحوار:

■ كيف ترى الملامح الأساسية للموسم الرمضاني في 2010؟

■ نحن لا نزال في النصف الأول من الموسم... ولا يستطيع أي متابع أن يقيم المنتوج الدرامي الحالي كقيمة فكرية...أي كحكايا وموضوعات وأفكار مطروحة، حتى يكتمل ويكون التقييم عادلاً. ولكن هناك أحكاما تتضح للعيان من قبيل أن (الابن يشبه أباه) فكما حصل في السينما المصرية، حيث كل الجيل الجديد في الخمسة عشر أو العشرين عاماً الماضية، فيما عدا بعض الاستثناءات، خرج من جعبة مخرجين متوسطين لديهم معادلات محددة للعمل السينمائي، لكنهم افتقدوا البساطة والبراءة التي امتلكها الآباء...نجد في الدراما التلفزيونية السورية أن معظم الجيل الجديد خارج من جلباب جيل المخرجين الذين عملوا لديهم كمساعدين، ثم تمكنوا بشطارتهم وعلاقاتهم أن يصلوا إلى مقعد الإخراج...وهذا خلق سمة عامة لمختلف الأعمال التي نشاهدها...فأولاً من الناحية السردية هنالك شبه اتفاق على تركيبة أو معادلة يتبعها جميع الكتّاب، وليس فيها أي ابتكارات جديدة أو أصيلة في سرد الحكاية.ثانياً: وبسبب من تقليدية السرد، نتجت عنه بالضرورة تقليدية التنفيذ، أي أنه باختصار ليست هناك أية إضافات في الشكل الفني...وهذا ما يحزنني، لأنني أتوقع من الجيل الجديد الذي يتسيّد المشهد الآن، أن يملك حس المغامرة والاكتشاف والابتكار...ولكنه وقع في مطب حالة الحكواتي الذي يملك كاميرا تساعده على سرد حكايته.

■ بعيداً عن حالة الحكواتية لدى المخرجين الشباب كما أسميتها...كيف ترى مستوى الموضوعات المطروحة في الدراما السورية لهذا العام!

■ من دون تعميم يجب أن ننتبه أولاً للنوع الفني عند نقد وتحليل الموضوعات المطروحة.. يجب مثلاً أن نفصل الكوميديا عن الدراما الاجتماعية عن دراما البحث الإنساني عن البيئة... كل نوع من هذه الأنواع له خصائصه في السرد والمعالجة. فمثلا كان مما لفت الأنظار في السنوات الماضية، مسلسل (بقعة ضوء) الذي أثار إعجابي إلى حد كبير في الكثير من تفاصيله، بسبب لعبة البحث والتركيز والكثافة والمغامرة الإخراجية نفسها، بحيث أصبح له في بعض الأجزاء وجود فني مختلف، وإلى حد ما أصيل عن كل الأعمال السائدة. وبالعودة إلى النوع الفني، لا أستطيع أن ألوم بعض الأعمال الكوميدية التي شاهدتها في هذا الموسم، لعدم قدرتها على الغوص عميقاً مثل المسلسل الاجتماعي.. لكنني أعيب عليها أنها الآن استخدمت نفس أدوات الأنواع الأخرى ولم تأخذ خصوصيتها.. فظهرت بهذا البناء المتداعي الذي رأيناه.

إنني أتحدث بالذات عن الأشكال الفنية، ولعل الرابط الذي يجمع كل ما نراه هو متوسطية التعبير الفني.. وفي هذه الحال يقع العبء الحقيقي على الممثل الذي يجب أن يكون في الحالات الطبيعية واحداً من أدوات التعبير، فإذا به يصبح أداة التعبير الرئيسية والأولى في يد المخرجين.

■ هل لك أن تعطينا أمثلة على هذه الحال؟!

■ عندما أرى بسام كوسا في مشاهد من مسلسل (وراء الشمس) أكتشف أنه كان الرأسمال الرئيسي في يد مخرج العمل... وهذا يعني أن المخرج لم يستعمل أدواته كلغة في بنية إخراجية. وعندما أرى نجوماً مثل منى واصف وسلافة معمار أكتشف أيضاً نفس الحالة. باختصار ليس المهم ما نقوله فقط، وإنما كيف نقوله...فالفن هو أسلوب، ولم أرَ حتى الآن عملاً خلق لنفسه خصوصية أسلوبية، وهو ما دفع الكثير من الأصدقاء للتعليق على محتويات الشاشة في هذا الشهر، بأنني لا أدري هل هذا المسلسل الذي أشاهده، هو متابعة واستمرار لما كنتُ أشاهده من قبل أم مسلسل جديد؟ هناك نوع من الاستنساخ البصري والتعبيري بل وحتى اللغوي...وأنا حقاً أتمنى أن يستطيع هؤلاء الشباب من مخرجي هذه المسلسلات، امتلاك الشجاعة لاكتشاف مفاتيح جديدة وأساليب مبتكرة، تميزهم بعضهم عن بعض!

■ ثمة انطباع أولي يفيد بأن الدراما المصرية تحاول الارتقاء في هذا الموسم، واستعادة موقعها وسمعتها التي تراجعت في السنوات الأخيرة... كيف **ترى حال الدراما المصرية اليوم؟**

■ لا أزال أدور في فلك الشكل الفني...وأعتقد أن الدراما السورية قد ارتقت كثيراً بسبب دور مدراء التصوير والإضاءة في تشكيل صورة تعبيرية، بحيث امتدت العدوى إلى الدراما المصرية التي كانت تفتقد جذرياً لعنصر تعبيرية الصورة والمكان، والسبب في تخلف الدراما المصرية لسنوات طويلة، هو الكارثة التي حلت بها نتيجة لوجود مدينة الإنتاج الإعلامي، حيث كان كل شيء مسبق الصنع: الديكورات والألوان والحارات وأماكن عيش البشر... وانعكس ذلك على كل مفردات العمل الفني، بحيث أصبح كل شيء مسبق الصنع، مدهوناً وملوناً مع تغيير بعض الإكسسوارات. وقد انعكس ذلك الزيف على الكلمة المنطوقة والأداء، بل وحتى النص... وكثيرا ما أتذكر أعمالاً كتبت بحرفية بالغة، ثم فقدت نكهتها عند وصولها إلى الأستوديو. يجب ألا ننكر أن الصورة التلفزيونية هي تجميع لمنظومة متكاملة تبدأ من النص، وتمر عبر العدسة وحتى ضوء الشمعة. وعلى الرغم من وجود كتاب عظماء في تاريخ الدراما المصرية كأسامة أنور عكاشة ووحيد حامد ومحفوظ عبد الرحمن، فإن هؤلاء افتقدوا إلى المُنتَج الفني بحالاته المتقدمة... وأنا متأكد ومن دون أي إحساس شوفيني بأنه كان للدراما السورية تأثيرها الكبير على محاولة ارتقاء الدراما المصرية اليوم، فغياب الأستوديو بمفهومه التقليدي، والوجود في أماكن ومفاصل وأجواء الحياة الحقيقية للبشر، صنع للدراما السورية خصوصيتها وجماليتها الخاصة... ولا يستطيع الكاتب هنا أن يكتب بمعزل عن مشاهداته اليومية بدءاً من الحارة إلى الباعة إلى الوسخ الذي في الطريق، إلى تفاصيل الحياة اليومية. هنا أعتقد أن الدراما المصرية اكتشفت مأزق الأستوديو وتأثيراتها الجانبية المضرة، وهو الأمر الذي يدمر مصداقية الدراما الخليجية بشكلها الحالي.

■ على ذكر الدراما الخليجية...ما هي أسباب النمطية الصارخة التي تعانيها برأيك؟

■ الدراما الخليجية لا تزال تدور في فلك القيم المعاصرة لمجتمع ما زال ضائعاً بين تقاليد لا يستطيع الفكاك منها، ومستجدات مادية سريعة ومفاجئة.. الأمر الذي صنع نوعاً من الدراما التي ترتكز على سلم قيم مختلف تماماً عن ذاك الذي في سورية ومصر وبلدان عربية أخرى. مفهوم الفقر والحب والصراع له مفردات مختلفة تماماً في الدراما الخليجية...وأنا شخصياً عرض علي أكثر من مرة أن أقوم بإعداد أعمال سينمائية وتلفزيونية لصالح الخليج واعتذرت؛ ليس ترفعاً وإنما بسبب إحساسي بان هناك سلماً مختلفاً للقيم يجب أن أفهمه وأتعايش معه. واحدة من تلك القيم: الأنثى. فوضعها الدرامي لم يُحسم بعد، على الرغم من أن وضعها الاجتماعي محسوم في الكثير من دول الخليج، والمضحك أنه يؤثر على منهجية ومدرسة التمثيل والأداء والنص... فالأنثى هناك ليست منتجة اجتماعياً، ولا هي شخصية تصنع الأحداث، إلا عبر ثرثرة بصرية وكلامية.... ولم يتحدد حتى الآن شكلها كنوع إنساني وكمفردة قائمة بحد ذاتها، وهذا ما أشكر في كثير من الأحيان الدراما السورية التي ارتقت إلى حد كبير في تكريس صورة متقدمة للمرأة، رغم الاتكاء على تكرار تعابير دينية فيها الكثير من الاتكالية، وسحب البساط من تحت القرار الإنساني الحر.

■ هل تغمز من الإرث الديني الذي تبرزه دراما البيئة الدمشقية؟

■ كل أنواع الدراما زادت فيها الجرعة الدينية، وأنا ليس لدي من اعتراض على ما يسمى دراما البيئة الشامية، ولكنني أعتقد انه آن الأوان لإعادة اكتشاف دمشق من جديد على اعتبار أنها مكان لمخاض اجتماعي. وهي سواء أردنا أم لم نرد، ورغم الظروف المادية الكثيرة فهناك متغيرات أساسية يجب أن نساهم في تفسيرها، فهمها، تطويرها، وإسباغ نوع من الرؤى على سؤال إلى أين...وكيف!

■ بين الجزء الخامس من (باب الحارة) والجزء الثاني من (أهل الراية) ومسلسل (الدبور) أي من أعمال البيئة الشامية هذه أثار اهتمامك في هذا الموسم؟

■ لا أستطيع أن أحكم بدقة الآن، ولكني أعتقد إنه إذا كانت هناك رغبة في ملامسة موضوع البيئة، فيجب أن نتعامل معه على أساس تحليلي كقناعة راهنة، وليس كحكاية من الماضي فقط... وأنا أعتقد أن دمشق بالذات وبسبب تناقضاتها العجيبة، والمساحات المتباعدة بين الحلم والواقع، والنمو ضمن عالم معاصر متجدد فيه الكثير مما نحاول اللحاق به، وفيه الكثير مما تخلفنا عنه، مع الإحساس بالذنب لأننا نسير غالباً حاملين إرثاً من القهر الذي يثقل خطواتنا، سواء أكان هذا القهر اجتماعياً أو دينياً أو سلطوياً، هي مجتمع يمثل بشكل أو بآخر حالة عربية بامتياز، نحاول أن نصنع أجنحة نطير بها، وليس هناك من عضلات أو ريش...هكذا أرى دمشق، ولا أراها مجموعة قيم كتلك التي تقدمها معظم المسلسلات عنها...قيم تحملها ولا تحملني! إن سورية لحسن الحظ، هي منطقة كيمياء لتشكيل معادلات مستقبل عربي ما، غامض...ولكنه متحرك!

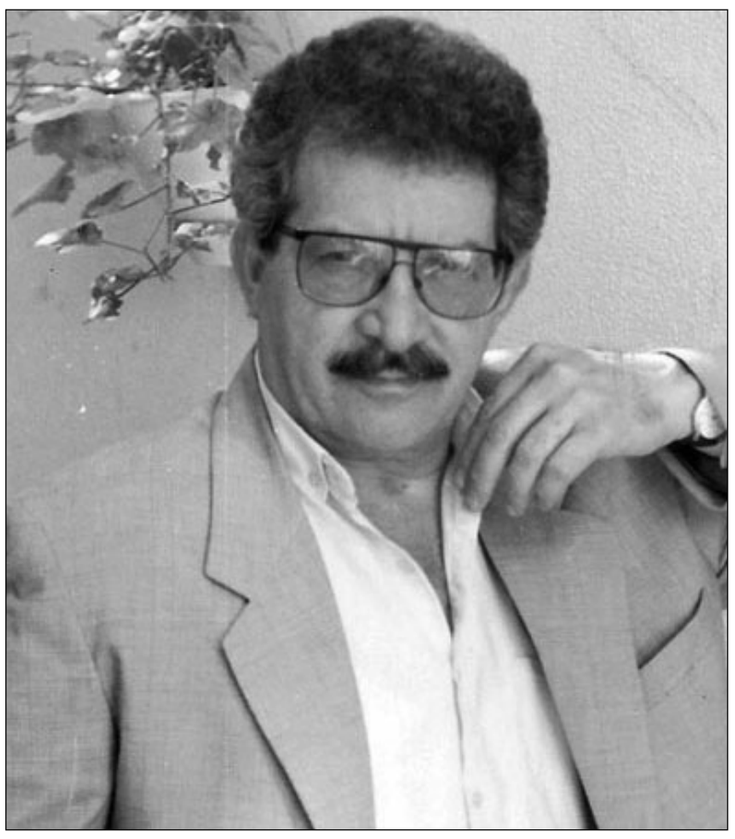

المخرج نبيل المالح

■ أي من مسلسلات هذا الموسم شجعك على متابعته بعد مشاهدة بعض مشاهد منه؟

■ ولا عمل...لم يحدث حتى الآن!

■ أي الأعمال رأيت أنه مليء بالفرص الضائعة التي لم تتحقق؟

■ الجزء السابع من (بقعة ضوء)

■ في هذه الحال...أي الأعمال شعرت أنه واعد نسبياً؟

■ مسلسل (ما وراء الشمس) ومسلسل (أسعد الوراق) ما الذي أعجبك في أسعد الوراق الجديد؟!

■ العمل فيه رؤية بصرية متميزة، وفيه تعامل مع المشهدية بمفهومها الدرامي والبصري، ولكن الديكور المصنع طاغ لسوء الحظ.

■ وما رأيك به من الناحية الدرامية...بالمقارنة مع كثافة العمل القديم؟

■ لا أستطيع أن أحكم...قبل أن أرى باقي حلقات العمل.

■ إلى أي حد ترى انه من المجدي أن تضيع الدراما السورية طاقاتها في عمل بدوي مثل (أبواب الغيم)؟

■ لا أعتقد أن مثل هذه الأعمال فيها هدر للطاقة... فهو تنويع، والتنويع مهم جداً، وتبقى عناصر ومكونات الدراما السورية نبع متجدد يستفيد كثيراً من هذا التلاقح، والأهم من ذلك كله أن هناك ثقة عربية وشوقاً إلى الدراما السورية...فالدراما السورية هي منجز أصيل، وهي حقاً صناعة وطنية بامتياز...وبعكس صناعات كثيرة أخرى في بلدنا هي إما صناعات تحويلية أو موادها الأولية مستوردة، فصناعة الدراما هي الصناعة الوحيدة المتكاملة محلياً، وهذا ما أفخر به.

■ هل ستدخل الدراما السورية في النفق الذي دخلت فيه الدراما المصرية، من حيث تفصيل الأعمال على مقاس النجوم، وسيطرتهم على مقدرات وطموحات العمل الفني؟

■ أعتقد أننا في بداية ذلك النفق وللأسف...ولكن ما قد ينقذنا منه وجود عدد قليل من الكتاب الذين يملكون موهبة متميزة وفهماً عميقاً للعالم المحيط.

■ ولكن يا أستاذ نبيل الكاتب هو الحلقة الأضعف في صناعة الدراما... وعندما يتبنى نجم ما نصاً ويبحث عن جهة إنتاجية له، يجعل من الكاتب تابعاً له ومن نصه رهينة بيده؟

■ طبعاً من المهم أن نخرج من بنية صناعة النجوم، إلى بنية صناعة العمل الفني المتكامل... ومن المهم في الوقت نفسه أن نفخر بنجوم يساعدون على فتح أسواق لمنتج فني سوري، على ألا يكونوا هم (دلال) أو (سمسار) الصفقة، وإنما جزء من هموم العمل نفسه.

■ أخيراً...هل ترى أمراً صحياً أن يكون المشهد الدرامي كله من صناعة مخرجين شباب كما نرى في هذا الموسم، وموسم العام الماضي عموماً؟

■ لا أعتقد أن ذلك أمر صحي، إلا إذا كانت هناك استثناءات في محاولة تقديم ابتكارات، وهذا يتطلب شجاعة وثقافة معاً. ولكن حتى المخرجون المخضرمون نادراً ما قدموا تجديداً...وأقصد بذلك أنهم كانوا قراء ممتازين لنصوص ممتازة، ولكن ليسوا بالضرورة أن يكونوا قد قدموا إضافات على مستوى الشكل الفني باستمرار.

رئيس الوزراء حجز مقاعد لجميع أفراد طاقمه الوزاري:

«ضغط عالي» تعيد المسرح السياسي الاردني بقوة لسهرات رمضان.. سخرية من الوزراء وكبار المسؤولين باسمائهم الصريحة وسقف مرتفع في التقليد والنقد

عمان ـ «القدس العربي»

«ضغط عالي» مسرحية اردنية تشكل اول بطولة نسائية على خشبة المسرح الاردني للفنانة امل الدباس الى جانب خمسة مشاركين قدموا ادوارا ثانوية، وهي آخر طبعة محلية من المسرح السياسي الذي غاب لعدة سنوات عن البلاد قبل ان تعود به الدباس حصريا. هذه العودة أثارت الكثير من الضجة خصوصا قبل الإنتخابات العامة المقبلة.

وبلسانها اللاذع تستعرض نجمة العمل الكوميدية أمل الدباس جملة واسعة من الانتقادات للحكومة، لكنها اشتهرت هذه المرة بأن ذكرت أسماء الوزراء مباشرة وتقصدت بعضهم على خشبة المسرح .

لذلك اهتم رئيس الوزراء سمير الرفاعي بدعوة جميع أفراد طاقم حكومته لمشاهدة هذا العمل المسرحي، دلالة بطبيعة الحال على ديمقراطية الحكومة وصدرها الواسع.

تتناول مسرحية «ضغط عالي» في ساعة من الزمن خمسة مشاهد ذات مضامين سياسية اجتماعية واقتصادية تمس هموم الشارع الأردني وهي: ارتفاع الأسعار، الضرائب، الانتخابات النيابية والتأمين الصحي وغيرها.

كما حملت المسرحية في مجرياتها جرأة كبيرة في الطرح، إذ تحدثت عن قضايا الفساد الحاصلة في المؤسسات الحكومية والوزارات ووجهت الانتقادات لمجموعة من الوزراء بأسمائهم الحقيقية على ادائهم الحكومي.

لقطة من مسرحية « ضغط عالي»

ولم يغب عنوان العمل عن مجمل أحداث المسرحية التي دارت حول ارتفاع الضغط الذي يعاني منه المواطن الاردني جراء الظروف والضغوطات التي يواجهها، اذ تطرقت الدباس إلى مواصفات جديدة للمواطن الأردني تمكن الحكومة من فعل ما تريده من دون مخاوف.

ويقدم العمل جرعات غير مسبوقة من النقد في إطار ساخر، فنائب رئيس الوزراء وزير الداخلية نايف القاضي يقول خلال تسجيل مقابلة معه ان للمواطن الأردني وظيفة واحدة فقط هي دفع ما تفرضه الحكومة من رسوم وضرائب.

وتتحدث المسرحية عن الفساد بقوة وتنتقد الضعف العربي قياسا للموقف التركي وتشيد بأردوغان.

ومن الواضح ان الكوميدية أمل الدباس تحاول لفت الأنظار لعملها الفردي عبر رفع سقف الجرأة والنقد في التمثيل بعدما غابت فيما يبدو عن شريكها الفني نبيل صوالحة، حيث قدم الثنائي منذ أكثر من عشر سنوات أبرز ملامح المسرح السياسي.

سو دو كو

				4				5
				6	9	7	1	
			5			9		
3				1	2	6		
	1		9		5		3	
		7	3	8				2
		5			7			
	8	9	1	5				
4				2				

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	1	7	8	2	6	5	4	3
6	3	2	4	1	5	9	8	7
4	5	8	9	7	3	6	1	2
1	9	4	6	3	2	7	5	8
7	6	3	1	5	8	4	2	9
2	8	5	7	4	9	3	6	1
5	2	9	3	6	1	8	7	4
3	4	1	5	8	7	2	9	6
8	7	6	2	9	4	1	3	5

ابراج

برج الحمل

اليوم تعاني من العديد من الضغوطات التي تجعلك تتوتر ولكنك تتجاوزها بحكمة.. لا تنفعل على الحبيب بأي تصرف يقوم به.

برج الثور

الأعمال تتراكم عليك اليوم بسبب شعورك بالكسل وعدم الرغبة بالعمل الذي يسيطر عليك.. حاول أن تمنح الحبيب المزيد من وقتك لتعرفه أكثر.

برج الجوزاء

تتصرف اليوم على غير طبيعتك فأنت عصبي ولا تتحمل أي نقاش.. وربما تشعر انك لا تجد السعادة في علاقتك مع الشريك.

برج السرطان

لديك الكثير من الصفات الايجابية التي تجعلك مميزاً في عملك لتكون محط أنظار الجميع حاول أن تبوح بحقيقة مشاعرك لمن تحب.

برج الأسد

يوم هادئ جدا فلا توجد مهام جديدة أو ضغوطات في العمل فالأمور تسير على ما يرام لكن احذر فتصرفاتك الطائشة تبعد الحبيب عنك.

برج العذراء

تشعر انك لن تقدر ان تجاري تطورات الأوضاع في العمل والتي تجعلك في موقف صعب.. أخيرا تحل خلافاتك مع الحبيب ويعم الصلح.

برج الميزان

تباشر اليوم بأداء المهام التي توقفت عنها لفترة ما يجعلك تشعر بالسعادة.. الحبيب يطلب مقابلتك لأمر ضروري ما يشعرك بالتوتر.

برج العقرب

تعيش اجواء متقلبة اليوم فقد تمر في فترة هدوء في الصباح وتزداد الضغوطات عليك مساء.. حاول أن لا تستفز الحبيب بتصرفاتك اللامبالية.

برج القوس

حاول أن تتأقلم مع الوضع الحالي في العمل حتى تتحسن الظروف لتصبح كما تريد.. ربما تقضي سهرة مميزة برفقة الحبيب.

برج الجدي

تشعر انك ضائع اليوم لكثرة المشكلات التي تدور حولك ولا تعرف من اين تبدأ.. تشعر انك وحدك وان الحبيب لا يقف الى جانبك.

برج الدلو

الكثير من المسؤوليات يلقى على عاتقك اليوم ينتظر منك أن تنهيها ما يضعك في موقف صعب لا تناقش أية مشكلات اليوم مع الحبيب.

برج الحوت

عليك أن تتخذ اليوم قرارا لست مقتنعاً به حاول أن تكون أكثر شجاعة بالتعامل مع الموقف..ربما حب قديم يلوح في الأفق ويعيد إليك ذكريات جميلة.

«من القرية إلى الوطن العربي الكبير»:

أحدث كتالوغ مصور عن حياة جمال عبد الناصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمود قرني:

صدر للدكتور خالد عزب، مدير إدارة الإعلام في مكتبة الإسكندرية، والباحثة صفاء خليفة، كتالوغ «جمال عبد الناصر (1918–1970)، من القرية إلى الوطن العربي الكبير»، والذي يتناول بالصور والوثائق حياة الرئيس جمال عبد الناصر من الميلاد وحتى الوفاة.

ويعرض الكتالوغ حياة الرئيس جمال عبد الناصر في قالب مختلف، حيث يبرز أهم محطات القوة في العلاقات المصرية العربية، وكيف كانت مصر هي رائدة للعالم العربي وافريقيا أيضًا في ظل حكم الرئيس جمال عبد الناصر. ويتميز الكتالوغ بأنه نصيّ إلا أنه مدعوم بالصور والوثائق والأخبار الصحافية التي تغطي الأحداث الرئيسية والهامة في الفترة المذكورة.

وينقسم الإصدار إلى قسمين رئيسيين، القسم الأول يبدأ من عام 1918 وينتهي عام 1951، والقسم الثاني يبدأ بعام 1952 وينتهي بوفاة الرئيس جمال عبد الناصر. ويقدم الكتالوغ إطلالة على أهم الأحداث العربية والإقليمية والدولية التي كان لها كبير الأثر على جمال عبد الناصر قبل توليه رئاسة الجمهورية، ويبين كيف كان يتحرك من خلالها بعد أن تولى منصب الرئاسة وكيف أثرت على أهم القرارات المصيرية في تاريخ مصر الحديث.

ويتعرض القسم الأول في البداية لقرية بني مر؛ موطن الرئيس، ثم حياة الطفل جمال في حي باكوس في الإسكندرية، ومراحل التعليم المختلفة التي مر بها، والظروف التي أثرت في تكوينه الفكري، فقد كان رب الأسرة بحكم عمله دائم التنقل بين قرى ومدن ومديريات مصر، الأمر الذي مكّن جمال عبد الناصر منذ الصغر من التعرف على واقع بلاده، وعلى البؤس والشقاء الذي كان يعاني منه الشعب المصري آنذاك.

وقد عاش جمال عالمًا متنوع الأطر والمقومات، وكان لذلك أثره في بلورة وتشكيل رؤيته، فبعد أن نُقل والده للعمل بمكتب بريد الخطاطبة، تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الخطاطبة، وفي العام الدراسي 1925–1926 التحق جمال بمدرسة النحاسين الابتدائية لمدة عام، ثم مدرسة العطارين. وكان جمال طالبًا في الثالثة عشرة من عمره عندما تقدم جموع المتظاهرين بعد أن استصدر إسماعيل صدقي مرسومًا بإلغاء دستور 1923، وكان لهذه المظاهرة وقعها وتأثيرها الكبير على وجدان جمال، فقد اعتبر الجراح التي أصيب بها وسام شرف بين رفاقه الطلبة. وانتقل جمال بعد ذلك إلى مدرسة رأس التين ثم المدرسة الفريدية، حيث واصل دراسته لمدة عامين.

ويعرض الكتالوغ نشاط جمال عبد الناصر في تلك الفترة، ففي عام 1933 ضاق المسؤولون في المدرسة ذرعًا بنشاطه، ونبهوا أباه الذي أرسله إلى القاهرة ليعيش في كنف عمه خليل، والتحق بمدرسة النهضة الثانوية في حي الظاهر. وفي تلك الفترة، قرأ عبد الناصر العديد من المؤلفات الهامة، والتي يتعرض لها الكتالوغ بشيء من التفصيل، ولكيف أثرت هذه القراءات المتنوعة والمتميزة في تكوين فكر الطالب جمال عبد الناصر.

ويتناول «من القرية إلى الوطن العربي الكبير»، الذي سيصدر عن الدار المصرية اللبنانية، انضمام جمال عبد الناصر إلى جمعية «مصر الفتاة»، واشتراكه في مظاهرات تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1935، وحياته وهو طالب في الكلية الحربية والصعاب التي واجهته قبل دخولها، وتخرجه فيها أول تموز (يوليو) عام 1938، وأيامه في قرية منقباد بعد التخرج. كما يتطرق إلى التحاق جمال بالعمل في السودان في آذار (مارس) 1939، والتي أكسبته خبرة ضخمة في معرفة الناس والبلاد، حيث عاين عن كثب الآثار المدمرة للهيمنة الاستعمارية البريطانية، كما يشير الكتالوغ إلى حادث 4 شباط (فبراير) 1942 وتأثيره على الضباط في تلك الفترة، ثم انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945.

ويرصد الإصدار تفاصيل بداية حركة الضباط الأحرار، فعقب صدور قرار تقسيم فلسطين في ايلول (سبتمبر) 1948، عقد الضباط الأحرار اجتماعًا واعتبروا أن اللحظة جاءت للدفاع عن حقوق العرب ضد هذا الانتهاك للكرامة الإنسانية والعدالة الدولية، واستقر رأيهم على مساعدة المقاومة في فلسطين، وكانت لتجربة حرب فلسطين آثار بعيدة على جمال عبد الناصر. وبعد عودته من فلسطين، عين جمال عبد الناصر مدرسًا في كلية أركان حرب. وينتهي القسم الأول بانتخابات نادي الضباط واختيار اللواء محمد نجيب قائدًا للحركة في كانون الاول (ديسمبر) عام 1951، وحصول محمد نجيب على أغلبية شبه إجماعية.

ويبدأ القسم الثاني بحريق القاهرة في 26 كانون الثاني (يناير) 1952 بعد اندلاع المظاهرات احتجاجًا على مذبحة رجال البوليس في الإسماعيلية التي ارتكبتها القوات العسكرية البريطانية في اليوم السابق. ومن أهم الأحداث التي يتناولها الكتالوغ بالتفصيل في هذا القسم، ثورة يوليو 1952، وأهم قرارات مجلس قيادة الثورة، ومنها إعلان الدستور المؤقت في 10 شباط (فبراير) 1953، وإلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية في 18 حزيران (يونيو) 1953، وقرار إعادة تشكيل لجنة مصادرة أموال وممتلكات أسرة محمد علي في 8 تشرين الاول (أكتوبر) 1953، وقرار حل جماعة الإخوان المسلمين في 14 كانون الثاني (يناير) 1954، والسماح بقيام أحزاب وحل مجلس قيادة الثورة في 24 تموز (يوليو) 1954.

ويعرض الكتالوغ دور جمال عبد الناصر في الإصلاح الزراعي، والقضاء على الإقطاع، وقراره التاريخي بتأميم قناة السويس في 26 تموز (يوليو) 1956، والوحدة المصرية السورية في شباط (فبراير) 1958، وافتتاح متحف رشيد القومي في 19 أيلول (سبتمبر) عام 1959، وبدء العمل في مشروع السد العالي في 1960، وقوانين تموز (يوليو) الاشتراكية عام 1961، والميثاق الوطني في 21 أيار (مايو) 1962، وحرب الأيام الستة عام 1967، وحرب الاستنزاف من حزيران (يونيو) 1967 إلى آب (أغسطس) 1970، وبرنامج جمال عبد الناصر للنضال الوطني في 30 آذار (مارس) 1968.

ويتطرق الإصدار إلى أهم التنظيمات الحزبية التي مرت بها مصر خلال هذه الفترة، بدءًا من هيئة التحرير في كانون الثاني (يناير) 1953، والاتحاد القومي في كانون الثاني (يناير) 1956، والاتحاد الاشتراكي العربي في أيار (مايو) 1962، وكذلك الاتفاقيات الهامة التي عقدتها مصر، ومنها اتفاقية السودان وتطبيق مبدأ حق تقرير المصير، في شباط (فبراير) 1953، وتوقيع اتفاقية الجلاء بالأحرف الأولى في 27 تموز (يوليو) 1954، واتفاقية الدفاع المشترك بين مصر وسورية، والاتفاقية العسكرية الثلاثية بين مصر وسورية والأردن، ومشروع اتفاق الوحدة بين الجمهورية العربية المتحدة وسورية والعراق في نيسان (ابريل) 1963.

ويلقي الكتالوغ الضوء على حضور مصر لأهم المؤتمرات الدولية والإقليمية والعربية والإفريقية التي تمس الأمن المصري وتناقش أهم القضايا العربية ومنها مؤتمر التضامن الآسيوي الافريقي في كانون الثاني (يناير) 1958، ومؤتمر القمة الافريقي في الدار البيضاء في المغرب في كانون الثاني (يناير) 1961، ومؤتمر بلغراد في أيلول (سبتمبر) 1961، والميثاق الافريقي في أديس أبابا، ومؤتمر القمة العربي الأول، وانعقاد أول مؤتمر قمة افريقية في القاهرة في تموز (يوليو) 1964، ومؤتمر القمة العربية الثاني في الإسكندرية في أيلول (سبتمبر) 1964، ومؤتمر القمة العربية الثالث في المغرب، ومشاركة مصر في مؤتمر القمة الافريقي في كينشاسا في زائير، ومؤتمر القمة الثلاثي المنعقد في القاهرة حول الموقف العربي في 12 شباط (فبراير) 1970 .

ويتطرق الكتالوغ إلى سلسلة مؤتمرات عدم الانحياز ودعم مصر لسياسة الحياد الإيجابي والتي بدأت بمؤتمر باندونغ في نيسان (أبريل) 1955، ومؤتمر بريوني في تموز (يوليو) 1956، ومؤتمر القمة الثاني لحركة عدم الانحياز في القاهرة في تشرين الأول (أكتوبر) 1964، ومؤتمر الأقطاب في الهند في 21 تشرين الأول (أكتوبر) 1966.

وحرص الإصدار على إلقاء الضوء على الدور الذي بذله جمال عبد الناصر في مساندة وتأييد حركات التحرر الوطني في الوطن العربي وافريقيا بداية من السودان في كانون الثاني (يناير) 1956، واستقلال تونس في 30 آذار (مارس) 1956، والجزائر عام 1962، ومراكش في نيسان (أبريل) 1956، والعراق في تموز (يوليو) 1958، والثورة اليمنية في أيلول (سبتمبر) 1962، وثورة عام 1963 في العراق، وانطلاق إذاعة صوت فلسطين في الأول من آذار (مارس) 1965، وثورة الفاتح في ليبيا في أيلول (سبتمبر) 1969.

ويشير الكتالوغ إلى أهم لقاءات وزيارات جمال عبد الناصر، وكان أهمها على الإطلاق زيارته للأمم المتحدة في 27 أيلول (سبتمبر) 1960، وحضوره لمؤتمر الصحافيين اليابانيين حول قضية فيتنام في 10 شباط (فبراير) 1966، ولقاءه بالفيلسوف الفرنسي «جان بول سارتر»، والكاتبة «سيمون دي بوفوار»، و«كلود لانسمان» رئيس تحرير مجلة «العصور الحديثة».

ويقف «من القرية إلى الوطن العربي الكبير» عند لقطات من حياة جمال عبد الناصر الإنسان، بعضها مع عائلته الكبيرة، وبعضها من بيته في منشية البكري بين زوجته وأولاده، ولمحات من حياة جمال، الأب والأخ والصديق، إلى أن ينتهي الكتالوغ بيوم وفاة جمال عبد الناصر وجنازته.

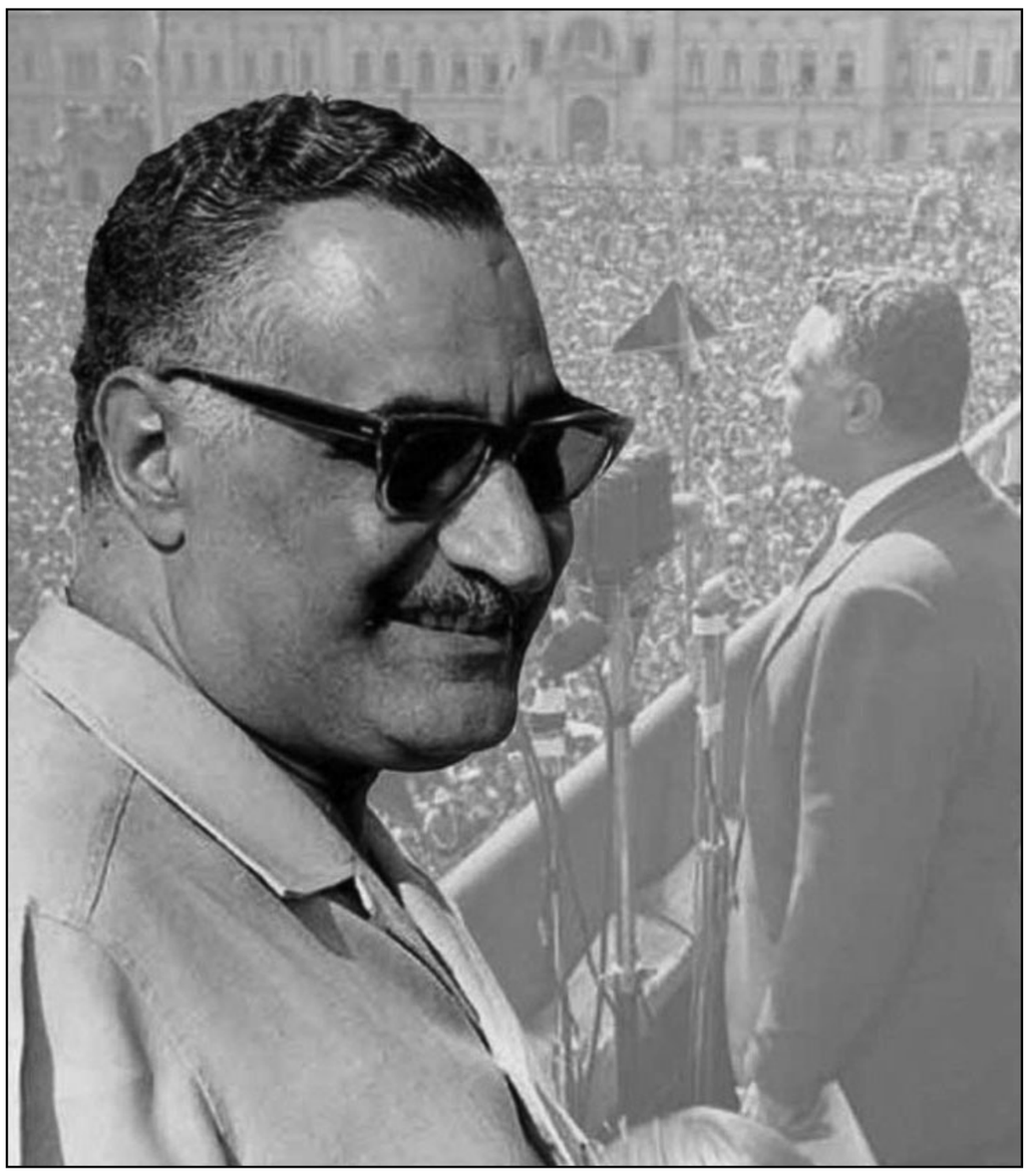

جمال عبد الناصر

سمر يزبك توقع روايتها الجديدة «لها مرايا»

دمشق ـ «القدس العربي»

في حفل تغلب عليه الأناقة والحضور الثقافي في قاعة الأوسكار من فندق برج الفردوس في دمشق، وقعت الروائية السورية سمر يزبك روايتها الجديدة «لها مرايا» الصادرة حديثا عن دار الآداب البيروتية، والتي جاءت بعد مجموعتين قصصيتين وثلاث روايات سابقة هي «طفلة السماء» و«صلصال» و«رائحة القرفة».

وقد كتب الناشر على غلاف الكتاب «ليلى بطلة الرواية تعيش عدة حيوات في حياة واحدة، عبر فكرة التقمص، وتلاحق روحها رجلاً يمشي معها في الزمن، ضمن خطوط سياسية متشابكة بين حاضر قريب وتاريخ بعيد. وفي كل حياة تعيد قصة الحب نفسها، وتظل تبحث في فكرة الوجود والفناء عن معنى هذا الحب وما يجلبه من شقاء. إنها باختصار لعنة الحب، ولعنة السلطة...»

يُذكر أن سمر يزبك كاتبة وإعلامية سورية لها مساهمات في السينما، كما أنها ناشطة في مجال حقوق المرأة وقد حققت حضورها الثقافي والإبداعي في كل تلك المجالات دون أن تقدم أي تنازل في مواجهة الواقع العنيد الذي نعيشه جميعاً. حضور إبدعي ينحاز لذاتها وحريتها بقدر انحيازها للواقع والحياة معاً، لذلك يجدها البعض تشاغب في مستوى التابوهات الثلاثة (الدين والجنس والسياسة) لكنها تشاغب في الحقل الإبداعي وضمن شرطية ذلك الإبداع الأدبي المتميز.

وعادل حديدي يوقع كوابيسه القصصية

كما استعاد القاص عادل حديدي مجموعته القصصية اليتيمة «كوابيس» بعد ما يقارب ثلاثة عقود، ليعيد طباعتها مرةً أخرى.. مسترجعا ماضياً ما زال يعيش راهنا، أو أننا ما زلنا نعيشه بكل التفاصيل والأحلام الصغيرة والكوابيس التي عاشها جيل السبعينيات في سورية، دون أية إضافة أو تغيير في الطبعة الجديدة. الفرق الوحيد بنظر الكاتب هو الفرق بين أحلام وكوابيس شباب حقبة السبعينيات وشباب اليوم..

وفي حفل التوقيع الذي جرى في قاعة الأوسكار من فندق برج الفردوس حاول عادل حديدي تبرير إعادة إصدار طبعة ثانية لمجموعته انطلاقا من شعوره بأن جيل السبعينيات يتبع لأهل الكهف وذلك من حيث اللغة ومن حيث الأحلام والكوابيس ..

أحلام الشباب الحالي مسطحة.. لذلك يضيف حديدي: رغبت في تذكير الجيل الحالي بأحلامنا وكوابيسنا التي كنا نعيشها..

فأحلامنا كانت مغزولة بالهمّ العام قبل الهم الخاص، بينما تحولت أحلام الجيل الحالي إلى أحلام فردية، وبات الخلاص فردياً.... لذلك أعدت طباعة المجموعة للتذكير ببنية خطاب جيلنا وأحلامه وكوابيسه..

يذكر أن الصديق عادل حديدي كاتب وإعلامي عاش أحلام وانكسارات مرحلة وبلد أيضا، أحلاماً وكوابيس ما زالت تنضح بالحياة، فنقرأ من عناوينه: «بدء الكوابيس»، «كابوس الحب»، «كابوس الرقص»، «كابوس الذبح»، «حلم الحالم»، «السقطة»، «ذيول أغنية زنجية»، «موجز حياة المواطن فياض» والتي شكلت حين صدورها علامة متميزة في المشهد القصصي لتلك المرحلة.

سمر يزبك (القدس العربي)

شعر

فضل خلف جبر *

حِكايَـةُ الحاجِّ شِسْـمَه العراقيِّ

ليسَ مهمّاً مَنْ يكونُ الحاجُّ شِسْمَه العراقيّ
والمهمُّ أنهُ من عشيرةِ البو شِسِمْها المعروفة
رجلٌ في مقتبلِ العمرِ
قد يكونُ خمسينياً أو ثمانينياً على الأرجح
إلتقيْتُهُ هنا أو هناكَ
لا فرقَ،
لا فرقَ إطلاقاً
فكلُّنا مَدْري شِيسَمُّونَّه في النهايةِ
وإنْ بتفاوت
وهذا لا يؤثّرُ على سياقِ الشِسْمَه
الذي نحنُ بصَدَدِه أبداً!

الحاجُّ شِسْمَه نَشِطٌ ودائبُ الحَرَكَة
يخرجُ يومياً، بعدَ ارتشافِ دَلَّةِ قهوةٍ كاملة
ليتّجوَّلَ في شوارعِ ديربورن وسدني وكراكاس ونيودلهي وأمستردام
ثم يتَّجهُ مثلَ سوبرمان الى شوارعِ لندن ومالمو وويلنغتون وكوبنهاغن
لا يتوقفُ الحاجُّ شِسْمه عن تثبيتِ عقالِه وعباته
ولا يتوقفُ عن الاستماعِ لأخبارِ العراقِ من مذياعِه اليدويِّ
وهو يواصلُ تقدَّمَهُ مُتَبَختراً
مثلَ جنديٍّ في ساحةِ عرضات
حالماً بطبقِ رطبٍ برحيٍّ
وماعونِ لبنٍ باردٍ
وفنجانِ قهوةٍ يردُّ الروحَ

الثلجُ لا يتوقفُ عن الهطولِ في مشيغن
والضبابُ كثيفٌ في لندن
والأعاصيرُ مكشرةُ الأنيابِ في النصفِ الأسفلِ من الكرةِ الأرضية
وقلبُ الحاجِّ شِسْمَه يُرعِدُ مثلَ محرِّكِ طائرةٍ قديمة
ربما ألهبتْهُ أغنيةٌ لداخلِ حسن أو حضيري أبو عزيز
ثمَّةَ في البعيدِ تتوقَّدُ نارُ موّالٍ قديم
وسالفةٌ عن السلاطينِ القُدامى كانَ يرويها لحفيدِه

إنقطعتْ بسببِ القَصفِ متعدد الجهاتِ
قبلَ عشرينَ كارثةً ونيِّفَ مما يعدّون

دَعْكَ من السلاطين القُدامى يا حاجّ شِسْمَه
فالعالمُ مشغولٌ الآن بحكاياتِ السلاطينِ الجددِ

إستَرِحْ
أيُّها المحاربُ القديمُ
وإرخِ الحبلَ للدموعِ
دعْها تَنهَمِر
نهرينِ من اللَّجاجة والسأمِ
نهرينِ من أبوذية ودارمي
نهرينِ من الهوسةِ المزنّرةِ بحزامِ البرنو
و.. ها خوتي... ها
نهرين عاصفينِ ينحدرانِ من شوارعِ مشيغن حتى سدني
ومن أمستردام حتى هدأةِ ربوعِ وادي السلامِ
وماذا بعدُ يا حاجّ شِسْمَه؟

لستَ أوَّلَ مَنْ أُصيبَ بالسرطانِ ولا آخرَ مَنْ يكونُ
والمُهمُّ أن تثبِّتَ عقالَكَ وعباءَتَكَ
في شوارعِ مالمو أو أمستردام أو كوبنهاغن
ديربورن أو لندن أو سدني أو ويلنغتون
لا تدعْهُ ينالُ منكَ يا حاجّ شِسْمَه
تذكّرْ المثلَ الشعبيَّ
المثلَ الذي كنتَ تردِّدُهُ في أوقاتِ الشدّةِ
قد لا يشفيكَ من السرطانِ
لكنَّهُ حتماً سيخفِفُ من وطأةِ البلاءِ بهِ

كانَ الثلجُ يهطلُ بشدة ذاتَ يوم كئيبٍ
حينَ غادرَ الحاجُّ شِسْمَه المستشفى
عقالُهُ مزال مُثبَّتاً كما العباءة
ويدُهُ اليُمنى مُتُدَلّيَةٌ من الكفنِ
هكذا أرادَها في وصيّته
لتُحيي القلوبَ التي اصطفَّتْ لوداعِه
في جميعِ شوارعِ الدنيا!

* شاعر من العراق

تداعيات

الكتابة للأطفال

أنور بدر *

■ ربما تكون الكتابة للأطفال من أصعب أنواع الكتابة، خاصّة إذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ أغلب ما يُكتب للأطفال يكتبه الكبار، أي الذين غادروا عالم الطفولة، وأكثرهم بكل أسف انفصل عن تجارب طفولته وطرائق وعيه للأشياء والتعبير عنها، ومع ذلك يصر على الكتابة للأطفال. دون أن ينفي ذلك وجود قلّة من المبدعين الذين يُجيدون هذا النمط من الكتابة، وهؤلاء برأيي مربون حقيقيون، يمتلكون موهبة التواصل مع عوالم الطفولة والتعبير عنها ومن خلالها، وهذه قدرة فذّة باعتقادي لا أدعيها لنفسي.

لذلك فإن الكتابات الحقيقية الموجّهة للأطفال هي قليلة عموماً، والجيد منها هو الأقل بشكل عام، ولن أتحدّث في هذه العُجالة عمّا يُكتب من قصص ومجموعات شعرية للأطفال، بل سأكتفي بالتوقف قليلاً مع العدد الأخير من مجلة «أسامة» التي تصدرها وزارة الثقافة السورية، وتملك تاريخاً عريقاً في الإصدار يرجع إلى عام 1969 حين أصدرها الراحل سعد الله ونّوس، وقد كانت مُتميّزة في بداياتها إذ تعاقب على رئاسة تحريرها كل من ونّوس وزكريا تامر وعادل أبو شنب ودلال حاتم، ومن الرعيل الجديد رأس تحريرها الشاعر آصف عبد الله والقاصة رباب هلال مؤخرا، كما ساهم بها كتّاب وفنانون كبار في سورية، وعلى رأس قائمة الفنانين الذين زينوا صفحات مجلة «أسامة» نقرأ الأسماء التالية: ممتاز البحرة ونذير نبعة وخزيمة علواني ويوسف عبد اللكي وأسعد عرابي ولجينة الأصيل وغسان السباعي وغيرهم من أعلام التشكيل السوري الحديث، لكنها كأغلب الدوريات الثقافية تراجعت فيما يعتبره البعض حالة عامة، ثمّ عاودت الانطلاق بزخم من النوايا التي لا تكفي لصناعة مشروع ثقافي وللأطفال تحديدا. وليس هذا موضوع اهتمامنا، لأنّ ما لفت انتباهي في العدد الأخير الذي حمل الرقم 687 تاريخ آب/اغسطس 2010 هو الافتتاحية الموقعة باسم صديقكم أسامة، والتي يُفترض أن يكتبها رئيس التحرير القاصة «رباب هلال»، وكان موضوعها اللغة وانتقال الإنسان من مرحلة التعبير بالأصوات المُبهمة إلى مرحلة التميّز باللغة. وفي هذا السياق نقرأ: «ولم يهدأ أوار حاجة الإنسان للتعبير والتواصل مع محيطه، إلى أن اخترع اللغة الشفهية ثمّ المكتوبة»، وقد فاجأني حقيقة استخدام لفظة «أوار» فكم طفل عربي يعرف هذه المُفردة ودلالتها؟!! بل كم خريج يُدرك ذلك المعنى؟! وأستطيع القول إنني لم أكتف بالملاحظة العابرة، وإنما سألت بعضاً من أصدقائنا في جلسة عامّة، وقد عرفها البعض والبعض أكد جهله بها أو أنه يسمعها للمرّة الأولى. وكان مُلفتاً للانتباه أنّ الذين لم يعرفوا هذه المفردة من الكبار كانوا أكثريّة، فكيف الحال مع الأطفال؟!

المسألة الثانية أنّ موضوع اللغة هو موضوع جامد يصعب إدراكه بالنسبة للأطفال، ولذلك نحن نحتاج إلى الكثير من الدراية والخبرة، للحديث فيه مع الأطفال أو لهم. كما أننا نحتاج إلى المصداقية في التعامل مع الطفل والابتعاد عن الإنشائيّة المُزيّفة، لنقرأ هذه العبارة: «وممّا لا ريب فيه أنّ لغتنا العربية هي من أجمل وأغنى لغات الأرض، وقد سُمّيت لغة الضاد لفرادتها بامتلاك حرف الضاد»، ولنتساءل ما معنى أو أهميّة أن تنفرد اللغة العربية بحرف الضاد مثلاً؟ ونحن نعرف أنّ كثيراً من اللغات الأخرى تحتوي على أحرف أبجدية أقل أو أكثر من أبجدية اللغة العربية، وهذا في كل الحالات لا يُعتبر امتيازاً لأيّ لغة في العالم. ثمّ هذه اليقينيّة التي تؤكد أنّ لغتنا العربية هي من أجمل وأغنى لغات الأرض، وأنا أعتقد أنّ لغة أي شعب في العالم هي الأجمل والأغنى بالنسبة له، وأن نحب لغتنا شيء مهم، لكن أن نتفاخر بها عن الآخرين شيء آخر. فأنا أحب وطني وبلدي ليس لأنه أجمل بلد في العالم ولا أغنى بلد في العالم، كما أحب أمي مثلاً ليس لأنها الأجمل والأغنى في الأرض، كذلك أحب لغتي ليس لأنها أجمل وأغنى لغة في العالم، بل لأن هذه الأشياء تعتبر خاصتي التي تشكّل هويّتي وفضائي الذي أعيش فيه. مع أنه بعيداً عن مقوّمات الحب وعدم الحب، نستطيع الجزم أنّ هذا الموضوع لا يزال خلافيا حتى داخل اللغة العربية ومُتكلميها. إذ يتخوّف البعض من انقراضها كما جاء في تقرير لـ«اليونسكو» مثلاً، وآخرون لا يتوانون عن الدعوة لتطويرها، بينما مجامعينا اللغوية وإعلامنا العربي يجهدان لتثبيت تخلفها وخنقها.

سأورد مثالاً آخر من مجلة «أسامة» جاء في العدد ذاته، وهو مادة تعريفيّة بمعبد «بل» من آثار مدينة تدمر كتبها «باسل زينو». وأعترف أنها مادة جميلة وغنيّة بالمعلومات رغم أنها لا تتعدّى 250 كلمة فقط، لكنها كمادة كان يمكن أن تنشر في أي صحيفة يومية أو ثقافية، إذ ليس فيها ما يُميّز الكتابة للأطفال، وبشكل خاص في استخدام الكاتب الأسماء والمصطلحات، والتي أشك أنّ الكثير من خريجي الجامعات يعرفوها، لنقرأ مثلاً «نجد في هندسة هذا المعبد تأثيرات العمارة الكلاسيكية (الإغريقية ـ الرومانية) المتمثّلة في التيجان الكورنثية والأيونية والجبهات المثلثة الشكل والبنية العامة للهيكل». وحتى لا أبقى في مجال الظن والتخمين سألت عدداً من طلاب الجامعة وخريجيها، بمن فيهم طلاب في السنة الثالثة لكليّة الفنون الجميلة عن الفرق بين التيجان الكورنثية والأيونية دون أن أحصل على جواب. فكيف سيعرف الطفل هذه المصطلحات إذا كان الكبار لم يسمعوا بها؟

وحتى عندما تبرّع أحدهم بالتبرير التالي: إنّ مجلة «أسامة» موجّهة للأطفال حتى السن العمرية 15 سنة، فإنني أستطيع الجزم أنّ اللغة التي تستخدم في تحرير هذه المجلة وكتابة موادها تستعصي على من يبلغ العشرين من العمر وتخرّج من الثانوية، بفرعيها العلمي والأدبي، وحتى الثانوية الشرعية، ناهيك عن الصناعة والتجارة.

لن أتحدث عن الإخراج الفني ولا عن سوية الرسوم التوضيحية ولا عن فرز الألوان، مع علمي اليقيني أن الإمكانيات الفنية وعمليات الطباعة قد تطورت آلاف المرات عن ستينات القرن المنصرم، ونحن نلاحظ ذلك في العديد من المطبوعات الخاصة التي تصدر في سورية وحتى في مطبوعات ودوريات وزارة الثقافة السورية.

أكتب هذه السطور وأنا مُشفق على أطفالنا ممّن يكتبون لهم، مُشفق على هذه المجلة التي استمرّت لأربعة عقود ونيف، وهناك من يطالب بإيقافها. اكتب وأنا أعرف أنها كانت مجلة أسبوعية تباع بربع ليرة سورية فقط، والآن أصبحت مجلة شهرية وتباع بخمس وعشرين ليرة سورية، أكتب وأنا أدرك حاجة أطفالنا لهذه الدورية الشهرية الوحيدة التي تصدر في سورية للأطفال، ومدركاً أنّ في بلدي خبرات كثيرة في هذا المجال لا أحد يسعى للاستفادة منها، مع أنها تشكّل ضرورة تربوية وثقافية، وحاجة تنمويّة ملحّة في حياتنا.

* كاتب من سورية

القاص والروائي السوري عبد الباقي يوسف:

الكتابة ليست سوى وجهة نظر!

اجرى الحوار: إبراهيم حسو

اصدر القاص والروائي السوري عبد الباقي يوسف (مواليد الحسكة 1966) حتى اليوم أكثر من خمس روايات وسبع مجموعات قصصية كانت أبرزها: سيمفونية الصمت – قصص – دار المجد – دمشق –1989 الحب في دائرة العبث – قصص – دار المجد – دمشق –1991 طقوس الذكرى – قصص – مجلة الثقافة – دمشق –1992 بروين – رواية – مركز رام – دمشق – 1997 – دين – رواية – دار الينابيع – دمشق 2004 – جسد وجسد – رواية – دار الينابيع – دمشق 2004 – كتاب الحب والخطيئة – قصص – مركز الإنماء الحضاري – حلب 2004 – فقه المعرفة – في جزءين – دار المنارة – بيروت 2004 – فقه المعرفة – الجزء الثالث |إسلام ومسلمون وفقهاء|– دار الرضوان – حلب 2004 – روهات – رواية – دار المنارة – بيروت 2006 – غيوم من الشرق – قصص – منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق 2006 – خلف الجدار – رواية – دار كنعان – دمشق 2007 – طريقة للحياة – قصص – منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق 2007. وفي عام 2002 نالت روايته (خلف الجدار) جائزة (المبدعون) للرواية العربية في دبي، وكذلك روايته الجديدة (روهات) أصدرتها دار المنارة في بيروت 2006 في وتقع في 216 صفحة حصل منها على العديد من الجوائز في السعودية، ولبنان، والأردن. وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب – وعضو في جمعية القصة والرواية السورية.

ولعل ظهور عبد الباقي كوجه روائي جديد لم يلق ذلك الترحيب في الصحافة المحلية والمشهد الثقافي في التسعينات إلا انه تمكن وفي فترة قصيرة من اثبات اسمه وتأثيره على المشهد الروائي العربي من خلال نيله عدة جوائز عربية في الخليج والأردن ولبنان، ويعد هذا القاص من أهم الأسماء الروائية السورية التي تطرح تجربتها بقوة، خاصة بعد صدور روايته الأولى (بروين) 1997 والتي عدها النقاد (من أجرأ ما كُتب على الإطلاق في الرواية السورية، إلى جانب تمتعها بفنية عالية) وقد أُثير حولها الكثير من الأحاديث سواء في الكتب النقدية التي تناولت الرواية السورية المعاصرة، وما تزال تثير العديد من الإشكالات النقدية التي تتحدث عن تلك الأجواء الغرائبية في تلك الرواية، وفي هذا الحوار جولة قصيرة في عوالمه الروائية والقصصية الجديدة:

■ جيل الثمانينات كان جيلاً محملاً بتجارب قصصية متنوعة، فثمة تجربة القصة التقليدية القصة الفانتازية وكذلك نماذج هزيلة من القصة السحرية التخيلية، وأنت باعتبارك ابن الثمانينات طرأت على نتاجك تبدلات أسلوبية واضحة سواء في القصة أو الرواية مع اختلاف واضح أيضاً في المواضيع، كيف تواصلت مع هذا التبدل، ولم تنجر إلى الأساليب الكتابية المختلفة التي ظهرت؟

■ كل شيء في الحياة مبني على فكرة التطور والتدرج في اكتساب المعارف والاكتشافات الحياتية المذهلة، والكتابة كونها تصدر من الإنسان الذي تسري عليه هذه المستجدات، تخضع لعملية التطور سواء في الأسلوب أو في الأفكار والرؤى، لأن الكتابة في نهاية الأمر بتقديري ليست أكثر من وجهات نظر وتصورات يقدمها الكاتب، ووجهات النظر والتصورات هذه يمكن لها أن تزداد غنى مع السنوات. هذا الأمر اكتشفته في مرحلة مبكرة من قراءاتي لـ(هرمان هسه) الذي كان في بدء حياته يحلم أن يكون ساحرا حتى يكتشف أسرار الناس ويقدم الحلول لهم، لكن هذا الحلم فيما بعد تطور وأخذ شكل الكتابة الروائية ليكتشف من خلالها هسه بأنه يستطيع أن يحقق ما حلم به من خلالها بشكل أفضل من السحر عندما يتعامل مع شخوصه ويتوارى خلفهم ويقدمهم للناس. لذلك فالتغييرات ممكنة على ألا تمس الجذور، أعني جذور المشروع الأدبي الذي يضعه الكاتب عندما يخط السطور الأولى من مغامرة الكتابة.

■ رغم ذلك ألاحظ انك تعاني من أزمة الأسلوب أو التنوع الأسلوبي مع صعود لهذه القصة وهبوط تلك القصة في لعبة كتابية تصل إلى درجة ضياع القارئ بين هذا التنوع، وهذا يعني انك لا تبحث عن الشكل الداخلي بقدر ما تحافظ ولو شكلياً على المادة التي تصلح إن تكون حدثا مهماً؟

عبد الباقي يوسف

■ الحدث هو ملح القصة، وإذا خلت القصة من عنصر الحدث، خلت من وظيفتها الأساسية، لننظر إلى امرأة بالغة الجمال، ترتدي ثياباً أنيقة، وتتفوح بعطور فاخرة، وعندما ندنو منها للحديث أو حتى (لشيء آخر) ونكتشف خواء الروح لديها، ما الذي يتبقى من هذه المرأة، أظن حتى ذاك (الشيء الآخر) يأخذ بالنسبة إلينا شكل البرود، في حين يمكن أن تسحرك امرأة مسنة بحجم إيزابيل الليندي وهي تتحدث بكل ذاك العمق الجمالي، وحتى يمكن أن تسحرك امرأة زنجية سوداء بحجم(توني موريسون) وهي تتحدث بكل تلك العذوبة الجمالية وتمثل قيم الجمال والحق والخير. إذن يمكن أن يحدث تنوع في الأسلوب من مرحلة إلى أخرى، لكن مع الحفاظ على الأساليب القديمة، إنه غنى على حد قول أتاتورك (عليك أن تعقد صداقات جديدة على ألا تتخلى عن أصدقائك القدامى).

■ أصدرت تسع مجموعات قصصية بالإضافة إلى خمس روايات وقد عانيت من رواية (بروين) رغم تهافت الكثير من الأقلام على تحليلها بأنها رواية شعرية أو رواية دون موضوع؟

■ كل سطر من سطور الكتابة يحمل معاناته ويحمل متعته، حتى هذا الحديث لا يخلو من المعاناة ومن المتعة ما دمنا نتذوق اللغة ونتأثر بها، ونؤثر من خلالها على الآخرين سواء أكنت تسعى لإغواء امرأة حتى تنام معك في الفراش، أو تتحدث عن دفء الوطن أو برده.

■ الضياع، الجنون، الهروب من الواقع، الجنس واللواط، الحب القاتل، هي أكثر المواضيع الإشكالية التي تتحدث عنها في كل كتاباتك القصصية والروائية، لكنك في تناولاتك لا تظهر العمق الاجتماعي أو حتى البعد الحياتي لتصرف هذه الشخصيات والنهايات الفجائعية التي تنتظرها، كأنك لا تعاني ما تعانيه شخصياتك خاصة في (طقوس الذاكرة)؟

■ ليس بالضرورة أن تكون ثمة امرأة جميلة في حياتك حتى تكتب عن علاقة حب في إحدى قصصك أو في أحد فصول رواية، أو حتى تتحدث عن علاقة الحب في جلسة عامة برفقة أصدقاء، وليس بالضرورة أن تكون سياسياً عندما تكتب عن حالة سياسية، وإلا ما الذي يبقى لعمارة الخيال التي هي موقدة وهج الإبداع. إنني أتعلم من الشخصيات التي أكتبها أكثر مما أعلمها، وأتأثر بها أكثر مما أؤثر عليها.

■ ما أضافته القصة في الثمانينات إلى قصة التسعينات أكثر بكثير مما أضافته قصة الستينات إلى قصة الثمانينات مع اختلاف في الرؤى الجديدة وظهور أنواع جديدة من الكتابة القصصية (القصة الساخرة والقصة القصيرة، والقصيرة جدا) السؤال، ما الذي يمكن إن تضيفه قصة التسعينات إلى الألفية الثانية؟

■ كل عمل إبداعي هو ابن زمنه وبيئته الاجتماعية والسياسية والحضارية والجاهلية، وليس من المطلوب أن يكرر كل جيل تجربة الجيل السابق، أو حتى يحافظ عليه، بل عليه أن يتفوق، ويحيل الجيل الذي سبقه إلى (جيل سابق) ولو لم يكن الأمر كذلك لما استطعنا أن نقسم مراحل الأدب، أو نرى الرواية الكلاسيكية التي غدت كلاسيكية مع ولادة الرواية الفرنسية الجديدة على أيدي ناتالي ساروت، وكلود سيمون، وميشيل بوتور، إنها عملية تحاقب وتعاقب الأفكار والأبطال، ولذلك فإن العقود الأدبية التي تخلو من الإضافات لا تكون عقوداً أدبية ولا تقدم أبطالا كما الحال في الأغنية العربية الحالية التي تقدم أصواتاً، بيد أنها لا تقدم أساطين الطرب، ولا تؤسس لمرحلة فنية.

■ أنت أفضل روائي في جيل التسعينات (حسب تقرير لجنة جائزة مجلة الصدى الإماراتية) وأكثر الكتاب السوريين الحائزين على جوائز إبداعية من مختلف الدول العربية، ما الذي قدمه لك هذا التكريم؟

■ لم يقدم لي شيئا هاما بالنسبة للكتابة، وكل ذلك كان يحدث مصادفة، ولو لم يحدث لما تغير شيء.

قراءة في رواية «فرسان السعال» للروائية وفاء البوعيسي:

عن متخيل الحرب والتطرف في العالم الإسلامي

إبراهيم الحجري

ننطلق في محاورة هذه الرواية من عتبة العنوان التي تربط بين مقولتين متعارضتين مفارقتين، إذ أية علاقة تلصق السعال بالفروسية؟ وأية دلالة تضفى هذه المقولة الإضافية عن المعنى الأصل «السعال»؟ فلا بد أن هناك هزة ما أو خلخلة طالت مقولة الفروسية في زمن الحكي. ولا بد من وجود بواعث موضوعية تؤدي بالروائية إلى نعت الفرسان بالسعال. أهو برد الشمال السيبيري الذي عل صدورهم وهم يواجهون العدوان السوفياتي؟ أم هو سعال معنوي شرخ مقولة الفروسية وحولها من معناها الإيجابي الرنان إلى مجرد سعال؟

وبالعودة إلى الرواية، ومنذ أول سطر يتضح الأمر بجلاء. فالكاتبة تقصد المجاهدين العرب الأفغان الذين شاركوا ببسالة في الحرب ضد العدوان وحرروا البلاد، غير أنهم بمجرد ما انتهوا من عملهم البطولي سخروا حماسهم وخبرتهم ضد وحدة الصف الأفغاني، فأضحت الصراعات الداخلية جحيما على البلاد والعباد أدت إلى تدمير البلاد وإيصالها إلى النفق المسدود الذي وصلت إليه الآن. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل فكر هؤلاء ـ حسب النص – في قلب أنظمة بلدانهم الأصلية بإيعاز ودعم من الحركة الوهابية. وهو ما حصل في مصر والجزائر والعراق وإيران والسودان وشتى بلدان العالم العربي.

وفق هذا التصور، تسعى الكاتبة إلى معالجة موضوع فكري: موضوع التطرف الذي أضحى موضوعة سجالية قديمة تناولتها آلاف الأقلام، ولاكتها وسائل الإعلام والمؤسسات الحزبية والإعلامية والفنية حد التخمة. لكن الكاتبة اتخذت منها موضوعا لمتخيل روائي نقدي يسعى من وراء أطروحته تتبع أثر الأسباب التي أدت إلى ما حصل. وقد وفر لهذا العمل قوته، ما استجمعته الروائية من معطيات ومواد رقمية دقيقة عن الحرب بكل من أفغانستان والجزائر محولة ذلك إلى دراما قوية عاشتها شخصيات إنسانية بشكل مأساوي. وتصور الرواية الوضع الكارثي الذي أفضت إليه الحرب ضد الذات من خوف ورهاب ووحشية ودموية نكلت بالجسد الآدمي، ووضعت إنسانيته في وضع حرج للغاية، والسبب هو الفهم المغلوط للدين والتطرف في كل شيء. إذ بدل أن تسود الدعوة إلى التسامح والقيم الإنسانية الرائعة التي جاء بها الإسلام بلين ورفق، فرقع التطرف السياسي والديني والعرقي عبوات الدم في كل مكان ليروح ضحيته العالم بأسره.

وبهذا الاعتبار، فالرواية هي رواية أطروحة نقدية تعالج واقعا ناكصا معالجة أدبية مع الدعوة إلى الاعتدال في كل شيء بدل التطرف الذي لن يكون ضحيته إلا الإنسان نفسه. ولن يجني الإسلام من وراء التطرف إلا ما جناه من الصور الشوهاء التي انتشرت عنه في العالم بإيعاز من وسائل الإعلام المغرضة التي تستغل أي شيء للإساءة إلى الإسلام.

لقد لعبت الرواية على واجهتين فضائيتين، الأولى بأفغانستان، حيث يرحل البطل أسامة الليبي الأصل لمساندة البلاد في دحر المستعمر الغاشم، ليجد نفسه في ورطة لا يحسد عليها، حيث ألفى المقاومة شيعا متناثرة عكس ما كان يعتقد، وكان لزاما عليه أن يقاتل أو يقتل. وذاك ما تحقق له حينما وجد نفسه وسط جحيم مرعب وكابوس لا يوصف. يحتاج معه القارئ إلى كبد من فولاذ لمتابعة تفاصيل الحرب وتبعاتها وضحاياها. وانتابه ندم شديد وهو وسط معارك ضارية لأنه وجد أن القضية التي ذهب من أجلها توظف بأشكال مختلفة لنيل رهان سياسي ما، ووجد نفسه محشورا فيما لا علاقة له به، خاصة لما خاض نقاشات موسعة مع عناصر من مختلف الفصائل المقاتلة التي تكن العداء لبعضها والتي فيما بعد الانتهاء من الجهاد، ستعود لتجاهد في بعضها. وبين أتون هذه النار المشتعلة تنمو قصة حب بينه وبين أرملة أفغانية تحب العلم والمعرفة وتدير مؤسسة تربوية، غير أن بعض الفصائل المقاتلة تهددها بإحراق مدرستها واغتيالها في حالة استمرارها.

أما الواجهة الأخرى التي يتوجه إليها السرد فهي الجزائر التي اشتعل فيها التطرف ونار الصراع عقب إلغاء نتائج الانتخابات التي أفرزت فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ، الشيء الذي نجم عنه احتقان شعبي سرعان ما تحول إلى حرب بين الجيش المسلح للجماعة المسلحة المعزز بالقوات العربية المجاهدة في أفغانستان التي رأت في حل الجبهة واعتقال زعمائها مصادرة للإسلام والمسلمين، مما استوجب الجهاد ضد الإخوة الذين يدينون بنفس الدين. ويستطرد البطل لعسال تفاصيل المجزرة الجزائرية التي غطت على آثار المليون شهيد، حيث التذبيح والتقتيل للأبرياء والعجزة والأطفال، والتحريم لكل ما هو جميل، ونصب العداء لكل ما له علاقة عمل بالدولة الكافرة، والانتقام من كل شيء حتى الطبيعة. فأصبحت الجزائر التي يتذكر البطل جمالها الساحر وهدوءها الباهر، جحيما لا يطاق إلى حد التفكير رفقة حبيبته حمامة في الرحيل إلى بلد آخر هربا من هلع مستطير يعيشه السكان في كل بلدات الجزائر. والأمر من ذلك أن الجيش النظامي هو الآخر بات يرتكب حماقات ومجازر ضد الشعب وينسبها إلى الجماعة المسلحة ليثبت للرأي العام شرعية ما فعل.

وتربط الرواية ما يحدث في الجزائر بالوضع العام الذي يعرفه العالم آنذاك من تحولات خطيرة جعلت الأمة العربية الإسلامية على قائمة المستهدفين. كما أن الكثير من نيران الفتن وفتيل الحروب تضرم من قبل أطراف خارجية لأنها تتوفر على مصالح في البلاد العربية، ويهمها بأن تظل مشغولة بوضعها الداخلي. فضلا عن كون أنظمة أخرى تسعى إلى تصريف أزماتها الداخلية لتصدير الضغط وتضليل الرأي العام الدولي والمحلي.

وقد اجتهدت الرواية لجعل خطابها الروائي منسجما سواء من حيث الرؤية الفكرية لشخوصها التي تتطلع كلها إلى عالم بلا إرهاب ولا تطرف، عالم يسوده الأمن والأمان والفن والابتكار. عالم تغمره العدالة والديمقراطية والتسامح بين كل المعتقدات والتعايش بين كل الأديان والقوميات والأقليات. عالم يقود فيه المسلمون العالم بقيم الإسلام السمحة إلى الداعية إلى العدل والتكافل والسلم والأمن والأمان والحرية والعلم والفكر والفن الجميل. وبهذا ستتجلى صورة الإسلام البهية كما شاء لها الرب ورسوله أن تكون.

لكن الرواة في هذه الرواية لم يكونوا إطلاقا محايدين. إذ بدا تعاطفهم منذ البدء مع الشخوص وحملوا قضية واحدة منذ البدء. مما جعل الشخوص أيضا تكون متطرفة هي الأخرى في مواقفها، بحكم التضليل القوي الذي مارسته وسائل الإعلام على القضية، حيث نفخ الكثير من الزيت والوقود وضخمت القضايا ونسبت أشياء لغير المنتسبين إليها واختلط الحابل بالنابل. وهذا موضوع محسوم فيه فكريا حتى على مستوى الغرب. إذ كثير من الدول الغربية نفسها وحتى بعض الأنظمة العربية فرخ جماعات متطرفة ومولها ودعمها إما لتطيح بأحزاب ديمقراطية أو لتخلق توازنا ما، أو لتجعل الأمر مطية للتدخل بالعنف من اجل استئصال فكر ما أو جهة ما. وهذه أمور واضحة.

ولعل هذا التعاطف بين الرواة والشخوص هو ما جعل كثيرين يتحاملون على الرواية وعلى صاحبتها، إذ فهمت خطأ على أنها ضد الإسلام. والواقع ليس كذلك. فهي ترغب في أن تكون للإسلام صورة قوية في الغرب بما أنها تعيش في المهجر. وتود في أن يكون رسالة عالمية لنبذ الظلم والقسوة والطغيان كما أسس له الأولون عكس ما هو حادث الآن حيث فهم الدين خطأ على أنه رمز للتطرف والتقتيل والتعذيب والترهيب والموت ومصادرة الرأي الآخر. هذه الصورة في نظرها أساءت للإسلام والمسلمين، وقدمت هدية للغرب المتحامل في أن يجهز اكبر هجمة إعلامية وعسكرية واقتصادية على هذا الدين الحنيف. وما تعاطف الرواة مع الشخوص إلا تعاطف مع الإنسان ومع الإسلام نفسه في صورة قيمه السامية التي فرطنا فيها للأسف. إنها رواية تصرخ بحقد في وجع التطرف في كل شيء سواء كان من قبل الدولة أو من قبل الأفراد والجماعات. فضلا عن كون ما يكتب في الرواية ليس واقعا مطلقا، بل هو مزيج من الوثائقي والمتخيل، وهذا الأخير في أي عمل أدبي هو المهيمن. وبذلك وجب أن يقرأ العمل الأدبي وفق معايير أدبية وليست سياسية أو أخلاقية. فكثير ما تسيء هذه الأخيرة إليه وتضع المتلقي والباث معا في مأزق خلافي قوي يقود إلى العداء في كثير من الحالات.

ووشحت الروائية خطابها بوثائق ثرية من الخطابات السياسية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأنباء الإخبارية والوثائق الرسمية والبيانات والأشعار وأسماء الأعلام الحقيقية التي تشتغل في الميدان، مما جعل خطابها معجونا بخميرة تناصية هائلة تضع القارئ على محك تحريك ذاكرته لاسترجاع الأحداث والوقائع كما عاشها أو سمعها أو قرأها أو بلغته بشكل من الأشكال. ويقود الوصف الدقيق من الروائية للأحداث والتفاصيل إلى التوهم بكونها شاركت في أحداث أفغانستان والجزائر، وعاشت مدة طويلة بساحات القتال. وهو أمر يجعلنا ننوه بطريقة السبك والصوغ التي قدمت بها الروائية وفاء البوعيسى عالمها الروائي على المتلقي.

شاهد نفي

ذلك الرّحيق!

خيري منصور

■ قد نكون أسأنا فهم المتنبي عندما فهمنا قوله عن سهر الخلق واختصامهم حول ما يصدر عنه، وهو الذي ينام ملء جفونه عن شواردها، وكان من الأسهل على النقد ان يدرج كل ما يقوله هذا الشاعر في باب الفخر او مديح الذات تعبيرا عن نرجسية مفرطة، وهنا شعراء من مختلف العصور ناموا مثله ملء جفونهم دون ان يصرّحوا بذلك، وتركوا الخلق يختصمون...

وبكلمة واحدى فإن الشوارد لدى المتنبي هي قابلية التأويل، من خلال تعدد القراءات ومستويات المتلقين، وعبارة شكسبير الشهيرة ستبقى دائما بقية من الرحيق، لا ينافسها في عدد التأويلات الا عبارة لإليوت عن البوابات الحارة، فهذه البوابات قد تكون ذات دلالات او تاريخية او سايكولوجية، لهذا فإن ما سماه المتنبي الاختصام والسهر هو في حقيقته تعدد القراءات تبعا لتعدد المناهج ومستويات الوعي..

ان البوابات الحارة قد تكون تلك الاطلال في قرطاج او بعلبك وقد تكون داخل الجسد البشري، وحين حاول الناقد ماثيسن وهو من اكثر النقاد انصافا لإليوت رغم التناقض الايديولوجي بين رؤيته للعالم ورؤية اليوت ان يحلل هذه العبارة، قال انها ليست ايا من تلك التأويلات.. لكنها حاصل جمعها في الوقت ذاته.. ولا اظن ان هناك شعرا مكتفيا بذاته، بحيث تكون قراءته معممة ومتكررة وذات مفتاح وحيد، ما دامت اللغة اساسا عرضة للانزياح والانزلاق نحو المجاز حتى في الكلام العادي!

لكن اي رحيق ذلك الذي قال شكسبير بأنه أبدي، وغير قابل للانتهاء؟ وأول ما يخطر بالبال اذا ذكرت كلمة رحيق هو النحل الذي يقترن بها، ويكابد كي يفرز الشهد الذي يسطو عليه البشر رغم انه يكدح لادخار مؤونته شأن اي مخلوق آخر، واذا ذهبنا مع شكسبير حتى النهايات فإن الخريف ايضا له رحيقه، وكذلك الرّيح والماء والحجر، فالرحيق بهذا المعنى ليس حكرا على الأزهار لأنه المرادف الرمزي لكل الخلاصات وما يتقطر من كثافة الوجود، هذا المنجم الاسطوري الذي لا ينتهي هو سرّ الحياة ذاتها، وما من مبدع يبتكره، لكنه يكدح من أجل الكشف عنه وقد يرضع منه ما تيسر له في مرحلة ما من عمره الابداعي، لكن هذا القليل يبقى مبثوثا في نصوصه كلّها لأنه مبثوث في وجدانه وذاكرته ووعيه، وعلينا ان لا نصدّق الذباب او البعوض في مرحلة ما ونظن بأن الرحيق نفد، خصوصا في فترات رمادية ينبذ فيها الورد لصالح اي شيء آخر، لأنه لا يطبخ، ويترك ليذبل ويموت.

لقد اهتدى الانسان المبدع الى نقطة الضوء في اقاصي العتمة الحالكة، لهذا ما من عصر يصنّف على انه ظلامي الا وكان له نوره الخاص ووهجه، لكن ما يهجع زمنا تحت الرماد لا بد ان يومض في لحظة ما شرط ان تكون هناك عين لا يغطيها الصديد كي ترى، وتروي ما رأت للعميان.

****

نبحث الآن بشبق يتخطى شهوة النحل عن الرحيق او ما تبقى منه، فماذا نجد؟ صحارى بلا حدود، وآفاق دنت حتى لامست التراب، وللحظة نوشك ان نقول بأن هذا الزمن هو الحقبة القصديرية المغمورة بالصدأ تبعا لتصنيف هزيود الشهير للأزمنة والتي تبدأ من الذهب وتمر بالفضة والنحاس واخيرا القصدير... لكن ما ان نعيد النظر ونعلن العصيان على المألوف الذي اصبحنا لا نراه لفرط ما نحدق فيه حتى نكتشف بأن هناك بقية من الرحيق، في صرخة طفل سواء كان يولد او يذبح، وفي لحظة صدق باسلة يدفع انسان ما ثمنها حياته، وفي ذروة هذه الذرائعية المتوحشة التي تعولت وحولت كوكبنا الى خوذة من فولاذ لا تدور الا حول رأس جنرال غاشم من طراز الامبراطور كاليجولا، تأتينا اللحظة المباغتة، من رجل او امرأة قررا ان يمتطيا الخوف بدل ان يمتطيهما، ويسوقا الفقر بالناي بدل العصا ولا يسوقهما، فنشعر ان هذه اللحظة هي اكثر من جملة معترضة في كتاب، انها الصواب المحاصر، والحقيقة التي تحالف ضدها ثالوث اسود يتألف من قاتل وشاهد زور وخائن، ضد ثالوث نوراني تألف من مبدع وعاشق وشهيد..

****

لم يكن من حلموا باليوتوبيا بحاجة الى توصيف نقيضها او الديستوبيا، فالجحيم هو النقيض للفردوس حسب الرؤى الثنائية للعالم، سواء على طريقة المانوية الفارسية التي لا ترى بعداً رماديا ثالثا للأسود والأبيض، والحياة هي كما سماها وليم بليك، زواج الجنة والجحيم، لأنهما يتعايشان في هذا العالم وفي داخل الفرد الواحد، وان كانت عناصر الطبيعة او الفيزياء الكونية قد رسمت بقلم الرصاص تضاريس فيزياء التاريخ، فالقليل من تلك العناصر يحيي والفائض يميت بدءا من الماء والنار حتى الرّيح.

وفي عمق اليوتوبيا قد يهجع شقاء غير مرئي، وقد يكون من أسوأ الأعراض الجانبية للمدينة الفاضلة الضجر، فالبشر امتازوا عن بقية الكائنات بكونهم ذوي تاريخ لأنهم يغمرون ويخطئون، وتاريخ العلم مثلا هو تاريخ الاخطاء، وقد يكون التاريخ برمته ايضا تاريخ الاخطاء، وكما يهجع الشرّ في زاوية ما من المدن الفاضلة فإن ثمة رحيقا غير مرئي او مشموم في المدن الرائلة، انه الحلم بالتجاوز، لهذا ازدهرت المدن الفاضلة في الأزمنة الرديئة وكأنها احتجاج على واقع لا يطاق، جرى استبداله بواقع متخيل ومحرر من شرور ذلك الواقع المتعين!

وفي ايامنا يحتاج البحث عما تبقى من رحيق شكسبيري الى قدرة على الاستبصار وليس الابصار فقط، لأن ما يحجب الضوء هو كثافة من الغبار والدخان اضافة الى التضليل الذي تبثه الميديا الداجنة والمسيّرة التي لا ترى في الخشب مهدا او قيثارا بقدر ما ترى فيه كعب بندقية وتابوتا!

****

الناشط السياسي الذي يقطع الاف الأميال كالنحل بحثا عن الرحيق، والمبدع القابض على الجمرة بلسانه وليس بأصابعه، والشاهد الذي حذف الفارق بين الشاهد والشهيد، والأمازونية الباسلة التي حطّمت بيت الدمية... هؤلاء هم ما تبقى من ذلك المخزون الذي اوشك على الانتهاء تكاثر وامتد، لهذا فهم امصال وعي ولقاحات لصدّ الأوبئة خصوصا ما تعلّق منها بالضميروالوجدان، فالاخطر من الايدز العضوي الان هو الايدز السياسي الذي أفقد مئات الملايين من البشر مناعتهم، والأخطر من الزهايمر العضوي هو غسل الذاكرات وختان العقول وإخصاء الوعي...

لقد كان لكل مبدع شوارده التي نام ملء جفونه عنها، لكن سهر الخلق واختصامهم ليس مجرد محاولات بائسة لتفكيك أحجية. فما قيل في زمن ما وفي لحظة ما يمتلىء بالممكنات القابلة للتفجر ولا بد من تأويل تلك الأقوال باطلاق ممكناتها كي تستكمل شرط البقاء، لأن الرؤى الخالدة عابرة للأزمنة والألسنة ايضا..

اما الرّحيق فهو هناك في مكان ما لكن الذباب لا يصلح دليلا اليه!

رواية المسيح توقف عند إيبولي:

عندما يصبح المنزل ملاذا والكتاب دفاعا فعالا

ابوظبي – جمال المجايدة

صدر عن مشروع «كلمة» التابع بهيئة أبوظبي للثقافة والتراث ترجمة رواية «المسيح توقف عند إيبولي» لكارلو ليفي (1902–1975) وذلك في إطار تعاونه مع «معهد الشرق» في روما، وترجمه من الإيطالية إلى العربية الأستاذة وفاء عبد الرؤوف البيه المدرّسة بجامعة حلوان بمصر.

وتعد هذه الرواية من الكلاسيكيات الروائية الإيطالية، وهي تتناول أوضاع إيطاليا الاجتماعية أثناء مطلع القرن الفائت، وبالتحديد أثناء الحقبة الفاشية، وبسبب معارضة مؤلفها للسياسة الفاشية وأنشطته الصحفية المناوئة، تمت ملاحقته ثم نفيه داخل إيطاليا خلال العام 1931، فكانت ولادة هذه الرواية التي تحكي هذه التجربة وما خاضه خلال تلك الفترة، والتي باتت من الأعمال الشهيرة في الأدب الإيطالي الحديث.

وقد تم تحويل هذه الرواية إلى فيلم في فترة لاحقة سنة 1979، وعلى الرغم من مرور سنوات عديدة على كتابتها إلاّ أن هذه الرواية ما زالت تحتفظ براهنيتها لما تطرحه من إشكاليات السياسي والمثقف، والحرية والرقابة، والمثقف والالتزام الاجتماعي.يقول كارلو ليفي عن نصه الروائي: «كان المنزل ملاذاً، والكتاب دفاعاً فعالاً يجعل من الموت محالاً. لم أعاود قراءته بعد ذلك كاملاً أبداً، فقد ظل في ذاكرتي كصورة حيّة، ليس بمقدور الأشياء أن تقضي عليها، من كانت إذن تلك الأنا التي كانت تجول مُطيلة النظر فيما يوجد خارجها من أشياء، مختبئة كبرعم تحت لحاء شجرة بين تلك الصخور المقفرة، في سكون العالم الريفي الأزلي؟... لهذا كان «المسيح توقف عند إيبولي» تجربة في المبتدأ، ورسماً وشعراً، ثم نظرية وبهجة ببلوغ الحقيقة (مع خوف من الحرية)، ليصير في النهاية، وبشكل أرحب قصة، عندما جعلته ممكناً تجربة جديدة مماثلة، كانت كعملية بلورة جوهرها المحبة، ثم تطور بعد ذلك في الكتب التالية مغيراً في الكاتب الروح، والجسد، والكلمات، تماشياً مع تغير البشر في زمن داهمه وعي جديد».

أما مؤلف الرواية كارلو ليفي (1902–1975) فهو كاتب ورسام إيطالي، تخرّج طبيباً في بداية مشواره، غير أن ولعه بالرسم والكتابة دفعاه إلى العمل الفني وإلى الميدان الأدبي. نشر صاحبها عديد الأعمال منها: «الكلمات حجارة» 1955 و«وجه يشبهنا» 1960.أما المترجمة فهي الأستاذة وفاء عبد الرؤوف البيه، جامعية مصرية متخصّصة في الأدب الإيطالي الحديث، تدرّس بجامعة حلوان. لها عديد الأبحاث في الأدب الإيطالي والترجمات المنشورة من الإيطالية إلى العربية.

اوباما يحاول تعيين سفير في دمشق ولكنه لا يضغط على اسرائيل لاستئناف المحادثات مع سورية

عن اهمال القناة الشمالية

يوسي بيلين

■ «يا يوسي، عليك أن تفهم بانه من ناحية الولايات المتحدة السلام الاسرائيلي ـ السوري هو الاولوية العليا. هذه خطوة استراتيجية ستغير وجه الشرق الاوسط وتساعد مكانة الولايات المتحدة في المنطقة بعد حرب الخليج (الاولى). السلام مع الفلسطينيين ومع الاردنيين هام، ولكن ليس له معنى استراتيجي مثل السلام بينكم وبين السوريين».

هذه الكلمات قالها لي في صيف 1993 دنيس روس الذي كان المسؤول الامريكي عن مسيرة السلام في عهد الرئيس كلينتون. شرحت له باني ارى نفسي كمن يؤمن بتقدم مسيرة السلام مع كل جيراننا، ولا انتمي الى حزب مؤيد للفلسطينيين. في نظري كانت اهمية هائلة لمؤتمر مدريد، الذي تقرر فيه المبدأ الذي بموجبه يعتبر اجراء المحادثات المتوازية مع كل جيراننا هو الطريق السليم لمعالجة النزاع الاسرائيلي ـ العربي. لست واثقا بانه اقتنع وقد بذل كل جهد مستطاع لتفضيل القناة السورية، ولم يكن نجاحه بائسا: فقد نجح في اقناع رابين في أن يسلم وديعة للامريكيين عن استعداده التخلي عن كل هضبة الجولان مقابل ترتيبات أمنية تستجيب لاحتياجات اسرائيل.

الاسد الاب، الذي شعر بالاهانة من حقيقة أن عرفات توصل الى اتفاق مع اسرائيل في اوسلو دون التشاور معه او اطلاعه على الاقل، اعلن بان من الان فصاعدا لم يعد ملزما بان ينتظر السلام بين اسرائيل والفلسطينيين وشعر بنفسه حرا في ان يعمل بانفراد، في صالح المصلحة الوطنية السورية.

رؤساء وزراء اسرائيليون، الواحد تلو الاخر، مالوا الى التفكير بان السلام الاسرائيلي ـ السوري كفيل بان يكون اسهل على التحقق من سلام اسرائيلي ـ فلسطيني. وكان رابين مستعدا لان يأكل القبعة وان يهجر شعاره الانتخابي («المجنون وحده سينزل من هضبة الجولان»)، بيريس حاول الوصول الى اتفاق في مزرعة واي، في 1998 بعث نتنياهو برون لاودر الى الاسد الاب وبعد ذلك تنكر لاستعداده للتنازل عن الجولان، باراك وصل الى محادثات شيبردستاون مع وزير الخارجية السوري والرئيس كلينتون وذعر من الاستطلاعات التي اظهرت بان الجمهور الاسرائيلي يفضل الجولان على السلام. شارون لم يحاول شيئا، واولمرت حاول العمل بالتوازي في المسار الفلسطيني والمسار السوري، وفشل. كلهم توصلوا الى الاستنتاج بان المحادثات مع الفلسطينيين عملية أكثر.

بشار الاسد يسير في طريق أبيه. منذ أن تسلم الرئاسة بالوراثة وهو يعرب عن الاستعداد للسلام مع اسرائيل بثمن النزول الكامل من الجولان.

في هذه الاثناء يستضيف في دمشق قادة حماس، ينقل السلاح الى حزب الله ويعانق احمدي نجاد.

باراك اوباما لا يحث القناة الاسرائيلية ـ السورية. ومع أنه يحاول اعادة تعيين سفير في دمشق، ورئيس لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ، السناتور كيري، يصل بين الحين والاخر للقاء الاسد، الا ان الرئيس الامريكي لا يضغط علينا لاستئناف المحادثات مع السوريين. ما بدا لامريكا الديمقراطية كمصلحة ذات اولوية عليا على نحو خاص قبل بضع سنوات، يبدو اليوم، لادارة مشابهة في تركيبتها الايديولوجية والانسانية، انه اولوية أقل علوا.

هذا اهمال غير مفهوم لامكانية عملية لحل مشكلة مركزية في المنطقة. هذا هو الزمن لاعادة التجربة.

اسرائيل اليوم 2010/8/20

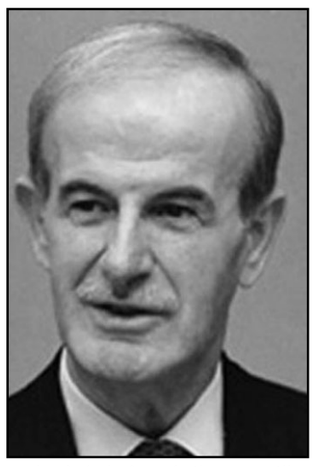

الاسد غضب لابرام عرفات اتفاق اوسلو

نتنياهو يرفض الانسحاب من الجولان

رابين اعلن استعداده للتخلي عن الجولان

عودة الابناء الى حدودهم

جلعاد شار

■ يقتضي استمرار وجود اسرائيل على أنها دولة يهودية وديمقراطية، الانفصال عن الفلسطينيين. ولضمان ذلك ستكون ثمة حاجة الى اخلاء المستوطنات في عمق المناطق، وسيحدث هذا. سيحدث لان اكثر الجمهور يريد العيش في دولة حدودها واضحة آمنة، فيها أكثرية يهودية، ديمقراطية وأخلاقية وتحترم الأقليات فيها وتراهم مواطنين متساوين في الحقوق. على اثر تسوية سياسية عندما تأتي، سيجب على جزء من المستوطنين ان يجدوا مسكنهم في دولة اسرائيل.

لا يحل ترك الساحة للمتطرفين وتمكينهم من تقرير مستقبلنا. فالجمهور يريد دولة طبيعية متنورة حرة وانسانية. لكننا لا يمكن ان نحافظ على صبغة ديمقراطية ما دمنا نسيطر على ملايين الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال. من المهم ان تكون للفلسطينيين دولة في حدود واضحة متفق عليها، لكن هذا مصلحة اسرائيلية بارزة ايضا. وبغير ما صلة باختلاف الآراء بين اليسار واليمين، يجب ان تكون دولة لليهود، تحافظ على الصهيونية وعلى قيمها، فاما ان يوجد حل الدولتين للشعبين واما أن لا تكون الدولة ذات صلة عند أكثر الاسرائيليين من أي جانب.

يريد أكثر الجمهور في اسرائيل انهاء الصراع مع الفلسطينيين. وتشتمل هذه الاكثرية على غير قليل من أناس المركز واليمين المعتدل. ويوجد بين المستوطنين من يتمنون الحسم إما الى هنا وإما الى هناك. وهم يرتقبون حسما شرعيا معللا يؤيده اكثر الشعب.

في اليوم الذي سيستدعى فيه المستوطنون في يهودا والسامرة للعودة الى حدود دولة اسرائيل، سيكون من المتأخر جدا التخطيط لعودتهم كما ينبغي. لهذا يجب على الحكومة ان تبكر باعداد خطة وطنية شاملة، تأخذ في حسابها دروس الانفصال في 2005 وحاجات الدولة مثل: تعزيز النقب والجليل، والاستيطان الأخضر، والعمل. يجب تنفيذ الاخلاء على نحو يحافظ على كرامة المستوطنين ويقلل المس الشديد بحقوقهم. سيتم احراز شرعية هذا الاجراء في انتخابات عامة او باستفتاء للشعب يعرض سؤالا واحدا فقط ـ هل تؤيد دولة يهودية ديمقراطية ام دولة فلسطينية ـ اسرائيلية. يجب الاستعداد لسن قوانين ملائمة تشتمل على قانون اخلاء ـ تعويض، يعطي المبعدين سلة استيعاب عادلة.

ويجب التحادث على عكس الماضي. يجب اشراك الشعب في المسيرة لا في نتائجها فقط. وتجب محادثة المستوطنين في مستقبلهم بجدية واستقامة لا اخراجهم عن القبيلة. فاذا استثنينا بضع مئات من مخالفي القانون والعنصريين المتطرفين، فان هؤلاء الاشخاص يرون انفسهم مبعوثين للصهيونية ورواداً.

مطلوب من الجمهور كله بناء اسرائيل من جديد في حدود آمنة معترف بها. رفع أناس الصهيونية المتدينة ـ القومية مدة 40 سنة علما واحدا هو استيطان يهودا والسامرة وغزة. سيضطرون آخر الأمر الى أن يجدوا أهداف تحقيق أخرى.

يمكن اشتقاق الحلول العملية من خطة «اسرائيل 2020»، التي أجيزت في الحكومة لحينها.

التزمت الدولة في الخطة اقتراح حلول استيطانية لنحو ثلاثة ملايين شخص يفترض ان يزادوا على السكان حتى ذلك الحين.

برغم جميع الصعاب، ما زال يمكن حل الصراع بيننا وبين الفلسطينيين فينبغي الاجتهاد والعمل في احراز تسوية. المخطط العام للتسوية السياسية معروف للجميع منذ عشر سنين أو أكثر، منذ اقترح رئيس الولايات المتحدة السابق بيل كلينتون خطته لدولتين للشعبين.

ينبغي ألا يقولوا للجمهور انه لا يوجد شريك، وان هذا ليس الوقت الملائم، وان الزعامة الحالية غير مؤهلة لهذا. يوجد شريك حتى لو كان يعاني مشكلات صعبة تخصه. وينبغي ألا يخوفوا الجمهور بتهديدات أمنية. فالوضع اليوم أخطر على الأمن القومي. ستكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح ولن يسمح لها بأن تملك جيشا او تعقد أحلافا، وسيكون مجالها الجوي تحت سيطرة اسرائيل، وستساعد قوات دولية على الحفاظ على الهدوء.

ينبغي ان نؤمل أن تتمتع اسرائيل حتى ذلك الحين بنظام دفاعي متعدد الطبقات يمنع اصابتها بسلاح مائل المسار من كل مدى.

من الواضح انه في الطريق الى احراز تسويات سياسية توجد مشكلات اخرى.

نقول للحكومة: بلغ المشروع الصهيوني مفرق طرق. لسنا نريد دولة ثنائية القومية واحدة لنا جميعا، نعيش فيها أقلية يهودية تدفن الصهيونية.

لهذا ابدأوا تفاوضا مباشرا واستمروا عليه في مثابرة وتصميم. وفي الوقت نفسه تحدثوا الينا. الى الشعب كله وفيه المستوطنون.

* من مؤسسي منظمة «مستقبل أزرق أبيض» وكان من مديري التفاوض في كامب ديفيد

هآرتس - 2010/8/20

في لبنان لا تستطيع ان تضمن حياتك بغير ان تعمل لمنظمة استخباراتية اجنبية وفايز كرم اختار الموساد للانتقام من سورية وحزب الله

سقوط الامير الاقرب الى نصر الله

سمدار بيري

■ تم اجراء اعتقال «الأمير»، وهو سياسي كبير يملك الصلات الوثيقة والمعلومات الاستخبارية الغنية، بتهمة التجسس لمصلحة اسرائيل، وذلك بعملية مشتركة سرية. فبدل قرع باب شقته الفخمة في ضاحية التنزه الفوارة في جونية في الهزيع الاخير من الليل، واثارة ألسنة الجيران الطويلة، نجحوا في جر العميد (احتياط) فايز كرم الى موقع مغلق خفي.

حتى كرم الذي أرسل ـ اذ كان رئيس شعبة مكافحة التجسس في الاستخبارات العسكرية ـ غير قليل من خلايا الاعتقال لم يسمع قط عن وجود الموقع الكمين الذي استدعي اليه في عملية تمويه هي اقرب الى الاحتيال. كان على ثقة بأن مستضيفيه من «شعبة المعلومات» معنيون بسماع رأيه في مشتبه فيهم مستهدفين، يوشكون أن يعتقلوا في موجة الاعتقالات الطاغية. عندما جلس قبالتهم مستريحا، في الليلة بين الثلاثاء والاربعاء قبل اسبوعين، عرضوا عليه قهوة وسيجارة، وبغير اضاعة وقت أخرجوا سلسلة صور وثقته في لقاءات مع مشغليه في اوروبا، وقطعا من أحاديث هاتفية مشفرة الى خارج لبنان. ودقت فوق رؤوس المحققين ساعة: «اذا لم تنجحوا في استخراج اعتراف منه في غضون ساعة»، كما أرشدهم المدعي سعيد ميرزا، «أو نجح كرم في اقناعكم بأنه لا يعمل من اجل الموساد فأطلقوا سراحه فورا». غير ان كرم وهو في الثانية والستين، وهو اليد اليمنى للجنرال الماروني ميشيل عون، زعيم حزب «القوميين الاحرار»، كسرت إرادته بعد خمسين دقيقة. على حسب رواية المحققين، لم تنشأ حاجة الى استخراج الاعتراف منه بالتعذيب. فلم يقيدوا يديه ورجليه، ولم يجلدوه ولم يهددوه. «أجرينا مع المشتبه فيه حديثا موضوعيا، وعرضنا سلسلة التعقب والصور، وقلنا له انه مستهدف لنا منذ ستة أشهر»، كما أبلغ احد المشاركين في الحادثة.

بعد ان وقع على الاعتراف، نقلوا «كرم» الى موقع تحقيقات الاستخبارات العسكرية.

تلقى رئيس لبنان، ميشيل سليمان، الذي يعرف كرم منذ ايام خدمتهما المشتركة في جيش لبنان التقرير عن الاعتقال اولا. وأبلغوا بعده الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله أن «السمكة السمينة في أيدينا». على حسب جميع الدلائل في الميدان، كان نصر الله هو الذي زود بالذخيرة، وضغط لتصفية الحساب مع كرم. وفي شأن ابلاغ الجنرال عون، انتظر المدعي العام ميرزا حتى السابعة والنصف صباحا من غد الاعتقال، واكتفى بحديث هاتفي قصير. «اعتقلنا فايز كرم، واعترف بالتجسس الخطير لاسرائيل». حسب عون الداهية من الفور مقدار الاضرار بصورة حزبه والتزم الصمت.

خرجت وسائل الاعلام الفوارة في بيروت بعناوين صحفية ضخمة عن «ضربة شديدة»، ووصفت كيف استصرخوا من باريس هند، زوجة فايز كرم الحقوقية، وكيف انفجرت ببكاء هستيري في صالون بيت عون وحظيت باحتضان تسلية ومداعبة من الجنرال وزوجته. ومع ذلك لم يعد أحد بالتأييد او المساعدة القانونية لعائلة «الخائن». وكان رد عون المعلن: «لا يوجد ما نفعله، فحتى المسيح خانه احد الحواريين. من لا يأخذ في حسابه ضعف الانسان، ومن لا يستعد لامكان الخيانة هو أحمق خالص». لكن الرد عاد اليه مثل عصا مرتدة في اسلوب: «سيأتي دوره أيضا».

هب لمساعدة كرم العميد (احتياط) هشام جابر، الذي جرى بين قنوات التلفازكي يتوسل قائلا: «انتظروا اسبوعا آخر وستتضح الحقيقة. لا أصدق أنه كان لكرم دافع الى خيانة وطنه. فقد أتى من عائلة شريفة، وكان والده جنرالا ولم تكن له مشكلات مالية. فلماذا يعمل مع استخبارات العدو؟». كذلك رفض العميد زياد محروس، صديق كرم ان يصدق. «من يتابع ما يحدث اليوم في لبنان، يستطيع ان يخمن بسهولة من الذي يلفق له القضية».

مر اسبوع آخر، ونقل كلام انه بدل ان يحرر من الاعتقال من قبل المدعي المدني نقل الى الجنرال صقر، المدعي العام العسكري، ويعني هذا انه اذا وجد مذنبا فينتظره الحكم عليه بالموت. ويوصي هذا ايضا السفراء والدبلوماسيين أن لا يحاولوا التدخل. ألقي على التحقيق تعتيم كامل، وتلقت وسائل الاعلام رسالة تهديد شديدة، تحذر من يحاول نشر كلمة واحدة عن القضية بغرامات مالية باهظة. يقول عضو مجلس النواب سيمون ابو رامية: «اذا خان فايز كرم فانه لم يفعل ذلك من اجل المال بل من اجل الانتقام من سورية وحزب الله وكل من نغصوا حياته».

اتهم كرم بثلاث مواد تجسس: الاتصالات الطويلة (30 سنة) بمندوبين عن جماعة استخبارية لدولة معادية، وجمع ونقل معلومات، وزيارات لاسرائيل من أجل الحصول على توجيهات وجها لوجه مع مشغليه وتلقي مهمات. ويزعمون أنه قال في تحقيقاته إن مشغليه هم الذين أوصوا (وربما مولوا ايضا) بأن ينشىء شبكة حوانيت في باريس ليسوغ أسفاره الكثيرة الى الخارج.

تعذيب في السجن السوري

صور «الأمير» مع قبعتيه بكونه سياسيا ورجل سر ميشيل عون، حليف حزب الله، وضابط استخبارات ممتازا، عرف أدق أسرار أجهزة الاستخبارات، صور على أنه كنز ثمين لمشغليه. صحب الجنرال عون في زياراته لعناوين نصرالله السرية، وكان شاهدا على أحاديث مع مسؤولين كبار من العالم العربي والاسلامي، واعتاد لقاء قمة القيادة العسكرية في نادي الضباط. وكان يستطيع بتحليلاته ان يربط بين المزاج العام السياسي والسلوك الأمني. وهكذا في استشاطة غضب قبل بداية محاكمته، قضى نصرالله حكمه وطلب ألا يؤجل تنفيذ العقوبة. «ما دمنا نتردد ونؤجل الحكم بالموت على الخونة، فستظل استخبارات العدو تحتفل وتعمل في لبنان بغير عائق».

توفرت لفايز كرم ثلاث مرات على الاقل في طول حياته العسكرية في القمة، وهو من مواليد زغرتا شمالي لبنان، فرص لقاء نظرائه الاسرائيليين. في 1972 أرسل لدورة استكمال للمشاة في مونبليه في فرنسا، مع ضباط من الجيش الاسرائيلي، وبعد مرور أربع سنين جرت عليه في قواعد للجيش الامريكي سلسلة استكمالات استخبارية مهمة الى جانب اسرائيليين هذه المرة ايضا. وفي 1982 أصبحت قيادات الجيش في بيروت موقعا للحج، وخطط ضباط من الجيش الاسرائيلي ومن جيش لبنان الجنوبي برعاية المرشح للرئاسة بشير الجميل، خططوا معا كيف يفكون قبضة سورية على لبنان.

تردد ان عون وكرم اجتمعا في تلك الايام مع الضيوف من اسرائيل. بعد مرور ثماني سنين، عندما شدد جيش سورية قبضته على لبنان، القي كرم في سجن «المزة» السيئ السمعة في سورية، وتعرض لتعذيب شديد، واطلق سراحه بعد خمسة أشهر، ولجأ الى صديقه الجنرال ليعيش غربة طويلة في فرنسا. غير أن عون هرب بحماية الاستخبارات الفرنسية اما كرم فساعده الاصدقاء من الكرياه في تل أبيب.

انضمت اليه في باريس زوجته هند وولد لهما الابن وجيه والبنت ميرا. هذا الاسبوع، عندما امتلأت وسائل الاعلام في بيروت بتسريبات «عن اعترافات الجاسوس الكبير الدراماتية»، هددت ميرا بدعاوى تعويض على «من يصرون على نشر الاشاعات والاكاذيب». لكن القضية المثيرة لم تختف. حاول محللون في بيروت الالتفاف على أوامر منع النشر، وأثاروا سؤال كم سنة عمل كرم مع الاستخبارات الاسرائيلية، ولماذا لم تجهد «آذان العدو وعيونه» في تحذير «الأمير» بأنه مستهدف.

اصبح أفاضل المحللين في لبنان مستعدين اليوم بأن يقسموا بأن سني العيش الـ13 في الغربة استغلها مستعملو كرم استغلالا جيدا ويزعم آخرون ان كرم انتهت مهمته من جهة اسرائيل بعد ثلاثين سنة، ولهذا لم يجهدوا أنفسهم في تحذيره، ولم يحاولوا تهريبه مرة اخرى.

أصبح منزل الزوجين كرم موقع لقاءات المسؤولين الكبار الذين اضطروا الى مغادرة بيروت، لكن أتى أيضا زوار بالسر «من دولة مجاورة غير صديقة». وفي أثناء ذلك افتتح كرم سلسلة مغاسل للتنظيف الجاف وانضم الى صفقات استيراد وتصدير الى لبنان ومنها.

أحتاجك قربي

في 2005، بعد 11 يوما من هروب آلاف جنود الجيش السوري من لبنان، أنهى عون وكرم الفصل الفرنسي وعادا الى الوطن. لم يسترح عون لحظة واحدة فقد أنشأ حزب «التيار الوطني الحر»، وانضم فجأة الى بشار الأسد، وأصبح حليف نصرالله، وعين كرم الامين العام للحزب. لكن هذا لم يكف كرم. فقد حاول مرتين ان ينافس على مقعد في البرلمان، واضطر في السنة الماضية الى التخلي عن خططه السياسية، عندما أبلغه الجنرال عون قوله: «أحتاج اليك قربي».

هكذا انضم الى اللقاء السري مع نصرالله وهكذا، كما يزعم المحققون الآن، علم مشغلوه في الوقت المناسب لا أين يختبىء نصر الله على وجه الدقة فقط بل ما الذي يخطط له.

قبل أشهر معدودة من اعتقاله اهتم «المكتب الثاني» للاستخبارات اللبنانية وهو صيغة مدنية – عسكرية من الموساد، بتصوير اللقاءات وتوثيق التفصيلات والتواريخ. يزعمون ان كرم نجح في الهرب من لبنان بمساعدة أصدقائه الاسرائيليين، الذين انتظروه غير بعيد عن بلدة جزين جنوبي لبنان، وحملوه في طائرة.

حرص كرم في جميع اللقاءات الصحفية مع وسائل الاعلام اللبنانية، بطبيعة الامر، على اظهار موقف وطني متشدد من العدو الاسرائيلي. قال: «لبنان غير معني بالتوقيع على اتفاقات متكلفة مع عدو لا ينوي سلاما كاملا حقيقيا. يجب عليهم قبل ذلك انهاء قضيتهم مع سورية، والخروج من المناطق المحتلة من لبنان وسورية، وبعد ذلك سنرى ونقرر».

الآن، بعد الدهشة التي اصابت القيادة في بيروت، وبعد أن لم يسرح «الأمير» بعد اسبوع، من المثير أن نعلم ان صورة كرم صدعت لكنها لم تفن. يرفض الرئيس السابق أمين الجميل أن يلصق به صورة الخائن، ويقول احد رجال الاكاديميا: «في لبنان، كما في لبنان، لا تستطيع ان تضمن حياتك بغير ان تعمل لمنظمة استخبارية اجنبية كالامريكيين او الفرنسيين او المصريين او المخابرات السعودية او الحرس الثوري في ايران او المخابرات السورية او الموساد. لا نتجر بالسلع فقط»، يقول بغير ان يتلعثم. «ربونا منذ سن مبكرة على أن نتاجر في كل ما يقع تحت أيدينا ونحن نعمل بحسب العرض والطلب».

يزعم أحد كبار مسؤولي جيش لبنان الجنوبي في السابق، وقد فتح أبواب الحدود لكرم في دخوله وخروجه من لبنان ان اعتقاله يرمي الى ان يكون تحذيرا لحليفهم عون بقولهم «لا يوجد أصدقاء في السياسة ونحن نعلم كل شيء عنك ايضا».

لا أعلم من أجل من

في غضون اقل من سنتين، وبعد ضغوط لم تنقطع من نصر الله وبمساعدة معدات أمريكية محكمة، اعتقل في لبنان أكثر من 120 مشتبها فيهم بالتجسس لاسرائيل. «كما تجمع اسرائيل المعلومات من كل من تستطيع – الشيعة والمارونيين والسنيين والارمن من القدماء والصغار الشأن – تستعمل لبنان حلبة تجسس على حزب الله والجيش ورؤساء الحكم وكبار المسؤولين من العالم العربي، والمفوضيات الاجنبية وكل ما يجول»، يبين خبير استراتيجي قديم من بيروت. «في مرات كثيرة لا يعلم العميل البتة انه يعمل من اجل الاستخبارات الاسرائيلية. فان المستعملين يعرفون انفسهم بأنهم روس او فرنسيون او عرب ويحصل المجند على دفعات ثابتة ولا يحلم بأنه يبيع الموساد الاسرار».

حتى اليوم حكم على 5 فقط بالاعدام ممن أدينوا بالتجسس لاسرائيل، بعد أن أثبت المدعي العام أن نشاطهم أفضى «الى اغتيال مركز مخطط له لمواطنين لبنانيين». في حالة «الامير»، ليس واضحا حتى الان كيف ستنتهي القضية. فحزب الله يسعى من جهة الى الاعدام، الذي ينضم الى جهود نصر الله في اتهام اسرائيل باغتيال رئيس الحكومة رفيق الحريري. ومن جهة يوجد لكرم الكثير جدا من الأصدقاء وعندهم أيضا ما يقولونه.

بعبارة أخرى: المعركة التي تجري من وراء ستار وفي تعتيم تام تنحصر في السؤال الرئيس وهو: من يسيطر اليوم على لبنان حقا؟ اذا حكموا على كرم بالموت، على غير رضا من رئيس الحكومة الحريري ومقربيه (الذين قضوا أياما وليالي مع كرم في باريس)، فسيكون هذا انتصارا مثلثا لنصر الله: فهو سيصفي الحساب مع من سلم اسراره، وسيصفي حسابا طويلا من أجل الاسد ويرسل تحذيرا تهديدا للعدد الكبير من العملاء والمتعاونين.

في هذه الاثناء، حتى تقديم لائحة الاتهام، يوجد لـ«الامير» أمل وان يكن ضعيفا في الخلاص من الاعدام. يرددون في بيروت الان قصة عن صفقة تعقد لاتهام كرم باجراء اتصالات بالعدو فقط، ونقل مزاج عام سياسي وتقديرات وضع سياسية. ان فم نصر الله الكبير، وعلى غير عمد مهد الطريق للصفقة عندما افتخر بمبلغ اهمية حياته للاسرائيليين. «بسبب الخائن تتبعوا أثري ولم يحاولوا اغتيالي برغم ذلك».

تتعلق حياة العميد فايز كرم مهما يبدو ذلك ساخرا، بمصير نصرالله والأسد الآن. فاذا ألقت لجنة التحقيق الدولية عليهما المسؤولية عن اغتيال الحريري فانه ينتظرنا عرض مرعب مع الكشف كيف أرسل الموساد والاستخبارات الاسرائيلية وكثيرون في القدس وتل ابيب كرم لتنظيم القاعدة من أجل الاغتيال. واذا لم يصدر فيهما أمر تسليم فسيقضي «الأمير» شهورا طويلة في السجن العسكري وربما يظهر ذات يوم في مكان ما بعيد عن لبنان.

يديعوت 2010/8/20

امين الجميل: في لبنان اعتدنا المتاجرة بكل شيء

اعتقال كرم رسالة تحذير للجنرال عون

فشل السيطرة على الاسطول وقتل المدنيين الاتراك الذي اثار حفيظة العالم على اسرائيل ساهم في تأجيج الصراع بين باراك واشكنازي

إعادة الشهادة

ألوف بن

■ قرأت هذا الاسبوع من جديد شهادتي رئيس الاركان ووزير الدفاع أمام لجنة تيركل وأخذت انطباعا ايجابيا عن الانسجام والتعاون اللذين وصفهما الرجلان، بعرضهما الاستعدادات لوقف الاسطول التركي الى غزة. فقد بدا كل شيء مهنيا وموضوعيا: يجلسان معا في المداولات، يتبادلان الرسائل، الوثائق عن السياسة العامة وعن الخطة العملياتية. الوزير ايهود باراك يمتدح «رئيس الاركان الممتاز» الفريق غابي اشكنازي يسند رواية باراك. لا يوجد حتى ولو تلميح بجدالات او احتكاكات.

الان نحن نعرف بانه في الوقت الذي كانت فيه القيادة السياسية والجيش الاسرائيلي يستعدان لاستقبال الاسطول، اشتعلت في جيب رئيس الاركان «وثيقة غلانت». ورقة متعددة البنود، فصلت مؤامرة بتقزيم اشكنازي جماهيريا وتتويج اللواء يوآف غلانت على كرسيه. وسلمت الوثيقة لاشكنازي في نيسان (ابريل)، تماما في وقت قريب من الانباء الاولى عن الاسطول الذي ينظم في تركيا. اشكنازي وقع في القلق. هو ومقربوه يرون في ترفيع غلانت خطرا واضحا وحقيقيا على مستقبل الدولة، وها هو يتوفر لهم دليل حاسم على ان باراك يدير حملة احابيل والاعيب كي يتوج قائد المنطقة الجنوبية على رأس معسكر هيئة الاركان.

القلق ترجم الى افعال: بين المداولات لدى باراك عن وقف الاسطول واثاره، ذهب اشكنازي الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وطلب مساعدته في احباط نية باراك الاعلان عن اختيار رئيس الاركان التالي في اقرب وقت ممكن. وكان التدخل مجديا، وتأجل التعيين لعدة اسابيع حرجة. في لحظة الحقيقة، عندما أعلن باراك عن جولة مقابلات مع المرشحين لرئاسة الاركان، سربت الوثيقة الى القناة 2.

رواية باراك عن الشقاق في القيادة لم تنشر بعد بتفاصيلها، ولكن يمكن ان نفهم قلبه. فقد عاد من منفاه السياسي الى وزارة الدفاع، على افتراض أن يكون مكتب الوزير بالفعل منطلقا لفرصة ثانية في رئاسة الوزراء، مثلما حصل لاسحق رابين. الحلم تشوش، وثلاث سنوات ولايته اوقعت بباراك خيبات الامل بالاساس. هالة النجاحات اعطيت للاخرين: اشكنازي حصل على الحظوة على «ترميم الجيش»، وموافقة ايهود اولمرت على قصف المفاعل السوري وحملة «رصاص مصبوب»، مئير دغان على التصفيات الجريئة في خارج البلاد، ونتنياهو على الاستعدادات لمهاجمة ايران. وفقط الاخفاقات، مثل الورطة في قضية الاسطول والاحابيل في تعيين رئيس الاركان، وقصص متكررة عن نزعة التمتع والتبذير لديه علقت بوزير الدفاع. وقد سحقت صلاحياته بين رئيس الوزراء فوقه واشكنازي تحته.

تعيين رئيس الاركان التالي منح باراك فرصة وحيدة من نوعها للتأثير على شخصية القيادة العليا. وهو حسم سيسجل على اسمه، دون شركاء ودون منافسين. وربما بسبب ذلك ابدى حماسة كهذه لاستباق قراره وترك أثره عليه، قبل أن تتغير الظروف السياسية. ولعله أمل بان اخذ القيادة سيعزز مكانته المتهاوية بين الجمهور. وعندما اصطدم بمعارضة رئيس الاركان لتعيين خليفته في اثناء ولايته، رد باراك بالنار. وصف مقربوه اشكنازي كمن يبحث عن الكبرياء. يسعى الى تحقيق سنة خامسة في المنصب او كبديل، تعيين أحد رجالاته اللواء غادي آيزنكوت في المنصب.

قضية الاسطول أجبرت الرجلين على العمل معا، في ظل تفاقم العلاقات بينهما. الفشل في عملية السيطرة على السفينة ـ قتل المدنيين الاتراك والذي اثار حفيظة العالم على اسرائيل، اضاف زيتا الى الشعلة: وزير الدفاع المجرب ورئيس الاركان الشعبي تحملا المسؤولية عن الخلل. وعلى نحو مفاجىء، رغم الشقاق الشخصي، لم يحاولا ابادة الواحد الاخر بدحرجة الاتهامات. شهادتاهما امام لجنة تيركل تعرضان استنتاجا مشابها: العملية تعقدت بسبب اخطاء في التخطيط والتنفيذ في المستوى العسكري. رئيس الاركان لم يدع بان القيادة السياسية فرضت عليه عملية مستحيلة، والوزير لم يتهم الجيش بنثر الوعود والاوهام.

هذا الاجماع مفاجىء حين نكون نعرف بانه بعد افادته امام تيركل ذهب رئيس الاركان ليشهد امام الشرطة ويسلم لمحققيها الوثيقة التي عذبت نفسه في كل فترة الانشغال بالاسطول. ليقولوا ما يقولونه عن اشكنازي، فانه اظهر هنا تحكما ذاتيا ورباطة جأش استثنائية، وعندها سنفهم ماذا كان ينقص في شهادة تيركل: كل شيء بدا جميلا جدا ومغسولا وحسب الانظمة، وشيء واحد فقط لا يذكر، مشاورات شخصية ما، حديث رواق، وحتى مكالمة هاتفية بين وزير الدفاع ورئيس الاركان اللذين هما المؤتمنان على «عملية الاسطول».

باراك واشكنازي عملا حسب الكتاب، ولكنهما امتنعا عن الحوار الشخصي.

الآن على تيركل ان يستدعيهما لاعادة الشهادة، واستكمال الناقص. ان يستوضح معهما كيف أثر الشرخ الشخصي في القيادة الامنية على سياقات العمل واتخاذ القرارات في قضية الاسطول، وماذا عرف رئيس الوزراء. لا يمكن ان نفهم حقا ماذا تشوش في الجانب العملياتي، دون الدخول الى معادلة العلاقات الشخصية بين المسؤولين.

هآرتس 2010/8/20

فرح مشروط

عوفر شيلح

■ فور بيان الشرطة، سارعت قيادة الجيش الاسرائيلي الى تنفس صاخب للصعداء. رئيس الاركان، الذي أقل حتى الان من الحديث، ندد بفم مليء بالضرر الذي لحق بصورة الجيش الاسرائيلي وأعلن بان «لم اصدق ولا للحظة بان ايا من اعضاء هيئة الاركان او قادة الجيش الاسرائيلي يرتبط بهذه القضية».

يمكن لنا أن نفهم قلب من اشتبه بالتزييف قد ازيح عنهم. ولكن باستثناء هذا، ليس واضحا بعد من ينبغي ان يفرح باستثناء يوآف غلانت الذي نظف اسمه تماما.

المنطق يقول بانه بعد أن حاول احد ما لم يشخص بعد، بالقوة التخريب على تعيينه يكاد لا يكون ممكنا الا يعين رئيسا للاركان. ما اعلنته الشرطة أمس هو أن رئيس الاركان وايا من جنرالاته لم يكن مرتبطا بتزييف الوثيقة، وهذا يغلق الموضوع من ناحيتهم على المستوى الجنائي. ولكن على مستويات اخرى لا تقل اهمية، فان السحابة لا تزال على حالها. «هذه القضية»، اكبر بكثير مما حاول الجميع بثه امس.

إذ فضلا عن تزييف الوثيقة، توجد عدة امور هامة لم تستوضح بعد: من نقل الوثيقة المزيفة الى رئيس الاركان قبل اسابيع عديدة، كما شهد امام المحققين؟ لماذا لم يفعل اشكنازي شيئا في هذا الشأن، سواء قدر بان الوثيقة حقيقية أم عرف بانها مزيفة؟ ومن هو الشخص الذي نقل في نهاية المطاف الوثيقة الى وسائل الاعلام، في ظل تكبده عناء خلق احساس بمصداقية مقنعة لدى صحافيين مجربين؟ الى أن نعرف هذا، فقد تكون قيادة الجيش نظيفة من التهمة الجنائية، ولكن ليس لها ما تتباهى به في كل ما يتعلق بالقيم القيادية في الجيش.

السبيل الى الاصلاح لا يتوقف عند تنفس الصعداء. هناك شروط عديدة يجب أن تكون قائمة قبل أن يكون ممكنا بالفعل القول ان القضية منتهية: رئيس الاركان ملزم بان يشرح تأخير الوثيقة لديه، دون أي عمل قيادي او نقلها الى التحقيق. فقد حاول أحد ما هنا التخريب على عملية تعيين رئيس الاركان التالي (ومرة اخرى، هذا صحيح حتى لو اعتقد اشكنازي ان الوثيقة حقيقية)، وقائد الجيش لم يفعل شيئا. السلسلة التي بدايتها بالتزييف ـ ربما بدرجات وروايات مختلفة، نهايتها في «وثيقة» مع رمز اراد للاعلام ـ ونهايتها في استوديو قناة 2 يجب أن تستوضح حتى النهاية. حتى ذلك الحين، لا يجدر باحد أن يبدي فرحا زائدا.

ويجب أيضا أن تستوضح وان تتضح، مرة واحدة والى الابد، منظومة العلاقات الفاسدة بين مكتب رئيس الاركان ومكتب وزير الدفاع، والتي انكشفت في الاسابيع الاخيرة بكامل بشاعتها. فقد اعتقد احد ما بان اناسا يحاولون جعله في صورة شخصية المهان المثابر؛ استعراضات معادية لوسائل الاعلام، في ظل استخدام كلمات لم نسمعها في أي فيلم سابق عن صراعات المكاتب كانت بل وكانت جدا. تعيينات حيوية في الجيش جمدت، لدرجة خلق وضع فيه كل القيادة القتالية في الجيش الاسرائيلي ستتغير في الاشهر القريبة القادمة دفعة واحدة، في فترة زمنية حرجة. الاشخاص المسؤولون عن امننا عملوا في ظل انعدام ثقة وشك متبادل، في مستوى ليس له هو ايضا سابقة في التاريخ المتشعب لعلاقات الوزير ـ رئيس الاركان. كل هذا لن يحل فقط بقوة الفرح، في أنه وجد بانه لم يكتب أي جنرال وثيقة مع رمز ملفق.

وهناك مَن يحق لهم فعلا ان يربتوا على اكتافهم انفسهم: رجال الشرطة، الهيئة التي تقف بشكل عام في ظل الجيش. فقد بددوا كل التوقعات، من خلال تحقيق سريع، ناجع وسري بالقدر السليم، والذي يبدو أنه حل اللغز. ذوو البزات الخضر هم الذين ينبغي هذه المرة أن يرفعوا القبعة، وان يسارعوا الى تنظيم البيت حتى النها

الإخوان يؤكدون رفض صفقة مع النظام وقيادي في التجمع يطالب بالتنسيق معهم .. والمفتي يحذر من الإفراط في مشاهدة المسلسلات

غموض حول تفكيك شبكة جواسيس مصرية في قطر.. إنتفاضة الظلام تهدد الحكومة بالسقوط

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام أبوطالب:

إختفت أمس صور الرئيس مبارك من معظم الصحف ليتبوأ أحمد الريان الخارج لتوه من السجن بعد 23 عاماً قضاها في قضايا توظيف الأموال صدارة الصفحات الأولى منها، ورغم الظلام الدامس الذي تغرق فيه مصر بسبب انقطاع التيار الكهربائي والذي ينذر بانتفاضة وشيكة، إلا أن كتاب النظام واصلوا الحديث عن النعيم الذي تعيش فيه الجماهير في ظل نظام الحكم الراهن. ومن الموضوعات الأخرى الحديث عن ارتفاع أسعار السلع، وحرصت الصحف الحكومية على إظهار جمال مبارك وكأنه وجه معارض لا يستطيع أنصاره حماية صوره من التمزيق في الشوارع. وما زالت أزمة القمح تلقي بظلالها على الصحف، ودعا عدد من الكتاب لإقالة حكومة د. نظيف بسبب إخفاقاتها المتتالية في العديد من المجالات خاصة فشلها الذريع في حل مشكلة إنقطاع التيار الكهربائي وضبط أسعار سلع المواد الغذائية،

ولا تخلو صحف الجمعة من الحديث عن الجدل المتزايد حول المسلسلات الرمضانية وفي مقدمتها مسلسل «الجماعة» الذي ندد به العديد من قيادات الإخوان.

خناقة بين وزيرين في حديقة قصر الرئاسة

مشادة كلامية حادة وقعت بين المهندس سامح فهمي، وزير البترول، والدكتور حسن يونس، وزير الكهرباء، في حديقة مقر رئاسة الجمهورية، عقب لقائهما الرئيس مبارك، صباح أمس الأول. قالت المصادر إن فهمي اتهم يونس بتصعيد الموقف ضده، في حضور الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء، وصفوت الشريف رئيس مجلس الشورى، اللذين تدخلا لاحتواء التوتر، حتى انتهى الأمر بتقبيل الوزيرين لبعضهما قبل مغادرة مقر الرئاسة.

وكشفت المصادر أن وزير البترول تعهد، خلال لقاء الرئيس، بتوفير كميات الغاز التي طلبها وزير الكهرباء، وعقد الوزيران صباح أمس اجتماعا مشتركا، بحضور قيادات الوزارتين لوضع خطة تنفيذية لتوفير الطاقة، واستعراض خطة إنتاج الغاز والكهرباء.

من جهته، أكد وزير البترول سامح فهمي أن درجة الحرارة والرطوبة أثرتا بالسلب على كفاءة معدات توليد الكهرباء مما تسبب في انقطاعات مستمرة في الكهرباء خلال الفترة الماضية.

وأضاف فهمي أن أغلب توربينات التوليد الكهربائي في مصر مصممة على احتمال درجة حرارة محددة، وليس على غرار ما هو حادث في السعودية وقطر والإمارات، مشيراً إلى أن ارتفاع درجة الحرارة تسبب في حدوث مشاكل في هذه التوربينات. وقال: «لو كان الأمر بيدي لكان لا بد أن أقول للناس إن هذه المشكلة وراءها ارتفاع درجة الحرارة والرطوبة».

وقد أثر انقطاع الكهرباء على تدفق مياه الشرب في مناطق القاهرة الجديدة والعبور والنهضة والسلام، حيث عانت من انقطاع المياه، إلى جانب مناطق أخرى بالمحافظات. وقال العميد محيى الصيرفي، مدير العلاقات العامة والإعلام بالشركة القابضة لمياه الشرب والصرف الصحي، إن انقطاع الكهرباء عن محطة مياه الشرب بالعبور تسبب في انقطاع المياه عن المناطق التي تتم تغذيتها عبر محطة العبور.

الريان يطلب العفو والصفح من ضحاياه

طلب رجل الأعمال الشهير أحمد الريان بعد الافراج عنه من كل المودعين الذين تعاملوا معه ان يسامحوه .. قال في حوار مع «الأخبار» انه لم يقصد أن يؤذي احدا وان تعثره كان قضاء وقدرا .. أكد في حوار خاص «للأخبار» انه سدد مليارا و750 مليون جنيه للمودعين .. وقال انه دخل السجن عام 88 وصدر حكم حبسه عام 1993 وخرج للنور بعد ان قضى 22 سنة وراء القضبان لكنه لا يصدق للان انه حر ولا يستطيع ان ينام بعيدا عن البورش .

قال الريان ان اشرف السعد سينصلح إن صدق وتصالح وعاد من الخارج .. وأكد الريان انه لن يعود لتوظيف الاموال مهما كانت الاغراءات وتوبة، وانه يدرس الاسواق لاختيار عمل مضمون .. وناشد أهل الخير ورجال الأعمال مساعدته لجمع ما تبقى من الغرامة 722 ألف جنيه .. واضاف انه كان يمتلك مئات الملايين من الجنيهات ولكنه لم يتمكن من تجميع وسداد الغرامة التي تبلغ 922 ألف جنيه .. ولكن هذا الامر يحدث يوميا في البورصة وفي اكبر البنوك وشركات أمريكا والعالم .. ووجه الريان الشكر لزوجته سهير وبناته الثماني .. كما وجه الشكر لوزير الداخلية حبيب العادلي .. وقابل أمس النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود حيث وجه إليه الشكر لتقسيط الغرامة .

قيادي في التجمع يطالب بالتحالف مع الإخوان

في تطور جديد للأحداث داخل حزب التجمع معقل اليسار المصري ينذر بمزيد من المواجهات، خلال الشهور القليلة المتبقية على انتخابات البرلمان أعلن د. جودة عبد الخالق عضو اللجنة المركزية بالحزب وأستاذ الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية انضمامه لصفوف الجبهة الرافضة للمشاركة والتي بدت أكثر وضوحا داخل أمانة الجيزة مؤخرا وذلك عبر ورقة عرضها على المكتب السياسي بعنوان «الإجراءات العملية لضمان نزاهة الانتخابات».

وأوضح عبد الخالق في الورقة أن استمرار الحزب في استعداداته للانتخابات بإعداد البرنامج الانتخابي والقوائم الأولية للمرشحين في المحافظات لن يساهم في الضغط الحقيقي من أجل الضمانات إذ سيجد الحزب نفسه، على حد قوله، مشاركا بالانتخابات في ظروف أسوأ من انتخابات 2005، وسيكون أكبر الخاسرين في هذه المعركة.

وطالب عبد الخالق المكتب السياسي بمراجعة موقف الحزب من القوى السياسية المختلفة وعلى رأسها جماعة الإخوان

قال: إن مواقف د. رفعت السعيد رئيس الحزب المعادية للجماعة كانت السبب في سقوط خالد محيي الدين زعيم الحزب في انتخابات 2005 بدائرة «كفر شكر» أمام مرشح الإخوان الذي لم يكن له أي رصيد سياسي يؤهله للفوز.

كما لفت إلى أن مشاركة الحزب في الانتخابات بدون ضمانات تكرس الصورة السلبية لحزب التجمع لدى الجماهير والذي شهد هبوطا في شعبيته لغيابه عن العمل الجماهيري وانشغاله بالانقسامات والخلافات الداخلية للحزب.

المؤبد لمصريين يتجسسان على قطر

ملامح أزمة جديدة في العلاقات بين مصر وقطر بسبب ما تم تسريبه من انباء عن تفكيك شبكة تجسس تضم مصريين في قطر. وقد توصلت «المصري اليوم» إلى معلومات جديدة حول قضية المواطنين المصريين المحكوم عليهما بالمؤبد في قطر، بتهمة التجسس لصالح جهات أجنبية، والتي انفردت الجريدة بنشرها أمس أول، أهمها أن المواطنين أدينا بتهمة التجسس لصالح مصر.

المتهم الثاني سيد عفيفي، وكان يعمل في وزارة الداخلية القطرية، إضافة إلى نبيل عبد البصير الذي عمل في جريدتي «الراية» و«العرب» وهو الذي أكدت الصحيفة أنه المتهم الأول، فيما أكد السفير محمد عبد الحكم مساعد وزير الخارجية للشؤون القنصلية، أن «الخارجية» تتابع القضية وتنتظر جلسة الاستئناف في شهر أكتوبر المقبل.

قال السفير محمد عبد الحكم مساعد وزير الخارجية للشؤون القنصلية، في بيان صحافي أمس، إنه من المصلحة أن يتم التعامل مع القضية بـ«ترو وحكمة»، وهو ما اتبعته الوزارة منذ إخطارها بالموضوع. ونفى عبد الحكم صحة ما نسب إليه بشأن عدم امتلاك الوزارة لأي معلومات حول القضية والمواطنين المحكوم عليهما.

وقال منتصر الزيات المحامي إن عائلتي المتهمين قامتا بتوكيله قبل أربعة أشهر لتولي تقديم الاستئناف في حكم المؤبد، وأضاف: ترددت في البداية لأن علاقتي بالقطريين جيدة، لكن قبلت بالأمر بعد استشارتي عددا من الأصدقاء وبعد علمي أن كبار المحامين القطريين رفضوا تولي القضية، وتم إسنادها إلى محاميين قطريين شابين يفتقدان خبرة هذه الدعاوى.

وأكد الزيات أنه واثق من براءة المصريين، وسيثبت ذلك في جلسات الاستئناف، مشددا على ثقته في نزاهة القضاء القطري وحياديته.

معركة الحزب الحاكم مع نفسه

ومع مقالات الجمعة والبداية مع أسامة سرايا رئيس تحرير «الأهرام» والذي اهتم بما يشهده الحزب الحاكم من استعدادات للإنتخابات البرلمانية المقبلة حيث يقول: معركة الحزب الوطني الكبيرة ستكون داخله وستدور حول كيفية فوزه باختيار نواب أو مرشحين للانتخابات المقبلة، دون إحداث هزة داخلية أو انقسام حزبي، يؤدي الى ظهور الكتلة الثانية المنافسة أو المناوئة له من أعضائه الذين لم يقع عليهم الاختيار في حالة عدم ترشحهم، بمعنى كيف يستطيع الحزب إختيار مرشحيه بدون حدوث انقسام داخله، والأهم هو أن يحترم من لم يقع عليهم الإختيار القرار الحزبي وينضموا خلف مرشحهم لتقويته بدلا من تقويضه أو معاقبته حتى يثبتوا لحزبهم أنه أخطأ في عدم اختيارهم لحساب قوى أخرى أو أحزاب منافسة، معادلة صعبة تجري داخل حزب الأغلبية لكنها المعركة الأشق إذا خرج منها فائزا على نفسه فلن تستطيع أي قوى أخرى أن تقف في طريقه للحصول على الأغلبية والعودة لمقاعد البرلمان بقوة، لأن أمامهم الكثير الذي تحتاجه البلاد لتنفيذه أهم من أن يكونوا نوابا.

خطأ أوباما بين غزة وطهران

الكاتب مكرم محمد أحمد في عموده بـ«الأهرام» يشير إلى أخطاء أوباما الفادحة في تعامله مع الملفات الساخنة في المنطقة وعلى رأسها الملف الفلسطيني، يقول مكرم: الخطأ الكبير الذي وقع فيه الرئيس الأمريكي أوباما، عندما تنازل عن وجهة نظره الصحيحة في أن تسوية القضية الفلسطينية تشكل المدخل الصحيح لتسوية جميع مشكلات الشرق الأوسط بما في ذلك الملف النووي الإيراني، وقبل مرغما منطق جماعات الضغط الصهيونية الذين أجبروه على الاعتقاد بأن البداية الصحيحة لتحقيق أمن الشرق الأوسط واستقراره تكمن في معالجة الملف النووي الإيراني منفصلا عن القضية الفلسطينية سلما أو حربا، برغم أن القضيتين تمثلان وجهي العملة الواحدة.. ولو أن أوباما صمد في موقفه لكان اليوم في موقف أفضل كثيرا، خاصة بعد خطابه المهم في جامعة القاهرة الذي أكد للعالمين العربي والإسلامي، أنهما إزاء رئيس أمريكي مختلف أكثر موضوعية وأقل انحيازا، يحاول تصحيح علاقات أمريكا الخارجية ومن الضروري مساندته ودعمه.

نصائح كتّاب النظام للمواطنين: أصبروا وصابروا

ولا يمكن بأي حال أن نتجاهل تلك النصائح الأبوية لكتاب النظام للمواطنين في ظل الأزمات الإقتصادية الخانقة التي تمر بهم حيث يقول إبراهيم نافع رئيس تحرير ورئيس مجلس إدارة «الأهرام» السابق في زاويته «حقائق»:

رضا العبد عن الله ألا يكره ما يجري به قضاؤه، ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمرا بأمره ومنتهيا عن نهيه فيعطيه الله تعالى ما يرضى به. وقال الرسول عليه الصلاة والسلام: إن استطعت أن تنعم بالرضا مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا.

هشام بريء من ضرب زوج شقيقته بالشلوت

نفى الرائد أشرف أبو المجد رئيس مباحث سجن المزرعة قيام هشام طلعت مصطفى رجل الأعمال بالاعتداء بالضرب على زوج شقيقته الدكتور إيهاب محمد جراح التجميل اثناء زيارته له بالسجن.

أكد في التحريات التي تسلمها احمد دعبس رئيس نيابة المعادي انه حدثت مشادة كلامية بين هشام طلعت وشقيقته سحر أثناء الزيارة وعلى اثرها تدخل زوجها لفض المشاجرة فحدث بينه وبين هشام مشادة وانفعل هشام عليه إلا أنه لم يحدث أي تعد بالضرب من أي منهما على الآخر.

ومن ناحية أخرى حصل دفاع الدكتور إيهاب على صورة رسمية من التحقيقات الأولية التي تجريها نيابة المعادي بإشراف المستشار أيمن فرحات المحامي العام لنيابات جنوب القاهرة بالانابة في بلاغه ضد هشام والذي يتهمه فيه بالتعدي عليه بالضرب أثناء زيارته وزوجته له بالسجن اوائل شهر رمضان.. حيث توجه الدفاع الى النيابة أمس وطلب صورة من التحقيقات واعتذر عن عدم حضور المجني عليه الجلسة التي حددتها النيابة الثلاثاء الماضي وقررت النيابة تحديد جلسة الأحد المقبل للاستماع لأقواله.

الإخوان رفضوا صفقة لتزوير الإنتخابات

قال الدكتور محمد بديع مرشد الجماعة ان الإخوان عند كلمتهم مع القوى السياسية إذا اتفقت على رأي واحد ومحدد شريطة أن يكون هذا القرار لمصلحة البلد ولم يكن في مصلحة الإخوان. وقال بديع في حفل الإفطار الذي أقامته الجماعة وفقا لـ«الشروق» و«المصري اليوم» و«الدستور»: «عرضوا علينا التزوير ورفضناه لأننا نرفضه سواء كان لنا أو للحزب الحاكم. ووجه بديع كلامه لجهاز الأمن الذي يشرف على إجراء الإنتخابات قائلا: القرآن يحرم شهادة الزور، وأنتم إذا كنتم مسلمين حقا فإن الله ليس بحاجة لصلاتكم وصيامكم إذا كنتم ستشهدون وتحضرون مجالس الزور والتزوير في لجان الإنتخابات. أما النائب سعد عبود فطالب بمقاطعة الإنتخابات القادمة، مشيرا إلى أن المعارضة والمستقلين لم يستطيعوا طوال الدورة البرلمانية المنتهية من تعديل كلمة واحدة في أي تشريع قدمه النظام الحاكم وحزبه، وأكد أن البديل هو أن تنزل المعارضة إلى الشارع وتلتحم بالناس وتذهب إليهم في منازلهم. وندد باكتفاء المعارضة بالكلام داخل الجدران المغلقة، وانتقد عبود فشل المشاركين في الإجتماع في اتخاذ قرار حول الإنتخابات، وقال: لو أن القوى السياسية المجتمعة الآن إتخذت قرارا بالإجماع بمقاطعة الإنتخابات فإن هذا كفيل بإحراج حزب الوفد وإجباره على تغيير موقفه. وأكد أن مصر مقبلة على 14 شهرا ستكون أسوأ أيام في تاريخها إذا فشلت المعارضة في معركتها ضد النظام.

الحكومة خانت المصريين من أجل إسرائيل

وصف ابراهيم يسري السفير السابق ومدير إدارة القانون الدولي والمعاهدات الدولية الأسبق، ومنسق حملة «لا لبيع الغاز للكيان الصهيوني» تسبب انخفاض نسبة الغاز الطبيعي المورد للمحطات الكهربائية في انقطاع التيار الكهربائي بالخيانة وإهدار ثروة الشعب، مشيراً الى رد وزير البترول سامح فهمي على طلب وزير الكهرباء حسن يونس بزيادة الغاز الطبيعي لمحطات الكهرباء قائلا «ما عنديش غاز». وأشار يسري الى قيام الحكومة ببيع الغاز الى إسرائيل بدولار وربع الدولار بينما تقوم ببيعه للوحدات المصرية بحوالى 3 دولارات، وهو ما يعد تفريطاً في حق المصريين ووضعهم في أزمة مختلقة بسبب سوء التخطيط في ظل تزايد درجات الحرارة وهو ما يستلزم الانتباه لعمل خطط لمواجهة تزايد الاستهلاك.

صابونة وفانلة وتوريث

تحت هذا العنوان كتب جمال فهمي في «الدستور» يسخر من الحملات التي تنطلق على نطاق واسع للدعاية لجمال مبارك، يقول: الحملة العبيطة الجارية حاليا لنقل ملكيتنا وتوريثنا بالحيا الى الأستاذ مبارك الابن.. ملحوظة: «الحيا» من «الحياة» وليس «الحياء»، والمقصود حياة الرئيس الأب لا حياتنا نحن.

أضاف: إنني صرت أتابع هذه الأخبار بمزيج من الشغف والإثارة وأعتبرها الآن أهم مصدر للفكاهة والكوميديا السوداء وأراها تفوقت على كل إنتاج الأستاذ أنس الفقي ورفاقه تجار المنوعات التليفزيونية من المسخرة والهيافة.

يقول جمال: وأثار إعجابي في سيناريو المسلسل التوريثي الهزلي المعروض هذه الأيام، ثلاثة مشاهد وخطوط درامية بالغة الطرافة وغنية بالدلالات والإيحاءات في آن معاً، أولها الخط الدرامي الذي تسير فيه حكاية علاقة الملياردير إبراهيم كامل «أحد المساهمين في شركة «كور» الإسرائيلية والشريك التجاري لنجل الرئيس» بحفنة الغلابة المجاهيل الذين استعانت بهم جمعية أصدقاء شرطة المرافق لقيادة حملة وراثتنا، إذ تبدو هذه العلاقة في المسلسل، على رغم الالتباس المتعمد، مضحكة جداً لكنها مشحونة أيضاً بإسقاطات ورموز عدة منها مثلا اختصارها التعبيري البليغ لواقع التناقضات والفوارق الاجتماعية الفاحشة التي صنعها عصر الرئيس الأب.. اما المشهد الذي أثار حفيظة الكاتب فهو: توزيع «تي شيرتات وفانلات» على المواطنين الفقراء كوسيلة إغراء لهم لكي يوقعوا على وثيقة مبايعة مبارك الابن وريثا، فالقائمون بهذه العملية ظهروا وكأنهم يقولون للشعب صراحة: «خذ «فانلة» «أو صابونة» واحصل على جمال مبارك مجانا.

إسمعونا أنتم جوعتونا

قرر عدد من القوى السياسية وممثلون لحركات احتجاجية وشعبية تنظيم مسيرات احتجاجية في عدد من المحافظات يوم الأربعاء المقبل احتجاجاً على ارتفاع الأسعار وتدني الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وانقطاع الكهرباء والمياه بشكل شبه دائم في مختلف محافظات مصر، وتحمل المسيرات شعار «اسمعونا انتو جوعتونا وموتونا»، في إشارة للتقصير والتجاهل الحكومي إزاء أزمة الخبز.

ومن المقرر أن تنطلق الوقفات الاحتجاجية الساعة التاسعة مساء يوم الأربعاء المقبل في محافظة القاهرة بميدان المطرية، وفي محافظات الإسكندرية والمنصورة والمنيا أمام مبنى المحافظة في تلك المحافظات، بالإضافة الى محافظة الأقصر أمام ميدان أبوحجاج، وسوف يشارك في الوقفات ممثلون لحركات احتجاجية مثل حركة كفاية والجبهة الشعبية الحرة وحركة شباب من أجل العدالة والحرية وحركة حشد وحزب الكرامة واتحاد شباب حزب العمل.

بسبب الختان طبيبة قتلت طفلة

تقدمت مشيرة خطاب وزيرة الدولة للأسرة والسكان، ببلاغ للمستشار عبدالمجيد محمود، النائب العام، للتحقيق في وفاة الطفلة نرمين الحداد «13 سنة» بمحافظة المنوفية، جراء عملية ختان ودفنها دون تصريح أو استخراج شهادة وفاة. وطالبت الوزيرة في البلاغ الذي نشرته معظم صحف الأمس باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة تجاه كل من تسبب في ارتكاب الجريمة المعاقب عليها في قانون العقوبات وقانون الطفل.

وفور تلقيه البلاغ أصدر المستشار عبدالمجيد محمود، النائب العام، توجيهاته بمباشرة النيابة التحقيقات وتوجيه الاتهام إلى الطبيبة فتحية محمد أحمد عويضة، وأمرت النيابة بحبسها احتياطيا على ذمة القضية، وإحالتها لمحكمة الجنايات المختصة.

كان خط نجدة الطفل 16000 قد تلقى البلاغ رقم (73838) عن وفاة الطفلة نرمين جراء عملية ختان، على يد طبيبة تقيم بقرية أبونشابة البلد – الخطاطبة بمركز السادات بالمنوفية، والتي دفنت الطفلة دون تصريح أو شهادة وفاة.

البابا ينصح الأقباط بعدم المعاشرة الزوجية أثناء الصوم

قال البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية في عظته الأسبوعية، إنه «يفضل أن يمتنع الأقباط عن المعاشرة الزوجية في أوقات الصوم كل أربعاء وجمعة على مدى العام، وخلال الصوم الكبير (55 يوما تسبق عيد القيامة)، على أن يكون هذا بالاتفاق بين الزوجين وبموافقتهما».

وخلال عظته بالكاتدرائية الكبرى بالعباسية، جدد البابا دعوته للكهنة بالحرص عند اختيار زوجاتهم من حيث قوة شخصيتهن وقدرتهن على الخدمة في الكنيسة، مشيرا إلى أن رأي الزوجة وموافقتها على رسامة زوجها كاهنا هو أمر جوهري، وقال: «في حالة رفض الزوجة رسامة زوجها كاهناً لا تتم رسامته، فرسامة الكاهن لا تتم إلا بموافقة الشعب (المترددين على الكنيسة) ومن بينهم زوجته»،

وأضاف: «يجب على المرشح للكهنوت أن يكون حازما وغير خاضع لزوجته، وإلا فلن يكون قادرا على رعاية الشعب»، وقال: «نحن لا نخضع الزوجة لاشتراطات معينة لنوافق على رسامة زوجها كاهنا، مع أن هذا يجب أن يحدث، لكننا لا نطبقه في الوقت الحالي». وطالب البابا بعقد مؤتمر لبحث الخلافات الزوجية وطرق حلها، على أن يشارك في هذا المؤتمر كبار قيادات الكنيسة وعلى رأسهم الأنبا بولا رئيس المجلس الإكليريكي المسؤول عن حل الخلافات الزوجية.

ناشطون يطالبون الأمن بالتوقف عن التعذيب في رمضان

دعا ناشطون شباب عبر الفيسبوك إلى وقفة احتجاجية ضد قانون الطوارئ، وتضامنا مع خالد سعيد وضحايا التعذيب، يوم 10 رمضان الموافق 20 اب /أغسطس وقبل اذان المغرب بساعة واحدة، بحيث يتناولون إفطارهم مع أفراد الأمن في حالة من الوحدة الإنسانية.

ورفع الناشطون شعارا موجها إلى قوات الأمن «إفطروا معانا.. مش علينا».

وقال الناشطون عبر صفحتهم على الفيسبوك «إحنا مستمرين على الوقفات.. لأنها بتقربنا من بعض وبتخلينا أقوى.. وبتوصل رسالة إننا مش هنسكت.. لا على حق خالد.. ولا على حق كل مصري بتتهان كرامته»، وأضافوا «إحنا لازم نفهمهم إننا خلاص صحينا ومش هننام تاني... وكرامتنا مش للبيع ولا للإيجار.. أول وقفة شارك أقل من ألفين وآخر وقفة شارك أكتر من 6000 ولازم كلنا نشارك ونستمر ونتحد مع بعض.. محدش يقدر يمنع شعب إنه يطالب بحقه».

إسرائيل وراء حذف مشاهد دايان من مسلسل كرمان

وإلى «الشروق» التي انفردت بالكشف عن الأسباب الحقيقية وراء حذف مشاهد موشيه دايان من مسلسل عن الجاسوسية يثير جدلاً واسعاً . وتنقل الصحيفة عن الممثل شريف صبحي صاحب الدور قوله: «لأنهم يرونه في إسرائيل بطلا قوميا وهب حياته لتحقيق حلم الوطن، ظلت عيونهم مسلطة على هذا العمل الدرامي الذي كان مقررا أن يظهر من خلاله على الشاشة الصغيرة خلال شهر رمضان، وبذلوا ضغوطا في الكواليس من أجل حذف مشاهده من المسلسل، بل تدمير العمل بالكامل». بهذه الكلمات صور الفنان شريف صبحي عملية استبعاد مشاهد «موشيه دايان» وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق، والذي كان سيجسد شخصيته في مسلسل الجاسوسية «عابد كرمان»، ويؤكد أن هناك قوى صهيونية تقف خلف الحرب الدائرة ضد المسلسل، وانه فصل جديد من فصول الحرب التي تشنها تلك القوى ضد أي محاولة للاقتراب مما يرونه في إسرائيل أشياء مقدسة، مشيرا إلى أن تلك الحرب التي تم شنها من قبل على مسلسل فارس بلا جواد الذي قدمه شقيقه الفنان محمد صبحي، وتناول فيه بروتوكولات حكماء صهيون.

وقال إن المسلسل تعرض منذ بداية الإعلان عنه للعديد من محاولات تعطيله بفعل قوى خفية، مشيرا إلى أن الاسم الأساسي الذي تم اختياره للمسلسل هو «كنت صديقا لدايان»، ولكن طالبت بعض الجهات السيادية بتغيير الاسم واستبعاد اسم دايان من عنوان الموضوع، وبعدها تلقى فريق العمل مطالبه بتعديل النص وحذف دور «دايان» بالكامل.

مي عز الدين ارتدت النقاب لتستفز المشاهدين

وإلى معركة أخرى طرفاها الممثلة مي عز الدين من جهة وعدد من النقاد من جهة أخرى بسبب الطريقة التي أدت بها مي دورها في مسلسل «قضية صفية» حيث ترد على الإتهامات الموجهة لها قائلة: أنا مؤمنة أن شغل الفنان يجب أن يكون مرآة تعكس واقع المجتمع، وأنا أعلم جيدا أن هناك مجرمين يتسترون وراء النقاب، لذلك كان طبيعيا أن أقدم هذا المشهد، وللعلم أنا مؤمنة جدا برسالته..أنني ارتديت النقاب ليعترضوا عليه، ولكن هدفي من ارتدائه أن أحذر المجتمع منه، وأنا مؤمنة بأن النقاب شيء خاطئ ولا يجب أن نسكت عليه، كما أنني لست مقتنعة بأنه حرية شخصية كما يتردد، لأنني كمواطنة من الممكن أن أتعرض لأذى بسببه.

تضيف مي: «صفية» كانت أصعب شخصية جسدتها في حياتي، فهي المرة الأولى التي أقدم فيها شخصية فلاحة، بل لأول مرة أقدم لهجة مختلفة عن التي أتعامل بها في حياتي العادية، لذلك كنت خائفة جدا من أن يأتي اهتمامي أثناء التمثيل في إتقان اللهجة على حساب إجادة التمثيل، وكنت طوال الوقت خائفة من أن أندمج في الأداء، وتقع مني اللهجة، والعكس.

أزهريون يطالبون باللجوء لشرطة الآداب لمنع البرامج الجنسية

يتعرض التليفزيون المصري والعديد من الفضائيات الخاصة لانتقاد واسع بسبب عدد من البرامج التي تتحدث عن الجنس والحياة الخاصة وتقدم خلال شهر رمضان ومن بينها برنامج إيناس الدغيدي وآخرين. وقد دفعت تلك البرامج عددا من علماء الأزهر كما تقول «روزاليوسف» الى مهاجمة تلك البرامج واعتبروها برامج مفسدة لثواب المسلم في رمضان، وطالبوا بفرض الرقابة على مضمون تلك البرامج، بينما أعتبر بعض العلماء أن البرامج المثيرة للفضائح هي برامج شيطانية تؤدي بصاحبها الى النار.

بداية تؤكد الدكتورة سعاد صالح أستاذة الفقه بجامعة الأزهر أنه على المسلم أن يجاهد نفسه ولا يجر لمشاهدة تلك البرامج الفجة التي تعتمد على الإثارة وإبراز الخصومات بين اثنين، فينبغي على كل مسلم ومسلمة الابتعاد التام عن برامج قلة الأدب والردح التي وجدناها عبر الفضائيات في رمضان هذا العام. وطالبت بضرورة عمل استفتاء شعبي يبين الرأي في عرض مثل هذه البرامج في هذه الأيام المباركة، وبضرورة تدخل وزير الإعلام لمنع مثل هذه البرامج.

بينما يؤكد الشيخ محمد عبد العزيز رئيس لجنة الفتوى بالجيزة أن سماع المسلم للألفاظ التي ترد في البرامج التي تخرج عن آداب الحوار الى حد الإقحام في الحياة الخاصة وتبادل ألفاظ وسب، هو أمر يؤثر في سلامة صوم المسلم، ويصرفه عن الانشغال بعبادة الله الى تتبع عورات الناس وهو أمر محرم شرعا.

وأكد أن الإسلام لا يعرف السب ولا اللعن وأمر كل مسلم الابتعاد عن سماع السباب والفسوق واللعن، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء».

فيما يرى الدكتور أحمد كريمة أن برامج الإثارة الجنسية التي تعرض في رمضان إنما تتبع خطوات الشيطان ومصير صاحبها النار .

واعتبر كريمة أن مثل تلك البرامج التي تحتوي على فضائح جنسية ينطبق عليها قول الله تعالى («إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ* وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»).

باروكة صابرين تجلب لها المتاعب

في عموده «إنتباه» يفتح كرم جبر رئيس مجلس إدارة «روزاليوسف» النار على عدد من صناع الدراما والبرامج الرمضانية ومن بين من إنتقدهم جبر الفنانة صابرين، والتي خاطبها قائلاً: التمثيل بالباروكة بدلاً من الحجاب، يكشف الازدواجية التي تعيش فيها بعض الفنانات، فبعد هوجة «التمثيل حرام»، أصبح الآن «نص نص»، وهذا لا يمنع إعجابي الشديد جدا بدورك. قال جبر «دخول الدعاة على الفنانات، أفسد الفن وأفسد الدعوة، وخرجوا علينا بفتاوى ما أنزل الله بها من سلطان، أشدها نصيحة داعية كبير لإحدى الفنانات بأن الفن فلوسه حرام»

أضاف الفن ليس كالحشيش «إذا كان حرام بنحرقه وإذا كان حلال بنشربه»، مع الوضع في الاعتبار أن القضية ليست الحجاب ولكن الوقيعة بين الفن والحجاب.

سكينة فؤاد: القمح سبب منعي من الكتابة في «الأهرام»

فجرت الكاتبة سكينة فؤاد عدة مفاجآت حول أسباب منعها من الكتابة في «الأهرام» قالت: توقفت عن الكتابة بجريدة «الاهرام» بعد أن بدأت حملة صحافية للدعوة لزراعة القمح في مصر وكانت تهدف الى تبصير المسؤولين بما يعانيه المصريون وقدمت ثروة من المعلومات حول زراعة القمح وكيفية تحقيق الاكتفاء الذاتي منه لكنها فوجئت برئيس تحرير «الاهرام» اسامة سرايا وكان ذلك بمجرد توليه المنصب جديد يقول لها ان الحملة سببت ضيقا للمسؤولين وتثير الرأي العام وعليها ان تتوقف عن الحملة، وبعد ذلك وصلها خطاب بعدم المد لها للعمل في «الاهرام»، وقالت «للاسف لدينا في مصر نترك المشكلة في يد من لا يفهمها وغير القادر على حلها وتركنا أزمة القمح والقطن في يد تتجه الى زراعة الكانتلوب والفراولة لتصديرها وتصريحات وزير الزراعة التي تعتبر زراعة القمح موضة قديمة مثل الطرابيش وان استيراده من اسرائيل أفضل».

وطالبت سكينة النائب العام وللمرة الأولى «التحقيق في اهدار المال العام فيما يخص مشروع «صندوق التكامل المصري السوداني لزراعة القمح» بعد أن اعد خبراء الجانبين العديد من الخطط والدراسات وقدمت السودان اراضي زراعية بالمجان لمصر لزراعة القمح كي يكفي الانتاج احتياجات الدولتين والتصدير لباقي الدول العربية والافريقية، مضيفة انه بمجرد ارسال الابحاث والدراسات الى مقر الصندوق في القاهرة تمهيدا لتنفيذ المشروع واقعيا قامت قوات أمن مصرية بالهجوم على مقر الصندوق، وتم السطو على الأبحاث والدراسات الخاصة بالمشروع ولا أحد يعلم مكانها حتى الان، وكان ذلك في الثمانينات فترة تولي يوسف والي وزارة الزراعة.

المفتي يحذر الصائمين من خطورة المسلسلات

حذر الدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية المواطنين من تبديد أيام شهر رمضان في مشاهدة المسلسلات، وقال: إنما جُعل الصيام لتكفير الذنوب، وتنقية النفوس، وللقرب من الله تعالى، ويُخْشَى على الصائم ألا تتحقق له هذه الفضائل إذا استساغ لنفسه أن يضيع وقته في كل ما يبعده عنها، خاصة مع كثرة المعروض من تلك الأشياء.

كما حذر جمعة الصائمين من الإسراف في إعداد الطعام في ذلك الشهر قال: لقد جعل الله شهر رمضان رحمة يخفف الإنسان فيه عن نفسه تكاليف الحياة ومتاعبها، وربط فيه بين سمو الروح وقلة الطعام، وهذا أمر يصدقه الواقع، فلو فعل الصائم ضد ما فُرض له الصيام لم يحصِّل ذلك السمو الروحي، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه».

حينما تعقب النصر الخيبة

مرت أمس ذكرى انتصار العاشر من رمضان دون أن يلتفت إليها معظم الكتاب، غير أن محمد عبد القدوس كتب في «الدستور» يقول: العاشر من رمضان ذكرى حرب تحرير سيناء من الاحتلال الإسرائيلي، وفي هذا اليوم بدأ جيشنا عبور القناة، وتحطم خط بارليف الذي أقامه العدو وكان من أقوى خطوط الدفاع في العالم كله، وأظهر أبناء مصر قدرات فائقة لم تكن تخطر على بال أحد، وهذا يدفعني الى التساؤل عن أسباب تلك «الخيبة القوية» التي نعيشها الآن! ما سر هذا التدهور؟! ولماذا لم تنهض بلادنا رغم مرور أكثر من خمس وثلاثين سنة على حرب أكتوبر؟ هل عند حضرتك إجابة عن هذا السؤال ا

عقب زيارة لوزراء تونسيين لليبيا لاحتواء أزمة اغلاق معبر حدودي

عودة الهدوء لـ«بن قردان» التونسية بعد إعادة ليبيا فتح بوابة تجارية حدودية معها

■ تونس ـ د ب أ: عاد الهدوء الجمعة لمنطقة «بن قردان» التونسية المتاخمة للحدود مع ليبيا والتي تشهد منذ التاسع من آب (أغسطس) الجاري أعمال عنف غير مسبوقة احتجاجا على قرار الجمارك الليبية غلق بوابة «رأس الجدير» التجارية الحدودية المشتركة بين البلدين، بعد إعادة السلطات الليبية فتح البوابة منذ الساعات الأولى ليوم الجمعة.

وقال النقابي حسين بالطيب المقيم في بن قردان (500 كلم جنوب العاصمة تونس) في اتصال هاتفي مع وكالة الأنباء الألمانية «د. ب. أ»، «إن الجمارك الليبية أعادت منذ الساعات الأولى من يوم الجمعة فتح البوابة أمام الحركة التجارية.. وأن أهالي المنطقة التي تعيش على التجارة مع ليبيا خرجوا في احتفالات شعبية عارمة ابتهاجا بهذا الإجراء».

وفتحت البوابة بعد ساعات من محادثات رفيعة المستوى أجراها وفد تونسي ضم وزراء الخارجية والداخلية والتجارة ومدير عام الجمارك التونسية مع رئيس الوزراء الليبي ووزراء الخارجية والأمن العام والصناعة والاقتصاد والتجارة ومدير عام الجمارك الليبية مساء الخميس في العاصمة الليبية طرابلس. وذكرت وكالة الأنباء الليبية في موقعها الإلكتروني أن «الاجتماع تناول سبل تطوير التعاون الثنائي، وتذليل العقبات التي تعترض تنقل وتواصل المواطنين وانسياب السلع بين ليبيا وتونس»، موضحة أنه تم خلال اللقاء «استعراض التعاون القائم بين البلدين في مختلف المجالات، والسبل الكفيلة بتطويره بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين الشقيقين».

وشهدت بن قردان وهي مدينة صحراوية يقطنها نحو 60 ألف شخص أعمال شغب ومصادمات غير مسبوقة بين قوات الأمن ومتظاهرين غاضبين طالبوا بإعادة فتح بوابة رأس الجدير التجارية.

وذكر شهود عيان وتقارير صحافية أن المتظاهرين قطعوا الطرقات بالإطارات المطاطية المشتعلة والحجارة وأحرقوا سيارتين تابعتين لقوات الأمن باستعمال زجاجات حارقة ورشقوا بالحجارة قوات مكافحة الشغب التي تدخلت لتفريقهم باستعمال الغاز المسيل للدموع. وأكدت نفس المصادر سقوط عدد الجرحى بين صفوف المتظاهرين وقوات الأمن التي باشرت حملة اعتقالات واسعة النطاق في المدينة. ودفعت السلطات التونسية بأعداد كبيرة من قوات مكافحة الشغب إلى بن قردان تحسبا لتصاعد أعمال العنف بالمدينة.

وكانت الجمارك الليبية فرضت قبل نحو عام تعريفة بقيمة 150 دينارا (أكثر من مئة دولار أمريكي) على أي سيارة تونسية تدخل الأراضي الليبية.

وقالت تقارير صحافية تونسية إن هذا الإجراء أضر كثيرا بنشاط منطقة بن قردان التجاري حيث يدخل سكانها الأراضي الليبية بشكل شبه يومي للتبضع وتعتبر التجارة مع ليبيا مورد رزقهم الوحيد.

الامن الوطني التونسي اثناء تفريق تظاهرة على الحدود الليبية التونسية

يذكر أن ليبيا خامس شريك اقتصادي لتونس (بعد فرنسا وإيطاليا وألمانيا وإسبانيا) ويبلغ حجم التبادل التجاري السنوي بين البلدين حوالي ملياري دولار.

ويدخل تونس سنويا نحو مليوني ليبي دون أي قيود، كما يدخل مثل هذا العدد من التونسيين إلى ليبيا. ويعبر بوابة «رأس الجدير» الحدودية المشتركة بين البلدين يوميا أكثر من 10 آلاف مسافر في الاتجاهين.

الرئيس الجزائري يؤكد حرصه على توثيق العلاقات مع المغرب

■ الجزائر ـ د ب ا: أكد الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الخميس حرصه على توثيق علاقات الأخوة مع المغرب.

جاء ذلك في برقية تهنئة إلى ملك المغرب محمد السادس بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاده وعيد ثورة الملك والشعب.

وتشهد العلاقات الجزائرية المغربية حالة من الفتور بسبب النزاع الخاص بالصحراء الغربية وقضية غلق الحدود البرية منذ عام 1994.

وقال بوتفليقة في برقيته «يطيب لي، والشعب المغربي يحتفل بالذكرى المزدوجة لعيد ميلادكم السعيد وعيد ثورة الملك والشعب، أن أعرب لجلالتكم باسم الجزائر شعبا وحكومة وأصالة عن نفسي عن أحر التهاني».

وأضاف «وإذ أشاطركم والشعب المغربي الأفراح فإنه لا يفوتني أن أجدد حرصي على ضم جهودي إلى جهودكم في سبيل توثيق علاقات الأخوة التي تجمع بلدينا وتوسيعها لتشمل كافة مجالات التعاون الممكنة بما يعود بالخير والفائدة المشتركة على شعبينا الشقيقين».

المغرب: عفو ملكي عن 369 شخصا في ذكرى «ثورة الملك والشعب»

■ الرباط ـ ا ف ب: اعلنت وزارة العدل المغربية في بيان الخميس ان عاهل المغرب الملك محمد السادس اصدر عفوا جزئيا او كاملا عن 369 شخصا بمناسبة الذكرى الـ57 لـ«ثورة الملك والشعب».

وسيسمح هذا العفو بالافراج عن خمسة سجناء فورا. وقال المصدر نفسه ان الاشخاص الآخرين الذين صدر عفو عنهم سيستفيدون من اجراءات تخفيف لعقوباتهم او الغرامات المفروضة عليهم.

ويحيي المغرب في ذكرى «ثورة الملك والشعب» ذكرى كفاح الحركة الوطنية بعد قيام سلطات الاستعمار الفرنسي بنفي السلطان محمد الخامس جد العاهل المغربي الحالي الى مدغشقر.

ويصدر ملك المغرب عفوا عن سجناء في مناسبات الاعياد الوطنية والدينية.

جبهة التحرير الوطني الجزائرية تؤكد عدم تراجعها عن مطالبة فرنسا بالإعتذار عن جرائمها في الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي اي: أعلنت جبهة التحرير الوطني الجزائرية، حزب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، الخميس بأنه لن يتراجع عن مطالبة فرنسا بتقديم الاعتذار الرسمي عن جرائم الابادة التي ارتكبتها بحق الجزائريين إبان فترة الإحتلال التي دامت 132 عاما. وقال الحزب في بيان بمناسبة ذكرى 20 آب/أغسطس 1955 (محطة تاريخية في ثورة التحرير) « إنه لن يتراجع عن مطالبة فرنسا بالاعتراف والاعتذار الرسمي عن جرائم الابادة والتدمير والتعذيب والتجهيل التي ارتكبتها في حق الشعب الجزائري».

وأضاف الحزب الذي يقوده رسميا عبد العزيز بلخادم، وزير الدولة والممثل الشخصي للرئيس بوتفليقة أن «العمل الجبار الذي قام به أسلافنا الأخيار من الشهداء والمجاهدين والوطنيين يجب أن يستكمل حتى تترسخ القيم والمثل التي شكلت رسالة أول تشرين الثاني/نوفمبر المجيدة».

وكان وزير المجاهدين الجزائري (قدامى المحاربين) محمد الشريف عباس كشف بأن فرنسا أحرقت 8 آلاف قرية بأهلها وحيواناتها إبان استعمارها للجزائر من 1830 إلى 1962. وقال في تصريح سابق لإذاعة الجزائر الرسمية إن باريس ترفض لحد الآن إرجاع الأرشيف الجزائري خوفا من كشف هذه الجرائم.

وكان بوتفليقة وجه دعوات متكررة إلى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وقبله سلفه جاك شيراك، للاعتراف رسميا بالمجازر التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر، واصفا تلك المجازر «بالمحارق المخزية وصورة طبق الأصل لمحارق النازية».

وتتهم الجزائر فرنسا بعقدة الأبوية في علاقاتها مع مستعمراتها القديمة ومنها تدخلها الدائم في شؤونها الداخلية.

مسؤول روماني: عمليات طرد الغجر الروم تعطي «صورة سيئة عن فرنسا»

■ باريس ـ ا ف ب: قال وزير دولة روماني الجمعة ان سياسة فرنسا تجاه الغجر الروم (غجر اوروبا الشرقية) الذين تم طرد 86 منهم الخميس الى بوخارست، تعطي «صورة سيئة عن فرنسا» وهي «تتنافى مع تقاليد فرنسا في احترام حقوق الانسان».

وقال فلانتين موكانو وزير الدولة لشؤون التضامن والمكلف ملف الغجر الروم في تصريح لصحيفة «لو باريزيان» الفرنسية «لدي شعور بانه يتم ازدراء مجموعة باكملها. هذا مناف للتقاليد الفرنسية باحترام حقوق الانسان، ويعطي صورة سيئة عن فرنسا».

واضاف «لا اجرؤ على تخيل ان حكومتكم تريد عمدا اعطاء مثل هذه الصورة، كما اني مستغرب انخراط العديد من الجماعات المحلية في البلديات في اعمال مضادة للغجر الروم».

وتابع «لقد تم اطلاعي على حالات تمييز عنصري ملموسة مثل ذلك التاجر الذي اراد منع الغجر الروم من ارتياد متجره. لقد صدمت شخصيا بذلك».

ودافع المسؤول الروماني، الذي سيقوم بزيارة فرنسا نهاية آب/اغسطس، عن سياسة حكومته تجاه الغجر الروم والتي تتعرض ايضا للنقد بانتظام.

وقال «ان الوضع تحسن، لكن لدينا مشكلة تتمثل في تمكين (اطفال) هؤلاء الاهالي من الدراسة وهو الامر الذي سيحكم باقي» المسائل. واضاف «لا اعتقد ان هناك عنصرية ضد الغجر الروم. الامر يتعلق بالخصوص بثقة الرومانيين في الاشد فقرا منهم». وطردت باريس الخميس 86 من الغجر الروم الى بوخارست وسيكون على 139 منهم مغادرة فرنسا الجمعة. ونجمت عمليات الترحيل هذه باتجاه رومانيا وبلغاريا عن اعلان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي نهاية تموز/يوليو تشديد الاجراءات الامنية في البلاد.

شكر وعرفان

نتقدم نحن أسرة خليفة احمد بازيليا بجزيل الشكر والعرفان للسيد

الدكتور علي المبروك أبو قرين

مدير عام مستشفى علي عمر عسكر في ليبيا على حسن الأداء والتميز في الخدمات الطبية التي كان لها المردود الصحي الايجابي اثناء فترة علاج والدنا خليفة بازيليا اطال الله في عمره. كما نشكر كل الطواقم الطبية وطواقم التمريض والادارة والعلاقات وكل من ساهم في استقرار حالة والدنا المرضية وفي بث البسمة والطمأنينة.

نقدم لهم الشكر الجزيل ونتمنى للجميع الاستمرار في اداء عملهم المميز داخل هذا المستشفى النموذجي.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للسيد الدكتور عمران شمام مدير مركز طرابلس الطبي وكل الطاقم الطبي والطبي المرافق على جهودهم المتواصلة في علاج والدنا والتي تكللت دائما بالنجاح.

كل عام وأنتم بخير ولكم منا التقدير دائما

أسرة خليفة أحمد بازيليا

بريطانيا حذرت ليبيا من الاحتفال بذكرى اطلاق سراح المقرحي

■ لندن ـ ا ف ب: حذرت وزارة الخارجية البريطانية ليبيا من الاحتفال بذكرى مرور عام على اطلاق سراح عبد الباسط المقرحي المحكوم في قضية اعتداء لوكربي، مؤكدة ان اي خطوة من هذا النوع ستكون «تافهة وتعكس موقفا عدائيا وعدم اكتراث بمشاعر الناس».

وطلبت الخارجية البريطانية من ليبيا الامتناع عن تنظيم احتفالات بمناسبة مرور عام على اطلاق سراح المقرحي مثل تلك التي جرت العام الماضي عندما عاد الى بلده بعد اطلاق سراحه.

وذكرت صحيفة ان الحكومة الاسكتلندية التي اتخذت قرار الافراج عن المقرحي دعت طرابلس ايضا الى الامتناع عن تنظيم احتفالات بذكرى اطلاق سراح المقرحي، موضحة ان اي مناسبات عامة تنظم على شرفه ستكون «مستهجنة».

والمقرحي (58 عاما) رجل استخبارات ليبي كان الشخص الوحيد الذي ادين وصدر عليه حكم في قضية اعتداء لوكربي.

وقد حكم عليه بالسجن مدى الحياة في قضية تفجير طائرة بوينغ مدنية تابعة لشركة بانام الامريكية فوق مدينة لوكربي الاسكتلندية في 1988 ما ادى الى مقتل 270 شخصا.

وافرجت الحكومة الاسكتلندية في آب/اغسطس 2009 عن المقرحي المصاب بسرطان البروستات بعدما قال اطباؤه ان المرض في مراحل متقدمة ولم يبق امامه سوى ثلاثة اشهر للعيش.

لكن المقرحي الذي امضى ثماني سنوات في السجن لا يزال على قيد الحياة بعد مرور عام على اطلاق سراحه مما يثير جدلا في بريطانيا والولايات المتحدة التي جاء منها معظم ضحايا الاعتداء.

وتتكتم ليبيا على الوضع الصحي للمقرحي الذي كان آخر ظهور علني له في ايلول/سبتمبر 2009. ونشر التقرير الطبي الوحيد عنه في كانون الاول/ديسمبر 2009.

وقالت ناطقة باسم الخارجية البريطانية في لندن مساء الخميس «في هذه الذكرى بالذات ما زلنا نتفهم الالم الذي سببه اطلاق سراح المقرحي للضحايا في بريطانيا والولايات المتحدة».

وذكرت بان المقرحي «ادين باسوأ عمل ارهابي في تاريخ بريطانيا»، مؤكدة ان «اي احتفال بذكرى الافراج عن المقرحي سيكون تافها ويعكس موقفا عدائيا وعدم اكتراث بمشاعر الناس».

واكدت الناطقة البريطانية «ابلغنا الحكومة الليبية بموقفنا بشكل واضح».

وقالت صحيفة الغارديان البريطانية ان سفير بريطانيا في ليبيا ريتشارد نورثرن ابلغ كبار مسؤولي الحكومة الليبية بان اي احتفالات علنية على شرف المقرحي يمكن ان تضر بالتحسن الذي تشهده العلاقات بين لندن وطرابلس.

من جهتها، نقلت صحيفة تايمز عن مصدر قريب من رئيس وزراء اسكتلندا اليكس سالموند قوله ان الحكومة الاسكتلندية «تقدمت بطلب» الى الليبيين بعدم اقامة احتفالات علنية بذكرى الافراج عن المقرحي.

وقال المصدر نفسه «نعتقد ان ذلك سيكون مستهجنا ويعبر عن قلة احترام».

ودافع كيني ماك اسكيل وزير العدل الاسكتلندي الذي اتخذ قبل سنة قرار الافراج عن المقرحي، عن قراره.

وقال الخميس «لم يكن قرارا اخترته بل اضطررت الى اتخاذه. كانت تلك مسؤوليتي وفي هذا الاطار استندت الى قواعد اسكتلندا وقوانينها».

وبموجب الدستور البريطاني، تملك حكومة يسار الوسط في اسكتلندا التي يقودها سالموند ومقرها ادنبره، سلطة القضاء.

وسبب اطلاق سراح المقرحي توترا في العلاقات بين الولايات المتحدة وحكومتي بريطانيا واسكتلندا التي دافعت باستمرار عن قرارها بينما رأت لندن انه خطأ. ودعا اربعة من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي في رسالتين وجهتا الى سالموند ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الخميس الحكومتين البريطانية والاسكتلندية بدعم تحقيق مستقل في قرار اطلاق سراح المقرحي.

وقال البرلمانيون الديموقراطيون روبرت مينينديز وفرانك لوتنبرغ وشاك شومر وكيرستن غيليبراند ان السلطات الاسكتلندية قد تكون افرجت عنه بسبب ضغوط من المجموعة النفطية البريطانية بريتش بتروليوم التي تسعى لتوظيف استثمارات مربحة في ليبيا.

وكتبوا لكاميرون «ندعو مجددا الى اجراء تحقيق شامل ومستقل مع السلطات المعنية بشأن اطلاق المقرحي، ومدعوم بالكامل من حكومتي بريطانيا واسكتلندا».

واكدوا في رسالتهم الى سالموند الذي نفى اي دور لبريتش بتروليوم في هذه القضية ان تحقيقا من هذا النوع «هو الطريقة المثلى لمعالجة القلق الذي عبرنا عنه نحن واسر الضحايا».

واضافوا «حتى اجراء هذا التحقيق، لن نكف عن التحرك بينما يستمر ظالم يعيش في فيلا في طرابلس»، مؤكدين ان «الشعب الامريكي (والشعوب الـ21 التي فقدت احباء لها (في الاعتداء)) لا يريد اكثر من ذلك».

ويفترض ان يترأس مينينديز لجنة فرعية للشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ للاستماع الى افادات بعد انتهاء العطلة البرلمانية في الولايات المتحدة في 13 ايلول/سبتمبر.

وسيعقد مينينديز ولوتنبرغ وامرأة فقدت والدها وشقيقها وشقيقتها في الاعتداء مؤتمرا صحافيا الجمعة.

وقال مكتب مينينديز انهم سيعلنون عن رسالة جديدة موجهة الى الحكومات الليبية والقطرية والاسكتلندية والبريطانية «تتضمن ادلة على وجود ضغوط تجارية لعبت دورا» في اطلاق سراح المقرحي.

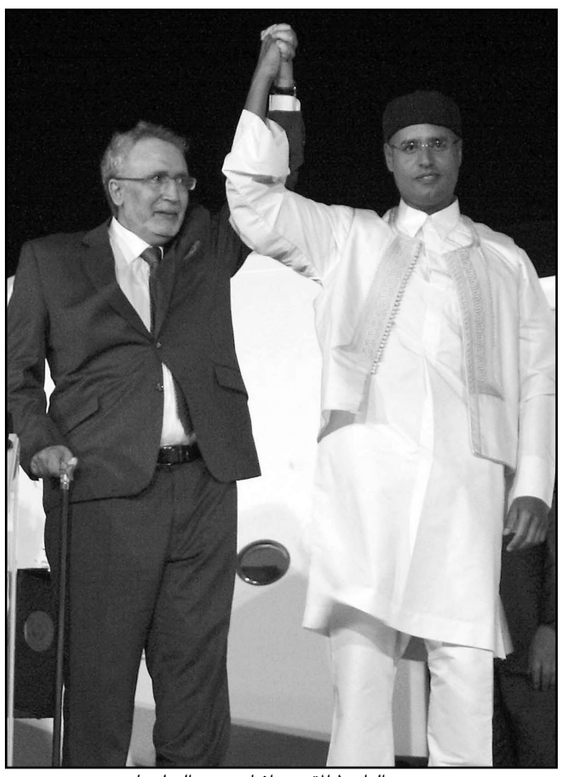
عبد الباسط المقرحي اثناء عودته الى ليبيا

الحزب الحاكم يرد على المعارضة ويؤكد بأنها تراهن على الحصان الخاسر

حرب بيانات تستعر في الساحة السياسية في موريتانيا وفرص الحوار تتلاشى

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبدالله مولود:

عادت الساحة السياسية الموريتانية الجمعة لأجواء التوتر والتأزم بين النظام الحاكم والمعارضة بعد أن لاحت بشائر الانفراج إثر استقبال الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز لقادة المعارضة وتأكيده الرغبة في تهدئة الأوضاع.

وأكد حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم في موريتانيا «ان تعويل المعارضة الموريتانية على مألوف خطاب التصعيد، ومواصلتها الاعتماد على الحسابات الخاطئة، وتغريدها خارج السرب، وتنصلها من استحقاقات الدستور وصندوق الاقتراع، واستجداءها الحوار ورفضها الدخول فيه، وإعلانها عن التفاهم ثم نكوصها عنه، كل ذلك رهان على الحصان الخاسر».

وشدد الحزب في بيان رد به الجمعة على بيان سابق للمعارضة على «أن المعارضة قابلت حوار الرئيس الذي أجاب فيه عن كل الأسئلة المطروحة، بموقف مثير للاستغراب»، حيث اتخذته «ذريعة للعودة على أعقابها، وإعادة إنتاج مواقفها القديمة، متهمة الأغلبية الحاكمة بأنها غير جادة في دعوتها للحوار الوطني، لأن رئيس الجمهورية قد أسقط في حواره المباشر مع الصحافة، مرجعية اتفاق داكار، متناسية أنها هي أول من رفض نتائج ومآلات ذلك الاتفاق».

وأضاف الحزب قائلا «نعم، لا مرجعية لغير ثوابت الدين والوطن، وفي مقدمتها دستور الجمهورية الحائز على ثقة الشعب الموريتاني، ولقد كان اتفاق داكار حلا إجرائيا لعقدة عابرة تم تجاوزها، فتم تجاوزه، ونحن ماضون وجادون في حوار وطني يتسع لكل القضايا والاهتمامات، وبلا استثناء، حوار يحشد الطاقات على درب البناء الوطني، ويستثمر كل الإمكانات في تعزيز وحدة البلاد وأمنها وسيادتها وتقدمها وحرية قرارها».

ويأتي بيان الحزب ليرد على بيان شديد اللهجة انتقدت فيه منسقية أحزاب المعارضة مضامين الحديث التلفزيوني الأخير للرئيس محمد ولد عبد العزيز ووصفته بأنه «اشتمل على الاحتقار الكبير للشعب الموريتاني وللمجموعة الدولية لأنه أعلن فيه التملص التام من اتفاق داكار الذي يحكم الشأن السياسي الموريتاني منذ نهاية الأزمة السياسية في حزيران يونيو 2009» .

وأضافت المنسقية التي تضم عددا كبيرا من الأحزاب المعارضة لنظام ولد عبد العزيز في بيانها قائلة «بينما كان الجميع يتوقع، نهاية الأزمة الطويلة الناجمة عن الانقلاب العسكري، وانفراج الجو السياسي لتعزيز الجبهة الداخلية في مواجهة التحديات والتهديدات الخارجية المتعددة، خرج علينا رئيس الدولة محمد ولد عبد العزيز في مقابلته التي أذيعت بمناسبة الذكرى السنوية لانتخابات تموز (يوليو) 2009، بألفاظ وروح خطاب استفزازي يتنصل من جديد من اتفاق داكار، أنكر فيه مطولا وجود الأزمة السياسية التي تواجهها البلاد ووصفها بأنها «أوهام في أذهان البعض»، ملمحا بدون اكتراث إلى أن مراجعة بسيطة للدستور كفيلة بحل جميع المشاكل التي تواجه البلد».

وتابع البيان «إن ولد عبد العزيز لم يكتف باهانة الدستور الذي وصفه (بمجرد ورقة بسيطة يمكن تغييرها في أية لحظة) بل افتخر علنا بخرق دستور البلاد الذي أعطى لنفسه الحق في التصرف فيه كيف شاء منذ انقلاب 6 اب (أغسطس) 2008 والواقع أنه باعترافه العلني بإنفاق 14 مليار أوقية دون تسجيلها ضمن الميزانية ورفضه الخضوع لمبدأ التصريح بالممتلكات يخرق في آن واحد قانونين من قوانين الجمهورية أولهما حول المالية والثاني حول الشفافية المالية وبهذا يحنث في اليمين التي أداها بشأن احترام القوانين كرئيس الجمهورية».

وطالبت المنسقية بإجراء «تحقيق حول التسيير المشبوه لـ50 مليون دولار المقدمة كهبة من دولة صديقة وشقيقة لموريتانيا (هي المملكة العربية السعودية)، والتي كان يجب إيداعها في حساب خاص يسير بتوقيعين، وفقا لمقتضيات القانون النظامي رقم 78ـ11».

وأضاف البيان قائلا «إن للشعب الموريتاني الحق في الاطلاع على الكيفية التي تم بها إنفاق (50 مليون دولار)، 14 مليار أوقية خارج الميزانية؟ وعلى أي أساس قانوني؟ وبأي ضمانات للشفافية؟ كما من حقه أيضا أن يحقق في وجود المعدات التي تحدث عنها رئيس الدولة، وفي انتظار ذلك، فإن المنسقية تفرض على الحكومة التوقف فورا عن صرف بقية هذا المال خلسة وإدراجه في ميزانية الدولة كما كان مقررا في الأصل».

وطالبت المنسقية بإنشاء «لجنة مستقلة للتحقيق في نفقات الرئاسة وبخاصة قيادة الحرس الرئاسي وكذا نفقات الوزارة الأولى»، مشيرة إلى «أن رئيس الدولة بخرقه للقوانين التي من واجبه أن يضمن احترامها، إنما يقترف عملا يؤدي للمثول أمام محكمة العدل السامية».

وجددت المنسقية «دعوتها لإجراء تحقيق في ظروف وأهداف العملية العسكرية المنفذة يوم 22 تموز (يوليو) 2010 والهجمات الدامية ضد موريتانيا المنفذة في السنوات الأخيرة، وبخاصة المجزرة البشعة التي تعرض لها الجنود الموريتانيون في ايلول (سبتمبر) 2008 في تورين» (شمال موريتانيا).

الخطوط التونسية تنفي وجود اي مشاكل اتصال في طائرة رافقتها مقاتلة فرنسية بباريس

■ تونس ـ ا ف ب: قالت الخطوط الجوية التونسية انها لم ترصد اي مشكلة اتصال بالراديو في طائرة تابعة لها رافقتها الخميس طائرة عسكرية فرنسية الى مطار اورلي بباريس، معربة عن «استغرابها» ازاء الحادث، كما اوردت وكالة تونس افريقيا للانباء الحكومية.

وجاء في بيان شركة الطيران التونسية ان «الخطوط التونسية تستغرب الاجراءات الاستثنائية التي واكبت الرحلة رقم 722 التي تربط تونس بباريس وذلك بعد دخول الطائرة المجال الجوي الفرنسي». واوضح البيان انه «لم يسجل اي مشكل تقني في معدات الراديو بالطائرة».

واضافت الخطوط التونسية بحسب الوكالة «ان قائد الطائرة كان يتواصل بشكل عادي وبلا انقطاع طوال الرحلة مع مجمل اجهزة الرقابة على الارض».

وقال مصدر ملاحي وشاهد عيان في مطار اورلي (الضاحية الجنوبية من باريس) ان الطائرة التابعة للخطوط التونسية والقادمة من العاصمة التونسية رافقتها طائرة عسكرية وحطت عند الساعة 18,15 بالتوقيت المحلي (16,15 تغ) في الموعد المحدد لوصولها الى مطار اورلي.

واوضح مصدر ملاحي لوكالة فرانس برس «ثار قلق لجهة الاتصال، فقد كانت الطائرة تطير على علو منخفض نسبيا ولا ترد على اتصال الراديو، فاعلن الانذار».

في المقابل قالت الخطوط التونسية ان طائرتها كانت تحلق «على علو عادي ولم تنزل الى ارتفاع ادنى الا بطلب من مركز المراقبة الجوية في اجاكسيو (كورسيكا جنوب شرق فرنسا). ونفذ قبطان الطائرة هذه التعليمات بطريقة عادية وامان تام».

واكدت الشركة انها «ستجري تحقيقا داخليا بهذا الشأن وستتعاون مع سلطات الملاحة التونسية والفرنسية لكشف ملابسات هذا الحادث بالكامل».

قتيل و18 جريحا واضرار كبيرة بسبب سوء الاحوال الجوية بالمغرب

■ الرباط ـ ا ف ب: ادت امطار غزيرة هطلت ليل الاربعاء الخميس على منطقة جرسيف شمال شرق المغرب الى سقوط قتيل و18 جريحا وتسببت في اضرار كبيرة، بحسب حصيلة اولية اعلنتها السلطات المحلية.

واضاف المصدر ذاته «لقي رجل حتفه اثر سقوط كميات كبيرة من البرد على منطقة ريفية واصيب العديد من الاشخاص بجروح اثر انهيار منازلهم المبنية من الاجر». كما جرفت سيول الاودية العديد من الطرقات.

والحقت عواصف قوية مصحوبة بتساقط كميات كبيرة من البرد مساء الثلاثاء اضرارا في 686 هكتارا من الاشجار المثمرة في ولاية وجدة المحاذية للجزائر.

وقدرت السلطات المحلية قيمة الاضرار بثلاثة ملايين يورو.

وبالاضافة الى المغرب تسببت الامطار الغزيرة في اضرار كبيرة بموريتانيا والجزائر حيث لقي سبعة اشخاص مصرعهم بسبب سوء الاحوال الجوية في شمال البلاد الثلاثاء.

قانون جديد لجرائم أنظمة المعلومات في الاردن يثير غضب الصحافيين

■ عمان ـ ا ف ب: اثار إقرار الحكومة الاردنية مؤخرا لقانون جرائم أنظمة المعلومات المؤقت غضب الصحافيين حيث رأى كثيرون فيه وسيلة للسيطرة على المواقع الالكترونية الإخبارية المحلية، الامر الذي ينفيه المسؤولون.

وزاد من حدة غضب الصحافيين حجب الحكومة قرابة 50 موقعا الكترونيا أغلبها تتناول اخبارا محلية عن موظفي القطاع العام، في خطوة قال المسؤولون انها هدفت «لتطوير الاداء الوظيفي».

ويقول صحافيون ان «قانون جرائم انظمة المعلومات المؤقت» الذي اقره مجلس الوزراء في 3 آب/أغسطس يسمح للسلطات بتفتيش المكاتب التي تدير مواقع الكترونية وأجهزة الحاسوب فيها دون موافقة مسبقة من المدعي العام.

ويقول محمد الحوامدة، مدير تحرير موقع «خبرني» الاخباري الالكتروني، لوكالة فرانس برس ان «القانون كتب بعبارات مطاطة بحيث يمكن للحكومة تفسيره وتطبيقه على النحو الذي تريد ووفقا لمصالحها».

وكمعظم الصحافيين يعتقد الحوامدة أن غرض الحكومة الحقيقي من وراء القانون هو كبح جماح المواقع الالكترونية الإخبارية المحلية.

ويقول ان «ما يثير الريبة هو تزامن حظر مواقع الكترونية مع إقرار قانون جرائم أنظمة المعلومات. لماذا ركز الحظر بشكل رئيسي على مواقع اخبارية محلية؟ من الواضح ان الحكومة تستهدفنا وتريد اسكاتنا».

لكن الحكومة الاردنية تصر على أن القانون يهدف بشكل عام إلى مكافحة الجرائم الالكترونية.

وقال علي العايد، وزير الإعلام والإتصال، لوكالة فرانس برس ان «القانون جاء لمواكبة تطورات أنظمة المعلومات ومعالجة الفراغ القانوني الناتج عنها، وهو يراعي عدم تجريم كل ما يتعلق بحرية الرأي».

وتابع «إضافة الى معالجة الفراغ القانوني هناك موضوع تعزيز الثقة بقطاع أنظمة المعلومات لتشجيع الاستثمار في هذا القطاع. لم نستحدث جريمة جديدة ولا عقوبة جديدة».

ويدافع العايد أيضا عن حظر مواقع الكترونية على موظفي القطاع العام، قائلا أن «الوقت العام يجب أن يستغل في الصالح العام».

ويقول «نحن نحترم ونقدر المواقع الالكترونية المسؤولة ودورها، الموضوع عبارة عن اجراء اداري مع موظفي الدولة لتحسين الاداء الوظيفي».

ويؤكد العايد «لم نستهدف مواقع معينة، والدليل ان موقع وكالة الأنباء الأردنية الرسمية (بترا) بين المواقع المحجوبة، ولم نحجب محركات البحث مثل (غوغل) و(ياهو)».

وكانت الحكومة حجبت مؤخرا «مواقع غير مفيدة» بلغ عددها نحو 50 موقعا كمرحلة اولى على ان يتم حجب مواقع أخرى لاحقا، موضحة أن إساءة استغلال موظفي القطاع العام للانترنت لساعة واحدة يوميا يهدر سنويا ما يقارب 70 مليون دينار (98 مليون دولار).

وانتقدت منظمات دولية ومنظمات حقوقية محلية القانون.

ودعت لجنة حماية الصحافيين الامريكية العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني في رسالة نشرت على موقعها الالكتروني الى عدم المصادقة على «قانون جرائم انظمة المعلومات»، معتبرة ان ذلك سيضعف «صورة الاردن كمجتمع حر ومنفتح» ويعيق حرية التعبير.

وقال جويل سايمون المدير التنفيذي للجنة ومقرها نيويورك ان «القانون يخول الحكومة بسلطات واسعة لتقييد تدفق المعلومات وتحديد النقاش العام».

واعتبر انه يعالج «قضايا مهمة في مجال الجرائم الالكترونية مثل الدخول غير المشروع لنظام المعلومات او سرقة معلومات متعلقة بالتحويلات المالية» الا انه «يتضمن ايضا مواد مصاغة على نحو فضفاض يمكن ان تعيق حرية التعبير عبر الانترنت وتقيد قدرة الصحافيين على تغطية الاخبار».

ويفرض القانون عقوبة على «ارسال او نشر بيانات او معلومات عن طريق الانترنت او اي نظام معلومات ينطوي على ذم او قدح او تحقير اي شخص» بيد ان لجنة حماية الصحافيين اشارت الى ان القانون لا يحدد ما يشكل قدحا او ذما او تحقيرا. كما يعاقب بموجبه من يطلع على «بيانات أو معلومات غير متاحة للجمهور وتمس الأمن الوطني أو العلاقات الخارجية للمملكة أو السلامة العامة أو الاقتصاد الوطني» من موقع إلكتروني أو نظام معلومات.

وقال سمير الحياري، رئيس تحرير موقع «وكالة عمون الإخبارية»، الاوسع انتشارا في الاردن ان الاجراءات الجديدة «تشعرنا وكأننا في ظل الاحكام العرفية».

ووصف قانون جرائم انظمة المعلومات بانه «عرفي يعيد الأردن إلى الوراء ويخالف توجهاته السياسية» مضيفا «لا يجب ان يمنعنا احد من اداء واجبنا». ويرى المحامي صالح العرموطي، نقيب المحامين السابق، ان «القانون غير دستوري كونه يمس حرية التعبير، والدستور واضح للغاية بخصوص الحفاظ على حرية التعبير».

ويضيف لوكالة فرانس برس ان «الامر الآخر الخطير هو انه قانون مؤقت، والدستور ينص على ان الحكومة لا يمكنها اصدار قوانين مؤقتة في غياب البرلمان الا في مسائل طارئة. فما الطارىء الذي يستدعي إصدار قانون الجرائم الإلكترونية الآن؟».

واحتج عدد من ناشري المواقع الاخبارية المحلية، التي يزيد عددها عن 100، اثناء مؤتمر صحافي عقدوه في وقت سابق هذا الشهر، على القانون واتهموا رئيس الوزراء الاردني سمير الرفاعي بانه «عدو الصحافة».

ويرى محمد المومني، استاذ العلوم السياسية في جامعة اليرموك الحكومية، ان «الحكومة قامت بكل ذلك لاضعاف المواقع الالكترونية الاخبارية لانها تنشر تقارير عن قضايا سياسية واجتماعية وامنية رئيسية لا تحبها».

وحول حجب مواقع عن الموظفين يقول موظف في احدى الوزارات، فضل عدم الكشف عن اسمه ان «تقييم اداء الموظف لا يكون بالرقابة على افكاره وحقه بالمعرفة انما بحجم انجازه لمهامه وما يطلب منه، ولا اعتقد أنه حجب بعض المواقع سيمنع الموظف من إضاعة وقت هنا أو هناك».

ويضيف «لا افهم كيف يمكن للحكومة ان تصدر مثل هذا القانون وتنفذ مثل هذا الحظر بينما يتفاخر بعض اعضائها بأنهم على (فيسبوك) و(تويتر)».

قبرص لن تسمح بابحار سفينة مساعدات لغزة من موانئها

■ نيقوسيا ـ رويترز: قالت الشرطة القبرصية الجمعة ان قبرص لن تسمح لسفينة تحمل نشطاء ومساعدات لقطاع غزة المحاصر بالابحار من موانئها.

وقالت نشطاء انهم يعتزمون نقل المساعدات لغزة الاسبوع القادم وان السفينة مريم التي سيستقلونها ستبحر من لبنان الى قبرص يوم الاحد.

وأعلنت اسرائيل انها لن تسمح لاي سفينة باختراق الحصار الذي تفرضه على قطاع غزة والذي تسيطر عليه حركة المقاومة الاسلامية (حماس) منذ عام 2007. وقتلت قوات كوماندوس اسرائيلية تسعة نشطين اتراك مناصرين للفلسطينيين يوم 31 ايار/مايو حين تصدت لقافلة من سفن المساعدات كانت متجهة الى غزة. وقال ميخاليس كاتسونوتوس المتحدث باسم الشرطة القبرصية لرويترز «موقفنا واضح. وصول او مغادرة السفن الى غزة ومنها ممنوع وسننفذ القرار».

واستخدم نشطاء قبرص للانطلاق منها الى غزة بحرا من عام 2008 حتى منتصف عام 2009. وفرضت السلطات حظرا على ذلك العام الماضي استنادا الى المصالح القومية للجزيرة.

لكن ياسر قشلق وهو أحد منظمي رحلة السفينة مريم لم يكترث وقال ان السفينة ستغادر ميناء طرابلس اللبناني مساء الاحد. وقال قشلق انه ليس من حق قبرص منع السفن المبحرة الى غزة وان عليها ان تقدم تفسيرا مكتوبا لذلك. وصرح قشلق امس بأن السلطات اللبنانية سمحت للسفينة مريم بالابحار الى قبرص. ولا يسمح لبنان بابحار السفن الى غزة لانه مازال في حالة حرب رسمية مع اسرائيل التي تسيطر على قطاع غزة.

وخففت إسرائيل حصارها على القطاع في حزيران/ يونيو في أعقاب غارتها لمنع قافلة سفن مساعدات من الوصول إلى غزة في عملية عسكرية قتل فيها تسعة نشطاء اتراك على متن السفينة مرمرة في مايو وفجر ذلك إدانات دولية واسعة النطاق.

وقالت اسرائيل ان لديها الحق في «استخدام جميع الوسائل الضرورية» لمنع السفن من الوصول الى غزة.

«هيومن رايتس ووتش» تطالب السلطات اللبنانية بالإفراج عن مهندس انتقد طريقة الجيش بإعمار مخيم للاجئين الفلسطينيين

■ بيروت ـ يو بي اي: دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الجمعة السلطات اللبنانية إلى الإفراج فورا عن المهندس إسماعيل الشيخ حسن الذي اعتقل قبل يومين أو توجيه تهمة واضحة إليه فوراً. وذكر بيان للمنظمة الجمعة ان مخابرات الجيش اللبناني اعتقلت الشيخ حسن يوم 18 آب/أغسطس 2010 أثناء محاولته الدخول إلى مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين شمال لبنان، واحتجزته مدة 24 ساعة قبل أن يتبلّغ أصدقاؤه انه نقل إلى مركز الشرطة العسكرية في قاعدة عسكرية بمنطقة القبة القريبة.

وكان الشيخ حسن (30 عاماً) متطوعاً لمدة سنتين مع لجنة إعادة إعمار نهر البارد التي كانت تعمل على إشراك السكان الفلسطينيين المحليين في خطط إعادة الإعمار. وذكرت المنظمة في بيانها ان أصدقاء الشيخ حسن أعربوا عن قلقهم للمنظمة من ان اعتقاله قد يكون على خلفية مقالة نشرها في جريدة «السفير» في أيار(مايو) انتقد فيها السلطات اللبنانية والجيش في طريقة تعاملهم مع عملية إعادة إعمار المخيم الذي دمّر في معركة بين الجيش وتنظيم «فتح الإسلام» في العام 2007. وقال مدير مكتب بيروت في المنظمة نديم حوري، انه إذا كانت «جريمة» الشيخ حسن هي انتقاد السلطات في الصحف فعليهم الإفراج عنه فوراً، داعياً في هذا الوقت مخابرات الجيش اللبناني إلى احترام حقوقه والسماح له الاتصال بعائلته ومحاميه فوراً.

ولفت بيان المنظمة إلى انه بموجب القانون اللبناني، ليس لدى لمخابرات الجيش صلاحية التحقيق في أعمال جنائية لأنها لا تملك صفات الشرطة القضائية، بل ان دورها يقوم على التحقيق في المخاطر التي تواجه أمن الجيش.

وشدد حوري على ان مخابرات الجيش ليست لديها صلاحية في اعتقال الناس على مقالات كتبوها، مشيراً إلى انه إذا لم تتوقف السلطات اللبنانية عن مثل هذه الأعمال التي تتجاوز القانون فإن لبنان سيصبح مثل العديد من جيرانه حيث أجهزة الاستخبارات تعتبر نفسها فوق القانون.

ضابط إسرائيلي في الاحتياط يعترف بأنه سرب «وثيقة غالانت» للإعلام

■ تل ابيب ـ يو بي اي: اعترف العقيد في الاحتياط في الجيش الإسرائيلي غابي سيفوني وهو صديق مقرب من قائد الجبهة الشمالية للجيش الإسرائيلي اللواء غادي آيزنكوت أنه هو الذي سرب «وثيقة غالانت» إلى القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي وأنه ما زال مقتنعا بأن الوثيقة أصلية وليست مزورة.

وذكرت صحيفة «معاريف» التي أوردت الخبر الجمعة إن سيفوني ليس متهما بتزوير الوثيقة أو كتابتها.

ورغم إعلان الشرطة أن الوثيقة مزورة إلا أن سيفوني مقتنع بأنها اصلية وتعكس وجود نية حقيقية لتعيين قائد الجبهة الجنوبية للجيش الإسرائيلي اللواء يوءاف غالانت رئيسا مقبلا لأركان الجيش الإسرائيلي ولتصعيد التوتر بين وزير الدفاع ايهود باراك ورئيس اركان الجيش غابي أشكنازي.

يشار إلى أن سيفوني هو باحث كبير في معهد أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب وفي معهد أبحاث تابع للجيش الإسرائيلي، ومقرب جدا من آيزنكوت وكان قد تولى خلال خدمته العسكرية قيادة وحدة الكوماندوز التابعة للواء «غولاني». وكان سيفوني قد خضع قبل أيام للتحقيق في الشرطة حول «وثيقة غالانت» وقال للمحققين إنه شاهد نسخة من الوثيقة لدى آيزنكوت، لكنه ادعى أن الأخير لم يشارك في تسريب الوثيقة وأنه سمع بأن سيفوني هو الذي سرب الوثيقة للقناة التلفزيوني بعد كشفها قبل أسبوعين بعدة أيام.

وتفيد التحليلات الإسرائيلية بأنه على الرغم من بيان الشرطة الذي يزيل الشبهات عن آيزنكوت إلا أن هذه القضية تضع ظلا ثقيلا على منافسة هذا الضابط مع غالانت على رئاسة الأركان.

وذكرت صحيفة «هآرتس» مؤخرا أن التوتر في العلاقات بين غالانت وآيزنكوت تصاعد مؤخرا وأن الأخير أعلن أنه سيترك الجيش في حال تعيين غالانت رئيسا للأركان.

واشتبهت الشرطة الإسرائيلية بأن ضابطا في الاحتياط برتبة عقيد هو المشتبه المركزي في إعداد «وثيقة غالانت» المزورة، رغبة منه بمساعدة أشكنازي في «حرب الجنرالات» الدائرة والدفع لتمديد ولايته في منصبه لسنة خامسة. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الجمعة إن الشرطة ستستدعي في الأيام القريبة العقيد في الاحتياط للتحقيق معه تحت قسم اليمين بعد الإدلاء بإفادة كاذبة، وأن تقديرات الشرطة تفيد بأن مجموعة من ضباط الاحتياط ضالعة في القضية وساعدت على توزيع الوثيقة وبضمن ذلك تسريبها إلى القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي التي كشفتها قبل أسبوعين.

وتفجرت هذه القضية قبل أسبوعين تقريبا بعد الكشف عن أن وثيقة صادرة عن مكتب علاقات عامة يظهر من بنودها أنها تهدف إلى تحسين فرص قائد الجبهة الجنوبية للجيش الإسرائيلي اللواء يوءاف غالانت لتعيينه رئيسا لأركان الجيش وتشويه سمعة منافسيه المرشحين للمنصب وزيادة التوتر في العلاقات بين غالانت وأشكنازي.

لكن الشرطة والنيابة العامة أعلنتا أمس أن الوثيقة مزورة وأنه لا علاقة لأشكنازي أو لأي من ضباط هيئة الأركان العامة أو لمكتب وزير الدفاع ايهود باراك بالوثيقة. رغم ذلك تشير التقديرات في الشرطة إلى أن معدي الوثيقة لم يقصدوا المس بفرص تعيين غالانت في منصب رئيس أركان الجيش، ووفقا للشبهات فإن مجموعة ضباط الاحتياط حاولوا إحداث أزمة داخل الجيش بهدف تجميد اختيار رئيس الأركان المقبل وبذلك ضمان تمديد ولاية أشكنازي لسنة إضافية وذلك من دون علم الأخير وعلى الرغم من إعلان باراك أنه لن يمدد ولاية أشكنازي لسنة خامسة.

وقالت «يديعوت أحرونوت» إن محققي الشرطة نجحوا في ضبط الشخص الذي سرب الوثيقة إلى القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي، وتبين أنه عقيد في الاحتياط، هو سيفوني، وينتمي إلى مجموعة من ضباط الاحتياط.

وخلال التحقيق معه اعترف العقيد في الاحتياط بأنه ضالع في تسريب الوثيقة إلى القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي لكن هذا الضابط ليس متهما بإعداد وكتابة الوثيقة.

ونقلت الصحيفة عن ضابط في الشرطة قوله إنه «تنقصنا الآن خلية واحدة وهي هوية الشخص الذي زور الوثيقة، وهناك شخص نقدر أنه هو الذي أعد الوثيقة وبعد أن نغلق عدة أطراف في التحقيق سوف نستدعيه للتحقيق وسنضطر إلى التدقيق في سبب إعداد الوثيقة والهدف من وراء ذلك». يشار إلى أنه في أعقاب إزالة الشبهات عن قيادة الجيش ومكتب وزير الدفاع بشأن الضلوع في «وثيقة غالانت» أعلن باراك أنه سيستأنف عملية تعيين الرئيس المقبل لأركان الجيش وأنه سيسميه باقتراب حلول رأس السنة العبرية الذي يصادف في 8 أيلول/سبتمبر المقبل.

اتهمت رئيس الحكومة بتجاهل بعض الدعوات للحوار مع الإسلاميين

الصحافة الأردنية تتساءل: لمن يستمع الرئيس الرفاعي؟ وتتحدث عن ظواهر شراء الأصوات قبل الإنتخابات

عمان – «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

لا تزال الصحافة الأردنية وخلافا للحكومة، مصرة على إظهار قلقها من توسع دائرة المقاطعة للإنتخابات البرلمانية المقبلة بعد ان قاد التيار الإسلامي تحركا في هذا الإتجاه فيما حظيت ملفات مهمة محليا بتغطية صحافية مكثفة ركزت على الأسعار في رمضان وشح المياه في بعض المدن الأردنية واستعدادات الحكومة للإجراءات الإنتخابية. بنفس الوقت لم تنته بعد مظاهر الأزمة بين المواقع الصحافية التي حجبتها الحكومة عن قطاع الموظفين والفريق الوزاري نفسه حيث أصدرت المواقع بيانا ثانيا لوحت فيه بالتصعيد فيما إستمر صدور البيانات التي تندد بالقانون المؤقت الجديد المنظم للإتصالات الالكترونية حسب الحكومة والقامع لحريات التعبير حسب المعترضين.

وأثار توسع مذكرات الطعن بسجلات الناخبين جدلا واسع النطاق في المسارين السياسي والإعلامي حيث وصلت الأعداد للطعن لأكثر من 400 الف ناخب وهو رقم قياسي وغير مسبوق تقدم بعض الكتاب باقتراحات لمعالجته. وكشف الكاتب في صحيفة «الغد» محمد أبو رمان بأن محاولات بعض الوزراء لإقناع رئيسهم سمير الرفاعي بفتح حوار مع الإسلاميين من أجل المقاطعة حظيت بالفشل. وقال: المزاج العام في الرئاسة هو التقليل من «سخونة» المناخ السياسي في الخارج، والاستهانة بنفوذ تيار المقاطعة، قياساً على تجربة مقاطعة عام 1997، التي لم تؤثر «نوعياً» على سير العملية الانتخابية، بل كان الإسلاميون هم الخاسر من تلك التجربة.

وقال الكاتب: النصائح التي تقدّم للرئيس وتقلل من شأن الاحتجاجات والاحتقانات أو تخرجها من سياقها الاجتماعي والسياسي هي نصائح لا تقرأ الدلالات السياسية الحقيقية لتمدد تيار المقاطعة وتعانق الضغوط الاقتصادية مع هذا المناخ السياسي، ما يخلق بيئة عمل غير مريحة للطاقم الوزاري.

وانتقد رئيس تحرير صحيفة «العرب اليوم» طاهر العدوان العدد الضخم للأصوات المنقولة واعتبره دليلا على فشل مبدأ الصوت الواحد، الذي يُروّج له بانه يلبي حاجات مواطني الدائرة الواحدة الصغيرة، فعمليات النقل شوّهت ارادة ناخبي الدائرة المقيمين فيها، عندما اصبح اختيار النائب يعتمد على اصوات منقولة من دوائر اخرى بعيدة. اي ان النائب الذي يُقدّم على انه يجسّد ارادة ناخبي الدائرة ويمثل الخيار الافضل لمصالحهم ليس في الواقع إلاّ نتاج تلاعب بأصوات الناخبين او تدويرها، غالبا ما كان، بارادة وبتعاون مطلق من جهات رسمية.

واعتبر العدوان حجم الاصوات المنقولة، وتفشي ظاهرة بيع الاصوات تطيح مرة واحدة بأهلية قانون الانتخاب القائم على الصوت الواحد، لان هذه الظواهر السلبية في ممارسات المواطنين الانتخابية، تؤشر على احد الاحتمالين: الاول، عدم الثقة بالعملية الانتخابية والتعامل معها بعيدا عن مبادئ المواطنة والمصالح العامة. الثاني، انها تعبير غير مباشر لرفض قانون الصوت الواحد بالقفز على مبدأ نائب واحد لدائرة واحدة، وعبور الدوائر الاخرى في البحث عن اثمان مبنية على مصالح شخصية صغيرة بما ينفي هذا الترابط المهم والضروري بين النائب وبين المواطنين المقيمين فعلا في دائرته. وهي جوهر فلسفة قانون الصوت الواحد. وفي كل الاحوال – كشف العدوان – اكتب هذا المقل، فيما لا تتوقف الاخبار المتداولة بين الناس عن صور جديدة، واشكال مختلفة لبيع وشراء الاصوات، واذا اضفنا ذلك لحجم الاصوات المنقولة فان كثيرا من الحصاد السيئ لا يزال يُكتَشف بعد 17 عاما من البدء بقانون الصوت الواحد مما يستدعي الحاجة في اقرب فرصة وطنية لادخال التعديلات التي يطالب بها الناس على القانون. وفي صحيفة «الدستور» تحدث الكاتب ماهر أبو طير عن جماعات الضغط السياسي في عمان، واستغلالها للطعونات لغايات اخرى حيث الجديد في القصة هو ما اعلنته جهات رسمية عن وجود عمليات «اعتراض كيدية» على قوائم الناخبين، وهي تصب بذات الاتجاه، فجماعات الضغط السياسي تريد عرقلة الانتخابات بعد دعوات المقاطعة الواسعة، وهي تلعب اليوم بورقة وجود اسماء لناخبين ليس من حقهم التواجد في دوائر سجلوا فيها.

خطيب المسجد الاقصى لـ«القدس العربي»: إسرائيل تسعى لتغيير معالم القدس لتصبح مدينة يهودية بحلول 2020.. ولا وجود للهيكل ونخشى على الاقصى من الهدم

ابوظبي ـ «القدس العربي» – من جمال المجايدة:

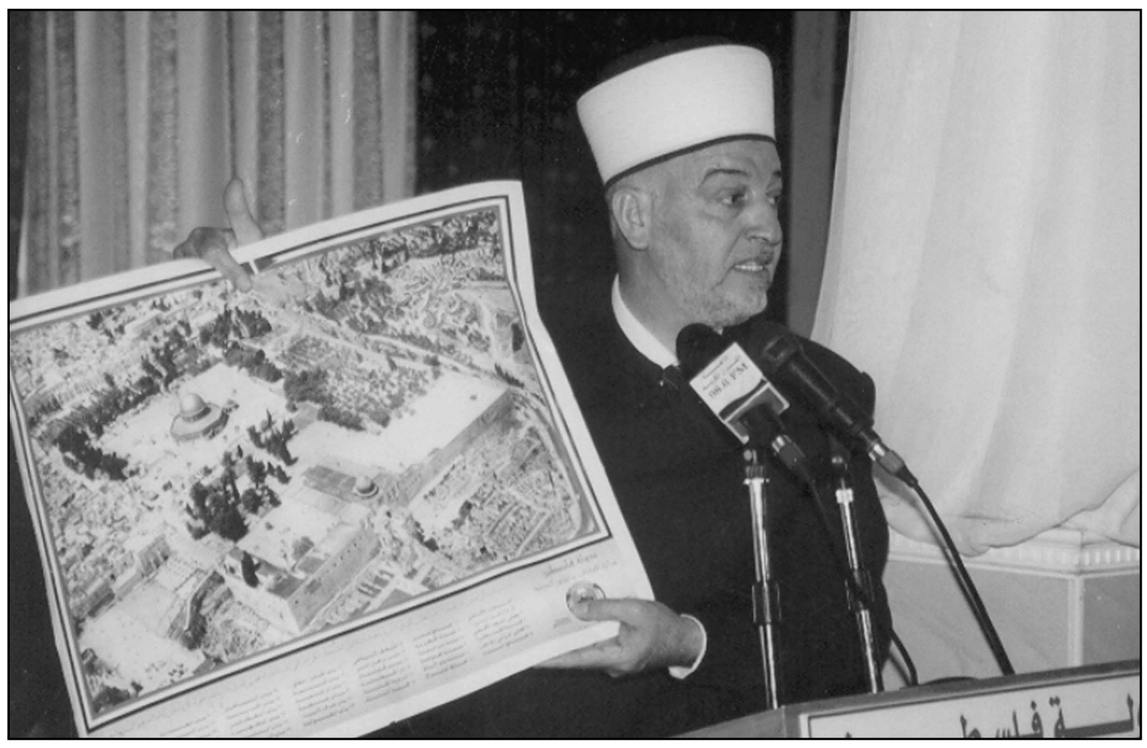

الشيخ الدكتور يوسف جمعة سلامة خطيب المسجد الأقصى ووزير الاوقاف والشؤون الدينية الفلسطيني الاسبق

اكد فضيلة الشيخ الدكتور يوسف جمعة سلامة خطيب المسجد الأقصى ووزير الاوقاف والشؤون الدينية الفلسطيني الاسبق ان إسرائيل تقوم الآن بسلسلة من الممارسات التعسّفية لتهويد القدس وهدم المسجد الأقصى.

واشار في حديث خاص لـ«القدس العربي» الى ان إسرائيل تسعى حاليا الى تغيير معالم مدينة القدس السكانية، حيث تخطّط لتصبح القدس مدينة يهودية بالكامل بحلول العام 2020 عن طريق بناء المستوطنات والمباني السكنية.

وسئل حول الممارسات الاسرائيلية وقال ان من هذه الاجراءات مصادرة الأراضي العربية وبناء المستوطنات الإسرائيلية، بالاضافة الى الحفريات المستمرّة تحت المسجد الأقصى، ومنع المصلّين من دخول المسجد للصلاة، حيث إن إسرائيل تتعمّد منع الفلسطينيين من الصلاة في المسجد الأقصى، سواء كانوا من سكان القدس أو الضفة الغربية، حيث هناك أكثر من 600 حاجز في الضفّة الغربية تمنع وصول الفلسطينيين الى المسجد الأقصى.

واكد ان فلسطين والقدس ملك لكل المسلمين، مشيرا الى ان ما تقوم به سلطات الاحتلال والمستوطنون في البلدة القديمة هو بهدف تهويدها ومحو هويتها العربية والاسلامية.

وأفاد بان هناك حفريات كبيرة تتم منذ سنوات تحت المسجد الاقصى وهو ما ينذر بالخطر وقد يعرض المسجد الى الانهيار اذا استمرت تلك الحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال.

واشار الى قصة المرأة المقدسية التي هدموا بيتها بعد رفضها عرضا بشرائه مقابل 15 مليون دولار نظرا لوقوعه في بقعة استراتيجية بالنسبة للمسجد الاقصى فنصبت خيمة الاعتصام، ووصف هذا الحادث بانه مثال فقط ورمز لصمود المقدسيين والفلسطينيين.

وأشار الدكتور يوسف جمعة سلامة إلى أن الأمتين العربية والإسلامية تربطهما بفلسطين عدة اعتبارات، من أهمها الارتباط العقائدي، والارتباط التعبدي، وذلك كون الصلاة بالمسجد الأقصى تعادل ألف صلاة، وكونه قبلة المسلمين الأولى.

واشار الى الارتباط السياسي والتاريخي والحضاري بين الأقصى وسائر أصقاع الإسلام في العالم، مشيرا الى تعرض الأقصى وفلسطين لتغيير التوزيع الديمغرافي في القدس كي تميل كفتها لصالح اليهود، متبعين لذلك طرقا عديدة.

وأكد على أن قيام الأمة بدورها في الحفاظ على المقدسات ومساعدة سكان القدس على ذلك، سيكون رافعة كبيرة للحفاظ على عروبة وإسلامية القدس، وقال: ان هذا ليس رداً من عندي، وإنما من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألته ميمونة بنت سعد، يا نبي الله، أفتنا في بيت المقدس، قال: أرض المحشر والمنشر، أتوه فصلوا فيه، إن كل صلاة كألف صلاة في غيره، قالت يا رسول الله: ومن لم يستطع.. فأجاب: فيبعث بزيت يسرج في قناديله، فمن فعل ذلك، كمن أتاه.

ودعا الدول العربية والاسلامية لأن يكون هناك تفعيل كل ما من شأنه الحفاظ على الهوية المقدسية، من خلال أساليب عديدة، مثل إنشاء توأمة بين المؤسسات العاملة هناك ومثيلاتها في الدول العربية، على سبيل المثال.. مستشفى المقاصد في القدس يكون هناك توأمة مع مستشفى آخر، الغرفة التجارية في القدس مع غرفة تجارية أخرى.

ودعا للمساهمة في إقامة المشاريع السكنية هناك، مما يدعم أهلها المرابطين هناك، وييسر لهم وسائل الحفاظ على هوية القدس العربية والإسلامية.

ودعا وزارات التربية والتعليم والجامعات في البلدان العربية والإسلامية لأن تقيم الندوات وحلقات البحث، كي يعرف النشء عن هذه المدينة المقدسة وتربطهم بها.

مزاعم يهودية.

وقال إن اليهود يزعمون أنهم كانوا في هذه الأرض قبل العرب والمسلمين، ونحن هنا نبين كذب هذه الإدعاءات، حيث ان الكنعانيين العرب هم أول من سكن هذه البلاد قبل ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة قبل الميلاد، وهو تاريخ أولى الهجرات الكنعانية، التي اتجهت من شبه الجزيرة العربية نحو الشمال الشرقي، ومن بطون العرب الكنعانيين الذين هاجروا إلى فلسطين (اليبوسيّون) وهؤلاء هم الذين سكنوا القدس وعمروها.

وذكر ان الإسرائيليين حرصوا منذ احتلالهم لمدينة القدس سنة 1967م وحتى الآن، على القيام بأعمال تنقيب وحفريات في المدينة المقدسة، وتحت المسجد الأقصى لعلهم يجدون شيئاً يدل على أي أثر لهم، وقد اعترف الباحثون وعلماء الآثار الإسرائيليون بأنهم لم يجدوا شيئاً من آثار اليهود أو الهيكل المزعوم، وهذا يبين كذب افتراءاتهم.

مساع مستمرة لهدم المسجد الأقصى

وأكد الشيخ يوسف سلامة أن المخطط الإسرائيلي لهدم المسجد الأقصى لم يكن وليد اللحظة بل بدأ منذ استيلاء كيان العدو الصهيوني على القدس عام 1967 من خلال مصادرة باب المغاربة والذي سمي بعد ذلك بحائط المبكى وهذا الباب يطل على حارة المغاربة التي دمرها اليهود لمنع المسلمين من أداء صلواتهم تحت زعم ان حائط البراق هو حائط المبكى الذي يخص عباده اليهود وهذا بالقطع ادعاء باطل.

وأضاف أن ملف القدس انتقل اليوم الى المتطرفين اليهود حيث يتم توزيع خريطة سياحية على الزائرين لا يوجد لها أي معلم للمسجد الأقصى حتى يسهل عليهم بعد ذلك بناء الهيكل المزعوم، كما قاموا بصنع فانوس وزنه 42 كيلوغراما من الذهب الخالص لوضعه على الهيكل المزعوم بعد بنائه على أنقاض المسجد الأقصى.

وقال الشيخ سلامة ان اليهود يقومون حاليا بتنفيذ المرحلة الأخيرة من مخطط تهويد القدس، من خلال القيام بهدم 88 منزلا في حي سلوان بالقدس وطرد 1500 مواطن فلسطيني وكذلك القرار الذي صدر لبناء أكثر من 75 ألف وحدة سكنية استيطانية لتعزيز الاستيطان وإقامة حزام سكني حول القدس بما فيها جبل أبو غنيم، كما أصدروا قرارا بهدم 55 منزلا في مخيم شعفاط بمدينة القدس لإحداث التغيير الديموغرافي في القدس حتى تكون القدس عام 2020 مدينة يهودية خالصة مع تضييق إجراءات البناء للسكان الأصليين وسحب هوياتهم في حالة الخروج منها حتى لا يتمكنوا من العودة إليها مرة أخرى.

اين علماء المسلمين؟

ولفت إلى أن علماء المسلمين مطالبون بدور كبير في دعم قضية فلسطين والقدس والأقصى ويتجلى هذا الدور في أصعدة عديدة من أهمها التأكيد على ان فلسطين ليست ملكا للفلسطينيين بل ملك للأجيال المسلمة لقيام الساعة، والذي يملك شيئا يجب ان يحافظ عليه لذلك فان العلماء تقع على كاهلهم دعوة الأمة لمساعدة الفلسطينيين المرابطين على أرض الإسراء والمعراج كي يبقوا محافظين على الأرض الفلسطينية لأنها وقف إسلامي لا يجوز التنازل عن شبر منه، وكذلك يجب على العلماء حث الأمة على تحرير هذه الأرض المباركة.

أول مؤتمر قمة إسلامي كان في القدس

وأشار إلى أن القدس هي البقعة الوحيدة على وجه الأرض التي عقد فيها أول مؤتمر قمة إسلامي حضره جميع الأنبياء من سيدنا آدم الى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) يوم ان أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وصلى بالأنبياء بهذا المسجد الأقصى، ومنه سيعلن عن انتهاء الكون ودخول الناس للقاء الله عز وجل، حيث يقول عز وجل في سورة (ق): واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب»، قال بن كثير في تفسيره ان المنادي هو سيدنا اسرافيل عليه السلام والمكان القريب هي صخرة بين بيت المقدس والمسجد الأقصى من احد الثلاثة مساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها وهي المسجد الحرام بمكة المكرمة ومسجد النبي بالمدينة المنورة والمسجد الأقصى بالقدس الشريف. ونحن نتحدث عن ارض مباركة، حيث قال عن المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ومن باب أولى ان تكون أيضا البركة فيه، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ: ان الله سيفتح عليكم الشام من بعدي من العريش الى الفرات رجالهم ونساؤهم وإماؤهم مرابطون الى يوم القيامة ومن سكن سكانه في سواحل الشام أو بيت المقدس فهو في جهاد الى يوم القيامة.

لا وجود للهيكل المزعوم

واكد مجددا انه لا وجود للهيكل المزعوم أسفل المسجد الأقصى، ورغم عشرات البعثات الكشفية والأثريّة التي تستخدم أحدث وسائل البحث والتنقيب والاشعاع، إلا أنهم لم يجدوا أي شيء يدل على وجود هيكلهم أسفل المسجد الأقصى، وجميع الأبحاث التاريخية والأثرية والدينية تؤكد الارتباط هندسياً ومعمارياً وتاريخياً بين المسجد الأقصى والكعبة المشرّفة.

وقال انه منذ ثورة البراق التي قام بها الفلسطينيون في العام 1929 ضد تجاوزات الإسرائيليين بحق حائط البراق، أصدرت عصبة الأمم (التي أصبحت فيما بعد الأمم المتحدة) قرارها الشهير لمصلحة المسلمين، وأنه لا يجوز لليهود التعدّي أو الصلاة قرب حائط البراق. لكن بعد احتلال القدس في العام 1967 عادت من جديد الدعوات الإسرائيلية تدّعي يهودية حائط البراق الذي أطلقوا عليه حائط المبكى، رغم أنه طوال 14 قرناً كان يسمّى بحائط البراق، ولم يتحدّث اليهود عن حائط المبكى إلا بعد وعد بلفور 1917

وقال ان إسرائيل تقوم الآن بحملة من الاجراءات التعسّفية التي تهدف في النهاية الى تهويد القدس وهدم المسجد الأقصى، ومن هذه الاجراءات مصادرة الأراضي العربية وبناء المستوطنات الإسرائيلية، بالاضافة إلى أن الحفريات المستمرّة تحت المسجد الأقصى، ومنع ان إسرائيل تتعمّد منع الفلسطينيين من الصلاة في المسجد الأقصى، سواء كانوا من سكان القدس أو الضفة الغربية، لكن أكثر ما يتعرّض له المسجد الأقصى هي المحاولات السافرة من جانب إسرائيل لهدم المسجد من خلال الحفريات التي تتمّ أسفله.

دفاعا عن الاقصى

غير انه اكد قائلا: لكن نحن لن نسمح لاسرائيل بتنفيذ مخططها مهما كلّفنا ذلك من ثمن، لأننا في دفاعنا عن الأقصى والقدس لا ندافع عن قطعة أرض مجرّدة، لكننا ندافع عن الإسلام وجزء رئيسي من العقيدة الإسلامية، لأن المسجد الأقصى مرتبط بإعجاز «الاسراء والمعراج».

اجراءات غير قانونية

واكد في حديثه ان جميع الاجراءات التي يقوم بها الاحتلال غير قانونية، بداية من قرار ضمّ القدس واعتبارها العاصمة الأبدية لإسرائيل، مروراً بقرارات هدم البيوت الفلسطينية وإقامة المستوطنات الإسرائيلية عليها، ووصولاً الى القيام بتزوير عقود الأراضي والبيوت التي يتمّ تمليكها للإسرائيليين في القدس بهدف التهويد، لأن كل هذه الاجراءات الإسرائيلية يمكن الطعن بها، وكشف الخداع الإسرائيلي في هذا الشأن، ولأن قضيّتنا عادلة نتمنى أن تكون الأحكام القضائية الدولية لمصلحتنا دائماً.

وقال انه في قضية الجدار الفاصل العنصري عندما تمّ عرضها على المحكمة الدولية، حكمت بعدم قانونيّته، ووصفت جدار الفصل بأنه جدار عنصري. كما أن اليهود عندما أرادوا السيطرة على حائط البراق وتمّ عرض هذه القضية على عصبة الأمم، جاء الحكم لمصلحة المسلمين في القدس، وقالت عصبة الأمم إنه لا يوجد شيء يسمّى حائط المبكى، وهو ما دفع باليهود الى السكوت منذ ذلك الحكم حتى احتلال القدس في العام 1967 ،ولذلك فإن جميع الاجراءات الإسرائيلية في القدس ليس لها غطاء شرعي أو قانوني، حتى البيوت الفلسطينية لا يملك إلا الفلسطينيون وحدهم الأوراق الثبوتية التي تثبت ملكيّتها للفلسطينيين، ولذلك تحاول إسرائيل إغراء بعضهم بالمال لبيع ممتلكاتهم في القدس.

وفي سؤال حول طبيعة المسجد الأقصى المبارك قال انه لا بد من أن نتحدّث عن المدينة التي تحتضن هذا المكان وهي مدينة القدس، وعندما نتحدّث عن القدس لا بد من أن نتحدّث عن فلسطين، فالمس

عشية الذكرى الـ41 لإحراق المسجد... ووسط انتشار كثيف للشرطة الاسرائيلية

أكثر من 150 ألف مصلٍ في الأقصى في يوم الجمعة الثاني من رمضان

رام الله ـ «القدس العربي»:

قدرت مؤسسة فلسطينية عدد المصلين في المسجد الأقصى في يوم الجمعة الثاني من شهر رمضان بأكثر من 150 ألف مصل.

وقالت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» في بيان الجمعة، إن «أكثر من 150 ألف مصل من أهل القدس والداخل وكبار السن من أهل الضفة الغربية أدوا صلاة الجمعة الثانية من رمضان في المسجد الأقصى المبارك».

وأضافت أن هذه الأعداد جاءت بالرغم من أن السلطات الإسرائيلية شددت من إجراءاتها وتواجدها العسكري حول المسجد الأقصى وفي محيط البلدة القديمة في القدس، ما صعّب على المصلين الوصول الى المسجد.

وأشارت إلى أن الجمعة الثانية «تأتي عشية الذكرى الـ 41 لإحراق المسجد الأقصى والتي توافق يوم السبت». وقالت مؤسسة الأقصى إن الآلاف من عناصر الشرطة وقوات الجيش الإسرائيلي والقوات الخاصة انتشرت في أزقة القدس، «ونصبت الحواجز البوليسية في جميع مداخل القدس، على مسافات بعيدة عن أبواب البلدة القديمة بالقدس، لا سيما في مدخل حي وادي الجوز وحي الطور وحي المصرارة ومنطقة سلوان».

وذكرت أن السلطات الإسرائيلية منعت السيارات من الدخول، «وأعلمت المصلين ان عليهم ان يسيروا مشياً نحو المسجد الأقصى».

واعتبرت مشاركة هذه الأعداد الكبيرة بمثابة «رسالة واضحة للإحتلال، مهما ضيقت وحاصرت فلن نترك الأقصى وحيدا».

من جانبه، دعا خطيب المسجد الأقصى الشيخ يوسف أبو سنينة في خطبة صلاة الجمعة إلى «إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة التي طال انتظارها والالتفات إلى ما يتهدد القدس ومقدساتها، وفي مقدمتها المسجد الأقصى، من مخاطر، وما يتهدد سكانها من خطر الترحيل».

وكانت الشرطة الاسرائيلية نشرت الجمعة تعزيزات في القدس الشرقية وذلك لمناسبة صلاة الجمعة الثانية في شهر رمضان، في المسجد الاقصى، على ما افاد متحدث باسمها.

وقال المتحدث شموليك بن روبي «نشرنا الفي شرطي لمواجهة اي احتمال كما فعلنا الجمعة الماضية».

وتمنع السلطات الاسرائيلية عموما فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة من دخول القدس الشرقية التي ضمتها الدولة العبرية بعد ان احتلتها في 1967، وكذلك من دخول اسرائيل وذلك بموجب حصار سار منذ سنوات.

غير انه سمح لبعض الشرائح العمرية من الضفة الغربية بالصلاة في المسجد الاقصى بمناسبة شهر رمضان. واتيح بذلك للرجال الذين تزيد اعمارهم عن 50 عاما والنساء اللواتي تزيد اعمارهن عن الاربعين بأداء صلاة الجمعة في المسجد الاقصى شرط حصولهم على ترخيص من الادارة العسكرية.

وقالت الشرطة ان هذه القيود لا تشمل عرب اسرائيل او سكان القدس الشرقية الذين سيكون بامكانهم دخول المسجد الاقصى بحرية.

فلسطينيات خلال صلاة الجمعة امام مسجد قبة الصخرة في مدينة القدس المحتلة

اللقاء سيعقد اليوم للبحث عن مخارج تنهي حالة الانقسام

هنية يدعو وفدا قياديا من فتح لعقد لقاء مع حركة حماس لبحث ملف المصالحة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

دعا إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة مسؤولين كبارا من حركة فتح موجودين في القطاع لتشييع مسؤول جهاز المخابرات الفلسطيني السابق لعقد اجتماع مع حركة حماس بعد انتهاء بيت العزاء لبحث ملف المصالحة المتعثر.

وجاءت دعوة هنية خلال زيارته لبيت عزاء اللواء أمين الهندي مدير المخابرات السابق وأحد المسؤولين في حركة فتح والذي وافته المنية قبل أيام في الأردن ودفن في غزة.

وقال هنية لقياديي فتح «نريد أن نجلس للحديث حول المصالحة بعد انتهاء العزاء، ونحن لا نقبل بما يحدث»، مشيراً إلى أن حركة حماس «لا تلغي فتح»، وأكد أن العلاقة بين التنظيمين يجب أن تقوم على «الاحترام المتبادل والشراكة السياسية».

وتواجد في بيت العزاء لأخذ التعازي عدد من قياديي حركة فتح قدم بعضهم من الضفة الغربية، وكان من بينهم الدكتور زكريا الأغا عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، وصخر بسيسو مسؤول التنظيم في غزة، إضافة إلى عبد الله الإفرنجي ومروان عبد الحميد مستشاري الرئيس محمود عباس.

وقال هنية الذي حضر لبيت العزاء وبصحبته الدكتور خليل الحية عضو المكتب السياسي لحركة حماس وعدد من وزراء حكومته «تعالوا نتفاهم على نقاط يتم التوقيع عليها، نحن لا نقبل بما يحدث، ولكن من الصعب أن نبني مصالحة ونوقع على ورقة ناقصة وبعد ذلك نشتبك بالسلاح، ونكرر التجارب السابقة».

وأكد هنية على ضرورة تحقيق «مصالحة حقيقية مبنية على أسس جيدة لشعب يمر في مرحلة تحرر وطني». وفي السياق كشف صخر بسيسو عن تنظيم لقاء يضم قادة من حركتي فتح وحماس اليوم السبت في مدينة غزة، للبحث عن مخارج تنهي حالة الانقسام الفلسطيني.

وقال بسيسو في تصريحات نقلتها وكالة «معا» المحلية «تم الاتفاق على أن يلتقوا للبحث عن مخارج تنهي الانقسام»، معربا عن أمله أن يتم الوصول إلى حل اليوم خلال اللقاء.

وشكر بسيسو هنية على زيارته لبيت عزاء اللواء الهندي وقال «نتمنى أن يكون استشهاد الهندي سببا أو مبررا يعيد الناس للنظر في حالة الانقسام لان استمرارها لا يخدم سوى أعداء الشعب الفلسطيني».

وأشار المسؤول الكبير في فتح الى أنه جرى خلال لقاء وفد حماس في بيت عزاء الهندي التأكيد أنه لا يمكن لأي فصيل أن يلغي الآخر، وان القوى السياسية على الأرض إذا أرادت أن تحقق الإرادة لا بد أن تكون موحدة ولها رؤية وبرنامج.

يشار إلى أن جهود المصالحة التي تقودها مصر تعثرت منذ أكتوبر من العام المنصرم عقب طرح المسؤولين المصريين وثيقة للمصالحة وقعتها فتح، ورفضت حماس توقيعها إلا بعد تضمينها بعض الملاحظات وهو أمر ترفضه مصر.

ولم تفلح أي جهود من التي قادتها الفصائل أو المستقلين في إيجاد قواسم مشتركة بعد ذلك تنهي الخلاف الداخلي وعودة الوحدة الفلسطينية.

وتنص الورقة المصرية للمصالحة على إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية فلسطينية وإعادة ترتيب الأجهزة بإشراف عربي تتزعمه مصر، وإجراء انتخابات لمنظمة التحرير.

وتطلب حماس بعض التعديلات الخاصة بكيفية تشكيل لجنة الانتخابات، إضافة إلى تعديل الفقرة المتعلقة باللجنة الأمنية العليا، وقيادة منظمة التحرير.

الجيش الإسرائيلي يعتقل 3 فلسطينيين في الضفة

■ رام الله ـ يو بي اي: اعتقل الجيش الإسرائيلي، ثلاثة فلسطينيين خلال حملة دهم فجر الجمعة جنوب الضفة الغربية.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن قوة من جيش الدفاع الإسرائيلي داهمت مخيم العروب وبلدة الخضر جنوب غربي بيت لحم واعتقلت ثلاثة شبان.

وذكرت أنه تم نقل المعتقلين إلى مراكز الاستجواب للتحقيق معهم.

مركزية فتح ناقشته ودحلان يقول إنه يحمل «نقاطا إيجابية» ويعزز فرص المشاركة الفلسطينية... والرباعية ستدعو لبدء محادثات السلام في 2 ايلول

مسؤول في اللجنة التنفيذية يؤكد أن غالبية أعضائها سيؤيدون قرار الرباعية الداعي لمفاوضات مباشرة مع إسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

قال مسؤول فلسطيني رفيع في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لـ«القدس العربي» ان هناك توجها لقبول مقترح اللجنة الرباعية المنتظر الذي يدعو للدخول في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل، وان الأمور تتجه لبدء أولى جولات التفاوض هذه في الولايات المتحدة برعاية من الرئيس باراك أوباما. ووفق المسؤول فإن الغالبية من أعضاء اللجنة التنفيذية تميل إلى قبول الدخول في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل، بناء على طلب اللجنة الرباعية.

وقال المسؤول ان الأمر سيعلن في أعقاب اجتماع للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير سيعقد ليلة الجمعة بمدينة رام الله برئاسة الرئيس محمود عباس.

وبحسب ما أبلغ المسؤول فإن اجتماع التنفيذية سيكون مكملاً لاجتماع اللجنة المركزية لفتح التي عقدت اجتماعاً ليل الخميس برئاسة أبو مازن بحث خلاله اخر تطورات عملية السلام.

وأوضح المسؤول أن جملة الاتصالات التي أجراها الرئيس عباس مع دول الرباعية الدولية ومجموعة دول غربية مؤثرة جرى خلالها طمأنة السلطة الفلسطينية بان بيان الرباعية سيتضمن جدولا زمنيا لمفاوضات تفضي إلى قيام دولة فلسطينية في حدود العام 67، وذلك وفق بيان الرباعية الدولية في اجتماعها الماضي بموسكو. وأقر المسؤول بتنفيذ دول غربية وعلى رأسها أمريكا تهديداتها للسلطة الفلسطينية من خلال تقليص أموال الدعم خلال الأشهر الماضية، لحثها على القبول بهذه المفاوضات. وأشار إلى أن الاتصالات التي أجراها مسؤولون كبار في الإدارة الأمريكية خلال الأيام القليلة الماضية مع مسؤولين عرب، وآخرين من السلطة الفلسطينية وإسرائيل تؤكد أن جولات الحوار المباشر الأولى ستنطلق في واشنطن برعاية من الرئيس أوباما.

وفي السياق قال الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير ان اللجنة التنفيذية تعقد اجتماعا مساء الجمعة من أجل دراسة بيان اللجنة الرباعية.

وأضاف أنه من المقرر أن تتخذ اللجنة التنفيذية قرارا بشأن استئناف المفاوضات المباشرة مع إسرائيل بناء على ما سيرد في بيان الرباعية.

من جهته قال محمد دحلان، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ان اللجنة المركزية للحركة ناقشت في اجتماعها الخميس مسودة بيان الرباعية الدولية.

وقال ان المركزية «خلصت إلى رأي رفعته للسيد الرئيس محمود عباس، حيث سيتخذ القرار النهائي من البيان خلال اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية». وأضاف دحلان وهو مفوض الإعلام في فتح أن اللجنة المركزية قد تعقد جلسات تشاورية أخرى لمتابعة الموقف.

وبحسب ما ذكر دحلان فإن اللجنة الرباعية قد أكدت في دعوتها لانطلاق المفاوضات على بيانها الصادر في 19 آذار 2010 في موسكو، والمتضمن الدعوة إلى وقف الاستيطان والهدم، ولسقف زمني للمفاوضات ولمرجعيات عملية السلام، وهو ما اعتبره دحلان «نقاطا إيجابية تعزز فرص المشاركة الفلسطينية في المفاوضات».

وكانت أنباء أكدت أن وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون ستعلن الجمعة عن استئناف المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين بعد انقطاع قارب العامين. ووفق ما أوردت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلاً عن مسؤولين أمريكيين فقد أكدوا أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس محمود عباس اتفقا على تحديد مهلة قصوى مدتها سنة لتحقق المفاوضات نتيجة. وذكرت الصحيفة أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما سيدعو كلا من نتنياهو وعباس لزيارة واشنطن في مطلع سبتمبر لمباشرة المفاوضات.

وتأخر بيان الرباعية نحو أربعة أيام عن موعد صدوره المتوقع، حيث قال مسؤولون ان البيان كان من المفترض ان يصدر الاثنين الماضي.

ويرجع سبب تأخير إصدار البيان إلى اختلاف وجهات النظر الفلسطينية والإسرائيلية تجاه هذه المفاوضات، التي لا تريد إسرائيل أن تقطع على نفسها أي التزام تجاهها. وكان مصدر دبلوماسي قال ان المجموعة الرباعية للسلام ستدعو الاسرائيليين والفلسطينيين الى بدء محادثات سلام مباشرة في واشنطن في الثاني من ايلول (سبتمبر).

وأبلغ المصدر «رويترز» ان مبعوثين من الرباعية – التي تضم الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة – اتفقوا على التفاصيل يوم الخميس. واضاف ان بيانا رسميا سيصدر في وقت لاحق من الجمعة. وقال المصدر الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته «هم توصلوا الى اتفاق على ان تبدأ المحادثات في 2 ايلول (سبتمبر) في واشنطن».

واضاف ان من المتوقع ان يوافق الاسرائيليون والفلسطينيون على حضور المحادثات وان الرئيس الامريكي باراك اوباما سيكون حاضرا في المحادثات. وفي وقت سابق قالت مصادر دبلوماسية إن اعضاء الرباعية يناقشون مسودة بيان تدعو الاسرائيليين والفلسطينيين الى الشروع في محادثات مباشرة بهدف عقد معاهدة في غضون عام.

وقالت الرباعية في حزيران (يونيو) الماضي إن من المتوقع أن تنتهي محادثات السلام خلال 24 شهرا. وتتحدث المسودة الجديدة عن 12 شهرا. وتعتزم حكومة السلطة الفلسطينية الانتهاء من تأسيس كل ملامح الدولة في منتصف 2011 .

ويقول دبلوماسيون إن فكرة أن الاعلان عن دولة من جانب واحد قد تنال تأييدا إذا لم تبدأ المحادثات أو إذا انهارت خلال الاثني عشر شهرا القادمة تحظى باهتمام. واستؤنفت عملية السلام في أيار/ مايو الماضي بعد توقف دام 19 شهرا لكنها تعثرت بسبب الشروط للانتقال من محادثات غير مباشرة تجرى بوساطة المبعوث الأمريكي للسلام جورج ميتشل إلى مفاوضات مباشرة.

وتصر إسرائيل على أنها مستعدة للمحادثات المباشرة شريطة ألا تكون هناك أي شروط مسبقة. والفلسطينيون مستعدون ايضا بشرط ان يكون هناك جدول أعمال واضح. وتقول إسرائيل إن جدول الأعمال يعني شروطا مسبقة، وامتنع البيت الابيض عن التعقيب، ويقضي اوباما حاليا عطلة في ولاية ماساتشوستس.

بنيامين نتنياهو

محمود عباس

اعتقال 5 جنود إسرائيليين التقطوا صورا لأنفسهم وهم يوجهون بنادقهم لرأس معتقل فلسطيني

■ تل ابيب ـ يو بي اي: ذكرت الصحف الإسرائيلية الجمعة أن الشرطة العسكرية الإسرائيلية اعتقلت مؤخرا 5 جنود من كتيبة «هناحال هحريدي» التقطوا صورا لأنفسهم مع معتقلين فلسطينيين ويظهر الخمسة في إحداها وهم يوجهون بنادقهم إلى رأس معتقل فلسطيني معصوب العينين ومكبل اليدين.

وتوجه الشرطة العسكرية للجنود الخمسة تهمة التصرف غير اللائق خلال تنفيذ عملية عسكرية بعد ضبط صور على هواتفهم الخليوية.

ويعود تاريخ هذه الصور إلى سنتين، لكن الشرطة العسكرية لم تحدد بعد تاريخ تصوير صور متحركة تم تسجيلها على هواتفهم الخليوية. كذلك يُنسب لاثنين من الجنود تهمة تعاطي المخدرات. وبدأ التحقيق في القضية بعد وصول معلومات إلى قائد الكتيبة وتم تمديد اعتقال 4 جنود لمدة 4 أيام فيما ستنظر محكمة عسكرية اليوم في تمديد اعتقال الجندي الخامس.

الجدير بالذكر أن كتيبة «هناحال هحريدي» تضم جنودا يهودا متدينين ومن المستوطنين المتطرفين ورغم ذلك فإن الجيش الإسرائيلي ينشر عناصر هذه الكتيبة في الضفة الغربية وهي معروفة بتنكيلها بالمواطنين الفلسطينيين عند الحواجز ونقاط التفتيش العسكرية.

وتضاف صور عناصر كتيبة «هناحال هجريدي» إلى الصور التي التقطها الجندة السابقة عيدن أبرجيل مع معتقلين فلسطينيين معصوبي الأعين ومكبلي الأيدي والتي أثارت ضجة في إسرائيل والعالم.

وكشف النقاب أمس عن أن أبرجيل كتبت في صفحتها على الشبكة الاجتماعية الالكترونية «فيسبوك» مؤخرا أنه «في الحرب لا توجد قوانين. سأستمتع بأن اقتل عربا وحتى أن اذبحهم»، وأضافت «لن أسمح بأن يدمر حياتي المثالية محبون للعرب».

صورة لجندي اسرائيلي يقوم مشينة تجاه معتقلين فلسطينيين مكبلين الايدي ومعصوبين الاعين

إطلاق سراح مؤلف الكتاب بدون كفالة والمستوطنون يؤكدون على أنّ التحقيق منافٍ للقانون

كتاب ديني إسرائيلي يحلل ويبيح قتل العرب والفلسطينيين رجالاً ونساءً وأطفالاً وناشروه يقترحون منح مؤلفيه جائزة إسرائيل للأمن

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

على الرغم من أنّ التهم الموجهة إليه تُعتبر خطيرة بالنسبة للقانون الجنائي في الدولة العبرية، أفرجت محكمة الصلح في مدينة ريشون لتسيون قرب تل أبيب، عن الحاخام يوسيف أليتسور، دون أي كفالة مالية، بعد أن قامت وحدة التحقيقات الدولية التابعة للشرطة الإسرائيلية، باعتقاله. وكان الحاخام أليتسور قد شارك الحاخام يتسحاق شابيرا في تأليف كتاب «سنّة الملك» الذي يتضمن فتاوى تبيح قتل غير اليهود. وتم التحقيق مع أليتسور في مكاتب شرطة اللد بتهمة نشر مواد تحريضية.

وأوضح موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت أنّ الحاخام دوف ليئور كان قد بعث برسالة إلى النائب العام الإسرائيلي جاء فيها أنه يجب عدم محاسبة أي شخص بسبب آرائه في الشريعة اليهودية وان انتقادك للحاخامات بسبب آرائهم في الشريعة تخالف تماما قواعد حرية التعبير وحرية الدين في إسرائيل، على حد تعبيره.

يشار إلى أن كتاب «سنّة الملك» نُشر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من قبل الحاخام يتسحاق شبيرا في المدرسة الدينية (يوسيف حي) في مستوطنة يتسهار، وقد أمر النائب العام في أعقاب نشر الكتاب باعتقال كل المتورطين في النشر بتهمة التحريض على أعمال عنف.

وكانت الصحف الإسرائيلية كشفت النقاب عن أنّ كتاباً يتم توزيعه في هذه الأيام في المستوطنات الاحتلالية في الضفة الغربية تحت عنوان متى يسمح لليهودي بقتل الأغيار (أي غير اليهود) وقتل أبنائهم.

وبحسب الكتاب الجديد، كتبه حاخام يهودي، يشغل منصب رئيس مدرسة دينية متطرفة في الضفة الغربية بالمشاركة مع حاخام آخر من مستوطنة (يتسهار) المقامة على أراضي الضفة الغربية، فإنّ الجواب على السؤال المطروح هو دائما في الغالب.

ولفتت المصادر الإسرائيلية إلى أنّ الكتاب يوزع في الضفة الغربية وأنّه حصل على تأييد من كبار الحاخامات المهمين في الدولة العبرية، مؤكدة على أنّه في ذكرى إحياء اغتيال الوزير الترانسفيري رحبعام زئيفي، قام المؤلفان ببيع أعداد كبيرة من الكتاب بمبلغ سبعة دولارات.

علاوة على ذلك، كشف النقاب عن أنّ المؤلفين استعملا فتاوى صادرة عن الحاخام كوك، وهو من أباء الصهيونية الدينية، وعن الحاخام شاؤول يسرائيلي، من زعماء المدرسة الدينية (يشيفات هراب) في القدس الغربية، والتي نفذ فيها فدائي فلسطيني من القدس المحتلة عملية فدائية السنة الماضية. ويهزأ المؤلفان من جهاز الأمن العام (الشاباك الإسرائيلي) ويقترح ناشروه على المؤسسة الأمنية الإسرائيلية منح المؤلفين جائزة إسرائيل للمحافظة على الأمن، كما أنّهم يقترحون، في تحد مباشر، على الشاباك شراء نسخ كثيرة من الكتاب لتوزيعه على رجالاته لكي يقوموا بدراسة النتائج التي تمّ التوصل إليها في الكتاب حول قتل الأغيار.

وأضافت المصادر عينها أنّه بحسب مؤلف الكتاب، الحاخام يتسحاك شابيرا، رئيس مدرسة (عود يوسيف حاي) والتي معناها بالعربية يوسف لا يزال حيا، يسمح قتل كل من يشكل خطرًا على شعب إسرائيل، سواء كان ولدا أم طفلا. ويتجنب الكاتب في صفحات الكتاب، 230 صفحة، استخدام كلمة العرب أو الفلسطينيين ويستعيض عنها بمصطلح الأغيار.

وعن قتل الأطفال يقول الكتاب إنّ وجود الأطفال يسد الطريق أمام عمليات الإنقاذ، وبالتالي يسمح بقتلهم لأن وجودهم يساعد على القتل، كما يسمح بقتل الأطفال إذا كان من الواضح أنهم قد يسببون الأضرار لشعب إسرائيل عندما يكبرون. ويسمح أيضا بقتل أطفال أي قائد من أجل ممارسة الضغط عليه. ويتطرق مؤلفا الكتاب إلى قتل الأبرياء والمدنيين العزل ويقولا في كتابهما إنّه في كل مكان يشكل فيه الأغيار خطرا على حياة شعب إسرائيل يسمح بقتلهم حتى لو كانوا غير مسؤولين عن الوضع الذين نشأ، على حد تعبيرهما. كما يتضمن الكتاب ضرورة التصرف عن طريق الانتقام من أجل الانتصار على الشر، ولذلك يمكن القيام بأعمال بمنتهى القسوة بهدف خلق ميزان رعب صحيحا. ويتابع الكتاب أنه لا حاجة لقرار شعبي من أجل السماح بسفك دماء الأشرار، وأن الأفراد يستطيعون القيام بذلك. وأشارت المصادر في هذا السياق إلى أنّ هذا الكتاب ليس الأول من نوعه، فقد سبق وأن صدر كتاب آخر في العام 1996، بعنوان «توضيح الموقف التلمودي من قتل الأغيار»، وتضمن أنه في الحرب التي لم تحسم بعد، يسمح بقتل الأطفال والنساء من أبناء الأغيار الذين نحاربهم، حتى لو كانوا لا يشكلون خطرا مباشرا، فهم قد يساعدون العدو خلال الحرب.

جدير بالذكر أنّ النائب د. جمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع الوطني الديمقراطي البرلمانية، قام بتوجيه رسالة للمستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، طالبه فيها بالتحقيق مع مؤلفي الكتاب، وطالب النائب زحالقة بمنع نشر وتوزيع الكتاب الذي يروج هذه الأيام في المستوطنات وعلى شبكة الإنترنت، وتقديم المؤلفين للمحاكمة. وأضاف النائب زحالقة: انّ ما يقوله مؤلفا الكتاب هو بالضبط ما تفعله إسرائيل بشكل رسمي، والفرق هو أن إسرائيل تحاول أن تبرر جرائمها، أما مؤلفا الكتاب فهما يقولان ان لا حاجة للتبريرات وإن قتل العرب مطلوب ومرغوب به.

وأوضح زحالقة: علينا أن نبدأ حملة على كل المستويات لفضح العنصرية الإسرائيلية الشعبية والرسمية، فهي أخطر وأسوأ بكثير من الأبرتهايد، ، على حد تعبيره.

قاعدة العراق تتبنى هجوم مركز التجنيد في وسط بغداد

بغداد – «القدس العربي»:

تبنى تنظيم ما يسمى بـ«دولة العراق الإسلامية» التابع للقاعدة، الجمعة، الهجوم الدموي الذي استهدف الثلاثاء الماضي مركز تجنيد للجيش العراقي وسط العاصمة بغداد والذي أوقع نحو مائتي شخص بين قتيل وجريح.

وقال التنظيم «ومن ذلك ما يسّره الله في عمليّة باب المعظم الأخيرة ببغداد، حيث انطلق بطلٌ من أبطال دولة الإسلام وسليل الصّحابة الأتقياء الكرام، متسلّحاً بحزامه الناسف، مستهدفاً تجمعاً لقطعان الرافضة المشركين وغيرهم من المرتدّين، ممّن باع دينه بعرض قليل وثمن بخس، ورضي أن يكون مطيّة تُركبُ، ويداً دنيئة تُستخدم في حرب المسلمين أهل السّنة خدمةً للمشروع الصّفوي في البلاد..

وكان الهدف المنتخب هذه المرة – وكما في كلّ مرة– داخل قلب المحميّة الأمنية التي لا يفتأ سفهاء المنطقة الخضراء وقادة أجهزتهم الأمنية الخائبة في الحديث عن قوة تحصينها وشدّة الإجراءات الأمنية فيها، حيث استطاعت مفارز الإسناد الأمنيّة اختراق كلّ الحواجز والوصول إلى منطقة الهدف المُلحقة ببناية وزارة الدفاع ومقرّ قيادة عمليات رصافة بغداد والقيادة المركزية للجيش الوثني في باب المعظم.

وبعد وصول الأخ منطقة الهدف، ظلّ مرابطاً يترصّد رؤوس الكفر من كبار ضباط الجيش المشرفين على تنظيم عملية التطوّع، وما أن لاحت له وجوههم الكالحة حتى ابتدرهم أخونا ففجّر حزامه بعد أن انغمس وسط الجمع، وأنكى في أعداء الله نكاية عظيمة، حيث قُتل وأصيب في العملية ما يزيد على مائتي مرتدٍّ محارب لشرع الله ودولة الإسلام على هذه الأرض، بين ضابط وجندي ومتطوّع ولله الحمد والمنّة الفضل.

وشهدت العاصمة بغداد صباح الثلاثاء الماضي، انفجاراً كبيراً نفذه انتحاري يرتدي حزاماً ناسفاً استهدف مركزا للتطوع تابعا للجيش العراقي قرب مبنى وزارة الدفاع القديم في ساحة الميدان بمنطقة باب المعظم، مما أسفر عن مقتل 60 شخصاً وإصابة 157 آخرين بحسب مصدر طبي، فيما أعلن المتحدث الرسمي باسم عمليات بغداد اللواء قاسم عطا ان المنطقة المستهدفة لم تكن ملائمة كمركز للتطوع وتجمع المواطنين، إضافة إلى أنها مكتظة بالسكان وتشهد عقدة مواصلات رئيسية وازدحاما.

الكشف في وزارة التربية العراقية عن 626 وثيقة مزورة قدمها موظفون حكوميون

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف المفتش العام في وزارة التربية عن ضبط 626 وثيقة مزورة لموظفي الوزارات الاخرى خلال المدة الماضية.

وبين مفتش عام الوزارة مظفر ياسين: ان مكتبه تمكن خلال السبعة اشهر الماضية من كشف 626 وثيقة مزورة تعود لموظفي بقية الوزارات، فضلا عن احالة 23 تحقيقا الى هيئة النزاهة، واجراء 145 تحقيقا اداريا، الى جانب التحقيق بـ921 شكوى وردت للمكتب، مؤكدا اصدار 52 امر عزل، و17 تقريرا رقابيا.

واشار الى ان عدد اللجان التحقيقية المنجزة من قبل المديريات لمصلحة المكتب بلغ 119 لجنة تحقيقية، وتنفيذ 412 زيارة ميدانية للمؤسسات التربوية التابعة للوزارة، مبينا ان المكتب قام بتدقيق 82 عقدا ومناقصة تخص مفاصل الوزارة.

ياسين اكد المباشرة بتطبيق الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد التي اقرت من قبل الحكومة خلال اذار الماضي، ووضع خطة بعد استحصال موافقة وزير التربية الدكتور خضير الخزاعي لتحديد الظواهر السلبية المرافقة للستراتيجية، مشيرا الى ان المكتب باشر بتنفيذ تلك الخطة بالتنسيق مع مديريات التربية في بغداد والمحافظات، اذ تم تحديد اهم الظواهر السلبية، الى جانب الظواهر العامة التي تشترك فيها وزارة التربية مع بقية الوزارات.

مطران عراقي: من الصعب العيش في مكان يغيب فيه القانون ولا توجد فيه حكومة

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال المعاون البطريركي للكنيسة الكلدانية المطران شليمون وردوني إننا نرى اليوم النتائج السلبية للحرب، وكما قال البابا الراحل يوحنا بولس الثاني والحالي بندكتس السادس عشر، إن الحرب تدمر كل شيء ولا تفيد بأي شيء، تعليقا على انسحاب القوات القتالية الامريكية من العراق وفي حديث أدلى به لإذاعة الفاتيكان أضاف الأسقف المساعد لبغداد أنه من الصعب العيش في مكان يغيب فيه القانون ولا توجد فيه حكومة، لذلك يجب علينا قبل كل شيء إمتلاك حكومة مستقرة وقانون يحكم البلاد، لأن الارهابيين اليوم يتحركون في البلاد بحرية مطلقة، ولسنا نرى سوى سيارات مفخخة وهجمات انتحارية وغيرها من مظاهر العنف على حد قوله.

وأوضح المطران وردوني أن القوات الأجنبية إن رحلت عن البلاد فمن واجبها أن تترك وراءها السلام والأمن، وتابع: نطلب من جميع الرجال ذوي النية الحسنة التعاون بضمير، ذلك الذي يضع الله في المركز وليس مصالحهم الخاصة، وأضاف نحن لا نريد إلا السلام والأمان.

أما بشأن مسألة الديمقراطية فقد لفت المعاون البطريركي إلى أنه يجب علينا التنشئة على الديمقراطية أولا، فلا بد لنا من زرعها وليس فرضها.

وأردف إن فتح سد كبير فجأة لا يحدث إلا فيضانا كبيرا، وقد كنا هنا في سجن كبير فماذا يحدث إن كان السجن قد فتح فجأة أيضاً؟، لذا يجب علينا أن نعلم الديمقراطية لا أن نتحدث عنها فقط. وختم بالقول أولئك الذين يتحدثون عن الديمقراطية، فليأتوا للسير في شوارع بغداد.

اوقات الصلاة

المدينة	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
مكة	4:42	6:00	12:24	15:48	18:47	20:47
المدينة	4:37	5:58	12:25	15:54	18:51	20:51
القدس	3:38	5:03	11:43	15:22	18:19	19:41
ابوظبي	4:35	5:55	12:26	15:54	18:53	20:07
المنامة	3:49	5:10	11:43	15:13	18:11	19:27
الجزائر	4:32	6:05	12:52	16:36	19:36	21:03
الخرطوم	4:18	5:31	11:54	15:05	18:12	19:22
الكويت	3:53	5:17	11:54	15:30	18:27	19:47
الرباط	4:19	5:48	12:31	16:12	19:11	20:34
الرياض	4:09	5:29	11:57	15:25	18:23	20:23
الدوحة	3:46	5:05	11:39	15:07	18:07	19:22
القاهرة	3:50	5:21	12:00	15:35	18:33	19:57
بيروت	3:30	5:00	11:43	15:24	18:22	19:45
بغداد	3:57	5:25	12:07	15:46	18:45	20:07
تونس	4:03	5:36	12:24	16:07	19:07	20:33
جيبوتي	4:42	5:54	12:13	15:18	18:26	19:34
دمشق	3:29	4:57	11:39	15:20	18:18	19:41
دبي	4:31	5:50	12:24	15:52	18:52	20:07
صنعاء	4:32	5:46	12:07	15:20	18:26	19:34
طرابلس	4:02	5:30	12:11	15:52	18:49	20:11
عمان	3:35	5:00	11:41	15:20	18:18	19:38
مسقط	4:21	5:40	12:11	15:37	18:37	19:51
مقديشو	4:44	5:53	12:03	15:20	18:08	19:15
نواكشوط	5:29	6:44	13:09	16:26	19:30	20:40
انقرة	4:23	6:01	12:54	16:40	19:41	21:14
طهران	3:51	5:21	12:07	15:50	18:48	20:14
اثينا	5:05	6:41	13:30	17:15	20:15	21:44
برلين	4:09	5:54	13:11	17:07	20:25	22:03
بروكسل	4:47	6:33	13:46	17:41	20:56	22:36
باريس	4:59	6:46	13:56	17:48	21:00	22:41
جنيف	4:47	6:36	13:39	17:32	20:38	22:22
روما	4:36	6:19	13:15	17:03	20:06	21:41
سرايفو	4:04	5:53	12:50	16:41	19:45	21:26
ستوكهولم	3:37	5:13	12:52	16:52	20:27	21:57
كوبنهاغن	4:06	5:47	13:15	17:11	20:37	22:11
لندن	4:04	5:49	13:05	17:00	20:15	21:55
مدريد	5:47	7:27	14:20	18:07	21:07	22:41
نيقوسيا	4:35	6:06	12:50	16:33	19:32	20:56
واشنطن	4:46	6:23	13:13	16:59	19:59	21:30
اتاوا	4:15	6:05	13:07	16:59	20:04	21:48

يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

الاهالي يستولون على محتويات قاعدة عسكرية انسحب منها الجيش الامريكي دون علم الحكومة المحلية في ذي قار

قوات امريكية اثناء انسحابها امس الاول

بغداد ـ «القدس العربي»:

من ضياء السامرائي:

على صعيد مسلسل انسحاب القوات الأمريكية من القواعد التي احتلها منذ عام 2003 نفت الحكومة المحلية في محافظة ذي قار علمها بتسليم قاعدة سيدار الواقعة إلى المغرب من المحافظة، والتي ادعى الجيش الأمريكي مؤخرا تسليمها للحكومة العراقية. وقال رئيس مجلس محافظة ذي قار قصي العبادي، إن المجلس لم يكن لديه أي علم بتسليم قاعدة سيدار للجانب العراقي، كما لم يحضر أي ممثل عن المجلس خلال عملية التسليم.

من جهته قال مدير عام شرطة ذي قار اللواء الركن صباح سعيد الفتلاوي، انه لم يتم دعوة المديرية العامة لمراسم التسليم، معتبرا ان المنطقة التي تقع فيها قاعدة سيدار هي ضمن مناطق الجيش العراقي. من جهتها قالت رئيسة لجنة الصحة والبيئة في مجلس المحافظة حميدة علي جابر، انه لا يمكن الحكم بنظافة المنطقة من الملوثات البيئية، لان الجهات البيئية المختصة (الصحة والبيئة والبلدية) لم تحضر عملية التسليم. إلى ذلك قال شهود إن القوات الأمريكية لم تجر عملية تسليم رسمية لقاعدة سيدار، للحكومة العراقية، بل انسحبت من القاعدة العسكرية وتركتها مفتوحة للأهالي ليقوموا بأخذ ما يريدونه منها. وأضافوا إن القوات الأمنية اعتقلت بعضا من هؤلاء الأهالي، لاعتقادها إنهم يقومون بعمليات سرقة ونهب للقاعدة.

يذكر إن الناطق الإعلامي للجيش الأمريكي في ذي قار الرائد ألن براون قال لشبكة أخبار الناصرية المحلية انه تم تسليم قاعدة سيدار الموجودة في محافظة ذي قار إلى الحكومة العراقية، بعد ان قامت القوات الأمريكية بإخلاء المعسكر وتنظيف أبنيته ونقل معداته. ولفت إلى إن التسليم كان بحضور ممثل عن الحكومة العراقية من بغداد والحكومة المحلية في ذي قار والذي وقع بدوره شهادة تقول بان المعسكر خال من التلوث البيئي وان القاعدة سليمة وآمنة. وأوضح إن الجيش الأمريكي شغل القاعدة التي تعد ثاني قاعدة في محافظة ذي قار منذ عام 2003 مؤكدا ان تسليمها يدل بان القوات الأمريكية ملتزمة بسحب قواتها من العراق واعتبر قيادي في كتلة الأحرار المنضوية مع الائتلاف الوطني، الجمعة، أن الانسحاب الأمريكي من العراق سيكون فاتحة خير وحل للإشكالية الموجودة بالرغم من آثاره السلبية، نافياً في الوقت نفسه وجود صفقة بين الأمريكان وزعيم التيار الصدري تقضي برجوع الأخير إلى العراق مقابل الوشاية بقيادات عصائب أهل الحق. وقال قصي السهيل، إن «الوجود الأمريكي في العراق كان السبب في العديد من المشاكل التي تحدث، لذلك نرى أن انسحابها سيكون حلاً لجميع هذه الإشكاليات والمشاكل»، مستدركاً كلامه بالقول إنه «من الطبيعي أن تشهد البلاد تعقيداً في بعض الأمور بعد انسحاب هذه القوات».. وأضاف السهيل أنه «من المتعارف عليه أن قوات الاحتلال عندما تنسحب من أية دولة لا تتركها على حالها، وإنما تترك بها الخراب والعشوائية السياسية»، مؤكداً أن «كل شيء متوقع في بلد عانى الكثير من الويلات، رغم أننا نأمل أن لا يحدث مثل هذا الأمر في العراق». وفي سياق آخر، نفى السهيل وهو قيادي في كتلة الأحرار التابعة للتيار الصدري، «وجود صفقة بين الأمريكان وزعيم التيار مقتدى الصدر، تقضي بعودة الأخير إلى العراق مقابل الوشاية بقيادات من عصائب أهل الحق»، مبينا أن «مقتدى الصدر لم يجر أي اتصال مع الأمريكان، لأنه يعتبرهم قوة احتلال والتعامل معهم يجب أن يتم على هذا الأساس».

تضارب مواقف الكرد والعرب بشأن أمن المناطق المتنازع عليها بعد الانسحاب الامريكي

بغداد – «القدس العربي»:

تعد المناطق المتنازع عليها في محافظات نينوى وكركوك وصلاح الدين وديالى، من أبرز المشاكل العالقة بين الحكومة العراقية في بغداد وحكومة إقليم كردستان في اربيل، والتي لم تجد لها أي حكومة حلاً يرضي الأطراف القومية التي تسكنها من عرب وكرد وتركمان، إذ يؤكد الكرد أحقيتهم بتلك المناطق وضمها لإقليم كردستان بعد تطبيق المادة 140، الأمر الذي ترفضه أغلب الكتل السياسية العربية.

وتأتي الخلافات بعد قيام الجيش الأمريكي فجر الخميس بسحب اخر كتيبة تابعة له باتجاه قواعده في دولة الكويت والإبقاء على 50 الف جندي في العراق نهاية شهر آب الحالي وتعتبر جاهزية القوات العراقية وقوتها واحتمال بقاء القوات الامريكية لفترات تتخطى المهلة المحددة لها للانسحاب من العراق محل تناقض وجدل بين الأوساط العراقية وترتبط بمخاوف مزدوجة، فإلى جانب الخوف من عودة سطوة الميليشيات والجماعات المسلحة في حال انسحبت القوات الامريكية قبل اكتمال جاهزية تلك القوات، هناك خوف مقابل لدى المكون الكردي يتأتى من جاهزية هذه القوات لأسباب يرجعونها إلى تاريخ الجيش العراقي، إذ عبروا في أكثر من مناسبة أن الوجود الامريكي ضمانة لهم من بطش القوات العراقية كما حدث في السابق.

وأعرب قيادي في التحالف الكردستاني عن مخاوف كردية من التداعيات الأمنية عقب انسحاب القوات الأمريكية من المناطق المتنازع عليها، وهي المخاوف التي وصفها عضو ائتلاف دولة القانون بـ«غير الواقعية»، فيما أكد عضو في القائمة العراقية واقعية المخاوف الكردية مستدركا أن الجيش العراقي مؤهل لمسك الملف الأمني في المناطق المتنازعة عليها.

وانسحبت صباح الأربعاء آخر دفعة من القوات القتالية الامريكية العراق قبل نحو أسبوعين من الموعد النهائي الذي حدده الرئيس أوباما لانسحابهم من البلاد، إذ بدأت القوات الامريكية في عبور الحدود إلى الكويت، ومن المقرر أن تنسحب القوات القتالية الامريكية من العراق بحلول نهاية آب الجاري ليتقلص بذلك التواجد العسكري الامريكي إلى نحو 50 ألف جندي، تسند إليهم مهام تدريب القوات العراقية والمساعدة في عمليات مكافحة الإرهاب.

ويعرب القيادي في التحالف الكردستاني سامي شورش عن «مخاوفه من حدوث توترات أمنية في المناطق المتنازع عليها بسبب عدم تطبيق المادة 140 من الدستور العراقي»، معتبراً «بقاء أو نشر قوات أمريكية في تلك المناطق سيساعد على حفظ الأمن والحؤول دون تطورات أمنية غير محمودة».

ويعتقد شورش أن «التداعيات الأمنية في المناطق المتنازع عليها متأتية من عدم تطبيق المادة 140، ما جعلها تعيش حالة من الهشاشة الأمنية والاجتماعية والاقتصادية»، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن «غياب الاستقرار السياسي في العراق عموماً أدى إلى تدهور الأمن، وفيما أريد لهذه الحالة أن تعالج، فلا بد من المسارعة في إيجاد حل توافقي سريع للأزمة الراهنة»، حسب قوله.

فيما يصف عضو ائتلاف دولة القانون علي الشلاه المخاوف التي يبديها بعض الأكراد من حدوث انفلات أمني وتوترات عنصرية في المناطق المتنازع عليها بـ«غير الواقعية»، مؤكداً «وجود تفاهمات وطنية ضمن سياق الدولة العراقية تضمن حسم موضوع تلك المناطق مستقبلاً وفق آليات الدستور العراقي».

وبشأن وجود القوات الأمريكية في تلك الأماكن كعامل يضمن استتباب الأمن فيها قلل الشلاه من دور تلك القوات، مبيناً أن «الأمن مستتب فيها رغم عدم وجود لأي قوة أجنبية على حدود مدينة معينة»، مؤكداً أن «ضمانة الأمن ليست بوجود 100 جندي، وإنما بوجود 325 نائباً عراقياً في البرلمان يؤمنون بأن الحل لا يكون عبر سياسة فرض الأمر الواقع».

انتقدت واقع الأحزاب وتأخر تشكيل الحكومة ووضع بغداد الأمني وتفجير المعظم وقدرة الأجهزة الأمنية بعد الانسحاب

صحف بغداد: خفايا الانسحاب الامريكي أكذوبة احتلالية لا تختلف في طياتها عن صفحات الاحتلال

بغداد ـ «القدس العربي»:

تصدر انسحاب القوات الامريكية من العراق باستثناء 50 الف جندي نهاية الشهر الجاري وشكل واقع الأحزاب السياسية وتأخر تشكيل الحكومة المقبلة، والتفجير الذي استهدف احد مراكز التطوع للجيش العراقي في منطقة الباب المعظم ببغداد، مثار اهتمام الصحف العراقية معتبرة ان هناك تدهورا خطيرا في الملف الامني يدل على ان ادارة الملف «ادارة خاطئة»، فيما اشارت صحيفة اخرى الى ان جاهزية القوات الامنية اصبحت اليوم موضع جدال بين القادة العسكريين والسياسيين. معتبرة ان خفايا الإنسحاب الامريكي هو أكذوبة احتلالية لا تختلف في طياتها عن صفحات الاحتلال، في حين قالت فيه احدى الصحف انه لا بد من الاعتراف بأن الساحة تشهد «تدنيا» في مستوى الثقة بالأحزاب التقليدية، فيما أشارت صحيفة أخرى الى ان سلسلة من مستويات «العناد» تمسك بتفاهم نلمح إمكانية تبلوره بين علاوي والصدر والحكيم.

الانسحاب المزعوم

وفي مقال كتبه مثنى الضاري وحمل عنوان (خفايا الإنسحاب المزعوم)، قالت صحيفة البصائر (يومية تصدر عن هيئة العلماء المسلمين)، ثمة من يروج هذه الأيام للانسحاب الأمريكي المزعوم نهاية الشهر الجاري والأمر برمته أكذوبة احتلالية لا تختلف في طياتها عن صفحات الاحتلال التي مرت طوال السنوات السبع العجاف وخبرها العراقيون بكل مرارة وقهر وظلم فأضحوا على دراية تامة بمكائد المحتل وألاعيبه فليس هناك ثمة عاقل يقول إن الاحتلال الأمريكي جاء من اجل سواد عيون العراقيين لينشر فيهم قيم الخير والعدل والإنصاف أو أن يستظهر أن الاحتلال الأمريكي إنما جاء استجابة لطلب هذه الشرذمة التي أذاقت العراقيين الأمرين ولم يلمس العراقيون منهم سوى القتل والتشريد واليتم والفاقة والفساد بنوعيه الإداري والسياسي.

وتابع الكاتب، الاحتلال جاء إلى العراق بمخطط لتغيير خارطة المنطقة وإعادة رسم الأدوار وتغيير اللاعبين، جاء متعكزا على ظلامات ادعاها مدعون ليمهدوا لغزو العراق، فالعراق يشكل مرتكز الجهات الاربع التي ان سيطرت عليها قوة إنما تسيطر على باقي الجهات.

غير ان الذي حصل وفاجأ المحتل ومن جاء معه هو تلك الانتفاضة السريعة والقوية من المقاومة العراقية التي سارت بخطى ثابتة، حددت الأهداف وسارت إليها بكل ثقة واقتدار، هذا الفعل الميداني صاحبه منذ الأيام الأولى للاحتلال حراك سياسي رصين مستند إلى ثوابت الشعب برفض الاحتلال ومن جاء معه وعدم الاعتراف بأي عملية سياسية تجري تحت حرابه وهذا الموقف موثق ببيان هيئة علماء المسلمين بخصوص انبثاق مايسمى مجلس الحكم الذي اختير أعضاؤه وفقا لقانون الاحتلال ليكون نبراس المنخرطين بالعملية السياسية في ظل الاحتلال.

ولاشك أن ممارسات المحتل ومخططاته في ضرب لحمة المجتمع بابتعاث الطائفية السياسية ليكون لاعبوها وممارسوها من رضي الاحتلال بهم كأدوات لمشروعه ولان تلك الأدوات وغيرها مزدوجة الولاء وتستند في وجودها إلى قوة إقليمية استغلت انشغال العراقيين بمقارعة المحتل فأصدرت اعترافها المشبوه بمجلس الحكم لغايات ومآرب تريد من ورائها إضعاف العراق وتمزيقه.

واضاف الكاتب: تعثر مشروع الاحتلال الأمريكي بفعل صمود العراقيين وتسديد ضرباتهم نحوه فباعتراف المحتل وصلت عمليات المقاومة في عام 2005 الى (1200) عملية في اليوم الواحد وهذا الفعل المشرف ألجأ المحتل إلى الاستنجاد بلجنة (بيكر–هاملتون) التي وضعت توصياتها بناء على دراسة ميدانية وبمعونة من سولت له نفسه التعاون مع المحتل ليجني أرباح خيانته فكانت توصيات إيجاد الضد النوعي وإعطاء الامتيازات لنكرات رفضهم المجتمع العراقي لتخاذلهم. فاليوم وقد دخلنا بدايات الشهر الذي أعلن عنه المحتل بأنه شهر الانسحاب، ليبقي على قوة تقدر بقوة خمسة جيوش مجهزة بأحدث الأسلحة تكون مهمتها حماية الوليد الخديج الفاقد للشرعية مما تنتجه ما يسمى العملية السياسية وحقيقة الأمر اعادة لانتشار قوات الاحتلال بما يؤمن لها البقاء بسواعد من باع الوطن وخان الضمير بل إن تصريحات المغازلة للمحتل وخطب وده باتت تستجدي عطف المحتل لاعتماده لفترة لاحقة بالتلويح بإمكانية التوقيع على أي اتفاقية يريدها المحتل ليحفظ مكتسباته.

إلا أن الذي حدث لم يكن بحسابات المحتل ولم يكن لأعوانه القدرة على التكهن بما سيحصل فعمليتهم السياسية انتجت مسخا مقطع الأطراف لا يقوى على الحراك من دون الاستناد الى المحتل أو إلى قوة إقليمية تلك هي الصورة الداخلية يؤطرها من الخارج التناحر والتشظي مما افقد المحتل بعض الخيوط المتحكمة بهذه الأدوات فراح يبحث عن إطار جديد متحكم يؤمن وجوده الطويل ويقلل خسائره بالأرواح والمعدات ويعيد هيكلة الأدوات بالصورة التي يريد.

وختم الكاتب مقالة قائلا :بقي أن نقول إن القوى الرافضة للاحتلال وعلى رأسها هيئة علماء المسلمين وضعت التصور الصحيح للمخرج من هذا المأزق، فقد دعت الهيئة منذ 2004 الى جدولة الانسحاب وبضمانة دولية وإلغاء الدستور وإنهاء المحاصصة واعتماد حكومة تكنو قراط تعينها حكومة التحكيم من عقلاء وحكماء البلد مهمتها تتلخص بتسيير أمور البلاد وتهيئتها للانتخابات التي تفرز القوى الحقيقة التي يرتضيها أبناء العراق ولكن هذا الطرح وصفته بعض الأدوات التي انتدبها المحتل وبتوصية منه بأنه حل خيالي لايمكن الوصول إليه وهاهم اليوم يتمسحون بمثل هذه الحلول ولكن بمحاولة لَيّ أعناق النصوص بأدوات مهترئة لتكون لصالحهم وأنى لهم ذلك.

تحديات ما بعد الانسحاب

وتحت عنوان (جهوزية القوات العراقية والإنسحاب الامريكي)، قالت صحيفة «الاتحاد» (يومية تصدر عن الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه رئيس الجمهورية جلال طالباني) في مقال لها كتبه نائب رئيس التحرير عبد الهادي مهدي، «في نهاية الشهر الجاري سيكتمل انسحاب القوات الامريكية من العراق باستثناء 50 الف عنصر، الحدث ليس اعتياديا كما يتصوره البعض سياسيا وعسكريا، لان الفراغ الذي سيحدث لابد من اشغاله من قبل القوات العراقية وهي هنا بمثابة اختبار حقيقي لجهوزيتها في مواجهة التحديات». وتابعت الصحيفة «هذه الجهوزية لا تحددها العبارات والالفاظ والانفعالات بل الجهات الامنية ذات العلاقة وتحديدا وزارتي الدفاع والداخلية لان العبء الاكبر يقع على عاتقهم، وفي واقع الحال هناك تباين في التصريحات بين منتسبي هذه الاجهزة فمنهم من يدعي الاستعداد الكامل للمهمة والاخر يدعي نقيض ذلك»، مضيفة «حيث اعلن رئيس اركان الجيش عدم جهوزية القوات في الوقت الحاضر في الوقت الذي اعلن فيه رئيس الوزراء جهوزيتها لاشغال الفراغ». يشار إلى أن رئيس أركان الجيش العراقي الفريق أول بابكر زيباري قال في تصريح له خلال مؤتمر صحافي عقده قبل ايام، لتقييم جاهزية القوات الأمنية لحماية البلاد بعد انسحاب القوات الأمريكية إن الجيش العراقي «لن يكون قادرا» على تولي الملف الأمني بصورة كاملة قبل اكتمال صفوفه بحلول عام 2020، مقترحا بقاء الجيش الأمريكي حتى تكامل الجيش العراقي.

وترى الصحيفة انه «لا بد من معرفة مفاهيم الجهوزية وهل المقصود بها مواجهة الاعمال الارهابية ام حماية الحدود من اي اختراق، وبطبيعة الحال الجهوزية تشمل حالتين الاولى داخلية اي فيما يخص العمليات التي تطال العراقيين في الداخل وبالاشكال والاساليب التي اصبحت معروفة لدى الجميع والمسؤولية حاليا مشتركة بين الداخلية والدفاع».

وتتساءل الصحيفة «هل ان الداخلية بامكانها وعلى ضوء العدة والعدد من اداء المهمة دون مساعدة وزارة الدفاع التي ستنصرف حتما لحماية الحدود والتي تعتبر من اولويات مهماتها، والحالة الثانية خارجية بمعنى حماية الحدود العراقية من اي انتهاك مستقبلي للسيادة العراقية وتقع المسؤولية على عاتق الدفاع».

وتشير الصحيفة الى ان «العدد وحده لا يكفي للمهمة دون تجهيز القوات العراقية بشكل يوازي مستوى التحديات وفي جميع الصنوف، ومن هنا ان العدة والعدد تكمل السلسلة المهمة في اشغال الفراغ الذي كثر الحديث بخصوصه في الاونة الاخيرة». وتختتم الصحيفة مقالها بالقول «مثل هذا الحدث يجب عدم خضوعه للسجالات في الساحة العراقية لانه يهم مصير البلد والشعب ولا بد من وجود رؤية عراقية خالصة، وهذه الرؤية تحددها الدراسة الميدانية والعلمية الدقيقة من قبل ذوي الاختصاص العسكري.

مستويات العناد

الى ذلك قالت صحيفة «العالم» (يومية مستقلة)، في مقال لها كتبه مدير التحرير سرمد الطائي وحمل عنوان (ليس وثيقة جديدة تكشفها العالم)، «إذا كان خصوم المالكي يريدون التغيير فعليهم ان يستعدوا لثمنه، والثمن هو التخلص من العناد الذي اتهموا به زعيم ائتلاف دولة القانون، والثمن هو الاستعداد لتنفيذ أكثر من خطة وهو ما كان ينقص بوضوح زعيم ائتلاف دولة القانون والثمن ايضا هو ان يدلل لنا خصوم الرجل انهم وعلى عكسه، يشعرون بمرور الوقت الثقيل على أمة تنتظر بصعوبة». وتابع الكاتب ان «استعداد خصوم المالكي لدفع هذا الثمن، امر ليس واضحا لنا بعد»، مضيفا «افكر في الامر وأصطدم بحجر ايران التي لن توفر جهدا في تخريب اي اتفاق بين ثلاثي علاوي الحكيم الصدر، والتصالح العابر لحواجز: اسلامي علماني شيعي سني، يغضب جنرالات طهران كثيرا». ويرى المقال ان «بعض قادة العراقية لا يمكنهم الصبر واعتبار منجزهم الانتخابي مرحلة تعبر الى منجز يمكن ان يكون اكثر اهمية، ولذلك سيظل بعض اطرافها متمسكا بمنصب رئيس الحكومة وقد يفسد اي صفقة»، مضيفا «لنتأمل ان لا يحصل هذا، لكن قياديا في العراقية ذكر ان المشكلة ليست في قائمته». ويضيف المقال «حين يتحدث قادة بارزون في الائتلاف الوطني عن امكانية تقديم مرشح خلال ساعات، يهمس آخرون المسألة معقدة والصدريون لن يقبلوا مرشح المجلس». ويختتم المقال بالقول «هل يعني هذا ان التيار الصدري يرفض المالكي ويرفض علاوي ويرفض مرشح الحكيم ويرفض مرشح الصدريين انفسهم، ان سلسلة من مستويات العناد الذي يشبه عناد المالكي، تمسك بتلابيب تفاهم نلمح امكانية تبلوره بين ثلاثي علاوي صدر حكيم».

الحكومة في «حالة قلقة»

وتحت عنوان حتى القاعدة تعلمت والحكومة «مزركنه»! كتب صباح اللامي مقالا في صحيفة المشرق (يومية سياسية) لا نعرف أسباب عدم «تعلم» الحكومة من أخطائها. إنّ الوصف الشعبي «مزركنه»، قليل بحقها، لأنها «متطرّفة» جداً في قضايا لا يحسُن فيها التطرّف. وآية ذلك أنها الى الآن، لم تعترف بـ«خطأ» واحد ارتكبته، برغم تعرّضها لانتقادات واسعة النطاق، ومن كل الفئات العراقية تقريبا. الآن تُروى قصص كثيرة هنا وهناك عن محاولات القاعدة للعودة الى ملاذاتها السابقة من خلال «الدقّ» القويّ على المتمردين السابقين الذين شكلوا مجالس الصحوة وقاتلوا القاعدة لسنوات. هذا «الدقّ» في الاغتيالات، والتهديدات، واستهداف العوائل، وأيضاً بالإغراءات الجديدة، يؤكد فهم تنظيمات القاعدة لأهمية «مسلحي أبناء العراق»، وأنهم بحق السد الذي يمنع انتشار التمرّد من جديد، سواء أكان ذلك في الأنبار أم في ديالى، أو في تكريت، أو في مناطق تقع جنوب بغداد كالدروة وعرب الجبور امتدادا الى الحلة، عبر ما كان يسمى مثلث الموت. لكنّ الحكومة – برغم أنها تمتلك السلطة والمال ولجنة خاصة ببرنامج أبناء العراق يقوده زهير الجلبي في لجنة المصالحة الوطنية– لم تحسم هذه القضية «المعلعلة» منذ أكثر من سنتين. ولهذا فإن زعماء أبناء العراق وعناصرها، وبسبب الملاحقات أحياناً، ودائما بسبب قطع الرواتب أو تأجيلها أو قتلها، أو عدم الوفاء بتعيين من اتفق على تعيينهم من أعضائها، باتوا الآن في «حالة قلقة». وعدد كبير منهم أخذ يعترف بأنه يتعرض لإغراءات مالية من قبل القاعدة. لقد رووا كيف تتصل القاعدة بهم، وتعرض عليهم رواتب أكبر من رواتب الحكومة، وتعطيهم «الأمان» و«الحماية» و«التسليح» بل تمنحهم مكافآت مالية عن كل عملية إضافية يقومون بها. ومن طريف ما نشرته صحيفة الديلي غارديان البريطانية، أنّ القاعدة تغري هؤلاء بـ«رخصة سلاح» حكومية، أيضاً!. هؤلاء الذين يتحدثون عن قضية إغراءات القاعدة، يؤكدون أنها تمكنت فعلا من استعادة بعض ملاذاتها وإن بشكل سرّي، لكنهم يتخوفون من الانتقام إذا ما تعرّضت أية منطقة لانهيار أمني، خاصة بعد شيوع حالتين، الأولى أن القاعدة استطاعت كسب بعض هؤلاء وإعادتهم الى حظيرتها. وثانياً أنها أبقت البعض للعمل «بولاء مزدوج» لكي يسهل تحركهم على العناصر الأخرى في ميليشيات الصحوة. نستنتج من ذلك أن القاعدة التي كانت مثالاً حجرياً للتزمت، والتشدّد، والردّ على كل معارضة او مجرّد مناقشة بالذبح والترويع، قد تعلمت «الدرس» وأخذت بقاعدة «أولويات» مصالحها لأنها لا تريد أن تفقت على نفسها أكثر من جبهة. وهذه السياسة مصدر خطر للقاعدة على الوضع الأمني، لأن «تحجّرها» في حقيقة الأمر كان أحد أهم أسباب رفضها في المجتمعات العشائرية السُنّية التي وجدت في «تعاليمها» تفسيراً للإسلام لا يمكن استساغته، فانقلب حتى المنتمون إليها عليها، بل قاتلوها ومازل الكثيرون إما يقاتلونها أو تقتلهم انتقاما.

ومن طبيعة الشكاوى التي يتحدث بها مسلحو «أبناء العراق» نعرف أن الحكومة تتعامل معهم بفوقية، وبشكوكية، وبتقصير متعمّد، وبالملاحقات والمطاردات، وبقطع الرواتب أو تأجيل دفعها لشهور، وبعدم الالتزام في تعيين من تعهدت الحكومة بتعيينهم. طبعاً هذا الكلام يرد كثيراً في الصحف الامريكية وعلى لسان زعماء في مجالس الصحوة، وآخر المتحدّثين الشيخ صباح الجنابي في الحلة. ولما سئل زهير الجلبي عن خطورة هذه الارتدادات وعملية «الإغراء والكسب» التي تمارسها القاعدة، قال في إجابته: كل هذه ادعاءات، يروّج لها بعثيو النظام السابق. إذن الحكومة تريد – وبشكل من الأشكال – أن ترى مسلحي الصحوة «أعداء» لا أصدقاء لها وحلفاء. ومثل هذا الموقف المتزمت سيجعلها تدفع ثمناً باهظاً حتى مالياً لأنها قد تخسر أضعا

جاؤوا شاهدوا انهزموا وزعموا الانتصار: المارينز من الصدمة والترويع للهروب الهادئ

صحف: الغزو الامريكي للعراق جلب معه عدوى القاعدة ونتيجته دولة ضعيفة وهيمنة ايرانية

لندن – «القدس العربي»:

تحت جنح الظلام وفي الساعات الاولى من فجر الخميس انتهت العملية الامريكية في العراق، بدون صخب ولا احتفالات في شوارع بغداد، تلك العملية التي بدأت قبل سبعة اعوام بما عرف بالصدمة والترويع وعملية تحرير العراق التي انتهت في ساحة الفردوس في وسط العاصمة بغداد وتحطيم تمثال صدام حسين. هذه المرة اختار العراقيون عدم الخروج للشوارع بل اخذوا يفكرون في مصيرهم القادم، ويتكهنون بالمستقبل الغامض حتى الان، وليس غريبا ان يتركز هم العراقيين على الحالة الامنية والجمود السياسي واستمرار الجدل حول تشكيل الحكومة التي املت الادارة الامريكية بان يؤدي تشكيلها عقب انتخابات آذار (مارس) الماضي لتوفير الغطاء للخروج الذي تم قبل موعده باسبوعين، وفي تقييم للشارع العراقي لاحداث سنوات من العنف والقتل والحرب الطائفية يرى بعضهم ان الانجاز الوحيد للقوات الامريكية انها اطاحت بصدام حسين ولكن لم يتم تحقيق اي انجاز منذ ذلك الوقت.

فيما قال اخرون انه كان على الامريكيين التريث قليلا قبل انهاء عملياتهم العسكرية لان الجيش منقسم طائفيا وعرقيا على نفسه والنخبة السياسية عاجزة والقاعدة عادت بقوة اكثر من اي وقت مضى. وبالنسبة للنخبة السياسية فخروج القوات الامريكية لا يقدم ولا يؤخر، فكعادتها قالت ان هذه القوات ومنذ اسابيع لم تكن تشارك في اتخاذ القرارات العسكرية وعليه فان وصول الفرقة الرابعة «سترايكر» الى مرفأ الوصول في الصحراء الكويتية لن يغير من الامر شيئا. وقرأ الكثيرون في قرار ادارة باراك اوباما، التبكير في الخروج وانهاء عملية الحرية للعراق والتي اسمتها بفجر العراق ان الرابح الوحيد من كل المغامرة الامريكية في العراق هي ايران التي تتمتع بتأثير قوي على حكومة بغداد وتستخدم قوى مقاومة اخرى لتعزيز تسيدها الاقليمي.

وفي تعليق ساخر قال روبرت فيسك ان الاحتلال الذي انطبع بالتعذيب والحرب الاهلية والفساد يبدأ عادة بجندي وينتهي بآخر. فاول جندي وصل لساحة الفردوس في بغداد عام كان ديفيد بريز من اللواء الرابع للمارينز، وكما نقل عنه سابقا انه لم يكن جنديا بل كان من مشاة البحرية الامريكية فالمارينز ليسوا جنودا. واللافت في قصة فيسك مع بريز انه عندما تحدث مع والدته من هاتف الصحافي البريطاني النقال اكد لها انه بخير وان الحرب ستنتهي في ايام يعود بعدها الى امريكا. هذا هو الانطباع لدى الجنود والامريكيين لكن القيادة الامريكية لم تستشر العراقيين ولم تفق على خطئها الا بعد ان بدأت العمليات الانتحارية وكانت اولاها تلك التي نفذتها امرأتان من الجيش العراقي على الطريق السريع لبغداد. ويعلق فيسك ان الجنود الذين قطعوا الحدود الى الكويت وبعضهم كان عمره 12 عاما عندما ارسل جورج بوش جيشه للعراق وان لوحوا بعلامة النصر الا ان هذه العلامات تخفي وراءها حقيقة اخرى وهي ان خلفوا وراءهم 50 الفا، ثلث الجيش المحتل الذي سيتعرض للهجمات وبالتأكيد سيضطر لمقاتلة المسلحين ومع الجنود والجنديات ترك الخارجون تحت جنح الظلام كل المغامرة الامريكية. وقرأ فيسك في بقاء الخمسين الف جندي في العراق ديمومة للاحتلال حيث يقول «صحيح انهم سيتواجدون هنا من اجل تدريب حاملي البنادق والمليشيات من الفئات العراقية الفقيرة الذين انضموا للجيش والذين لا يؤمن قادتهم ان الجيش اضعف من ان يواجه المخاطر الخارجية وحده قبل حلول 2020».

ومن مهام الخمسين الف جندي هو ان يدافعوا عن وجودهم والالاف من المسلحين المرتزقة غير المنضبطين، شرقيين وغربيين ممن يشقون طريقهم في شوارع العراق وهم يطلقون النار في الهواء من اجل «حماية الدبلوماسيين ورجال الاعمال المهمين». ويعتقد فيسك ان اهم انجاز لملايين الامريكيين الذين مروا في العراق خلال الاعوام السبعة الماضية انهم جلبوا معهم للعراق «وباء»، الذي جاء من افغانستان التي بدأت الادارة الامريكية تهتم بها في هذا العام وستبدأ بسحب قواتها نهاية العام القادم ويسميه الكاتب «عدوى القاعدة». واضافة الى هذا الداء جلب الامريكيون معهم داء الحرب الاهلية، وحقنوا العراق بجرعات من الفساد الذي تم على قاعدة واسعة، كما وضعوا ختم التعذيب على ابو غريب بعد ان وضعوه على قاعدة باغرام الافغانية والسجون السرية «السوداء» و«طوفوا» بحسب تعبيره الذي يعني اكدوا الانقسام الطائفي، مع ان الصداميين وبالرغم من قسوتهم حافظوا على الوحدة الطائفية بين السنة والشيعة. ويضيف ان الجنود الامريكيين اعطوا ايران الجائزة التي تنتظرها منذ حربها مع العراق في الفترة ما بين 1980 ـ 1988 خاصة ان الاطاحة بصدام حسين كانت تعني حكم الشيعة لهذه «الديمقراطية» الجديدة.

واشار الكاتب لغرابة الواقع الجديد ان من ساعدوا في الهجوم على السفارة الامريكية في الكويت في الايام الغابرة ومن كانوا حلفاء لفجري المارينز في بيروت عام 1983 يساعدون على «ادارة العراق اليوم» في اشارة للاحزاب الشيعية التي جلبها الاحتلال معه. فحزب الدعوة الذي ينتمي اليه نوري المالكي كان جماعة ارهابية لكن اعضاءه اليوم باتوا «ديمقراطيون». ويشير الى ان عدوى الاحتلال التي جلبها الامريكيون معهم اصابت الاردن (تفجير الفنادق) ولبنان (ولادة جماعة انصار الاسلام).

ومع ان عدوى القاعدة في افغانستان اصابت العراق الا ان الاخير حمل عدواه الجديد لافغانستان من خلال العمليات الانتحارية والقنابل المفخخة المصنعة محليا التي اتقنت طالبان صنعها الان هناك. ويختم الكاتب مقالته قائلا «جاؤوا، شاهدوا، خسروا والان يقولون انهم ربحوا» مضيفا كيف للعربي الذي يحصل على ست ساعات من الطاقة الكهربائية في اليوم في بلده كان يأمل في انتصار كهذا، ولم ينس الاشارة الى ان اكثر من مليون عراقي وهم لن يكونوا جزءا من «خير» بلير الذي تبرع بريع مذكراته الجديدة للجنود الجرحى البريطانيين.

نتيجة الغزو: دولة ضعيفة

الخروج الهادئ والسري انعكس على معظم عناوين الصحف البريطانية ففي «الغارديان» جاء العنوان «من الصدمة والترويع الى الخروج الهادئ ـ امريكا تنسحب من العراق». وفي «اندبندنت» «في الليل وسرا، ترحل اخر الوحدات القتالية». ومع ان القادة الامريكيين حاولوا اعطاء حس للجنود بخروج بطولي من نفس الطريق الذي اخذته القوات المحتلة نفسها الان العديد من الجنود شعروا بالراحة بالخروج من بلد قتل فيه 4415 من زملائهم. وتنقل «اندبندنت» عن احد الجنود الامريكيين قوله ان الحرب لم تنته لان السنة يعيدون تشكيل مجموعاتهم للهجوم على القوات الامريكية الباقية.

ولاحظت «ديلي تلغراف» ان خروج الوحدات القتالية يمثل لحظة عميقة من غياب اليقين الامريكي. واكدت على العامل الايراني وان طهران ستجد نفسها في وضع قوي خاصة ان امريكا لم تعد تمارس تأثيرا كبيرا على الوضع السياسي. وترى ان لايران حليفا ايديولوجيا قويا ان استطاعت ان تلعب اوراقها ـ اي ايران ـ بطريقة جيدة. وتعلل الصحيفة ان بقاء امريكا ليس حلا لان ايران ستحاول استخدام وكلائها من الجماعات والاحزاب الشيعية من اجل خلق الاضطرابات. وترى ان النتيجة الوحيدة للاحتلال هي «عراق ضعيف» يمنعه جيرانه من ان يتحول الى دولة فاشلة ولكن ليس هذا هو العراق الذي مات من اجله الامريكيون والبريطانيون والكثير من العراقيين.

بالنسبة للجنود لم يعد العراق مهما

ولوحظ ان عددا من الصحف الامريكية لم تركز الكثير على موضوع الانسحاب فقد قالت نيويورك تايمز ان المهمة في العراق لم تعد كما اعلنت عنها ادارة بوش قضية نبيلة بل مغامرة وبالنسبة للجنود وظيفة، كما لم يعد العراق موضوعا يقسم الامة. وقالت ان الغزو ترك وراءه ديموقراطية تعاني من مشاكل.

وبالنسبة للجنود الامريكيين لم يعد الغزو عن الشعارات والحياة الجيدة للعراقيين فبحسب احد الضباط عندما سألته ان كان الاطفال العراقيون يستحقون مستقبلا جيدا اجاب انه لا يهتم وحول ما اذا كان القرار للغزو صحيحا ام لا اجاب انه ما يهمه هو الجندي الذي فقده من جنود وحدته. وعلى خلاف الجنود الذين قاتلوا في فيتنام ومناطق اخرى كانوا يقاتلون وهم يعرفون انهم سيعودون كابطال لكن الحرب في العراق تحولت للجنود الامريكيين الى اكثر من اربع حروب من الغزو الاول، المقاومة المسلحة، الحرب الطائفية وزيادة عدد الجنود عام 2007.

ومع ان الكثير من الجنود اكدوا ان الحرب كانت تستحق التضحيات لكنهم قالوا انها مع مضي الزمن فقدت هدفها. في الوقت الذي يحاول فيه الجنود الامريكيون وضع التجربة وراءهم ويركزون على المهمة القادمة يشعر العراقيون بالخوف من المستقبل ويرى الكثيرون ان الساسة يحاولون اشعال حرب جديدة ستترك اثارها على الشارع. وتنقل «لوس انجليس تايمز» المزاج العام لدى العراقيين وتشير نقلا عن سياسي كردي قوله ان الخروج متعلق بالسياسة الامريكية وليس بمصير العراقيين.

عسكريون امريكيون في قاعدة بالكويت بعد الانسحاب من العراق

مكيفات تبريد الهواء الأكثر مبيعاً وحركة الإقبال على الأسواق متدنية

أجواء غزة الرمضانية تتأثر بموجة الحر وارتفاع الأسعار وانقطاع التيار الكهربائي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أفقدت الأحوال المعيشية والجوية السيئة والارتفاع الكبير في الأسعار في قطاع غزة الساحلي المحاصر السكان الشعور ببهجة قدوم شهر رمضان، رغم دخول الشهر الفضيل في الثلث الثاني، فلا تزال حركة الإقبال على الأسواق أدنى من معدلاتها بكثير عن كل عام.

ففي ساعات الذروة والتي تبدأ بعد صلاة العصر وحتى قبل رفع اذان المغرب بنحو نصف ساعة لم يعد يلاحظ الاكتظاظ السابق في الأسواق الشعبية المنتشرة في مدن ومخيمات القطاع من شماله لجنوبه.

وفي سوق «الزاوية» أشهر أسواق القطاع الشعبية يقول شاب يملك محلا تتكدس فيه كميات كبيرة من الأجبان واللحوم الباردة والمربى أن بيعه في الأيام التي سبقت رمضان يعادل ما يبيعه في هذه الأيام، ويضع يديه بحسرة على بضاعته التي زاد من كمياتها مع بداية الشهر ويضيف «كنا نأمل أن نحقق كسبا أفضل»، لافتا إلى أن حركة السوق تشهد أحياناً حركة سير لا حركة شراء، قاصدا مرور الناس بلا شراء.

وهنا في غزة يرجع السكان ظاهرة انحسار حركة البيع والشراء إلى عدة أسباب أولها ارتفاع أسعار الكثير من بضائع الشهر الفضيل، مثل الأجبان والخضار، وحتى حلويات رمضان الشعبية «القطايف» والتي يحرص الغزيون على صنعها وأكلها بعد الإفطار.

ففي هذا الموسم الرمضاني ارتفع ثمن الكيلو الواحد من عجينة «القطايف» ليصل إلى ثمانية شواكل (نحو دولارين أمريكيين)، بدلاً من أربعة شواكل أي بنحو دولار واحد، ويحتاج الكيلو الواحد من هذا الصنف إلى ضعف ثمنه لشراء المكسرات أو الأجبان الخاصة لحشوه وتجهيزه للأكل، وهو ما يفوق قدرة الأسرة متوسطة الدخل.

وحال «القطايف» كما يقول الغزيون هو حال الخضار والفواكه التي شهدت أسعارها ارتفاعا فاق ارتفاع معدلات درجات الحرارة التي لم يشهد لها مثيل من قبل، رغم حالة الفقر والبطالة المرتفعتين بين السكان.

الجزء الكبير من السكان يرجعون بقاءهم في بيوتهم وعدم النزول في نهار رمضان إلا اضطرارا للأسواق لـ«الأحوال الجوية»، فقد فاقت درجات الحرارة المرتفعة معدلاتها عن كل عام بارتفاع سجل نحو 10 درجات مئوية، خاصة في ظل انقطاع يومي للتيار الكهربائي يصل إلى عشر ساعات يومياً، موزعة على الليل والنهار.

وعادة ما يصاحب ارتفاع الحرارة ارتفاع كبير في نسبة الرطوبة لوقوع القطاع على ساحل البحر المتوسط، مما يزيد من حجم المأساة.

وهنا يرى السكان أن شهر رمضان في هذه الأوقات مخصص لتناول المشروبات الباردة بعد الإفطار بكميات أكبر من كميات الطعام، بسبب فقدان كمية كبيرة من السوائل بسبب العرق من شدة الحرارة.

ويقبل الغالبية ممن يتواجدون في الأسواق على شراء مشروب عصير «الخروب» أو عصير «التمر هندي»، وهما من المشروبات الشعبية التي تقدم على موائد الفقراء والأغنياء على حد سواء.

وفي غزة المحاصرة يوافق غالبية السكان رأي الحاجة أم سعيد وهي في السبعينيات من العمر وتعاني من مرض ارتفاع ضغط الدم، حين تقول انه بالإمكان السكوت عن كل شيء من ارتفاع أسعار أو حرارة، إلا السكوت عن انقطاع التيار الكهربائي، الذي بحسب ما تقول يحول منزل عائلتها إلى قطعة من فرن بلدي يعمل بالحطب.

وتلقف الغزيون قبل أيام الأخبار التي تتحدث عن قرب انتهاء الأزمة بزيادة نسبة الوقود الموردة لشركة الكهرباء بسرور، وينتظرون مباشرة العمل في الاتفاق الجديد، الذي من شأنه أن يقلص ساعات فصل التيار.

وبسبب ارتفاع الحرارة وقدوم شهر رمضان فقد لاقت مكيفات الهواء رواجاً كبيراً، حيث لجأت أعداد كبيرة من الأسر الغزية لشرائها بكميات فاقت المعتاد بحسب أصحاب محال الأجهزة الكهربية لتلطيف الأجواء الحارقة، وبالعادة تفرض هذه الأجهزة «إقامة جبرية» على السكان وتحول دون اتصالهم بالعالم الخارجي في ساعات الصيام إلا للضرورة.

القس غراهام يقول ان الرئيس الامريكي ولد مسلماً ثم تحول إلى المسيحية

البيت الأبيض يرد على من يشككون بانتماء أوباما الديني

■ واشنطن ـ يو بي اي: سارع البيت الأبيض إلى تبديد شكوك الامريكيين في الانتماء الديني للرئيس باراك أوباما، مشدداً على انه مسيحي وإيمانه جزء مهم من حياته اليومية. وقال مدير قسم الإعلام في البيت الأبيض جين بساكي لشبكة «سي إن إن» ان أوباما «مسيحي ملتزم وإيمانه يعتبر جزءاً مهماً من حياته اليومية».

وأضاف بساكي ان الرئيس الامريكي «يصلي يومياً، وهو يلجأ إلى حلقة ضيقة من القساوسة المسيحيين لمنحه مشورة ونصائح روحية». وشدد على ان إيمان الرئيس المسيحي هو جزء من هويته، ولكنه ليس جزءاً مما يركز عليه الناس ووسائل الإعلام بشكل يومي».

وأضاف بساكي ان «إيمان الرئيس المسيحي القوي يقوده في وجه التحديات، أي الاقتصاد الذي يتعافى، وإعادة الجنود من العراق وبرنامج الرعاية الصحية، وتطبيق الإصلاح المالي، لكنه لا يستعرضه».

يشار إلى ان كلام بساكي يأتي رداً على نتائج استطلاع للرأي أظهر ان 20% من الامريكيين يعتقدون أن الرئيس باراك أوباما مسلم، بارتفاع ملحوظ عن عدد الذين كانوا يعتقدون ذلك عند وصوله إلى الرئاسة الامريكية في 2008.

وكانت ديانة أوباما بالإضافة إلى مكان ولادته قد أثارتا جدلاً واسعاً وموجة من الشائعات خلال حملته الانتخابية.

ويؤكد أوباما انه مسيحي، وقد أظهر الاستطلاع أن 34% من الامريكيين فقط يصدقونه، بعد ان كانت هذه النسبة 50% حين تسلم منصب الرئاسة.

الى ذلك أكد القس الامريكي فرانكلين غراهام ان الرئيس الامريكي باراك أوباما ولد مسلماً على دين والده ثم تحول إلى المسيحية.

ورداً على سؤال من شبكة «سي إن إن» الامريكية عما إذا كانت تساوره أية شكوك بشأن إيمان الرئيس الامريكي، قال غراهام، وهو نجل بيلي غراهام الذي عمل طويلاً كواعظ ديني للعديد من الرؤساء الامريكيين، إن الخلفية التاريخية للرئيس أوباما تغذي الشكوك بأنه قد يكون مسلماً.

وأضاف القس الإنجيلي، الذي وجه انتقادات مسيئة للإسلام في السابق»أعتقد ان مشكلة الرئيس انه ولد مسلماً لأن والده كان مسلماً، لقد زرعت فيه بذرة الإسلام عن طريق والده، كما تُزرع بذرة اليهودية عن طريق الأم، لقد ولد مسلماً، ومنحه والده اسماً إسلامياً»، وهو باراك حسين أوباما.

لكنه تابع «أصبح من الواضح الآن أن الرئيس تخلى عن الإسلام، وأنكر النبي محمد، وأصبح مؤمناً بالمسيح، وهذا ما يقول بنفسه انه أقدم عليه، ولا يمكنني أن أقول انه لم يفعل ذلك، لذلك يتوجب علي أن أتيقن من ان الرئيس أصبح كما يقول».

يشار إلى انه في وقت سابق من هذا العام، قرر الجيش الامريكي إلغاء دعوة للقس فرانكلين غراهام، للمشاركة في مراسم اليوم الوطني للصلاة التي تقام بمقر وزارة الدفاع «البنتاغون»، بسبب تعليقات سابقة اعتبرت مسيئة للإسلام.

وكان غراهام ذكر لـCNN في كانون الأول ديسمبر الماضي، ان «الإسلام الحقيقي لا يمكن ممارسته في هذا البلد»، في إشارة إلى الولايات المتحدة.

وقال «لا يمكنك أن تضرب زوجتك، كما لا يمكنك أن تقتل أطفالك، لأنك تعتقد انهم أقدموا على ارتكاب الزنا، أو ما شابه ذلك، وهي الأمور التي يقومون بها في تلك البلدان الأخرى».

وسعى القس الامريكي بعد ذلك إلى التخفيف من حدة الانتقادات التي أثارتها تعليقاته ضد الإسلام، بقوله ان لديه العديد من الأصدقاء المسلمين.

ويذكر ان استطلاعاً للرأي نشر قبل أيام أظهر زيادة نسبة الأمريكيين الذين يعتقدون أن الرئيس أوباما مسلم، رغم انه أكد مراراً انه مسيحي.

باراك اوباما

مصدر يمني مسؤول يتهم «القاعدة» بقتل جنديين وآخر يشكك

■ صنعاء – يو بي اي: اتهم مصدر يمني مسؤول الجمعة تنظيم القاعدة بالوقوف وراء عملية مقتل جنديين بمديرية لودر بمحافظة أبين بجنوب البلاد، فيما نفى مصدر آخر أي دور للتنظيم في الحادث مشيرا الى ان الاشتباكات وقعت بين مدنيين وعناصر الجيش. وقال المصدر الذي لم يذكر اسمه أن «عناصر تتبع تنظيم القاعدة نفذت هجوما مباغتا بالأسلحة الرشاشة على عدد من أفراد الأمن مساء أمس وسط سوق شعبي ما أدى إلى استشهاد اثنين وإصابة ثالث، قبل ان تلوذ العناصر الإرهابية بالفرار».

غير ان مصدرا محليا قال في تصريح لموقع «البيضاء نيوز» ان الاشتباكات التي وقعت أمس بمديرية لودر حدثت بين مواطنين وجنود من الجيش الذين قاموا بإطلاق نار عشوائي في السوق بعد خلاف بين عسكري وأحد المواطنين. يشار إلى أن منطقة لودر بمحافظة أبين بجنوب اليمن تعد من المناطق المحسوبة على «الحراك الجنوبي» الذي ينادي بانفصال جنوب البلاد عن شمالها.

صحافيون يمنيون يعتصمون في صنعاء للمطالبة بالإفراج عن زميلين اعتقلا من قبل جهاز المخابرات

■ صنعاء – يو بي اي: اعتصم صحافيون يمنيون الجمعة في مقر نقابتهم بصنعاء للمطالبة بالإفراج عن صحافيين اعتقلا الاثنين الماضي من قبل جهاز الأمن القومي «المخابرات». وطالب الصحافيون خلال الاعتصام بالإفراج عن الصحافي المتخصص في شؤون القاعدة عبد الإله حيدر شايع ورسام الكاريكاتير كمال شرف اللذين اعتقلا من قبل جهاز الأمن القومي.

ودعا أمين عام نقابة الصحافيين اليمنيين مروان دماج السلطات الأمنية الى الإفراج عن شائع وشرف. وجدد استنكار النقابة للاعتداء الذي تعرضا له مطالبا الأجهزة الأمنية باحترام الدستور والقانون وإتباع الأساليب القانونية في التعامل مع الصحافيين. وكانت السلطات الأمنية اعتقلت شايع الشهر الماضي على خلفية تصريحات حول نشاط تنظيم القاعدة في اليمن. يشار الى ان شرف يقوم بحملة ضد الفساد من خلال الرسوم الكاريكاتيرية عبر موقع «فيس بوك» طالت شخصيات كبيرة في البلاد.

عودة إمام مصري رحّلته فرنسا بدعوى «التحريض ضد الغرب»

■ القاهرة ـ د ب أ: وصل إلى القاهرة في ساعة مبكرة من صباح الجمعة الداعية المصري علي إبراهيم السوداني، الإمام السابق لمسجد حمزة بمدينة «بانتان» الضاحية الشمالية للعاصمة باريس، والذي رحلته السلطات الفرنسية بدعوى إلقاء خطب اعتبرت أنها «معادية للغرب». وصرحت مصادر أمنية بمطار القاهرة الدولي أن «السوداني» وصل على متن الطائرة الفرنسية القادمة من باريس جالسا على كرسي متحرك، حيث يضع جبيرة طبية على إحدى ساقيه وتم إنهاء اجراءات وصوله بوثيقة سفر صادرة من السفارة المصرية في باريس.

وأكد السوداني في التحقيق معه في مطار القاهرة أنه حاصل على ليسانس آداب من مصر وأنه متزوج من فرنسية وتعرض لحادث فقد خلاله كل أوراقه بما فيها جواز سفره المدون به إقامته في فرنسا وأن السلطات الفرنسية طلبت منه تجديد الإقامة من السفارة الفرنسية بالقاهرة. وكان وزير الداخلية الفرنسي بريس اورتوفو قد قال في بيان له إن بلاده رحلت «داعية الكراهية» إلى بلاده مصر. وقال أورتوفو إن السوداني لطالما كان يتحدث بأسلوب «يحرض بشكل عنيف» ضد الغرب. وأضاف الوزير الفرنسي إنه كان قد تم إصدار أمر طرد بحق الإمام المصري في شهر كانون الثاني/يناير الماضي، لكنه عاد للبلاد مرة أخرى. وأشار البيان الى أن فرنسا قامت منذ عام 2002 بطرد 125 «متشددا مسلما» من بينهم 29 إماما وداعية.

إصابة شرطيين مصريين برصاص مهربي الأفارقة في سيناء

■ العريش (مصر) ـ د ب أ: صرح مصدر أمني مسؤول أن شرطيين من قوات حرس الحدود أصيبا برصاص عصابات تهريب الأفارقة إلى إسرائيل في هجومين منفصلين. وأفاد المصدر بأن الهجوم الأول وقع عند العلامة الدولية رقم 59 بوسط سيناء خلال الساعات الأولى من صباح الجمعة. وقال المصدر «عندما رصدت احدى دوريات الشرطة المصرية مجموعة من الافارقة وهي تحاول التسلل إلى إسرائيل.. وعند اطلاق رصاص تحذيري كي يسلموا أنفسهم .. فوجئت الدورية بوابل من الرصاص ما أدى إلى إصابة أحد عناصرها وتم نقل الشرطي المصاب إلى مستشفى العريش للجراحة». بينما وقع الهجوم الثاني عند العلامة الدولية رقم 50 بوسط سيناء، حيث جرى تبادل لإطلاق النار بين قوات الأمن إحدى عصابات التهريب، أسفر عن إصابة شرطي آخر وتم نقله أيضا لمستشفى العريش فجر الجمعة لتلقي العلاج. وكانت عصابات التهريب أصابت شرطيا آخر قبل ثلاثة أيام خلال اشتباكات مماثلة.

روسيا ترفع حالة الطوارئ في ثلاث مناطق اجتاحتها الحرائق بينها موقع ساروف النووي

■ موسكو ـ ا ف ب: رفعت السلطات الروسية الجمعة حالة الطوارئ في ثلاث من المناطق الاربع التي لا تزال حرائق الغابات فيها مشتعلة، ومن بينها موسكو ونيجني ـ نوفغورود حيث يقع مركز ساروف النووي الذي كانت الحرائق تتهدده خلال الاسابيع الماضية.

واعلن الكرملين في بيان ان الرئيس ديمتري مدفيديف «امر برفع حالة الطوارئ في منطقتي موسكو ونيجني ـ نوفغورود اضافة الى جمهورية موردوفيا».

واضاف البيان انه «في الوقت الراهن، تم الابقاء على حالة الطوارئ فقط في منطقة ريازان (200 كلم جنوب شرق موسكو) بسبب صعوبة الوضع المرتبط بحرائق اعشاب المستنقعات». وكانت السلطات الروسية اعلنت في 2 آب/اغسطس حال الطوارئ في سبع مناطق في الوقت الذي كانت الحرائق تجتاح مئات الاف الهكتارات من اراضي البلاد.

وادت الحرائق التي وصلت الى محيط مركز ساروف النووي الواقع على بعد 500 كلم شرق موسكو على تخوم منطقتي نيجني ـ نوفغورود وموردوفيا الى اثارة مخاوف كبرى من امكان حصول كارثة نووية في حال امتدت النيران الى المركز، لا سيما وان المعلومات الرسمية كانت متناقضة في ما يتعلق بالوضع في ساروف.

وكان رئيس الوكالة الروسية للطاقة النووية سيرغي كيرينكو اكد مرارا انه «ليس هناك خطر نووي» في ساروف. لكنه اعترف بان المواد النووية في هذا المركز الذي يطور رؤوسا نووية نقلت مرتين وبان المركز لن يصبح آمنا قبل «هطول امطار لفترة طويلة».

من جهة اخرى اعلن وزير الحالات الطارئة سيرغي تشويغو ان حرائق اعشاب المستنقعات الجافة، والتي غطى دخانها الخانق على مدى اسابيع سماء موسكو حيث تنشقه سكان العاصمة العشرة ملايين، ستنطفئ بحلول الاحد في منطقة موسكو.

واتى الدخان المنبعث من حرائق نباتات المستنقعات الجافة، التي يستحيل عمليا اطفاؤها كونها مشتعلة تحت الارض على عمق امتار عدة وتظل كذلك احيانا حتى فصل الشتاء، ليضاف الى درجات حرارة لم تشهد العاصمة مثيلا لها منذ عقود اذ بلغت 40 درجة مئوية، ما اسفر عن وفاة الالاف ولا سيما من المسنين، بحسب مصادر عدة.

والخميس اندلع حريق على مساحة 15 هكتارا شرق موسكو ما استدعى تدخل طائرات الاطفاء، وقد وصل الدخان السام المنبعث منه الى العاصمة.

واعلنت وزارة الحالات الطارئة انه من اصل 20 الف هكتار كانت مشتعلة في روسيا الاربعاء انحسرت مساحة الحرائق الخميس الى 11 الفا و200 هكتار.

وبسبب موجة الحر والجفاف غير المسبوقين التهمت النيران منذ تموز/يوليو حوالى مليون هكتار من الاراضي، بينها قرى باكملها، واوقعت 54 قتيلا وشردت 3500 شخص من منازلهم التي احترقت، بحسب آخر حصيلة رسمية.

القوات الخاصة البريطانية ستفقد أحد أفواجها في اطار تخفيض نفقات الدفاع

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة الصن الصادرة الجمعة أن القوات الخاصة البريطانية ستفقد أحد أفواجها في اطار الاجراءات التي اتخذتها وزارة الدفاع لتخفيض النفقات.

وقالت الصحيفة إن الوزارة تحيك سراً خطة للاستغناء عن الفوج الثالث والعشرين في القوات الخاصة البريطانية والمكون من 200 عنصر من جنود الاحتياط.

واضافت أن قادة القوات الخاصة يساورهم القلق من احتمال أن تؤثر التخفيضات المقترحة، والتي سيتم الاعلان عنها في الخريف المقبل في اطار المراجعة التي تجريها وزارة الدفاع البريطانية لاستراتيجية الأمن والدفاع، على القدرات الأساسية للقوات الخاصة.

واشارت الصحيفة إلى أن الفوج الثالث والعشرين اعتُبر الخيار الأسوأ لأنه مكون من جنود الاحتياط وليس النظاميين، غير أن الاستغناء عنه سيثير الصدمة بين أوساط القوات الخاصة البريطانية.

ونسبت إلى مصدر دفاعي قوله «ليس هناك وحدة محصنة في القوات البريطانية، وتم اختيار الفوج الثالث والعشرين ليكون كبش الفداء». وتتكون القوات الخاصة البريطانية من 22 فوجاً نظامياً و21 فوجاً من جنود الاحتياط وتمارس عملياتها في اطار من السرية.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6595 السبت/الاحد 22/21 آب (اغسطس) 2010 ـ 12/11 رمضان 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6595 Saturday/Sunday 21/22 August 2010

يستخدمون اجهزة معدنية شبيهة بمقلاة الطعام:

نشاط محموم لآلاف السودانيين بحثا عن الذهب في الصحراء

■ الشريك «السودان» ـ ا ف ب: يبدو فلاحون يرتدون جلاليب كالمنومين مغناطسيا وهم يصغون بكل تركيز من خلال سماعات يضعونها فوق عماماتهم الى اي صوت يصدر عن اجهزة كشف المعادن التي يستخدمونها في تمشيط صحراء صخرية للبحث عن الذهب وهو نشاط بات محموما في شمال السودان.

وعلى الطريق بين عطبرة وابو حمد، على بعد حوالى 500 كيلومتر شمال الخرطوم، يقوم آلاف الباحثين عن الذهب الذين يبدون كـ«بدو في الفضاء» بالتنقيب باستخدام اجهزة معدنية شبيهة بمقلاة الطعام.

ويقول مختار يوسف «كنت تاجرا لكني تركت كل شيء قبل اربعة شهور من اجل الذهب». ويتابع الرجل المحاط بأقرباء تبعوه في رحلة البحث عن المعدن الاصفر الثمين «استخرج الذهب منذ اربعة اشهر فقط وتمكنت خلال هذه الفترة القصيرة من دفع ثمن هاتين السيارتين (المستعملتين) بالكامل».

وبسبب ارتفاع اسعار الذهب خلال العامين الماضيين وورود اجهزة التنقيب بكثرة الى السودان، اندفع الاف السودانيين نحو صحراء النوبة في شمال البلاد وهي منطقة يعتقد انها تحوء في باطن ارضها ثروة من الذهب.

وقال وزير المناجم السوداني عبد الباقي الجيلاني «هناك 200 الف شخص على الاقل يعملون في هذا النشاط في السودان، انها حمى الذهب كما كان الحال في الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر».

وتقوم مجموعات صغيرة من الباحثين عن الذهب المزودين بخيام وبراميل مياه واغذية تكفي لاسبوعين على الاقل بالتنقل في سيارات دفع رباعي في شمال شرق السودان للتنقيب عن الذهب.

ويخرج مختار من جارور شاحنته الصغيرة قطعة ذهب تزن قرابة ستة غرامات بينما يواصل رفاقه سبر اغوار التربة فيبدأ جهاز الكشف عن المعدن الثمين في الاهتزاز ويستخرج حاتم حبة من الذهب ويقول «انها تزن غراما تقريبا».

ويبيع المنقبون غرام الذهب مقابل 90 جنيها سودانيا (35 دولارا) اي ما يعادل اجر اسبوع في الاعمال الصغيرة. ولكن هذا المبلغ لا يمثل شيئا لهؤلاء المستثمرين الجدد الذين لا يبخلون على ادوات عملهم اذ يدفعون ستة الاف دولار على الاقل لشراء جهاز التنقيب المعدني الحديث.

هواء طلق

بين الخطين

عزت القمحاوي

كتب المبدع أمل دنقل استرابة الدكتاتور في النيل؛ فمن يكتب استهانته؟

النيل الذي يجري في قصيدة أمل بين الشجر الملتف والقناطر الخيرية، يكاد لا يكون ملحوظا، ولم يعد يبتهج بحمل العشاق في الزوارق الليلية، وإن حملهم فقد ينتهي الأمر بكارثة غرق، بسبب انعدام الرقابة على الزوارق ومواصفاتها الفنية، كما حدث مؤخرا في كارثة غرق تسع تلميذات.

لم يعد شريان الحياة في مصر يذكر الآن، إلا في الجعجعات حول تمرد دول المنبع على اتفاقية اقتسام المياه، وأحيانا عندما تبدي إسرائيل تلمظا للماء العذب، عند ذلك فقط تكون «مياه النيل خطا أحمر»!

هذه العبارة البليدة تجري بسهولة على ألسنتهم، ويستطيع أي مسؤول في مصر أن يتحدث عن الخط ويحدد لونه بكل وضوح. وأكثر من الجملة الإنشائية التافهة لا يعرف المسؤول ماذا يحدث لو أن أحدا من الشركاء في الجنوب أو الأعداء في شمال الشرق تجاوز الخط، وقد فعلها وزير خارجية الكيان الإرهابي عندما هدد بنسف السد، كما يفعلونها سراً وجهراً بتقوية علاقاتهم في كل المجالات مع دول المنابع!

ومع ذلك، فإن الذود الكلامي عن الخط الأحمر في الجنوب والشمال أفضل من الصمت المريب عما يجري لحصة مصر من الماء عندما تتخطى بحيرة السد، حيث يتدهور مجرى النهر بالتلوث وتتدهور شبكة الترع والقنوات والوزارة المسؤولة عنها التي كانت أولى الوزارات السيادية قبل الدفاع والخارجية.

***

كانت مصر تتعهد نهر الحياة قبل أن يدخل إلى أراضيها، وكان مهندس الري أهم من سفير الدولة. وتحتفظ الوثائق المصرية بقرار لعبد الناصر يقضي بالمبادلة بين بيت مهندس الري المصري في الخرطوم وبين مبنى السفارة المصرية، لأن بيت المهندس كان أفخم من السفارة، كذلك كان مهندس الري أهم شخصية في الأرياف. الآن لم يعد هناك وجود لمهندس الري أو وزارته، ولا مهندس الزراعة أو وزارته، وأهملت الدورة الزراعية التي كانت تحدد احتياجات البلاد من المحاصيل المختلفة من جهة ومن جهة أخرى تمنع استنزاف العناصر الغذائية من التربة بتدوير الزراعات على الأرض. وقد كانت هذه الدورة قائمة في عصور الاشتراكية والرأسمالية منذ الفراعنة حتى ما قبل هذه الحقبة الفوضوية المباركة!

لم تعد هناك دورة زراعية منذ سنوات طويلة، والجديد هذا العام، وللمرة الأولى في التاريخ هو ترك الفلاحين الأرض السوداء في الدلتا بوراً، لأن تجهيز الأرض للزراعة صار يكلف أكثر مما تنتجه بعد موسم من الشقاء يمتد لستة أشهر.

كان تبوير الأرض يعد كفراً في عرف المصريين، لكنهم اضطروا أخيراً لاقتراف الكفر، في ظل السياسات قليلة الحياء التي تبالغ في أسعار البذور والسماد والمبيدات وتستخدم الماء في ملاعب الغولف والبحيرات الصناعية في مدن الأسوار التي ينشئها رجال الأعمال القتلة!

لا أحد يهتم بالإنتاج، وخاصة الزراعي، وإن جرى حديث عن الزراعة فهو عن استصلاح الصحراء.

وهذا يبدو جنوناً في عرف المراقب العجول؛ إذ لا يوجد عقل يستسيغ تبوير الأرض الخصبة التي تكونت في ملايين السنين واستزراع الصحراء القاسية قليلة الرجاء، لكن الأمر يبدو مفهوماً في إطار اقتصاد السمسرة والتربح من الهواء، حيث يتبارى رجال الأعمال ـ الذين فاتتهم عطايا أراضي البناء الصريحة ـ في تملك المساحات الشاسعة من الأرض الصحراوية بالملاليم بزعم الزراعة، بينما يضمرون نية تحويلها إلى منتجعات سكنية تدر المليارات، أي أن زراعة الصحراء ليست سوى تمثيل في تمثيل، بينما تنام الحقيقة المرة تحت الشمس في الأرض السوداء، لتضاف سابقة جديدة في سجل سوابق تجريد البلاد من عافيتها.

***

ذات يوم ستنتهي هذه الحقبة السوداء من تاريخ مصر، وسوف تدرس بوصفها معجزة سياسية وتأكيداً لحجم مصر الكبير، فليس غيرها من دولة تستطيع البقاء على قيد الحياة عقوداً طويلة من غير أن يحدث فيها شيء واحد له صلة بالصالح العام!

استثمارات بالمليارات تتركز كلها في العقارات والمضاربة على أراضي البناء وما يرتبط بمستلزمات هذا الاقتصاد التافه من صناعة السيراميك والحديد، ومعها بيزنس الاتصالات والمواصلات في سوق لا تتسع إلا لحفنة من المليارديرات، بينما تتعرض الأموال الصغيرة والمتوسطة للاحتقار، ولا قيمة للعمل أو من يعملون.

الشعب الذي فقد إرادته السياسية بالثورة المباركة؛ لأن الزعيم يقرر نيابة عنه، يفقد إرادته الاقتصادية في عهد النهب المبارك؛ لأن حفنة من المليارديرات يعملون نيابة عنه، لكنه في الحقيقة ليس عملاً، بل مجرد سمسرة ومضاربات على السلع واحتكارات وحيازة للثروة العقارية بلا جهد وبالمخالفة لمبدأ المساواة بين المواطنين.

ولا يمكن لأوضاع كهذه أن تستمر، بل ستجري الأمور نحو نهاياتها المحتومة.

والخوف، كل الخوف، أن يمتد الخطان الأحمران ليصبغا خريطة مصر بلون الدم، إذا استمر الجشعون المجانين في دفعها نحو عنف لا يروجونه لها أحد؛ فحتى الأعداء يخشون على أنفسهم من مثل ذلك العنف.

تبرّع بكليتيك.. وإن مات قلبك

■ واشنطن ـ يو بي اي: أظهرت دراسة بريطانية جديدة أن الكلى المزروعة من مرضى توقّف قلبهم تعمل بشكل جيّد كتلك التي تؤخذ من مرضى مصابين بموت دماغي.

وذكر موقع «هلث داي» الأمريكي أن فريقا من الباحثين في جامعة «كامبريدج» حللوا بيانات لـ9134 عملية زراعة كلوية من العام 2000 وحتى 2007، تضم 845 شخصاً توقف قلبهم عن العمل فزرعت كلاهم لدى آخرين، ووجدوا أن هذه الكلى تعمل بفعالية موازية للكلى التي تؤخذ ممن ماتت ادمغتهم.

وقال الباحثون إن «الكلى من الواهبين الذين ماتت قلوبهم تعطي محصلة جيدة في ما يتعلق باستمرار حياة العضو المزروع وعمله في المتلقي لاول مرة، ويجب اعتبارها موازية للكلى التي تؤخذ من واهبين مصابين بموت دماغي».

وشدّد الطبيب المسؤول عن الدراسة اندرو برادلي على أن الأعضاء من المتبرعين الموتى «يمكن أن تنتج محصلات ممتازة»، لافتاً إلى ضرورة التشجيع على عمليات التبرع بالأعضاء ودعمها.

هاتف فيديو.. للصم

■ سياتل ـ يو بي اي: يعمل باحثون من جامعة «واشنطن» في الولايات المتحدة على اختبار أول هاتف فيديو يستخدم لغة الإشارات الأمريكية كوسيلة للتواصل لدى الصمّ. وقال الباحث إيف ريسكن إن الجهاز الجديد هو في المرحلة الاختبارية الأولى، ويجربه تلامذة يعانون من الصمّ او من ضعف في السمع.

وأضاف «هذه الدراسة الأولى حول كيف يمكن للصم في الولايات المتحدة أن يستخدموا هواتف فيديو».

وسيمكن الاختبار العلماء من ملاحظة كيف يستخدم الأفراد الجهاز في حياتهم اليومية والعوائق التي قد يواجهونها.

ويكمن التحدي الذي يواجهه الباحثون في توفير صورة نقية بما يكفي لإظهار إشارات الوجه واليدين بشكل واضح وبتكلفة منخفضة.

كما يريد الباحثون زيادة عمر البطارية من خلال استخدام جهاز استشعار للحركة لتحديد ما إذا كان الشخص يستخدم لغة الإشارات أو لا.

اعتقال طبيبة مصرية قامت بعملية ختان مميتة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت صحيفة «الشروق» الجمعة ان طبيبة نسائية اعتقلت في مصر لانها اجرت عملية ختان لفتاة أودت بحياتها. وقالت «الشروق» ان الشرطة اعلمت بوفاة الفتاة التي دفنت بسرعة بهدف اخفاء الجريمة، عبر خط هاتفي خصصته الحكومة لحالات الختان.

واشارت الصحيفة الى ان الطبيبة المولودة في محافظة المنوفية احيلت الى محكمة جنائية.

وعمليات الختان لا تزال شائعة في مصر على الرغم من حظرها في 2007.

وكشفت دراسة حكومية في 2005 ان هذه العملية المتوارثة تطال اكثر من 95 في المئة من المصريات المسلمات والمسيحيات على حد سواء.

429 دولارا غرامة لوصفه امراة «قبيحة وبدينة»

■ سوكفيل ـ يو بي اي: غرمت الشرطة في ويسكونسن رجلاً مبلغ 429 دولار لأنه تجرأ وقال لزبونة في متجر للبقالة إنها «قبيحة وبدينة». ونقلت محطة «دبلية تي إم جاي» الأمريكية عن شرطة سوكفيل قولها ان امرأة كانت تشتري من متجر «بيغلي ويغلي» وحصلت على إذن لاستخدام مخرج لتمرير البضائع بسرعة، رغم انها تحمل أكثر من 10 أغراض، وإذ بزبون آخر يمتعض ويعبر عن انزعاجه قائلا لها إنها قبيحة وبدينة. وقال ضابط الشرطة باري إيفينغر «استدارت المرأة نحو الرجل وقالت له انها حصلت على إذن فهل من مشكلة؟ فرد عليها نعم المشكلة أنك قبيحة وبدينة».

كاميرون دياز أخطر المشاهير على الانترنت

■ نيويورك ـ رويترز: ربما تكون نجمة السينما كاميرون دياز معروفة بضحكتها اللعوب ونظراتها القاتلة لكنها الان أصبحت أخطر المشاهير على الانترنت. وقالت شركة مكافي لأمن الكمبيوتر ان دياز (37 عاما) تأتي على قمة أخطر المشاهير الذين يجري البحث عنهم عبر الانترنت تليها جوليا روبرتس. وكانت جيسيكا بيل أخطر مشاهير الانترنت العام الماضي لكنها هبطت الى المركز الثالث هذا العام. وقالت دراسة نشرتها شركة مكافي ان موقعا من بين كل عشرة مواقع تعرض صور دياز يتضمن برامج خبيثة تهدف لاصابة اجهزة الكمبيوتر وسرقة البيانات من المستخدمين.

وقال ديف ماركوس مدير بحوث الامن في مكافي لابز ان البرامج الخبيثة تستخدم المشاهير لاغواء المعجبين واصطيادهم لينقروا على محتوى يبدو حميدا ويقومون بتنزيله على اجهزتهم لكن تكون به برامج تهدف لسرقة كلمات المرور وغيرها من المعلومات الخاصة بغرض الربح.

واضاف ان اصحاب الاغراض الخبيثة «يعرفون ان الناس يريدون ان تكون لديهم حوافظ للشاشة عبارة عن صور اشخاص مشهورين. انهم يتتبعون الموضوعات الساخنة على الانترنت وبناء على ذلك يضعون المحتوى المؤذي الخاص بهم».

وجاءت عارضة الازياء الشهيرة جيزيل بوندشن في المركز الرابع يليها براد بيت وهو احد رجلين فقط ضمتهما قائمة المراكز العشرة الاولى.

وجاءت العارضة ادريانا ليما في المركز السادس تليها في المركز السابع كل من جينيفر لاف هيويت ونيكول كيدمان. وحل توم كروز في المركز الثامن تليه في المركز التاسع هايدي كلوم وبينيلوب كروز. وأكملت انا باكوين نجمة المسلسل التلفزيوني الشهير «الدم الحقيقي» قائمة العشرة.

وهذه هي المرة الرابعة التي تنشر فيها مكافي القائمة السنوية لأخطر المشاهير.

احوال الناس

● **الملك عبدالله الثاني** وعقيلته **الملكة رانيا** عادا إلى الاردن بعد زيارة إلى المملكة المتحدة، حضرا خلالها جانبا من مهرجان أدنبرة الملكي العسكري في اسكتلندا، الذي احتفل هذا العام بيوبيله الماسي.

● **فاروق حسني** وزير الثقافة المصري قال إنه غير منزعج من إقامة بعض المثقفين مؤتمرا للمثقفين المستقلين بنقابة الصحافيين، وإنه سيحضر فعاليات المؤتمر في حالة دعوته، مؤكدا أن هذا المؤتمر خطوة جيدة، إذا كانت جدية.

● دار «ميريت» للنشر بالقاهرة تنظم في التاسعة مساء السبت أمسية شعرية بعنوان «ميم تكعيب»، يشارك فيها ثلاثة من شعراء العامية هم **مايكل عادل** و**محروس أحمد** و**مصطفى حجازي**.

● العلاّمة الدكتور **محمد راتب النابلسي** القى محاضرة بمنتدى جريدة «الدستور» الاردنية بعنوان «القرآن بين حقائق الايمان والاعجاز»، وسط حضور غفير يتقدمه **سيف الشريف** رئيس مجلس ادارة الجريدة، والشيخ **حارث الضاري** امين عام هيئة علماء المسلمين في العراق.

● مكتبة «ألف» بالقاهرة تنظم ندوة لمناقشة رواية «صانع المفاتيح» الصادرة عن دار «عين» للنشر للكاتب **أحمد عبد اللطيف**، وذلك في تمام الساعة العاشرة مساء الأحد بمقر المكتبة في الزمالك.

● جمعية الشعلة للتربية والثقافة بالعاصمة المغربية الرباط تنظم يوم الثلاثاء القادم من العاشرة ليلا بمركب «المنال» لقاء مفتوحا مع الفنانين الأمازيغيين **أحمد الحجاوي** و**محمد الزياني**، بمشاركة الناقد **محمد البخاري**.

اليوغا تساعد على الشفاء من سرطان الثدي

■ ادمنتون ـ يو بي اي: أظهرت دراسة كندية أن ممارسة اليوغا تساعد النساء المصابات بسرطان الثدي على الشعور بالتحسن.

وطلبت الباحثة في جامعة «ألبيرتا» أيمي سبيد أندروز من نساء يخضعن حالياً للعلاج من سرطان الثدي ونساء أتممن العلاج ملء استمارة حول صحتهن الجسدية والعقلية عند بدء جلسات يوغا من نوع «إيانغر» استمرت 10 أسابيع، ثم ملأن الاستمارة مجدداً عند انتهاء الجلسات.

وأفادت الدراسة التي نشرت في دورية «التمريض والسرطان» أن بعد جلسات اليوغا، قالت 94 % من النساء إن نوعية حياتهن قد تحسنت و 88 % قلن إنهن يشعر بشكل أفضل جسدياً و 87 % قلن إنهن يشعر بسعادة أكبر و 80 % قلن إنهم أقل تعباً.

وقالت النساء إن معدل التوتر والقلق والاكتئاب قد انخفض لديهن، وهي نتيجة لافتة بما أن علاج السرطان غالباً ما يسبب الألم والإرهاق والاكتئاب.

96 مليون امريكي أعزب

■ واشنطن ـ يو بي اي: كثيرون هم من يشعرون بالوحدة، ولكن يجب أن يعلموا أنهم ليسوا وحدهم، فقد أظهر مسح أمريكي أن 96 مليون شخص في الولايات المتحدة هم عزاب بدون شريك، أي ما يشكل 43 % من الأمريكيين الذين تجاوزا الـ18 من عمرهم.

وذكرت شبكة «سي أن أن» ان مكتب الإحصاء في الولايات المتحدة الذي أجرى المسح لعام 2009 يعرف عن الأعزب بالشخص غير المتزوج والمطلق و الأرمل.

وأظهر المسح أن 61 من العزاب لم يتزوجوا من قبل، و 24 % هم من المطلقين و 15 % منهم ارامل.

وأظهر المسح أن أكثر من 31 مليون شخص من العزاب يقيمون وحدهم، أي ما يشكل 27 % من الأسر الأمريكية مقارنة بـ 17 % عام 1970.

السجن لبريطاني حاول تهريب بيض صقور إلى دبي

■ لندن ـ د ب أ: قضت محكمة بريطانية على رجل أعمال بريطاني كان قد قبض عليه أثناء محاولة تهريب بيض صقور نادر إلى دبي حيث الصيد بالصقور رياضة وطنية محببة بالسجن لمدة ثلاثين شهرا. ووصف بأنه «مجرم الحياة البرية».

وعلمت محكمة الجنايات (محكمة التاج) في ووريك بوسط انكلترا ان جيفري ليندرام (48 عاما) سرق 14 بيضة ثمينة من صقور رحالة من عش في ويلز وكان يعتزم أخذها إلى دبي حيث سيقدر ثمنها بـ70 ألف جنيه (109 الالف دولار) في السوق السوداء.

والقي القبض عليه في أيار/مايو عندما رأى عامل نظافة في مطار بيرمينغهام انه كان يتصرف بطريقة مريبة حيث كان يدخل ويخرج من غرفة الاستحمام في صالة الجلوس الخاصة بصالة انتظار ركاب درجة رجال الأعمال على متن طائرات شركة طيران الامارات من دون استخدم المياه.

الخضراوات المورقة تحمي من الإصابة بالسكري

■ لندن ـ يو بي اي: أظهرت دراسة بريطانية جديدة إمكانية النظام الغذائي الغني بالخضراوات المورّقة، وخصوصاً السبانخ والملفوف في خفض مخاطر الإصابة بداء السكري بنسبة 14 %.

وأفادت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن الباحثين في جامعة «ليستر» حللوا ست دراسات شملت 220 ألف شخص، ولاحظوا أن تناول قرابة 106 غرامات من السبانخ والملفوف يومياً كفيل بتخفيض خطر الإصابة بالفئة الثانية من داء السكري بنسبة 14 %.

لكن الخبراء حثوا على مواصلة تناول 400 غرام من الفواكه والخضر يومياً.

وتبين للعلماء أن تناول قدر من الفواكه والخضراوات لا يعني بالضرورة انخفاضا في مخاطر الإصابة بالفئة المذكورة من السكري، لكن عندما تعلق الأمر بالخضراوات المورّقة بينها القنبيط والبروكلي لوحظ انخفاض ملحوظ في خطر الإصابة بالمرض.

فشل في اغتصاب شقيقة زوجته فقتل 5 من أقاربه

■ بنوم بنه ـ د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية محلية الجمعة أن رجلا كمبوديا قتل خمسة أفراد من أقاربه وأصاب ثلاثة آخرين بعد منعهم له من اغتصاب شقيقة زوجته (16 عاما).

وشنق الرجل نفسه، الذي عرف باسم نانغ، بعد ارتكابه الجريمة.

وذكرت الشرطة أن الجريمة، التي وقعت الخميس في مقاطعة سفاي رينغ جنوب شرقي البلاد والمتاخمة لفيتنام، تعد واحدة من أسوأ الجرائم التي شهدتها البلاد في سنوات.

ونقلت صحيفة «بنوم بنه بوست» عن رئيس شرطة المقاطعة براتش ريم، أن الضحايا هم من أقارب نانغ.

وقال براتش ريم «اغتصب المهاجم شقيقة زوجته مرتين قبل هذا، وفي حوالى الساعة العاشرة صباحا حاول اغتصابها مرة أخرى، لكن يبدو أن عائلته منعته».

وأضاف «تقاتلوا حينها مع بعضهم، وأغلق المعتدي باب المنزل وطعن أفراد عائلته حتى لفظوا أنفاسهم الأخيرة قبل أن يشنق نفسه».

وذكرت الشرطة أن نانغ قتل زوجته وابنه (عامان) وأم زوجته واثنتين من شقيقات زوجته، بينما أصيبت ابنته وابن شقيقه وشقيقة زوجته التي حاول اغتصابها.

وكان جندي مخمور قد قتل في الشهر الماضي ثلاثة أشخاص وأصاب أربعة آخرين خلال حالة هياج في مقاطعة كامبونغ تشام المجاورة بعد شجار مع زوجته.

وقال رئيس أحد منظمات حقوق الإنسان البارزة في كمبوديا إنه يخشى أن قضية العنف المنزلي لا تؤخذ على محمل الجد في أجزاء من كمبوديا.

وقال ثون ساراي، رئيس منظمة «حقوق الإنسان والتنمية في كمبوديا» (أدهوك) إنه «لا يبدو أن كل شخص يرى أن هذا النوع من العنف أمرا طبيعيا».

LONDON ELECTRONICS COLLEGE
POST 19 YEARS OF AGE & MATURE STUDENTS
FREE COURSES FOR THOSE RECEIVING BENEFITS
INDIVIDUAL LEARNING & SKILLS IN ELECTRONICS ENGINEERING, COMPUTING, INFORMATION & COMMUNICATIONS TECHNOLOGY & MODERN LANGUAGES.
ELECTRONICS ENGINEERING AND COMPUTER TECHNOLOGY
BTEC • FIRST • NATIONAL • HIGHER • NVQ'S

LEC
London Electronics College
20 Penywern Road, Earls Court
London SW5 9SU
Tel: 020 7373 8721
E: contact@lec.org.uk W: www.lec.org.uk